



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فِي الْبَيْتِ وَالسُّنَّةِ وَالْأُمَّةِ

عَبْدُ الرَّحِيمِ مُبَارَكٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بشائر الإمام المنتظر

في الكتاب والسنة والأثر



مركز تحقيقات كويتيون علوم إسلامية

عبدالرحيم مبارك

مبارك عبدالرحيم، ۱۳۲۲ -
بشائر الإمام المنتظر في الكتاب والسنة والأثر / تأليف عبدالرحيم مبارك. - مشهد: مجمع
البحوث الإسلامية، ۱۴۳۰ ق. = ۱۳۸۸ ش.
۵۰۶ ص.

ISBN 978-964-971-267-3

فهرستویسی بر اساس اطلاعات فیما
۱. محمد بن حسن، امام دوازدهم (عج)، ۲۵۵ - ق. - جنبه‌های قرآنی. ۲. محمد بن
حسن، امام دوازدهم (عج)، ۲۵۵ - ق. احادیث. الف. بنیاد پژوهشهای اسلامی. ب.
عنوان

۲۹۷/۴۶
۱۷۵۱۱۵

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شماره ثبت: ۵۵۰۱۱
تاریخ ثبت:

BP ۲۲۴ / ۴ / ۲۲۲ پ ۵۱۳۸۸
کتابخانه ملی ایران



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بشائر الإمام المنتظر
في الكتاب والسنة والأثر

عبدالرحيم مبارك

الطبعة الأولى: ۱۴۳۰ ق. / ۱۳۸۸ ش

۱۰۰۰ نسخه، وزیری / الثمن ۶۰۰۰۰ ریال

الطبعة: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضویة المقدسة

مجمع البحوث الإسلامية، ص ۳۶۶-۱۱۳۵

هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلامية: ۲۲۳۰۸۰۳

معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد) ۲۲۳۳۹۲۳، (قم) ۷۷۳۳۰۲۹

شركت به نشر، (مشهد) هاتف ۷-۸۵۱۱۳۶، فاكس ۸۵۱۵۵۶۰

www.islamic-ri.ir

E-mail: info@islamic-ri.ir

حقوق الطبع محفوظة للنشر

المقدمة

ظلت الآيات القرآنية المأولة بالإمام المهدي عليه السلام شذرات متناثرة لم تنظمها في عقدٍ يُدناظم، وما برحت لآلئٍ مخبوءة في أصداف كتب التفسير والحديث التي تعرّضت لها في إشارات و تلميحات سريعة بمناسبة بيان الروايات الواردة في تفسير بعض الآيات المأولة بظهور المهدي المنتظر عليه السلام.

و من المؤلفات التي تعرّضت لذكر الآيات المأولة بالإمام المهدي عليه السلام - سوى كتب التفسير -: كتاب «كمال الدين» للشيخ الصدوق، و «عقد الدرر» للشافعي السلمي، و «البيان في أخبار صاحب الزمان» للكنجبي الشافعي، و «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان» للمتقي الهندي، و «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» للسيد شرف الدين النجفي، و «بحار الأنوار» للعلامة المجلسي، وكثيرٌ آخر من مصنّفات علماء الفريقين.

ثم تناولت يد المحدّث الجليل السيّد هاشم البحراني عليه السلام هذه الآيات والأحاديث فنظّمها في كتابٍ بديع في بابهِ، سمّاه «المحجّة في ما نزل في القوائم المحجّة عليه السلام»: جمع فيه الآيات القرآنية النازلة في الإمام المنتظر عليه السلام على ضوء الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، على ترتيب السور و الآيات؛ وتلاه كتاب «معجم أحاديث المهدي عليه السلام» القسم الخاصّ بالآيات الواردة في الإمام المهدي عليه السلام.

وتلاهما قبل فترة وجيزة كتاب «المهدي في القرآن والسنة» للحاج سعيد أبي معاش.

وقد اقتفيت في هذا الكتاب طريقة المحدث البحراني في «المحجة» والحاج أبي معاش في «المهدي في القرآن والسنة»، واستدركتُ فيه ما فاتهما ذكره، وحرصتُ على التقيّد بذكر الآيات المؤولة ذات الدلالة الأقوى، واكتفيت في الأحاديث المطولة بذكر موضع الشاهد تلافياً للإطالة في غير ضرورة، ومهدتُ للكتاب بتمهيد تناولت فيه بعض الموضوعات المهمّة في مسألة الاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر عليه السلام، كالبشارة بالإمام المهدي عليه السلام في القرآن، والبشارة به عليه السلام في السنة، ونسبه الشريف، وأحاديث الغيبة، وتمهيد الأئمة عليهم السلام لغيبة الإمام المهدي عليه السلام، وخلاصة للتحريفات التي أقحمت في روايات الإمام المهدي. وختمتُ الكتاب بفصل يتحدّث عن البشائر التي وردت في ظهور الإمام المنتظر عليه السلام في كتب العهدين، وفصل عن تكاليف الفرد المؤمن في عصر الغيبة، وفصل يتحدّث عن بشائر الظهور وعلاماته الحتمية، وهو فصل لخصت فيه ما جاء في الكتاب القيم «العبد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام آخر أوصياء الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله» للمحقّق الشيخ عباس تبريزيان. مع إضافات هامّة من كتابي «عصر الظهور» للشيخ علي الكوراني و«فقه علائم الظهور» لسماحة الشيخ محمّد السند.

ويلزمني أن أنوّه بمنهجية الأخ الحاجّ أبي معاش في كتابه «المهدي في القرآن والسنة» حيث أفدت من عمله ومنهجيّته في هذا الكتاب كثيراً، فله دَرّه وعليه أجره. كما يلزمني أن أتقدّم بالشكر الوافر إلى سماحة الحجة العلم الشيخ الإلهي الخراسانيّ مدير مجمع البحوث الإسلاميّة في الأستانة الرضوية المقدّسة، وإلى كافة الإخوة العاملين في هذا المجمع ممّن ساهموا في إخراج هذا الكتاب إلى النور، وأخصّ بالذكر الأخ عبدالحسين يداللهي الذي تجشّم عناءً كبيراً في مراجعة الكتاب

و تصحيحه، وكذلك الأخ جعفر البياتي لما بذله من جهد في مراجعته.
أسأله - عزّ من مسؤؤل - أن يتقبّل هذا العمل اليسير بمنّه، ويضاعف ثوابه وكرمه،
وأن يجعله ذخيرة نافعة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وآخر
دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مشهد المقدّسة

عبد الرحيم مبارك

نجل العلامة الشيخ حسين مبارك



مركز تحقيقات كميوتير علوم إيسوي

تمهيد

الإيمان بظهور المنقذ

آمن المسلمون على اختلاف مذاهبهم بأن لهم مهدياً لا بد أن يظهر في آخر الزمان، فيؤيد الدين ويظهر العدل، وينشر الإسلام في ربوع البسيطة، وأنه رجل من أهل البيت عليه السلام. ورووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله الأحاديث الكثيرة في البشارة بمجيئه، وفي نسبه، وفي سيرته، وفي صفته وبعته، وأنه يخرج مع عيسى ابن مريم عليها السلام؛ وأن عيسى عليه السلام يصلّي خلفه ويُعينه في مهمته الكبيرة.

ويشاطر معتقو اليهودية والنصرانية المسلمين في الاعتقاد بظهور المنقذ العظيم الذي سينشر العدل والرخاء بظهوره في آخر الزمان؛ فقد آمن اليهود بمجيء المنقذ الذي يخرج في آخر الزمان فيقوم ما فسد من أخلاق الناس و عقائدهم، ويصلح ما غيّره القوانين والأنظمة البشرية من أوضاع المجتمع؛ كما آمن النصارى بعودة عيسى عليه السلام وجاءت بذلك البشارة في أنجيلهم^١، فوافقوا بذلك العقيدة الإسلامية في عودة عيسى عليه السلام، الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله في أحاديث كثيرة بعودته، وأنه سيقبلي

في صلاته بالإمام المهدي عليه السلام ويُعينه في قتل الدجال وفي نشر العدل في بقاع الأرض.

وروي عن كعب أنه قال: إني أجد المهديّ مكتوباً في أسفار الأنبياء، ما في عمله ظلم ولا عيب.^١

وكان عيسى عليه السلام يعلم تلاميذه وأتباعه أن يبتهلوا من أجل أن يأتي ملكوت الله تعالى^٢، وكان يبشّرهم باقتراب ملكوت السماوات^٣. ولو كان ملكوت السماوات قد تحقّق في عهد عيسى عليه السلام لكان تعليمه هذا الدعاء لتلاميذه عبثاً، ولكانت بشارته باقتراب ملكوت السماوات بلا معنى.

وقد عدّ علماء المسلمين الإيمان بالمهديّ عليه السلام من ضرورات الدين، خاصة بعد أن رَوَوْا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: مَنْ كَذَبَ بِالْمَهْدِيِّ فَقَدْ كَفَرَ^٤. وقد أورد المتقي الهنديّ (ت ٩٧٥ هـ) في خاتمة كتابه «البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان» فتاوى لعلماء مكة الذين كان يُرجع إليهم في ذلك العصر، وهم: أحمد بن حجر الشافعيّ، وأحمد أبو السرور بن الصبا الحنفيّ، ومحمّد بن محمّد الخطّابيّ المالكيّ، ويحيى بن محمّد الحنبليّ؛ ذكروا فيها صحّة الأحاديث الواردة في المهديّ عليه السلام الذي يظهر في آخر الزمان فيومَ هذه الأمة، والذي يصليّ عيسى عليه السلام خلقه، والذي يملأ الأرض عدلاً؛ وذكروا أنّ من يخالف هذا الاعتقاد ضالٌّ مبتدع^٥.

١ - الفتن لنعيم بن حماد ١٢٨٠، السنن في الفتن للدانّي ٣: ١٠٦١ / ح ١٥٨٢ البرهان للمتقي الهنديّ ٧٨ /

ح ١٨. ٢ - إنجيل متى ٦: ٩.

٣ - إنجيل متى ١٠: ١٠، ٥، ١٦ إنجيل لوقا ١٠: ٨، ٩.

٤ - عقد الدرر للمقدسيّ الشافعيّ ٢٠٩، ب ٧، الحاوي في الفتاوى للسيوطيّ ٢: ٨٣، فرائد السمطين للجوينيّ

٢: ٢٣٤ / ح ٥٨٥ وفي بنايع المودة ٢/ ٢٩٥ و ٣٨٣: مَنْ أَنْكَرَ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ فَقَدْ كَفَرَ.

٥ - البرهان للمتقي الهنديّ ١٧٧ - ١٨٣.

البشارة بالإمام المهدي عليه السلام في الكتاب

وردت في القرآن الكريم مجموعة من الآيات تبشّر بأنّ الله تعالى سيحقّق العدل في هذا العالم (في اليوم الموعود) وأنّه لا بدّ من أن يتمّ دينه ولو كره الكافرون، وأنّه سيمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ويجعلهم أئمةً ويجعلهم ورثة الأرض، وأنّ الله تبارك وتعالى قد وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن يستخلفهم في الأرض ويُمكّن لهم الدّين الذي ارتضاه لهم (الإسلام)، ويبدلهم من بعد خوفهم أمناً (بتحقّق دولة الإسلام العالميّة)، فيعبدوه حينذاك ولا يُشركوا به شيئاً. كما وردت آيات مباركة أخرى مأوَّلة بنزول عيسى عليه السلام الذي يقترن نزوله بظهور الإمام المهدي عليه السلام، وأخرى تبين حتميّة وجود إمام في كلّ عصر، وتبيّن أنّ الله تعالى سيدعو يوم القيامة كلّ أناس بإمامهم الذي يقتدون به، وهي آية تعضد الإمامة التي يعتقد بها الشيعة، وتدعم قولهم بأنّ الملائكة تنزل في ليلة القدر في عصرنا هذا على خليفة رسول الله ﷺ، أي على الإمام المهدي من آل محمّد ﷺ.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

و من تلك الآيات المباركة:

١- آية «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»^١. روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إنّ الله لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً (ثمّ إنّه ﷺ ذكر الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بأسمائهم، إلى الإمام الحسن العسكري، ثمّ قال:) ثمّ ابنه محمّد بن الحسن الهاديّ المهديّ الناطق القائم بحقّ الله، ... وذلك تأويل منه لآية «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ...»^٢.

٢- آية «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ

كما استخلف الذين من قبلهم ولئمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً^١. روي عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: نزلت في القائم وأصحابه^٢.

٣ - آية ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^٣. روى الطوسي عن الإمام الصادق عليه السلام (في حديث طويل ذكر فيه القائم عليه السلام يقول فيه): «... كذلك بنو أمية و بنو العباس لما أن وقفوا على أن زوال مملكة الأمراء والجبابة منهم على يد القائم منا، ناصبونا للعداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإيادته نسله؛ طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون...»^٤.

٤ - آية ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٥. حيث روي عن السدي قال: ذاك عند خروج المهدي، لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام أو أدى الجزية^٦. وروي أن هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام عالياً على جميع الأديان^٧. وروي عن الإمام الكاظم عليه السلام في تفسير الآية أنه قال: يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ^٨.

٥ - آية ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^٩، روي عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير «عبادي الصالحون» قال: هم

٢ - الغيبة للنعمان: ٢٤٠ / ح ٣٥.

٤ - الغيبة للطوسي: ١٦٧.

٦ - تفسير القرطبي: ٨: ١٢١.

٧ - التفسير الكبير للرازي: ١٦: ٤٠، عن أبي هريرة.

٩ - الأنبياء: ١٠٥.

٨ - الكافي للكليني: ١: ٤٣٢ / ح ٩١.

١ - النور: ٥٥.

٣ - التوبة: ٣٢.

٥ - التوبة: ٣٣.

أصحاب المهدي في آخر الزمان^١.

٦ - آية ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، روى المفسرون في معنى الآية: أي ندعوهم بإمام زمانهم؛ وهو قول يستلزم أن كل عصر لا يخلو من إمام وحيجة؛ وسيأتي لاحقاً قول أئمة أهل البيت عليهم السلام «ما زالت الأرض إلا ولله فيها الحجة»^٢.

٧ - آية ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾^٣، روي عن مقاتل بن سليمان وسواه من المفسرين، قال: هو المهدي يكون في آخر الزمان^٤، وروى آخرون أن الآية في نزول عيسى عليه السلام، وأنه إذا نزل قتل الدجال وصلى خلف المهدي عليه السلام على شريعة محمد عليه السلام^٥.

٨ - آية ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾^٦، روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً، فليقتلن الدجال، وليقتلن الخنزير، وليكسرن الصليب، وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين^٧.

٩ - آية ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^٨؛ حيث روي عن ابن زيد أنه قال: قد كلمهم عيسى في المهدي؛ وسيكلمهم إذا قتل الدجال وهو يومئذ كهل^٩.

١٠ - آية ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^{١٠}؛

١ - تفسير مجمع البيان للطبرسي ٧: ١٢٠. ٢ - الكافي للكليني ١: ١٧٨.

٣ - الزخرف: ٦١.

٤ - الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ٣٠٠ ف ١١١ / سعاف الراهبين للصبان ١٥٣؛ نور الأبصار للشبلنجي

٥ - تفسير الثعلبي، وعنه: العملة لابن البطريق ٤٩٥. ١٨٦

٦ - النساء: ١٥٩. ٧ - تفسير القرطبي ٦: ١١.

٨ - آل عمران: ٤٦. ٩ - تفسير الطبري ٣: ١٨٨.

١٠ - الشعراء: ٤.

سُئل الإمام الباقر عليه السلام عن تفسيرها، فقال: نزلت في قائم آل محمد صلوات الله عليهم، يُنادى باسمه من السماء.^١

البشارة بالإمام المهدي عليه السلام في السنة

وردت في السنة الشريفة أحاديث عامة وأحاديث خاصة تتضمن البشارة بالإمام المهدي عليه السلام باعتباره واحداً من أئمة أهل البيت عليهم السلام. أما الأحاديث العامة فمن أشهرها:

١- طائفة من الأحاديث في الدلالة على أن الأرض لا تخلو من حجة، وأنه لا بد للناس في كل زمان من إمام يقتدون به، ويجعلونه حجة بينهم وبين خالقهم، **«لَيْتَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ»**. فقد روي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام: **«ما زالت الأرض إلا ولله فيها الحجة، يُعرف الحلال والحرام، ويدعو الناس إلى سبيل الله»**^٢، **«إن الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بإمام حتى يُعرف»**^٣.

٢- طائفة من الأحاديث في الدلالة على أن **«من مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية»**^٤.

٣- طائفة من الأحاديث التي أمر فيها النبي صلى الله عليه وآله أمته بالتمسك بعترته، مثل حديث الثقلين المشهور، الذي نص فيه النبي صلى الله عليه وآله على أنه خلف في الأمة ثقلين، وأمر بالتمسك بهما، وأخبر بأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وهما: كتاب

١- تأويل الآيات الظاهرة للسيد شرف الدين الأسترآبادي ١: ٢٨٦ / ح ٢.

٢- الكافي ١٧٨١ / ح ٣ باب «أن الأرض لا تخلو من حجة».

٣- المصدر نفسه ١: ١٧٧ / ح ١ و ٢، باب «أن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام».

٤- ورد هذا الحديث بعبارات مختلفة ذات مضمون واحد. انظر: مسند أحمد ٤: ٩٦؛ طبقات ابن سعد ٥:

١٤٤؛ المعجم الأوسط للطبراني ١: ١٧٥ / ح ٢٢٧؛ التاريخ الكبير للبخاري ٦: ٤٤٥ / الرقم ٢٩٤٣؛ شرح

نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ١٥٥؛ المعجم الكبير للطبراني ١٠ / ح ١٠٦٨٧.

الله وعترة النبي ﷺ. وحديث السفينة الذي وصف فيه النبي ﷺ أهل بيته ﷺ بأنهم كسفينة نوح: من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق؛ وأنهم مثل باب حطة، من دخله كان آمناً.

٤- طائفة من الأحاديث التي نصت على بقاء الإمامة في قريش؛ ومنها حديث «الأئمة من قريش»^١، وحديث «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان»^٢.
٥- مجموعة أحاديث في الدلالة على أن الأئمة اثنا عشر، كلهم من قريش^٣ (وفي بعض الروايات: كلهم من بني هاشم).^٤

وإذا عرفنا أن المفسرين رووا عن ابن عباس^٥ و عمر بن الخطاب^٦ في تفسير قوله تعالى ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ أن الشجرة الملعونة هي بنو أمية، فإننا سندرك أن التمعلات الباردة التي صدرت من أمثال ابن كثير في تفسيره في العثور على مصداق لهؤلاء الاثني عشر - سوى الأئمة الاثني عشر من أهل بيت النبي ﷺ الذين هم المصداق الحقيقي - لم تردهم في تحبّطهم إلا ضلالاً وتيهياً. فقد حاروا في الأئمة الاثني عشر أيما حيرة، فقالوا بأنهم الخلفاء الأربعة (أبو بكر وعمر و عثمان وعلي ﷺ) ثم الحسن بن علي المجتبي ﷺ، ثم أضافوا إليهم معاوية (الذي حارب إمام زمانه أمير المؤمنين علياً ﷺ ثم اغتال بالسّم سبط الرسول ﷺ وريحانته:

١- المستدرك للحاكم النيسابوري ٤: ٧٦.

٢- صحيح البخاري ٨: ١٠٥. ومثله في صحيح مسلم ٦: ٣ ومسنّد أحمد ٢: ٢٩، ٩٣، وفيهما: ما بقي من الناس اثنان.

٣- انظر على سبيل المثال: التاريخ الكبير للبخاري ٨: ٤١٠، صحيح مسلم ٦: ٣ باب الناس تبع لقريش؛ مسنّد أحمد ٥: ٨٧، المعجم الكبير للطبراني ج ٢/ ح ١٧٩١ و ١٨٤١ و ١٨٥٢.

٤- انظر: مودة القرين للهمداني ٢٩ المودة العاشرة؛ ينابيع المودة للقندوزي ٣: ٢٩٠.

٥- التفسير الكبير للفخر الرازي ٢٠: ٢٣٦ ذيل الآية.

٦- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤: ١١٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ٢٢٠.

الحسن المجتبي (عليه السلام)؛ ومن بعده ابنه يزيد (شارب الخمر اللاعب بالفهود والقروود، الذي استباح مدينة الرسول ﷺ وقتل بضعته وسبطه: الحسين الشهيد ﷺ وإخوته وصحبه، وسبى عيالات الرسول ﷺ وحملهن إلى الشام). ثم أضافوا بقية خلفاء بني أمية الذين سؤد ظلمهم وفسادهم صحائف التاريخ؛ مع أن هؤلاء يعترفون - ويا للعجب - بأن معنى حديث النبي ﷺ هو البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحين يقيمون الحق ويعدلون في الأمة^١، ومع أنهم يروون عن النبي ﷺ قوله «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان»^٢ وهو صريح في أن الإمامة مستمرة، ومنسجمة مع العقيدة الشيعية في أن الإمام المهدي الحَي سيظهر في آخر الزمان تبعاً لبشارة النبي ﷺ السالفة.

٦- طائفة من الأحاديث نصّ فيها النبي ﷺ على خلفائه بأسمائهم، وأوصى إليهم الواحد تلو الآخر.

كما وردت طائفة من الأحاديث الخاصة في البشارة بالإمام المهدي ﷺ باعتباره المنقذ الذي سيحقق الله عزّ وجلّ على يديه وعده الإلهي، من نشر العدل في ربوع الأرض، واستئصال الظلم والجور، وإظهار الإسلام على باقي الأديان؛ سواء تلك التي تتحدّث عن نسبه الشريف، أو نعته وسماته، أو سيرته، أو الفتوحات التي ستحقق على يده، أو التي تتحدّث عن العدل في عهده، والرخاء الذي سيعمّ المعمورة في أيامه الزاهرة، أو البركات التي سيظهرها الله تعالى على يده.

١ - تفسير ابن كثير ٢: ٣٤، ذيل قوله تعالى ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾، عون المعبود ١١: ٢٤٧.

٢ - صحيح البخاري ٩: ٧٨ كتاب الأحكام، باب «الأمراء من قريش»، صحيح مسلم ٦: ٣، باب «الناس تبع

لقريش».

نسب الإمام المهدي عليه السلام

تحركت الأحاديث التي تحدّثت عن نسب الإمام المهدي عليه السلام في بيان بديع من العام إلى الخاص، فرسمت صورته الدقيقة بأخصّ معالمها، دون أن تترك فيها إبهاماً يفسح المجال لقول متقول، أو تشكيك حاقّد مشكك. ونرى كيف توالت الأحاديث في انسجام تامّ فحصرت نسب المهدي عليه السلام في قريش، ثمّ في ولد هاشم القرشيّ دون غيره، ثمّ في ولد عبدالمطلب الهاشمي (جدّ رسول الله ﷺ) دون غيره، ثمّ في نسل رسول الله ﷺ وعترته وأهل بيته في ولد فاطمة صلوات الله عليها. فكانت الصورة التي قدّمناها - والحقّ يقال - صورة منسجمة الأبعاد، غنيّة المحتوى. ويستطيع المرء بأدنى جهد أن يتابع توالي الروايات التي بشرت بالإمام المهدي عليه السلام، ليراها وهي تقدّمه ﷺ على أنّه:



- من قريش

- من ولد هاشم

- من ولد رسول الله ﷺ

- من عترة رسول الله ﷺ (عترة الرجل: أخصّ أقاربه وأهله الأقربون). وقد بين النبي ﷺ في حديث الثقلين المشهور أنّ عترته هم أهل بيته، فقال ﷺ: (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي)؛ كما أنّه في حديث الكساء المشهور ألقى الكساء على فاطمة وعليّ والحسين عليهما السلام ثمّ قال: اللهم هؤلاء أهلي.

- من أهل بيت رسول الله ﷺ (وقد عين النبي ﷺ مرّاتٍ كثيرة المصداق الحقيقي لأهل بيته عليه السلام، حيث روي أنّه جمع تحت كساء مرّحل أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام والحسين عليهما السلام، ثمّ قال: هؤلاء أهل بيتي، ثمّ دعا الله تعالى أن يذهب عنهم الرجس ويُطهّرهم تطهيراً؛ وكان يقف على باب فاطمة عليها السلام تسعة أشهر فينادي: إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً).

- من ولد عليؑ
- من ولد فاطمةؑ؛ وقد أخرج هذا القيد من دائرة المهديؑ غيرهم، أمثال محمد بن الحنفية الذي شملته الروايات السابقة باعتباره من ولد أمير المؤمنينؑ.
- من ولد الحسن والحسينؑ، فيكون الأئمةؑ من الإمام الباقر إلى الإمام المهديؑ من ولد الحسن والحسينؑ.
- من ولد الإمام الحسينؑ؛ أخرج هذا القيد (والقيود التي تليه) من دائرة المهديؑ أمثال محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى الذي روج أبوه لمهدويته وأعاناه العبّاسيون في بداية دعوتهم، ثم استتب لهم الأمر فحاربوه حتى سفكوا دمه.
- من ولد الإمام علي بن الحسينؑ
- من ولد الإمام محمد الباقرؑ
- من ولد الإمام جعفر الصادقؑ
- من ولد الإمام موسى الكاظمؑ
- من ولد الإمام علي الرضاؑ
- من ولد الإمام محمد الجوادؑ
- من ولد الإمام علي الهاديؑ
- من ولد الإمام الحسن العسكريؑ
- أنه محمد بن الحسن العسكري الحجة المنتظرؑ

الإمام المهديؑ والمستشرقون

من المؤسف أن نجد في المسلمين فئة تأخذ عقائدها عن أشخاص غرباء عن الدين والعقيدة، وأن نرى البعض وهو يُعرض عن المصادر الأصيلة للعقيدة يفتش في ما دونه المستشرقون الذين درسوا الإسلام دراسة لم يتعمق فيها منهم إلا الأقلون عدداً. ولا نستغرب من هؤلاء المستشرقين إن سمعنا أحدهم يصرح

بتناقض القرآن الكريم^١؛ أو قرأنا لأحدهم كلاماً ينسب فيه إلى النبي ﷺ ما لا يليق بمقامه الكريم؛ أو رأينا بعضهم يصرح بأن فكرة ظهور الإمام المهدي في آخر الزمان لا تعدو كونها أسطورة^٢؛ بل نعجب - وحقنا أن نعجب - من الباحث المسلم الذي لا ينظر إلى الحقائق الإسلامية إلا من منظار المستشرقين، ولا يدرك خطورة التشكيك في الثوابت الدينية، ويغفل - أو يتغافل - عما وراء تحليلات بعض المستشرقين من دهاء ومكر وخبث واستهداف لعقائدنا المستندة إلى الوحي الإلهي كتاباً وسنة.

وقد تعرّضت أحاديث الإمام المهدي ﷺ إلى حملة تشكيك من قبل المستشرقين، شأنها شأن عقائدنا الأخرى التي لم تسلم من طعنهم وتشكيكهم. والغريب أن هؤلاء المستشرقين الذين يقولون بأن عيسى ﷺ سينزل يوماً ما من السماء، يشككون إذا قال لهم المسلم أن خليفة رسول الله ﷺ: الإمام المهدي ﷺ سيظهر في آخر الزمان فيُظهر الله على يديه العدل، ويمكن دينه خاتمة الأديان.

الإمام المهدي ﷺ وأحاديث الغيبة

لم يرد في حق أحد من الأئمة الأطهار ﷺ - عدا الإمام المهدي ﷺ - حديث واحد في أنه سيغيب؛ أمّا خاتم الأوصياء المهدي ﷺ فقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ وعن الأئمة ﷺ بأن له غيبة، بل غيبتين إحداهما أطول من الأخرى. وفي ورود هذه الأحاديث من الحكمة البالغة ما لا يخفى، فقد ساهمت في إعداد القواعد الشيعية لتحمل صدمة الغيبة، وأعانت الشيعة في تكييف أنفسهم مع محنة الغيبة بما يضمن لهم الثواب الجزيل الذي وعد به الصابرون الثابتون؛ وساهمت إلى

١ - المستشرقون والإسلام، للدكتور عرفان عبد الحميد ١٧، بحوث في القرآن الكريم للدكتور عبد الجبار

شرارة ٥٢ - ٥٤ (نقلاً عنه: «المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي»).

٢ - عقيدة الشيعة لدونالدسن ٢٣١ (نقلاً عنه: «المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي» ص ٨).

حدّ كبير في فضح دعاة المهدويّة المزيّفين على امتداد التاريخ، الذين رموا بادّعاتهم المهدويّة إلى تحقيق المكاسب الدنيويّة الزائلة.

روى الإمام الباقر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سُئل عن المهديّ من ولده متى يخرج، فقال عليه السلام: إنّما مثله كمثّل الساعة، لا تأتيكم إلّا بغتة^١. وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال (في حديث طويل) ... ولكنّي فكرتُ في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهديّ الذي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً، تكون له غيبةٌ وحيرة، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون^٢؛ وروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ لصاحب هذا الأمر (يعني المهديّ عليه السلام) غيبةٌ، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد^٣؛ وروى عن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه قال: هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها^٤؛ وروى عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال في هويّة المهديّ عليه السلام: الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإمام... وهو صاحب الغيبة قبل خروجه^٥. وروى عن الإمام الجواد عليه السلام أنّه قال... إنّ القائم منا هو المهديّ الذي يجب أن يُنتظر في غيبته، ويَطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي^٦. وروى عن الإمام الهادي عليه السلام أنّه قال: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟! قلت: وليم، جعلني الله فداك؟ فقال: لأنّكم لا ترون شخصه^٧. وروى عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال:... أما إنّ لولدي غيبةً يرتاب فيها الناس إلّا من عصمه الله عزّ وجلّ^٨.

١ - كفاية الأثر للخزّاز ٢٥٠.
 ٢ - الكافي ١: ٣٣٨، ح ٧.
 ٣ - كمال الدين ٣٤٦.
 ٤ - كفاية الأثر ٢٦٥.
 ٥ - كمال الدين ٣٧١، كفاية الأثر ٢٧٤، ٢٧٥.
 ٦ - كفاية الأثر ٢٧٧.
 ٧ - الإرشاد ٢: ٣٤٩.
 ٨ - كمال الدين ١٤٠٩، كفاية الأثر ٢٩٦.

تمهيد الأئمة عليهم السلام لغيبة الإمام المهدي عليه السلام

بذل الأئمة عليهم السلام جهوداً كبيرة في التمهيد لغيبة الإمام المهدي عليه السلام، ابتداءً من الأحاديث الكثيرة التي نقلوها إلى شيعتهم في نسب الإمام المهدي عليه السلام ونعته وصفته وسيرته وغيبته، وكانوا ينبّهون شيعتهم إلى أنه عليه السلام ستكون له غيبة، بل غيبتان يغيب فيهما عن شيعته، وأن غيبته ستطول حتى يرجع عن القول به عليه السلام كثيرون؛ فقد روي عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة؛ حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به؛ إنما هي محنة من الله يمتحن الله بها خلقه^١. وكان الأئمة يبيّنون لقواعدهم الشيعة أنّ الصابرين الثابتين في عصر الغيبة هم بمنزلة المقاتلين والمستشهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله؛ بل ذهب الأئمة عليهم السلام في ذلك إلى تعليل الغيبة للشيعة، مثل ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام - وقد سئل عن علّة غيبة الإمام المهدي عليه السلام - فقال: لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف^٢، بل بيّنوا عليهم السلام كيفية استفادة الناس من إمامهم الغائب، حيث سئل الإمام الصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟ قال عليه السلام: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب^٣. أمّا الإمامان العسكريان عليهم السلام فقد قاما - ولا سيّما الإمام العسكري عليه السلام بخاصّة - ببذل جهود مضاعفة في إعداد القواعد الشيعة لغيبة الإمام المهدي عليه السلام قبيل تحقق غيبته عليه السلام، فنلاحظ - على سبيل المثال - أنّهما كانا يختاران وكلاءهما ويوثقانهم بمختلف ألفاظ التوثيق، عالمين بأنّ هؤلاء الوكلاء سيكونون من النواب الخاصين للإمام المهدي عليه السلام. كما نلاحظ أنّ العسكريين عليهم السلام كانا يتخذان - وبالتدرّج - أسلوب الاحتجاب عن الشيعة، ويتعاملان مع قواعدهما الشيعة من خلال الوكلاء^٤، ومن

٢ - كمال الدين ٤٨٠ / ح ٤.

٤ - الغيبة للطوسي ٢١٥.

١ - الغيبة للنعماني ١٥٤ / ح ١١.

٣ - المصدر نفسه ٢٠٧ / ح ٢٢.

خلال المراسلة^١. وكان الإمام العسكري عليه السلام يكلم أصحابه وغيرهم من وراء الستار^٢.

ونلفت النظر إلى أنّ الإمام العسكري عليه السلام قد قام بعمل إعلامي كبير في تأكيد ولادة ابنه وخليفته الإمام المهدي عليه السلام؛ بحيث لم يسبق لأحد سواه من الأئمة أن قام بعمل مشابه لإعلام قواعده الشيعة بولادة ابنه الذي سيخلفه في هذا المنصب الإلهي الخطير.

ومن المتعارف بين عامة الناس أنّ ولادة مولودٍ ما، تثبت بواحدٍ من عدّة أمور:

١- بشهادة القابلة وأمّالها من النساء اللاتي جرت عاداتهنّ بحضور ولادة النساء وتولّي معونتتهنّ عليها.

٢- بإقرار الأب وحده بذلك، دون من سواه.

٣- بشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه.

أمّا ولادة الإمام المهدي عليه السلام فقد ثبتت بشهادة جماعة من أهل الديانة والفضل والورع والزهد والعبادة والفقّه عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام (العسكري) بأنّه صرح بولده المهدي عليه السلام، وأذنهم بوجوده، ونصّ لهم على إمامته من بعده، وبمشاهدة بعضهم له طفلاً، وبعضهم له يافعاً، وشاباً كاملاً^٣. ومن هؤلاء الذين شاهدوه عليه السلام: السفراء الأربعة الذين أخرجوا إلى شيعته بعد أبيه الأوامر والنواهي والأجوبة عن المسائل التي كانوا يطرحونها عليه عليه السلام، وكان في بعضها إخبارات غيبية له عليه السلام^٤.

١- انظر مثلاً: المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٥٢٩-٥٣٣ مراسلة محمد بن صالح الخشمي و محمد بن موسى و حمزة بن محمد السروي و أبي عليّ المطهرّي و عليّ بن الحسين بن الفضل اليماني و سفيان بن محمد الصيفي و أبي هاشم الجعفري و غيرهم.

٢- إثبات الوصية للمسعودي: ٢٣١، في أحوال الإمام الثاني عشر (عج).

٣- الفصول العشرة في الغيبة للشيخ المفيد ٩؛ أوردنا عبارته بالمعنى.

٤- انظر: الغيبة للطوسي فصل «بعض معجزات الحجّة عجل الله فرجه».

يضاف إلى ذلك أن هناك عدداً كبيراً من الخدم والجواري ممن كانوا في بيت الإمام العسكري عليه السلام شاهدوا الإمام المهدي عليه السلام وعاشوا معه مدة من الزمن، ونقلوا عنه بعض الوقائع والأخبار؛ يُضاف إليهم عدد كبير ممن التقوا بالإمام المهدي عليه السلام وشاهدوه في حياة الإمام العسكري عليه السلام وبعد شهادته.^٢

روايات الإمام المهدي عليه السلام والتحريف

ذكرنا أن البعض سعى إلى تحقيق بعض المكاسب الدنيوية من خلال ادعاء المهدوية؛ إلا أن مثل هذه الادعاءات الفارغة التي لم تكن لتنتطلي إلا على بعض العوامّ دون الخواصّ، كانت سرعان ما تنفضح وتتكشف، لأن الصورة الدقيقة التي رسمها رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام من بعده لشخصية الإمام المهدي عليه السلام سدّت الطريق على هؤلاء المدّعين المزورين، وحصّنت القواعد المؤمنة من الوقوع في حياثلهم.

ومن أهم الروايات التي أُقحمت في روايات الإمام المهدي عليه السلام:

١- رواية جاء فيها أن المهدي عليه السلام من ولد الحسن المجتبي عليه السلام؛ وقد انفرد بنقلها أبو داود السجستاني في سننه^٣، ثم تابعه الآخرون فنقلوا منه. وقد روى أبو داود هذه الرواية بسند منقطع عن أبي إسحاق (السبيعي)، عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ (حيث قال أبو داود في سنده: حَدَّثت عن هارون بن المغيرة، عن... عن... عن أبي إسحاق)، ولم يذكر الشخص الذي روى عنه وكفى عنه بلفظ «حَدَّثت». أمّا أبو إسحاق السبيعي الذي نقل عنه هذه الرواية فقد وُلد - كما يقول ابن حجر - لسنتين بقيتا على خلافة عثمان؛ أي أن عمره يوم استشهد أمير المؤمنين عليه السلام كان سبع سنين فقط؛ فأين

١ - انظر: الكافي ١: ٣٣١، ٣٣٢؛ الإرشاد للمفيد ٢: ٣٥٤؛ كمال الدين ٤٣١-٤٤١.

٢ - كمال الدين ٤٣٤-٥٢٢ في «من شاهد القائم عليه السلام» و«ذكر التوقيعات».

٣ - سنن أبي داود ٢: ٢٩٩/ح ٤٢٩٠.

شاهد أبو إسحاق هذا أمير المؤمنين عليه السلام وروى عنه مثل هذا الحديث العجيب، مع أن أحداً سواه لم ينقله عن أمير المؤمنين عليه السلام؟

وقد ذكرنا أن الإمام المهدي عليه السلام يمكن اعتباره من نسل الإمام الحسن المجتبي عليه السلام؛ نظراً لأن أم الإمام الباقر عليه السلام هي فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام؛ فيكون هذا الحديث منسجماً - بهذا اللحاظ - مع الأحاديث الأخرى التي تصرّح بكونه عليه السلام من نسل الإمام الحسين عليه السلام.

٢- رواية جاء فيها أن اسم الإمام المهدي عليه السلام هو «محمد بن عبدالله»؛ فقد روى ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»^١؛ وقد روى إمام حفاظ علماء السنة أحمد في مسنده^٢ هذا الحديث عن ابن مسعود بلفظ «يواطئ اسمه اسمي» فقط، أي دون زيادة «واسم أبيه اسم أبي»؛ ورواه الترمذي كذلك، بل صرح أن هذا الحديث قد روي بلفظ «اسمه اسمي» من قبل جماعة من الصحابة، هم: علي عليه السلام وأبو سعيد الخدري وأم سلمة وأبو هريرة^٣؛ ورواه بهذا اللفظ الطبراني في معجمه الكبير^٤؛ والحاكم في المستدرک^٥.

وقد استقصى الحافظ أبو نعيم الأصفهاني - حسب نقل الحافظ الكنجي الشافعي في كتابه «البيان» - طرق هذا الحديث عن ابن مسعود، فبلغت واحداً وثلاثين طريقاً، كلها بلفظ «اسمه اسمي» دون الزيادة. وصرّح الحافظ الكنجي بأن هذه الزيادة أضافها أحد الرواة - ويدعى زائدة - وأن أحداً غير زائدة هذا لم يرو هذه

١ - المصنف لابن أبي شيبة ١٥: ١٩٨ / ح ١٩٤٩٣ / المستدرک للحاكم ٤: ٤٤٢.

٢ - مسند أحمد ١: ٣٧٦، ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨.

٣ - سنن الترمذي ٣: ٣٤٣ / ح ٢٣٣٢.

٤ - المعجم الكبير ١٠ / الأحاديث ١٠٢١٤ و ١٠٢١٥ و ١٠٢١٧ و ١٠٢١٨ و ١٠٢٢١ و ١٠٢٢٣.

٥ - المستدرک ٤: ٤٤٢.

و ١٠٢٢٥ - ١٠٢٢٧ وغيرها.

الزيادة^١، وصرّح بذلك أيضاً الحافظ الطبراني في معجمه الأوسط^٢.

ولا ريب أنّ دعاة المهديّة لمحمد بن عبدالله بن الحسن المثنى، ومن بعدهم الدعاة لمهديّة محمد بن عبدالله (المنصور) العباسي كانوا وراء هذه الزيادة. والطريف أنّ المنصور العباسي لما استتب له الأمر نفى أن يكون ابنه هو المهديّ الذي جاء في الروايات، وصرّح بأنه إنّما سمّاه كذلك تيمناً^٣.

الانتظار والفرج

ما فائدة انتظار الأمة لإمامها الغائب؟ لماذا كلّ هذا التأكيد على فضيلة الانتظار؟ تلك الفضيلة التي تعظم حتى تصل بصاحبها إلى درجة المُستشهد مع رسول الله ﷺ!

إنّ المتأمل في الروايات والأخبار الصحيحة سيلحظ - دون شك - أنّها قيّدت الظهور بسميّة خاصّة. هي كونه سريعاً مباغتاً، فعبرت عنه بأنّ مثله كمثّل الساعة ﴿لا تأتیکم إلا بغتة﴾.

وإذا كان الظهور مباغتاً يتعدّر توقيته، فلا ريب أنّ على المنتظر الحقيقي أن يعدّ عدّته لمثل هذا الظهور المباغت، بحيث يمكنه - بدون تأخير - مواكبة مسيرة الإمام ﷺ الظافرة، والانضمام إلى ركبته الإلهي ﷺ، والاستعداد الكبير للمتضحية والقداء في تحقيق مجتمع العدل الموعود.

ومثل هذا الاستعداد يستلزم من أفراد الأمة - بطبيعة الحال - أن يكونوا على درجة عالية من الاستقامة على الشرع الحنيف، وأن يكونوا بمنأى عن ظلم الآخرين، وأن يرضوا صفوفهم فيما بينهم، تمهيداً للالتحاق بجيش الإمام

١ - البيان في علامات صاحب الزمان، خاتمة الفصل الأوّل.

٢ - المعجم الأوسط ٢: ٥٦، ٥٥ / ح ١٢٢٣.

٣ - مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني ١٦٧.

المهدي عليه السلام. يُضاف إلى ذلك أن مثل هذا الانتظار والترقب المصحوب بتزكية النفس وتهذيب الخلق سيُضفي على الأمة عزّة وشموخاً، ويجعلها تأنف لنفسها أن تركع أمام أعداء الإسلام، لا سيّما وهي تعتقد بأن إمامها معها يشاطرها الترقّب والانتظار لحلول اليوم الموعود الذي يأذن الله تعالى فيه له عليه السلام باستئصال الظلم والجور والكفر.

وقد أشار الإمام الرضا عليه السلام إلى هذه الحقيقة حين سأله أحد أصحابه عن الفرج، فقال عليه السلام: أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ إن الله تبارك و تعالى يقول: ﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾.^١

وروي عنه عليه السلام أنه قال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿فارتقبوا إني معكم رقيب﴾ وقوله عز وجل: ﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾.^٢

وسأل أبو بصير الإمام الصادق عليه السلام جعلت فداك متى الفرج؟ فقال عليه السلام: يا أبا بصير، وأنت ممن يريد الدنيا؟^٣ من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه بانتظاره.^٤

أشهر الصحابة الذين رووا أحاديث المهدي عليه السلام:

١- فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ش ١١ هـ)

٢- معاذ بن جبل (ت ١٨ هـ)

٣- عمر بن الخطاب (ت ٢٣ هـ)

١- تفسير العياشي ٢: ١٥٩ / ح ٦٢، والآية في سورة الأعراف: ٧١.

٢- بحار الأنوار ٥٢: ١٢٩، والآية في سورة هود: ٩٣ عن الكافي.

٣- يقصد عليه السلام أن بعض المنتظرين إنما ينتظرون الإمام المهدي عليه السلام من أجل ما روي أن الرفاء سيحقق ظهوره، فيكونون منتظرين ظهوره من أجل دنياهم.

٤- الغيبة للنعماني ٣٣٠ / ح ٣.

- ٤- أبو ذرّ الغفاريّ (ت ٣٢ هـ)
- ٥- عبدالرحمان بن عوف (ت ٣٢ هـ)
- ٦- عبدالله بن مسعود (ت ٣٢ هـ)
- ٧- العباس بن عبدالمطلب (ت ٣٢ هـ)
- ٨- سلمان الفارسيّ (ت ٣٦ هـ)
- ٩- عمّار بن ياسر العنسيّ (ت ٣٧ هـ)
- ١٠- الإمام عليّ عليه السلام (ش ٤٠ هـ)
- ١١- زيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ)
- ١٢- الإمام الحسن المجتبيّ عليه السلام (ت ٥٠ هـ)
- ١٣- عمران بن حصّين (ش ٥٢ هـ)
- ١٤- أبو أيّوب الأنصاريّ (ت ٥٢ هـ)
- ١٥- عائشة بنت أبي بكر (ت ٥٨ هـ)
- ١٦- أبو هريرة (ت ٥٩ هـ)
- ١٧- الإمام الحسين السبط عليه السلام (ش ٦١ هـ)
- ١٨- عبدالله بن عباس (ت ٦٨ هـ)
- ١٩- زيد بن أرقم (ت ٦٨ هـ)
- ٢٠- أبو سعيد الخدريّ (ت ٧٤ هـ)
- ٢١- جابر بن سمرة (ت ٧٤ هـ)
- ٢٢- جابر بن عبدالله الأنصاريّ (ت ٧٨ هـ)
- ٢٣- أبو أمامة الباهليّ (ت ٨١ هـ)
- ٢٤- عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيديّ (ت ٨٦ هـ)
- ٢٥- سهل بن سعد الساعديّ (ت ٩١ هـ)

٢٦- أنس بن مالك (ت ٩٣ هـ)

٢٧- أبو الطُّفَيْل (ت ١٠٠ هـ)

٢٨- شهر بن حوشب (ت ١٠٠ هـ)

٢٩- أم حبيبة

٣٠- حُدَيْقَةُ بن اليمان

وسواهم من الصحابة، لا مجال لذكرهم في هذه المجالة.

أشهر من أخرج أحاديث الإمام المهدي عليه السلام

أخرج أحاديث الإمام المهدي عليه السلام كل من:

١- عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ)

٢- ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ)

٣- ابن أبي شيبه (ت ٢٣٠ هـ)

٤- أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)

٥- ابن ماجه (ت ٢٧٣ هـ)

٦- أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)

٧- ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)

٨- الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)

٩- البرّار (ت ٢٩٢ هـ)

١٠- أبو يعلى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)

١١- الطبري (ت ٣١٠ هـ)

١٢- نعيم بن حمّاد (ت ٣٢٨ هـ)

١٣- المقدسي (ت ٣٥٥ هـ)

١٤- الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)

١٥- أبو الحسن الآبري (ت ٣٦٣ هـ)

١٦- الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)

١٧- الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)

١٨- أبو نُعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ)

١٩- أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)

٢٠- البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)

٢١- الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)

٢٢- ابن عبد البر المالكي (ت ٤٦٣ هـ)

٢٣- الديلمي (ت ٥٠٩ هـ)

٢٤- البغوي (ت ٥١٠ هـ)

٢٥- الخوارزمي الحنفي (ت ٥٦٨ هـ)

٢٦- ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)

٢٧- ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)

٢٨- محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢ هـ)

٢٩- سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٢ هـ)

٣٠- الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ)

٣١- القرطبي المالكي (ت ٦٧١ هـ)

٣٢- محب الدين الطبري (ت ٦٩٤ هـ)

٣٣- ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)

٣٤- الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)

٣٥- الزرندي الحنفي (ت ٧٥٠ هـ)

٣٦- ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)

٢٧- ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)

٣٨- نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)

وسواهم من علماء أهل السنة، أمّا علماء الشيعة الذين أوردوا أحاديث المهدي عليه السلام فعددهم يخرج عن الحصر والإحصاء.

أشهر من صرّح بصحّة أحاديث الإمام المهدي عليه السلام

١- الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)

٢- العقيلي (ت ٣٢٢ هـ)

٣- محمّد بن الحسين الآبري (ت ٣٦٣ هـ)

٤- الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)

٥- البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)

٦- البغوي (ت ٥١٠ هـ)

٧- ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)  مركز تحفة كوثير علوم إسلامي

٨- القرطبي المالكي (ت ٦٧١ هـ)

٩- ابن منظور (ت ٧١١ هـ)

١٠- ابن تيميّة (ت ٧٢٨ هـ)

١١- المزّي (ت ٧٤٢ هـ)

١٢- الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)

١٣- ابن قيم الجوزيّة (ت ٧٥١ هـ)

١٤- ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)

١٥- التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ)

١٦- نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)

١٧- ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) صرّح بصحّة بعض أحاديث الإمام المهدي عليه السلام.

١٨- الجَزْرِي الشافعي (ت ٨٣٣ هـ)

١٩- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)

٢٠- شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)

٢١- السيوطي (ت ٩١١ هـ)

٢٢- الشعراني (ت ٩٧٣ هـ)

٢٣- ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ)

٢٤- المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ)

وقد ذكرنا أسماء أربعة من أعلام علماء مكة أفتوا بصحة أحاديث المهدي عليه السلام في آخر الزمان. هذا غيض من فيض، ونحيل المستريد على الكتب المؤلفة في هذا الشأن^١.



أشهر من صرح بغيبة الإمام المهدي عليه السلام

١- الشافعي السلمي في «عقد الدرر»^٢

٢- الشافعي الكنجي في «البيان في علامات صاحب الزمان»^٣

٣- الجويني في «فرائد السمطين»^٤

٤- المتقي الهندي في «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان»^٥

١- انظر- على سبيل المثال-: «ما اختلف وتعارض من أحاديث المهدي» للسيد ناصر العميدي، فقد ذكر

أسماء ما يقرب من ستين من علماء أهل السنة ممن صرحوا بصحة أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، مشفوعة بأسماء الكتب والمواضع التي صرحوا فيها بذلك.

٢- روى عدة أحاديث في الباب الخامس (ص ١٧٨).

٣- عقد له باباً في غيبته عليه السلام (الباب الخامس).

٤- ج ١ الحديث ١١؛ ج ٢ الأحاديث ٤٢٤، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١.

٥- ١٧١ ب ١٢ نقل له حديثين اثنين.

- ٥- البرزنجي في «الإشاعة في أشراف الساعة»^١
- ٦- القندوزي الحنفي في «ينابيع المودة»^٢
- ٧- محمد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل»^٣
- ٨- الشعراني في «اليواقيت والجواهر»^٤
- ٩- ابن الصبّاغ المالكي في «الفصول المهمة»^٥
- ١٠- سبط ابن الجوزي في «تذكرة خواص الأمة»^٦
- ١١- السيّد عبّاس المكي في «نزّهة الجليس»^٧
- ١٢- الخصفي في قصيدته المشهورة التي نقلها سبط ابن الجوزي^٨
وأخرون غيرهم.



مركز بحوث وتطوير علوم إلكترونية

- ١- ص ٩٣، نقل حديثاً عن الإمام الحسين عليه السلام وآخر عن الإمام الباقر عليه السلام.
 - ٢- ج ٣ ب ٧١: ٣ أحاديث؛ ب ٧٨: حديثان، ب ٨٠: حديثان، ب ٩٤: ٤ أحاديث.
 - ٣- ص ٩١.
 - ٤- قال: وهو من أولاد الإمام الحسن العسكري، ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى ابن مريم عليهما السلام.
 - ٥- ٢٩١ ف ١٢ قال: وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى، فأما الأولى فمئذ ولاته إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وأما الثانية فهي التي بعد الأولى، في آخرها يقوم بالسيف، ثم ذكر في ص ٢٩٩ كلام الكنجي الشافعي في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبتته وإلى الآن.
 - ٦- ص ٣٦٣.
 - ٧- له أرجوزة طويلة في المهدي عليه السلام ذكر فيها غيبتَي الإمام الصنري والكبرى (نقلًا عن ملحقات الإحقاق
 - ٨- تذكرة الخواص ٣٦٥-٣٦٦.
- ١٣: ٣٩١-٣٩٤.

بشائر الإمام المهدي عليه السلام في الكتاب

سورة البقرة

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾. **﴿آلَمْ﴾** ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ^١.

١- الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾. **﴿آلَمْ﴾** ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ * فَقَالَ: الْمُتَّقُونَ شِيعَةُ عَلِيِّ عليه السلام، وَالْغَيْبُ فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ، وَشَاهِدَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^{٢،٣}.

٢- وروى الشيخ الصدوق عن غير واحد من أصحابنا، عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: مَنْ أَقْرَبَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ أَنَّهُ حَقٌّ^٤.

١- البقرة: ١-٣.

٢- كمال الدين و تمام النعمة ٣٤٠: بحار الأنوار ٥١: ٥٢: ٥٢: ١٢٤.

٤- كمال الدين و تمام النعمة: ٣٤٠.

٣- وروى الشيخ الصدوق أيضاً بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ في حديث يذكر فيه الأئمة الاثني عشر ومنهم القائم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك من وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ ثم قال: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١.

٤- وقال أيضاً: حدثنا علي بن أحمد بن موسى؛ قال: بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿آلِمٌ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ فقال: المتقون شيعة علي ﷺ والغيب فهو الحجّة الغائب، وشاهد ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^٢، فأخبر عز وجل أن الآية هي الغيب، والغيب هو الحجّة، وتصديق ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾^٣ يعني حجّة^٤.

٥- روى الصدوق بالإسناد عن شذير الصيرفي (في حديث عن الإمام الصادق ﷺ، جاء فيه أنه ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى أدار للقائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل ﷺ: قدر مولده تقدير مولد موسى ﷺ، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى ﷺ، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح ﷺ، و جعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح، أعني الخضر ﷺ، دليلاً على عمره... قال الصادق ﷺ: وكذلك القائم ﷺ تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه،

١- المجادلة: ٢٢.

٢- المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة ﷺ ١٧، نقلاً عن الشيخ الصدوق.

٣- يونس: ٢٠.

٤- المؤمنون: ٥٠.

٥- كمال الدين ١٧، ١٨.

ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة، من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام...

إن الله تبارك و تعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر، وعلم ما يكون من إنكار عبادته بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك إلا لعل الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حجة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة^١.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^٢.

قال الشيخ الصدوق عليه السلام في مقدمة كتابه: أما بعد، فإن الله تبارك و تعالى يقول في مُحكم كتابه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، فبدأ عز وجل بالخليفة قبل الخليفة، فدل ذلك على أن الحكمة في الخليفة أبلغ من الحكمة في الخليفة، فلذلك ابتداء به لأنه سبحانه حكيم، والحكيم من يبدأ بالأهم دون الأعم، وذلك تصديق قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حيث يقول: «الحجة قبل الخلق، ومع الخلق، وبعد الخلق» ولو خلق الله عز وجل الخليفة خلواً من الخليفة، لكان قد عرضهم للتلف، ولم يردع السفيه عن سفهه بالنوع الذي توجب حكمته من إقامة الحدود وتقويم المفسد، واللحظة الواحدة لا تسوغ الحكمة ضرب صفح عنها، إن الحكمة تعم كما أن الطاعة تعم، ومن زعم أن الدنيا تخلو ساعة من إمام، لزمه أن يصحح مذهب البراهمة في إبطالهم الرسالة، ولولا أن القرآن نزل بأن محمداً عليه السلام

١ - كمال الدين ٣٥٤ بحار الأنوار ٥١: ٢١٩.

٢ - البقرة: ٣٠.

خاتم الأنبياء، لوجب كون رسول في كل وقت، فلما صح ذلك راتفع معنى كون الرسول بعده، وبقيت الصورة المستدعية للخليفة في العقل، وذلك أن الله تَقَدَّسَ ذكره لا يدعو إلى سبب إلا بعد أن يَصُورَ في العقول حقائقه، وإذا لم يَصُورَ ذلك، لم تَسُقِ الدعوة ولم تثبت الحجّة، وذلك أن الأشياء تألف أشكالها، وتنبو عن أصدادها، فلو كان في العقل إنكار الرسل، لما بعث الله عز وجل نبياً قطاً^١.

و قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾: ﴿جَاعِلٌ﴾ منون: صفة الله التي وُصف بها نفسه، وميزانه قوله: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾^٢ فنونه ووصف به نفسه، فمن ادعى أنه يختار الإمام، وجب أن يخلق بشراً من طين، فلما بطل هذا المعنى بطل الآخر؛ إذ هما في حيّز واحد.

ووجه آخر: وهو أن الملائكة في فضلهم وعصمتهم لم يصلحوا لاختيار الإمام، حتّى تولى الله ذلك بنفسه دونهم واحتج به على عامّة خلقه أنه لا سبيل لهم إلى اختياره لما لم يكن للملائكة سبيل إليه مع صفاتهم ووفائهم وعصمتهم، ومدح الله إياهم في آيات كثيرة، مثل قوله سبحانه: ﴿وَبَلَّغْنَا عِبَادًا مَكْرَمُونَ﴾ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِه يَعْطَلُونَ^٣، وكقوله عز وجل: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^٤

ثم إن الإنسان بما فيه من السّفه والجهل، كيف وأنسى يستتب له ذلك؟! فهذا والأحكام دون الإمامة مثل الصلاة والزكاة والحج وغير ذلك لم يوكل الله عز وجل شيئاً من ذلك إلى خلقه، فكيف وكل إليهم الأهمّ الجامع للأحكام كلّها والحقائق بأسرها؟!^٥

٢- ص: ٧١.

٤- التحريم: ٦.

١- كمال الدين، ٤.

٣- الأنبياء: ٢٦، ٢٧.

٥- كمال الدين، ٩.

و في قوله عز وجل ﴿خليفة﴾ إشارة إلى خليفة واحدة ثبت به ومعه إبطال قول من زعم أنه يجوز أن تكون في وقت واحد أئمة كثيرة، وقد اقتصر الله عز وجل على الواحد، ولو كانت الحكمة ما قالوه وعبروا عنه، لم يقتصر الله عز وجل على الواحد، ودعوانا معاذٍ لدعواهم، ثم إن القرآن يرجح قولنا دون قولهم، والكلمتان إذا تقابلتا ثم رجح إحداهما على الأخرى بالقرآن، كان الرجحان أولى^١.

و لقوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ..﴾ الآية، في الخطاب الذي خاطب الله عز وجل به نبيه ﷺ لما قال: ﴿رَبُّكَ﴾ من أصح الدليل على أنه سبحانه يستعمل هذا المعنى في أمته إلى يوم القيامة، فإن الأرض لا تخلو من حجة له عليهم، ولولا ذلك لما كان لقوله: ﴿رَبُّكَ﴾ حكمة، وكان يجب أن يقول: «رَبُّهُمْ». وحكمة الله في السلف كحكمته في الخلف لا يختلف في مَرَّ الأيام وكرَّ الأعوام، وذلك أنه عز وجل عدل حكيم لا يجمعه أحد من خلقه نسب، جلَّ الله عن ذلك^٢.

و لقوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ الآية، معنى، وهو أنه عز وجل لا يستخلف إلا من له نقاء السريرة ليبعد عن الخيانة، لأنه لو اختار من لا نقاء له في السريرة، كان قد خان خلقه، لأنه لو أن دلالاً قدّم حملاً خائناً إلى تاجر، فحمل له حملاً فخان فيه، كان الدلال خائناً، فكيف تجوز الخيانة على الله عز وجل وهو يقول وقوله الحق: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخَائِنِينَ﴾^٣، وأدب محمد ﷺ بقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً﴾^٤ فكيف وأنى يجوز أن يأتي ما ينهى عنه، وقد عيّر اليهود بسمة النفاق، وقال: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^٥.

٢- المصدر نفسه، ١٠.

١- كمال الدين، ٩.

٤- النساء: ١٠٥.

٣- يوسف: ٥٢.

٦- كمال الدين، ١٠.

٥- البقرة: ٤٤.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^١.

المهدي عليه السلام كلمة من كلمات الله عز وجل

٦- روى الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾، ماهذه الكلمات؟ قال عليه السلام: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه، وهو أنه قال: أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ثبت علي، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم. فقلت له: يا ابن رسول الله، فما يعني عز وجل بقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾؟ قال: يعني فأتتهن إلى القائم اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليه السلام. قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^٢، قال: يعني بذلك الإمامة، جعلها الله تعالى في عقب الحسين إلى يوم القيامة. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام؟ وهما جميعاً وكذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه و سيدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: إن موسى و هارون كانا نبيين مرسلين و أخوين، فجعل الله عز وجل النبوة في صلب هارون دون صلب موسى عليه السلام؛ و لم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ وإن الإمامة خلافة الله عز وجل في أرضه، و ليس لأحد أن يقول: لم جعله (جعلها) الله في صلب الحسين دون صلب الحسن عليه السلام؟ لأن الله تبارك و تعالى هو الحكيم في أفعاله، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون^٣.

٢- الزخرف: ٢٨.

١- البقرة: ٣٧.

٣- كمال الدين ٣٥٨ / ح ١٥٧ معاني الأخبار ١٢٦ / ح ١١ بحار الأنوار ١١: ١٧٧، و ٢٤: ١٧٧.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^١.

٧- قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾ الآية، فهم السبعون الذين اختارهم موسى لِيَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْكَلَامَ قَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يَا مُوسَىٰ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَاحْتَرَقُوا. ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَبَعَثَهُمْ أَنْبِيَاءً، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى الرَّجْعَةِ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَإِنَّهُ قَالَ ﷺ: لَمْ يَكُنْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْءٌ إِلَّا وَفِي أُمَّتِي مِثْلُهُ^٢.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^٣.



مع المهدي ﷺ حَجَرَ مُوسَى ﷺ

٨- روى الثقة الصفار بإسناده عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال أبو جعفر ﷺ: إِذْ قَامَ الْقَائِمُ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ نَادَى مُنَادِيَهُ: أَلَا لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا، وَيَحْمِلُ حَجَرَ مُوسَىٰ بْنِ عِمْرَانَ وَهُوَ وَفَرٌ بَعِيرٌ، وَلَا يَنْزِلُ مَتَزَلًا إِلَّا أَنْبَعَثَ عَيْنٌ مِنْهُ، فَمَنْ كَانَ جَائِعًا شَبِعَ، وَمَنْ كَانَ ظَمآنًا رُوي، فَهُوَ زَادَهُمْ حَتَّىٰ نَزَلُوا النَّجْفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ^٤.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^٥.

١- البقرة: ٥٥.
 ٢- تفسير القمي: ١: ٤٧.
 ٣- البقرة: ٦٠.
 ٤- بصائر الدرجات ١٨٨ ب ٤ ح ١٥٤ الكافي ١: ٢٣١ / ح ٣.
 ٥- البقرة: ١١٤.

الخزي لأعداء الله في عهد المهدي ﷺ

٩- روى الطبري بإسناده عن السدي في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ أما خزيهم في الدنيا، فإنهم إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم، فذلك الخزي^١.
الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^٢.

تأويل وجه الله تعالى بالمهدي ﷺ

١٠- روى أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي رسلاً، قال: جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي ﷺ وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم! فأجابه ﷺ في حديث طويل ذكر فيه الأئمة أولي الأمر ﷺ، فقال له السائل: ما ذاك الأمر؟ قال علي ﷺ: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم: من خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وعمر، وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ هم بقية الله، يعني المهدي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^٣.

الآية الثامنة: قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^٤.

١١- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ

٢- البقرة: ١١٥.

١- تفسير الطبري ١: ٦٩٩.

٢- الاحتجاج ١: ٣٧٥؛ بحار الأنوار ٩٠: ١١٨.

٤- البقرة: ١٢٤.

فَاتَمَّهُنَّ؟، ما هذه الكلمات؟

قال عليه السلام: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه.. إلى آخر الحديث الذي ذكرناه مفصلاً في الآية ٣٧ من سورة البقرة، فراجع.

الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^١.

١٢- روى العياشي بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ... إِلَهًا وَاحِدًا﴾ قال: جَرَّتْ فِي الْقَائِمِ عليه السلام^٢.

الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٣.

١٣- علي بن إبراهيم القمي في تفسيره، بإسناده عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: وَ اللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحِجْرِ، ثُمَّ يُنْشِدُ اللَّهُ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَىٰ بِاللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَىٰ بِآدَمَ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَىٰ بِنُوحٍ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَىٰ بِإِبْرَاهِيمَ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّنِي فِي مُوسَىٰ فَأَنَا أَوْلَىٰ بِمُوسَىٰ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ (مُحَمَّدٍ) فَأَنَا أَوْلَىٰ بِرَسُولِ اللَّهِ (بِمُحَمَّدٍ) عليه السلام، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَىٰ بِكِتَابِ اللَّهِ، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَيُنْشِدُ اللَّهُ حَقَّهُ.

٢- تفسير العياشي ١: ٦١/ح ١٠٢.

١- البقرة: ١٣٣.

٣- البقرة: ١٤٨.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله في قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^١، فيكون أول من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً، فمن كان ابتلي بالمسير وافاه، ومن لم يبتل بالمسير فقد من فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: هُم المفقودون عن فرشهم، وذلك قول الله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ قال: الخيرات: الولاية^٢.

١٤- روى ثقة الإسلام الكليني عليه السلام بإسناده عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ...﴾ قال: الخيرات الولاية، وقوله تبارك وتعالى: ﴿أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ يعني أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، قال: وهم والله الأمة المحدودة، قال: يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف^٣.

١٥- وروى محمد بن إبراهيم المعروف بابن أبي زينب النعماني عليه السلام بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين ومحمد بن علي عليه السلام أنه قال: الفقهاء قوم يُفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ وهم أصحاب القائم عليه السلام^٤.

١٦- وروى الشيخ الصدوق بإسناده عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدّة أهل بدر، فيصبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَمَا تُكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ وهم أصحاب القائم عليه السلام^٥.

٢- تفسير القمي ٢: ٢٠٥.

١- النمل: ٦٢.

٤- الغيبة للنعماني ٣١٣، بحار الأنوار ٥٢: ٣٦٨.

٣- روضة الكافي ٣١٣.

٥- كمال الدين ٦٥٤ / ح ٢١.

١٧- عن العياشي، بإسناده عن أبي سمينة، عن مولى لأبي الحسن قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً»، قال: وذلك والله لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان^١.

١٨- روى الفضل بن شاذان عليه السلام بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المفقودون عن فرسهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدّة أهل بدر، فيصبحون بمكة، وهو قول الله عزّ وجلّ: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» وهم أصحاب القائم عليه السلام^٢.

١٩- روى الطوسي عليه السلام بإسناده عن طريق العامّة عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبد الله بن العباس في قول الله تعالى: «وفي السماء رزقكم وما توعدون» فوربّ السماء والأرض إنه لحقّ مثل ما أنكم تنطقون^٣.

قال: قيام القائم عليه السلام، ومثله: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» قال: أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله في يوم واحد. الخ الحديث الذي ذكرناه سابقاً.
الآية الحادية عشرة: قوله عزّ وجلّ: «وأولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون»^٥.

٢٠- روى ثقة الإسلام الكليني عليه السلام بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة، فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: أيّ الأوقات أحببت. فخلا به في بعض الأيام فقال له: يا جابر، أخبّرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

١ - تفسير العياشي ١: ٦٦ / ح ١١٧.

٢ - كشف الحق (أربعون الغاتون آبادي) ١٥٨؛ كشف الأستار ٢٢٢.

٣ - الذاريات: ٢٢، ٢٣. ٤ - القيبة للطوسي ١٧٦؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٣.

٥ - البقرة: ١٥٧.

وما أَخْبَرْتِكَ بِهِ أُمِّي أَنَّهُ فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ. (ثم يذكر حديث اللوح المشهور، وفيه أسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام، حتى يصل إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام فيقول:) وَأَكْمَلَ ذَلِكَ بَابِنِهِ «م ح م د» رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى، وَبِهَاءِ عِيسَى، وَصَبْرِ أَيُّوبَ، فَيَذَلُّ أَوْلِيَاءِي فِي زَمَانِهِ، وَتَتَهَادَى رُؤُوسُهُمْ كَمَا تَتَهَادَى رُؤُوسُ التُّرْكِ وَالِدِيلِمِ، فَيَقْتَلُونَ وَيُحْرَقُونَ وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ، مَرَعُوبِينَ، وَجِلِينَ، تُصَبِّغُ الْأَرْضَ بِدِمَائِهِمْ، وَيَفْشُو الْوَيْلُ وَالرَّنَاءُ فِي نَسَائِهِمْ، أَوْلِيَاكَ أَوْلِيَاءِي حَقًّا، بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءِ حُنْدَسٍ، وَبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ، وَأَدْفَعُ الْأَصَارَ وَالْأَغْلَالَ، ﴿أَوْلِيَاكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلِيَاكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنّه إلا عن أهله^١.

انتهى.

الآية الثانية عشرة: قوله سبحانه: ﴿أَهْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾^٢.

٢١- روى العياشي عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ قال: ينزل في سبع قباب من نور، لا يعلم في أيها هو حين ينزل في ظهر الكوفة، فهذا حين ينزل^٣.

الآية الثالثة عشرة: قوله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^٤.

٢٢- وبالإسناد عن محمد بن سنان، عن خالد العاقولي في حديث له، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: فما تمدّون أعينكم؟ فما تستعجلون؟ ألستم آمنين؟ أليس الرجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه ثم يرجع لم يختطف؟ إن كان من قبلكم

١- الكافي للكليني ١: ٥٢٧ / ح ٣.

٢- البقرة: ٢١٠.

٣- تفسير العياشي ١: ١٠٣ / ح ٣٠١.

٤- البقرة: ٢١٤.

على ما أنتم عليه لِيُؤْخَذَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فَتُقَطَّعَ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ، وَيُصَلَّبَ عَلَى جَذْوَعِ النَّخْلِ، وَيُنْشَرُ بِالْمِنْشَارِ، ثُمَّ لَا يَعْدُو ذَنْبَ نَفْسِهِ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾^١.

الآية الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾^٢.

٢٣- روى النعماني بإسناده عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول (في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن روى فيه عن الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيه): وأما الرد على مَنْ أنكر الرجعة، فقول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ قَوَّامًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^٣ أي إلى الدنيا، فأما معنى حشر الآخرة فقوله عز وجل: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٤، وقوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^٥ في الرجعة، فأما في القيامة فهم يرجعون...

ومثله قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾، وقوله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^٦، فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا وشربوا ونكحوا، ومثله خبر العزير^٧.

١- بحار الأنوار ٥٢: ١٣٠، عن القبية للشيخ الطوسي.

٢- البقرة: ٢٤٣. ٣- النحل: ٨٣.

٤- الكهف: ٤٧. ٥- الأنبياء: ٩٥.

٦- الأعراف: ١٥٥.

٧- رسالة المحكم والمتشابه للنعماني (تفسير النعماني) ٣ و ٥٧، بحار الأنوار ٥٣: ١١٨.

الآية الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^١.

٢٤- أسند الشيخ الصدوق إلى الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنني لست بالذي أملوها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ و منظر الشبان، قوياً في بدنه حتى لو مَدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها... ذاك الرابع من ولدي يُعَيِّبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره^٢...

الآية السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^٣.

المهدي عليه السلام يستخرج تابوت السكينة

٢٥- روى ابن حماد بإسناده عن سليمان بن عيسى. قال: قد بلغني أنه على يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة الطبرية، حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلاً منهم^٤...

٢٦- روى السيد ابن طاووس عليه السلام عن نعيم بإسناده عن كعب، قال: المهدي يبعث بعثاً لقتال الروم، يعطى فقه عشرة، يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية، فيها

٢- كمال الدين ٢٧٦ ح ٧.

١- البقرة: ٢٤٧.

٣- البقرة: ٢٤٨.

٤- الفتن لابن حماد المروزي ٢٨٣؛ عقد الدرر ١٤٧ ب ٧.

التوراة التي أنزل الله على موسى، والإنجيل الذي أنزل الله على عيسى، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم^١.

٢٧- وروى أيضاً عن كعب قال: إنما سُمِّي المهدي؛ لأنه يهدي لأمرٍ قد خفي، ويستخرج التوراة والإنجيل من أرضٍ يقال لها أنطاكية^٢.

الآية السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ...﴾^٣.

٢٨- روى محمد بن إبراهيم النعماني^٤ في كتاب الغيبة بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله^٥، قال: إن أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الذي قال الله تعالى: ﴿مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾، وإن أصحاب القائم^٦ يُبتلون بمثل ذلك^٧.

الآية الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^٨.

تشبيه غيبة المهدي^٩ بغيبة داود^{١٠}

٢٩- روى الشيخ الصدوق^{١١} بإسناده عن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد^{١٢}: أخبرني بوفاة موسى بن عمران^{١٣}، فقال: إنه لما أتاه أجله واستوفى مدته وانقطع أكله، أتاه ملك الموت^{١٤} فقال له: السلام عليك يا كريم الله، فقال موسى: وعليك السلام، من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت (ثم ذكر قصة يوشع بن نون^{١٥} وجهاده، وقصة داود^{١٦} وقتله جالوت، ثم قال:)

١- التشریف بالمنن ١٤٢ ب ١٣٨، ١٣٩.

٢- المصدر نفسه ١٤٢ ب ١٣٩.

٣- البقرة: ٢٤٩.

٤- الغيبة للنعماني ٣١٦/ح ١٣.

٥- البقرة: ٢٥١.

وهكذا يكون سبيل القائم عليه السلام له عَلمٌ إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العَلم من نفسه. وأنطقه الله عزّ وجلّ فناداه: أخرج يا وليّ الله فاقتل أعداء الله، وله سيف مُغمَد إذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزّ وجلّ، فناداه السيف: أخرج يا وليّ الله، فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله. فيخرج عليه السلام ويقتل أعداء الله حيث تُقفهم، ويقيم حدود الله، ويحكمُ بحكم الله عزّ وجلّ^١.

الآية التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿تلك الرُّسُلُ فضلنا بعضهم على بعضٍ منهم من كَلَّمَ الله ورفَعَ بعضهم درجاتٍ وآتينا عيسى ابنَ مريمَ البَيِّناتِ وأيدناهُ بروحِ القدس...﴾^٢.

٣٠- رُوي عن الأصمغ بن نُباتة قال: كنّا مع عليّ عليه السلام بالبصرة، وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اجتمع حوله [هو و] أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، فقال: «ألا أخبركم بأفضل خلق الله عند الله يوم يجمع الرُّسُلُ؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: أفضل الرسل محمد، وإنّ أفضل الخلق بعدهم الأوصياء، وأفضل الأوصياء أنا، وأفضل الناس بعد الرسل والأوصياء الأسيباط، وإنّ خير الأسيباط سبطا نبيكم، يعني الحسن والحسين، وإنّ أفضل الخلق بعد الأسيباط الشهداء، وإنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطلب، قال ذلك النبي صلى الله عليه وآله، و جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين، مُختصّان، بكرامة خصّ الله عزّ وجلّ بها نبيكم، والمهديّ منّا في آخر الزمان، لم يكن في أمّة من الأمم مهديّ يُنتظر غيره»^٣.

٣١- وروى عبد الله بن ميمون القَدّاح، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: منّا سبعة خلقهم الله عزّ وجلّ لم يخلق في الأرض مثلهم: منّا رسول الله صلى الله عليه وآله، سيّد الأولين والآخرين وخاتم النبيّين، ووصيّه خير الوصيّين،

وسبطاه خير الأسباط حسناً وحُسِيناً، وسيد الشهداء حمزة عمه، ومن قد طار مع الملائكة جعفر، والقائم عليه السلام ^١.

٢٢- عن محمد بن سيرين، أنه ذكر فتنة تكون فقال: إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر، قيل: يا أبا بكر، خير من أبي بكر وعمر؟ قال: قد كان يفضل على بعض الأنبياء ^٢.

٢٣- عن ابن سيرين قيل له: المهدي خير أو أبو بكر وعمر؟ قال: هو أخير منهما، ويعدل بنبي ^٣.

الآية العشرون: قوله سبحانه: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مائة عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُمْ مائة عامٍ فَانظُرُوا إِلَى طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرُوا إِلَى حِمَارِكُمْ وَلِتَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرُوا إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^٤.

مركز تحقيقات كويرات علوم اسلامی

مثل المهدي عليه السلام مثل العزير عليه السلام

٢٤- روى الشيخ الطوسي بإسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: مثل أمرنا في كتاب الله مثل صاحب الحمار، أماته الله مائة عام ثم بعثه ^٥.

٢٥- وروى الطوسي بإسناده عن علي بن خطاب، عن مؤذن مسجد الأحمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل في كتاب الله مثل للقائم عليه السلام؟، فقال: نعم، آية

١ - قرب الإسناد ٢٥.

٢ - الفتن لابن حنّاد ٢٨٠؛ عقد الدرر ١٤٨ - ١٤٩ ب ٧ وفيه «هو خير منهما، ويعدل نبياً».

٣ - الفتن لابن حنّاد ٢٧٨؛ عقد الدرر ١٤٨ ب ٧.

٤ - الغيبة للطوسي ٤٢٢.

٥ - البقرة: ٢٥٩.

صاحب الحمار، أماته الله مائة عام ثم بعته.^١

الآية الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^٢.

الحكمة هي معرفة القائم عليه السلام

٣٦- روي أن أبا بصير سأل الإمام الباقر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ما عنى بذلك؟

فقال: معرفة الإمام واجتناب الكبائر، ومن مات وليس في رقبته بيعة لإمام مات ميتة جاهليّة، ولا يُعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم، فمن مات وهو عارف بالإمامة، لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، فكان كمن هو مع القائم في فسطاطه. قال: ثم مكث هنيئة ثم قال: لا بل كمن قاتل معه، ثم قال: لا بل - والله - كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله.^٣

الآية الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^٤.

المهدي عليه السلام في ضحاح من نور عن يمين العرش

٣٧- روى الجويني بإسناده عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾. قلت: ﴿والمؤمنون﴾، قال: صدقت يا محمد، من

٢ - البقرة: ٢٦٩.

١ - الغيبة للطوسي ٤٢٣.

٣ - إعلام الدين ٤٥٩؛ بحار الأنوار ٢٧: ١٢٦.

٤ - البقرة: ٢٨٥.

خَلَفْتَ فِي أُمَّتِكَ؟ قُلْتَ: خَيْرَهَا، قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ قُلْتَ: نَعَمْ يَا رَبِّ.
قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَطَّلَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةَ فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا، فَشَقَّقْتُ لَكَ اسْمًا
مِنْ أَسْمَائِي، فَلَا أَذْكَرُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي، فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ. ثُمَّ
أَطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا وَشَقَّقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي، فَأَنَا الْأَعْلَى وَهُوَ
عَلِيٌّ.

يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَيُّمَةَ مِنْ وَلَدِهِ
مِنْ سِنِّ نَوْرِي، وَعَرَضْتُ وَلَايَتَكُمْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَنْ قَبِلَهَا
كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ جَعَلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكَافِرِينَ.
يَا مُحَمَّدُ، لَوْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِي عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ أَوْ يَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي، ثُمَّ
أَتَانِي جَاهِدًا لَوْلَايَتِكُمْ، مَا غَفَرْتُ لَهُ حَتَّى يُقَرَّ بِوَلَايَتِكُمْ.

يَا مُحَمَّدُ، أَتَحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟ قُلْتَ: نَعَمْ يَا رَبِّ.
فَقَالَ لِي: التَفَيْتُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، فَالْتَفَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِعَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ،
وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرَ،
وَعَلِيٍّ بْنَ مُوسَى، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعَلِيٍّ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَالْمَهْدِيَّ، فِي
ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ قِيَامًا يَصَلُّونَ، وَهُوَ فِي وَسْطِهِمْ - يَعْنِي الْمَهْدِيَّ - كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ.
وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَؤُلَاءِ الْحُجَّجُ، وَهُوَ الثَّائِرُ مِنْ عَتْرَتِكَ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، إِنَّهُ الْحَبَّةُ
الْوَاجِبَةُ لِأَوْلِيَائِي، وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي^١.

سورة آل عمران

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾^١.



فضل التقيّة في عصر الغيبة

٢٨- المظفر العلوي: بإسناده عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: العبادّة مع الإمام منكم المستتر في السرّ في دولة الباطل أفضل، أم العبادّة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟ فقال: يا عمّار، الصدقة في السرّ - والله - أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل، لخوفكم من عدوّكم في دولة الباطل وحال الهدنة، ممّن يعبد الله في ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر في دولة الحقّ، وليس العبادّة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادّة مع الأمن في دولة الحقّ؛ (ثمّ ساق الحديث إلى أن قال:): فقلت: جعلت فداك، فما نتمنى إذاً أن نكون من أصحاب القائم عليه السلام في ظهور

الحق؟ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من [أعمال] أصحاب دولة الحق. فقال: سبحان الله! أما تحبون أن يظهر الله عز وجل الحق والعدل في البلاد، ويحسن حال عامة الناس، ويجمع الله الكلمة، ويؤلف بين القلوب المختلفة، ولا يعصى الله في أرضه، ويقام حدود الله في خلقه، ويرد الحق إلى أهله، فيظهره حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخالفةً أحدٍ من الخلق؟!!

أما والله يا عمّار، لا يموت منكم ميّت على الحال التي أنتم عليها، إلا كان أفضل عند الله عز وجل من كثير ممن شهد بدرًا وأحدًا، فأبشروا!

٣٩- روى المفيد في الاختصاص بإسناده عن محمد بن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيما أفضل نحن أو أصحاب القائم عليه السلام؟ قال: فقال لي: أنتم أفضل من أصحاب القائم، وذلك أنكم تُمسون وتُصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمة الجور، إن صليتم فصلاتكم في تقية، وإن صُمتتم فصيامكم في تقية، وإن حججتم فحجكم في تقية، وإن شهدتم لم تقبل شهادتكم - وعد أشياء من نحو هذا مثل هذه، فقلت: فما نتمنى القائم عليه السلام إذا كان على هذا؟ قال: فقال لي: سبحان الله! أما تحب أن يظهر العدل ويأمن السبل ويُنصف المظلوم؟!!

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^٢.

إِنَّ الْجَنَّةَ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَىٰ فَاطِمَةَ ۖ مِنْ مَوَارِيثِ الْمَهْدِيِّ ۖ

٤٠- روى العياشي بإسناده عن نجم، عن أبي جعفر ۖ أنه قال: إِنَّ فَاطِمَةَ ۖ ضمنت لعلِّي ۖ عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت، وضمن لها علي ۖ ما كان خلف الباب، من نقل الحطب وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يا فاطمة، هل عندك شيء؟ قالت: لا والذي عظم حقك، ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء تُفريك به، قال: أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسول الله ۖ نهاني أن أسألك شيئاً، فقال: لا تسألني ابن عمك شيئاً، إن جاءك بشيء عفواً وإلا فلا تسأليه. قال: فخرج الإمام ۖ فلقني رجلاً فاستقرض منه ديناراً، ثم أقبل به وقد أمسى فلقني مقداد بن الأسود، فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع، والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين. قال: قلت لأبي جعفر ۖ: ورسول الله ۖ حي؟ قال: ورسول الله ۖ حي. قال: فهو أخرجني، فقد استقرضت ديناراً وسأوثرك به. فدفعه إليه، فأقبل فوجد رسول الله ۖ جالساً وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى، فلما فرغت أحضرت ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز ولحم، قال: يا فاطمة أتى لك هذا؟ قالت: «هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

فقال رسول الله ۖ ألا أحدثك بمثلِك ومثلها؟ قالت: بلى. قال: مثل زكريا إذا دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً، قال: يا مريم أتى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فأكلوا منها شهراً، وهي الجنة التي يأكل منها القائم ۖ، وهي عندنا^٢.

الآية الثالثة: قوله سبحانه: «وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ»^٣.

١- في بحار الأنوار «عفواً»، وقد أوردنا لفظ البحار.

٢- تفسير العياشي ١: ١٧١، ١٧٢/ح ٤١؛ بحار الأنوار ١٤: ١٩٧.

٣- آل عمران: ٤٦.

المهدي عليه السلام يكلم الناس في المهدي

٤١- روى الطبري في تفسيره عن ابن زيد يقول في قوله: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ قال: قد كلمهم عيسى في المهدي، وسيكلمهم إذا قتل الدجال وهو يومئذ كهل^١.

٤٢- روى العلامة البيضاوي عليه السلام قال: قالت حكيمة: قرأت على أمه نرجس وقت ولادته: التوحيد، والقدر، وآية الكرسي، فأجابني من بطنها بقراءتي، ثم وضعتني ساجداً إلى القبلة فأخذه أبوه وقال: انطق بإذن الله، فتعوذ وسمي وقرأ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^٢ ونمکن لهم في الأرض ونري فيزعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون^٣ الآية، وصلى على محمد وعلي وفاطمة والأئمة واحداً واحداً باسمه إلى آخرهم، وكان مكتوباً على ذراعه الأيمن: ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾. قالت حكيمة: دخلت بعد ولادته بأربعين يوماً فإذا هو يمشي، فلم أر أفصح من لغته^٤.

٤٣- نسيم ومارية قالتا: لما سقط من بطن أمه، سقط جاثياً رافعاً سبابتيه إلى السماء قائلاً كلما يعطس: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظالمون أن حجة الله داحضة^٥.

٤٤- قال طريف عن نضر الخادم: دخل على الإمام وهو في المهدي فقال: أنا خاتم الأوصياء، وبني يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي^٦.

٤٥- حمل أحمد بن إسحاق إلى العسكري عليه السلام جراباً فيه صرر، فالتفت عليه إلى ابنه وقال: هذه هدايا موالينا، فقال الغلام: لا تصلح؛ لأن فيها حلالاً وحراماً. فأخرجت، ففرق بينها وأعلم بكمية كل صرة قبل فتحها^٧.

٢- القصص: ٦٠، ٥.

١- تفسير الطبري ٣: ٣٧١.

٣ و ٤، ٣- الصراط المستقيم ٢: ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٣.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ارْفَعْكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَخُكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾^١.

عيسى عليه السلام يصلي خلف المهدي عليه السلام

٤٦- رُوي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام عند انفجار الصبح ما بين مهر ودين، وهما ثوبان أصفران من الزعفران، أبيض الجسم، أصهب الرأس، أفرق الشعر، كأن رأسه يقطر دهنًا، بيده حربة، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويهلك الدجال، ويقبض أموال القائم عليه السلام، ويمشي خلفه أهل الكهف، وهو الوزير الأيمن للقائم عليه السلام وحاجبه ونائبه، ويبسط في المغرب والمشرق الأمن من كرامة الحجة بن الحسن صلوات الله عليهما، حتى يرتع الأسد مع الغنم، والنمر مع البقر، والذئب والغنم، وتلعب الصبيان بالحيات... الحديث^٢.

٤٧- روى الشافعي السلمي عن عبد الله بن عمرو، قال: المهدي، الذي ينزل عليه عيسى ابن مريم ويصلي خلفه عيسى عليه السلام^٣.

٤٨- رُوي عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: منّا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه^٤.

٤٩- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن معمر بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: أتى يهودي النبي ﷺ، فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال: يا يهودي ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا، وخلق له البحر، وأظله بالعمام؟ فقال له النبي ﷺ: إنه يكره

١- آل عمران: ٥٥.

٢- حلية الأبرار ٢: ٦٢٠ ب ١٣٤ غاية المرام ٦٩٧ ب ١٤ / ح ٣٨٠.

٣- عقد الدرر ٢٣٠ ب ١٠. ٤- البيان للشافعي ٥٠٠ ب ١٧ عقد الدرر ٢٥ ب ١.

للعبد أن يُزكِّي نفسه، ولكنِّي أقول: إنَّ آدمَ ﷺ لَمَّا أصاب الخطيئة، كانت توبته أن قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا غَفَرْتَ لِي، فَغَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ. وَإِنَّ نوحاً لَمَّا رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ وَخَافَ الْغَرَقَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَنْجَيْتَنِي مِنَ الْغَرَقِ، فَنجَّاهُ اللَّهُ عَنْهُ. وَإِنَّ إبراهيمَ ﷺ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَنْجَيْتَنِي مِنْهَا، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلَاماً. وَإِنَّ موسىَ ﷺ لَمَّا أُلْقِيَ عَصَاهُ وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا آمَنْتَنِي، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى. يَا يَهُودِي، إِنَّ مُوسَى لَوْ أَدْرَكَنِي ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِي وَبِنَبَوْتِي، مَا نَفَعَهُ إِيمَانُهُ شَيْئاً، وَلَا نَفَعَتْهُ النَّبُوَّةُ. يَا يَهُودِي، وَمِنْ ذُرِّيَّتِي الْمَهْدِيِّ، إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِنُصْرَتِهِ فَقَدَّمَهُ وَصَلَّى خَلْفَهُ^١.

٥٠- روى الشيخ الصدوق ﷺ بإسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إنَّ سُننَ الأنبياءِ ﷺ بما وقعَ بهم من الغيباتِ حادثة في القائمِ مِن أهل البيت، حَدَّوْ النعل بالنعل والقُدَّة بالقُدَّة، قال أبو بصير: فقلت: يا ابن رسول الله، ومن القائمِ منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير، هو الخامس من وُلدِ ابني موسى، ذلك ابن سيِّدة الإمام، يغيب غيبة يرتاب فيها المُبطلون، ثمَّ يُظهِرهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى ابن مريم ﷺ فيصلِّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربِّها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبْد فيها غير الله عزَّ وجلَّ إلا عبْد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون^٢.

٥١- روى الشيخ الصدوق ﷺ بإسناده عن أبي أيوب المخزومي، قال: ذكر أبو جعفر محمد بن عليِّ الباقر ﷺ سير الخلفاء الاثني عشر الراشدين (صلوات الله

١- أمالي الصدوق ٢٨٧، المجلس ٣٩ / ح ٤؛ بحار الأنوار ١٦: ٣٦٦.

٢- كمال الدين ٣٤٥ / ح ٣١.

عليهم)، فلما بلغ آخرهم قال: الثاني عشر الذي يُصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه، عليك بسنته والقرآن الكريم^١.

٥٢- روى فرات الكوفي مُعْتَمِناً عن أبي جعفر عليه السلام، قال- في حديث له -: يا خيشمة، سيأتي على الناس زمان، لا يعرفون الله ما هو و التوحيد، حتى يكون خروج الدجال، وحتى ينزل عيسى ابن مريم من السماء، ويقتل الله الدجال على يديه، و يصلي بهم رجل من أهل البيت، ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي إلا ونحن أفضل منه^٢.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٣.

٥٣- روى العياشي عن عبد الأعلى الجبلي (الحلبي - خ) قال: قال أبو جعفر عليه السلام: - في حديث له -: واللّه لكانني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقّه ثم يقول: يا أيها الناس، من يُحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، ومن يُحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس، من يُحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس، من يُحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم^٤.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^٥.

٢- تفسير فرات الكوفي ١٣٩: بهار الأنوار ١٤: ٣٤٨.

٤- تفسير العياشي ٢: ٥٦ / ح ٤٩.

١- المصدر نفسه ٣٣١ / ح ١٧.

٣- آل عمران: ٦٨.

٥- آل عمران: ٨١.

الرجعة في زمن المهدي عليه السلام

٥٤- روى النعماني بإسناده عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام يقول: (في حديث طويل له عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة روى فيه مجموعة أسئلة لأمر المؤمنين عليهم السلام عن آيات القرآن وأحكامه وجوابه عليها، جاء فيها):

وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ، فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^١ أَي إِلَى الدُّنْيَا، وَأَمَّا حَشْرُ الْآخِرَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَشَرْنَا لَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٢ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^٣ وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّجْعَةِ.

ومثله ما خاطب الله تعالى به الأئمة ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم، فقال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^٤ وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^٥، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^٦ أَي رَجْعَةَ الدُّنْيَا.

ومثله قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمْ

٢ - الكهف: ٤٧.

١ - النمل: ٨٣.

٤ - النور: ٥٥.

٣ - الأنبياء: ٩٥.

٦ - القصص: ٨٥.

٥ - القصص: ٥.

اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^١.

و قوله عز وجل: ﴿و اختار موسى قومَه مَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^٢ فردهم الله

تعالى بعد الموت إلى الدنيا^٣.

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^٤.

الإسلام يعم الأرض في زمن المهدي عليه السلام

٥٥- روى العياشي عليه السلام بإسناده عن رفاعة بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

يقول: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ قال: إذا قام القائم عليه السلام

لا يبقى أرض إلا تُودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ^٥.

٥٦- وروى العياشي أيضاً بإسناده عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن

قوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ قال: أنزلت في القائم عليه السلام،

إذا خرج باليهود والنصارى والصائتين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق

الأرض وغربها فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمَرَه بالصلاة والزكاة وما

يؤمَر به المسلم ويجب لله عليه، ومن لم يُسلم ضرب عنقه، حتى لا يبقى في

المشرق والمغرب أحد إلا وحّد الله، قلت له: جعلت فداك، إن الخلق أكثر من

ذلك، فقال: إن الله إذا أراد أمراً قلّل الكثير وكثّر القليل^٦.

٥٧- وعنه بإسناده عن عبد الأعلى الحلبي، عن أبي جعفر عليه السلام، (في حديث طويل

يذكر فيه أمر القائم عليه السلام إذا خرج)، قال: ولا تبقى أرض إلا تُودي فيها شهادة أن لا إله

١- البقرة: ٢٤٣. ٢- الأعراف: ١٥٥.

٣- رسالة المحكم والمتشابه ٣. ٤- آل عمران: ٨٣.

٥- تفسير العياشي ١: ١٨٣ / ح ٨١، المحجّة ٥٠.

٦- تفسير العياشي ١: ١٨٣ / ح ٨٢، بحار الأنوار ٥٢: ٣٤٠.

إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً رسول الله، وهو قوله تعالى: ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون﴾. ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله ﷺ، وهو قول الله: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾. الحديث ١.

الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً﴾ ٢

ولاية المهدي ﷺ هي الحرم الآمن

٥٨- روى الصدوق ﷺ بإسناده عن أبي زهير بن شبيب بن أنس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله ﷺ في حديث عن محاجته ﷺ أبا حنيفة، جاء فيه: فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك، الجواب في المسألتين الأولتين؟ فقال ﷺ: يا أبا بكر ﴿سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين﴾ ١، فقال: مع قائمنا أهل البيت؛ وأما قوله: ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً.

الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ ٥.

١- تفسير العياشي ٢: ٥٦- ٦٠ / ح ٤٩، والآية في سورة الأنفال: ٣٩.

٢- آل عمران: ٩٧. ٣- سبأ: ١٨.

٤- حلل الشرائع ١: ٨٩ ب ٨١ / ح ٥؛ بحار الأنوار ٢: ٢٩٤.

٥- آل عمران: ١٠٣.

يؤلف الله بين القلوب بالمهدي ﷺ

٥٩- روى ابن حمّاد عن علي بن حوشب، سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، المهديّ منا أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال: بل منا، بنا يُختم الدين كما بنا فُتِح، وبنا يُستنقذون من ضلالة الفتنة كما استنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة، كما آلف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك^١.

الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^٢.

أصحاب المهديّ ﷺ بعدد أصحاب النبي ﷺ ببدر

٦٠- روى النعماني بإسناده عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين ﷺ على المنبر: إذا هلك الخاطب، وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلب، فمن مُخصب ومجدب... وقليل ما يكونون، ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله ﷺ يوم بدر لم تُقتل ولم تُمت^٣.

٦١- روى الحاكم بإسناده من طريق العامة عن أبي الطفيل، عن محمد بن الحنفية، قال: كنّا عند عليّ ﷺ فسأله رجل عن المهديّ، فقال عليّ ﷺ: هيهات! ثمّ عقد بيده سبعمائة فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، قال الرجل: اللّهُ اللّهُ، فيجمع اللّهُ تعالى له قوماً قزع كقزع السحاب، يؤلف اللّهُ بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عدّة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يُدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر^٤.

٢- آل عمران: ١٢٣.

١- الفتن لابن حمّاد ٢٩٦.

٣- الغيبة للنعماني ١٩٥ ب ١١؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٢٧.

٤- المستدرک علی الصحیحین ٤: ٥٥٤.

٦٢- روى الشافعيّ السلميّ في عقد الدرر مرسلًا عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: تختلف ثلاث رايات: راية بالمغرب، وبل لمصر وما يحلّ بها منهم؛ وراية بالجزيرة، وراية بالشام، تدوم الفتنة بينهم سنة. إلى أن قال عليه السلام: فيجمع الله عزّ وجلّ أصحابه على عدد أهل بدر، وعلى عدد أصحاب طالوت، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، كأنهم ليوث خرجوا من غابة، قلوبهم مثل زُبُر الحديد، لو همّوا بإزالة الجبال لأزالوها عن موضعها، الزيّ واحد، واللّباس واحد، كأنما آباؤهم أب واحد.

٦٣- روى الطبريّ بإسناده عن أبي الجارود قال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته متى يقوم قائمكم؟ قال: يا أبا الجارود، لا تُدركون، فقلت: أهل زمانه؟ فقال: ولن تدرك أهل زمانه، يقوم قائمنا بالحقّ بعد إياسٍ من الشيعة، يدعو الناس ثلاثاً فلا يُجيبه أحد، فإذا كان يوم الرابع تعلق بأستار الكعبة، فقال: يا ربّ انصرنى. ودعوته لا تسقط، فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصرّوا رسول الله يوم بدر ولم يحطّوا سروجهم ولم يضعوا أسلحتهم فيأيّاعونه، ثمّ يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً- الحديث^٢.

٦٤- روى الطوسيّ؛ بإسناده عن جابر الجعفيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة وثيف، عدّة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم^٣. الآية الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلافٍ من الملائكة مسؤمين﴾^٤.

٢- دلائل الإمامة ٣٤١.

١- عقد الدرر ٩٠ ب ٤ ف ٢.

٣- الغيبة للطوسيّ ٤٧٧؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٤.

٤- آل عمران: ١٢٥.

ملائكة بدر ينصرون المهديّ عليه السلام

٦٥- روى العياشي بإسناده عن ضريس بن عبد الملك، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الملائكة الذين نصروا محمداً عليه السلام يوم بدر في الأرض، ما صعدوا بعد، ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر، وهم خمسة آلاف^١.

٦٦- روى النعماني بإسناده عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس منا أهل البيت أحدٌ يدفع ضيماً ولا يدعو إلى حقٍّ إلا صرغته البليّة، حتى تقوم عصابة شهدت بدرًا، لا يُواري قتيلاً ولا يُداوي جريحاً، قلت: مَنْ عنى (أبو جعفر عليه السلام) بذلك؟ قال: الملائكة^٢.

٦٧- روى النعماني بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت، كأنّي بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا - وأوماً بيده إلى ناحية الكوفة - فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله عليه السلام، فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر. قلت: وما راية رسول الله عليه السلام؟ قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيءٍ إلا أهلكه الله. قلت: فمخبوءة عندكم حتى يقوم القائم عليه السلام أم يؤتى بها؟ قال: لا بل يؤتى بها، قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرئيل عليه السلام^٣.

٦٨- روى الشيخ المفيد بإسناده عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: كأنّي بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرّق الجنود في البلاد^٤.

١- تفسير العياشي ١: ١٩٧ / ح ١١٣٨ بحار الأنوار ١٩: ٢٨٤.

٢- الغيبة للنعماني ١٩٥ / ح ٣. المصدر نفسه ٣٠٨ / ح ٣.

٤- الإرشاد ٢: ٣٨٠ بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٦، ٣٣٧.

الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾^١.

دولة القائم عليه السلام دولة الله عز وجل

٦٩- العياشي: عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ قال: مازال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لإبليس، فأين دولة الله، أما هو قائم واحد^٢.

الآية الثالثة عشرة: قوله عز وجل: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾^٣.

٧٠- روى الصدوق بإسناده عن سعيد بن جبیر عليه السلام عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن علي بن أبي طالب عليه السلام إمام أمّتي و خليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً، إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر.

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟ فقال: إي وربّي: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾، يا جابر، إن هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله، مطوي عن عباده، فأياك والشك فيه، فإنّ الشك في أمر الله عز وجل كفر^٤.

٧١- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه قال: كنت أنا والعارض بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً وأبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا، فقال لنا: في أي شيء أنتم؟ هيهات هيهات، لا والله لا يكون ما

١- آل عمران: ١٤٠.

٢- تفسير العياشي ١: ١٩٩ / ح ١٤٥؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٤، والآية في سورة آل عمران: ١٤٠.

٣- آل عمران: ١٤١. ٤- كمال الدين ٢٨٧ / ح ٧.

تَمَدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُفْرَبِلُوا، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمَدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمَدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَيَّرُوا، لَا وَاللَّهِ مَا يَكُونُ مَا تَمَدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمَدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ يَشْقَى وَيَسْعَدَ مَنْ يَسْعَدُ^١.

الآية الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^٢.

٧٢- الحنيري، عن الرضا عليه السلام قال: وكان جعفر عليه السلام يقول: واللَّهِ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمَدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُمَيَّرُوا وَتَمَحَّصُوا، ثُمَّ يَذْهَبُ مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ شَيْءٍ، وَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا نَزْرٌ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^٣.

الآية الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^٤.

٧٣- روى العياشي عن زرارة قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام في الرجعة، فأقبلت مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي، فقلت: جعلت فداك، أخبرني عمَّن قُتِلَ مَاتَ؟ قال عليه السلام: لا، الموت موت والقتل قتل. قال: فقلت له: ما أحد يُقْتَلُ إِلَّا مَاتَ. قال: فقال: يا زرارة، قول الله أصدق من قولك، قد فرَّق بينهما في القرآن؛ قال: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ وقال: ﴿وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾^٥. ليس كما قلت يا زرارة،

١- الكافي ١: ٣٧٠ ب ١٤١ / ح ٦؛ بحار الأنوار ٥٢: ١١٢.

٢- آل عمران: ١٤٢.

٣- قرب الإسناد ٣٦٩؛ بحار الأنوار ٥٢: ١١٣، وفيه «إلا الأندر».

٤- آل عمران: ١٥٨.

٥- آل عمران: ١٤٤.

الموت موت، والقتل قتل، وقد قال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾^١. الآية. قال: فقلت له: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^٢ أفرايت مَنْ قُتِلَ لَمْ يَذُقِ الْمَوْتِ؟ قال: فقال: لَيْسَ مَنْ قُتِلَ بِالسِّيفِ كَمَنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، إِنَّ مَنْ قُتِلَ لَا يَبْدَأُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتِ.^٣
الآية السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٤.

المرابطة في انتظار الإمام المهدي عليه السلام

٧٤- محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة، بإسناده عن يزيد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ فقال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم المنتظر.^٥
٧٥- روى العياشي عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفرغ الناس إليه؟ قال: فقال لي: إذا لا يُعبد الله، يا أبا يوسف، لا تخلو الأرض من عالم منّا ظاهر يفرغ الناس في حلالهم وحرامهم، وإن ذلك لمُبَيَّن في كتاب الله، قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا﴾ - على دينكم - ﴿وَصَابِرُوا﴾ - عدوكم ممن يخالفكم - ﴿وَرَابِطُوا﴾ - إمامكم - ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ - فيما أمركم به وافترض عليكم.^٦

١- التوبة: ١١١. ٢- آل عمران: ١٨٥، الأنبياء: ١٣٥، العنكبوت: ٥٧.

٣- تفسير العياشي ٢: ١١٢ / ح ١٣٩، بحار الأنوار ٥٣: ٦٥.

٤- آل عمران: ٢٠٠.

٥- الغيبة للنعماني ١٩٩ / ح ١١٣، بحار الأنوار ٢٤: ٢١٩.

٦- تفسير العياشي ١: ٢١٢ / ح ١٨١، بحار الأنوار ٢٤: ٢١٧.

سورة النساء

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آوَتْوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾^١.

٧٦- محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة، بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام و جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر، الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف بني العباس و ما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدي عني، و منادٍ ينادي من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، و تخسف قرية من قرى الشام تُسمى الجابية، و تسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، و مارقة تمرق من ناحية الترك، و يعقبها هرج الروم، و سيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، و سيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام. ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، و راية الأبقع، و راية

السُفياني، فيلتقي السفياني بالأبوع فيقتلون، فيقتله السفياني و من تبعه، ثم يقتل الأصب، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيساء فيقتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف. ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فيبناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام. ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء، فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة، فينفر المهدي عليه السلام منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي عليه السلام قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران عليه السلام.

قال: فينزل أمير جيش السفياني البيداء، فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء أيدي القوم، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يُحوّل الله وجوههم إلى أقبعتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾، الآية. قال: والقائم عليه السلام يومئذ بمكة قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به فينادي:

يا أيُّها الناس، إننا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس فإننا أهل بيت نبيكم محمد، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد عليه السلام، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم عليه السلام، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح عليه السلام، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم عليه السلام، ومن حاجني في محمد عليه السلام فأنا أولى الناس بمحمد عليه السلام، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين... الحديث.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئٍ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً^١.

الإمام المهدي عليه السلام من أولي الأمر

٧٧- الشيخ الصدوق، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد عليه السلام: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمِّي وكنِّي حجة الله في أرضه وبقية في عبادته، ابن الحسن ابن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان. قال جابر: فقلت له: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال عليه السلام: إي والذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللتها سحاب، يا جابر، هذا من مكنون سر الله و مخزون علمه، فاكتبه إلا عن أهله^٢.

٧٨- روى الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، أخبرني

بالذين فرض الله عزّ وجلّ طاعتهم ومودّتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله ﷺ، فقال لي: يا كنكر!، إنّ أولي الأمر الذين جعلهم الله عزّ وجلّ أئمةً للناس وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين ابنا علي بن أبي طالب، ثمّ انتهى الأمر إلينا، ثمّ سكت. فقلت له: يا سيدي، روي لنا عن أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه أنّ الأرض لا تخلو من حُجّة لله عزّ وجلّ على عباده، فمن الحُجّة والإمام بعدك؟ قال: ابني محمّد، واسمه في التوراة باقر، يَبْقُر العلم بقرًا، هو الحُجّة والإمام بعدي، ومن بعد محمّد ابنه جعفر، واسمه عند أهل السماء الصادق. فقلت له: يا سيدي، فكيف صار اسمه الصادق وكلّكم صادقون؟ قال: حدّثني أبي، عن أبيه رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ قال: إذا وُلد ابني جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فسوّه الصادق، فإنّ للخامس من ولده ولداً اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجترأ على الله وكذباً عليه، فهو عند الله «جعفر الكذاب» المفترى على الله عزّ وجلّ، والمُدّعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه والحاسد لأخيه، ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة وليّ الله عزّ وجلّ. ثمّ بكى عليّ بن الحسين رضي الله عنه بكاءً شديداً، ثمّ قال: كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله، والمغيّب في حفظ الله، والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته، وحرصاً منه على قتله إن ظفر به، وطمعاً في ميراثه حتّى يأخذه بغير حقّه. فقال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله، وإنّ ذلك لكائن؟! فقال: إيّ وربي، إنّ ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكّر المعن التي تجري علينا بعد رسول الله ﷺ. قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله، ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ الله عزّ وجلّ ورجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله ﷺ والأئمة بعده. يا أبا خالد، إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره

أفضل من أهل كلِّ زمان، لأنَّ الله تبارك و تعالَى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً، والدُّعاة إلى دين الله عزَّ وجلَّ سرّاً وجرهاً. وقال علي بن الحسين ﷺ: انتظار الفرج من أعظم الفرج!

٧٩- روى أبان عن سليم بن قيس، قال: قلت: يا أمير المؤمنين، إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن ومن الرواية عن النبي ﷺ، ثمَّ سمعت منك تصديق ما سمعتُ منهم. ورأيتُ في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبي ﷺ... متعمدين ويفسرون القرآن برأيهم! قال: فأقبل عليّ ﷺ فقال لي: يا سليم، قد سألت فافهم الجواب، إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصاً وعاماً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كُذِبَ عليّ رسول الله ﷺ على عهدِهِ حتَّى قام فيهم خطيباً فقال: أيُّها الناس، قد كثرت عليّ الكذابة، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. ثمَّ كُذِبَ عليه من بعده حين توفِّي، رحمة الله على نبيِّ الرحمة، وصلى الله عليه وآله... الحديث (حتَّى يصل إلى قوله: فقلت له ذات يوم: يا نبيَّ الله، إنك منذ يوم دعوت الله لي بما دعوت، لم أنس شيئاً ممَّا علّمتني، فلمَّ تُعلمه عليّ وتأمرنى بكتابه، أتخوِّف عليّ النسيان؟

فقال: يا أخي، لستُ أتخوِّف عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله أنه قد استجاب لي فيك، وفي شركائك الذين يكونون من بعدك. قلت: يا نبيَّ الله، ومن شركائي؟ قال: الذين قرَّنتهم الله بنفسه وبني معه، الذين قال في حقهم: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ فإن خفتُم التنازع في شيء

فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم.

قلت: يا نبي الله، ومن هم؟ قال: الأوصياء مني إلى أن يردوا عليّ حوضي، كلهم هادٍ مهتدٍ، لا يضرهم كيدٌ من كادهم، ولا خذلانٌ من خذلهم، هم مع القرآن، والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم ينصر الله أمّتي، وبهم يُمطّرون ويُدفع عنهم بمستجاب دعوتهم.

فقلت: يا رسول الله، سمّهم لي. فقال: ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن - ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين -، ثم ابن ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين -، ثم ابن له على اسمي اسمه محمد، باقر علمي وخازن وحي الله، وسيولد عليّ في حياتك يا أخي، فاقرأه مني السلام. ثم أقبل على الحسين فقال: سيولد لك محمد بن عليّ في حياتك، فاقرأه مني السلام. ثم تكلمة الاثني عشر إماماً من ولدك يا أخي.

فقلت: يا نبي الله، سمّهم لي. فسّمّاهم لي رجلاً رجلاً، منهم والله - يا أبا بني هلال - مهديّ هذه الأمة، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. والله إنّي لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم^١.

٨٠- روى الصدوق عليه السلام بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ قال: الأئمة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام إلى أن تقوم الساعة^٢.

٨١- روى العياشي بإسناده عن أبان، أنّه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: فسألته عن قول الله: ﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ فقال: ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ثمّ سكت، قال: فلمّا طال سكوته قلت:

ثم من؟ قال: ثم الحسن. ثم سكت فلما طال سكوته قلت: ثم من؟ قال: الحسين، قلت: ثم من؟ قال: ثم علي بن الحسين. وسكت، فلم يزل يسكت عند كل واحد، حتى أعيد المسألة فيقول، حتى سماهم إلى آخرهم^١.

٨٢- روى الشيخ الصدوق رحمته الله بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر رحمته الله: لأي شيء يُحتاج إلى النبي والإمام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أن الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾، وقال النبي صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب النجوم، أتى أهل السماء ما يكرهون، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون. يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

وهم المعصومون المطهرون الذين لا يُذنبون ولا يعصون، وهم المؤيدون الموفقون المُسدِّدون، بهم يرزق الله عباده، وبهم يعمر بلادهم، وبهم يُنزل القطر من السماء، وبهم يُخرج بركات الأرض، وبهم يُنهل أهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم، صلوات الله عليهم أجمعين^٢.

٨٣- روى العياشي بإسناده عن بُريد بن معاوية قال: كنت عند أبي جعفر رحمته الله فسألته عن قول الله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال: فكان جوابه أن قال صلى الله عليه وآله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ - فلان و فلان - ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آتَنُوا

١ - تفسير العياشي ١: ٢٥١ / ح ١٧١، بحار الأنوار ٢٣: ٢٩٢.

٢ - حلل الشرائع ١: ١٢٣ / ح ١، بحار الأنوار ٢٣: ١٩.

سَبِيلًا (ويقول) الأئمة الضالّة والدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد وأوليائهم سبيلاً. «أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً* أم لهم نصيب من الملك» - يعني الإمامة والخلافة - «فإذا لا يؤثون الناس نصيراً» نحن الناس الذين عنى الله، والنقير النقطة التي رأيت في وسط النواة.

«أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً» يقول: فجعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة، فكيف يقرون بذلك في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد ﷺ؟! «فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً» - إلى قوله - «وندخلهم ظلاً ظليلاً».

قال: قلت: قوله في آل إبراهيم: «وآتيناهم ملكاً عظيماً» ما الملك العظيم؟ قال: أن جعل منهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم. قال: ثم قال: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها»، إلى: «سميعاً بصيراً»، قال: إيانا عنى، أن يؤدي الأول منا إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح. «وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل» الذي في أيديكم. ثم قال للناس: «يا أيها الذين آمنوا»، فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»^١، إيانا عنى خاصة - الحديث^٢.

٨٤- روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله بإسناده عن عيسى بن السري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدثني عما بنيت عليه دعائم الإسلام، إذا أنا أخذت بها زكى عملي ولم يضرني جهل ما جهلت بعده. فقال عليه السلام: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، والإقرار بما جاء به من عند الله، وحق في الأموال من الزكاة.

١- النساء: ٥١-٥٩.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٤٦ / ح ١٥٣ بحار الأنوار ٢٣: ٢٨٩.

والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد ﷺ، فإن رسول الله ﷺ قال: من مات ولا يعرف إمامه، مات ميتة جاهلية. قال الله عز وجل: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ». فكان عليّ ﷺ، ثم صار من بعده حسن، ثم من بعده حسين، ثم من بعده عليّ بن الحسين، ثم من بعده محمد بن عليّ، ثم هكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تصلح إلا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا - قال: وأهوى بيده إلى صدره - يقول حينئذٍ: لقد كنتُ على أمرٍ حسنٍ! ١

٨٥- روى أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي عن الشيخ الموثق أبي عمرو العمري قال: تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف، فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد ﷺ مضى ولا خلف له، ثم أنهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية، وأعلموه بما تشاجروا فيه، فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه:

بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب، إنه أنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين، وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاية أمرهم، فعمنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا؛ لأن الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره، والحق معنا فلن يوحشنا من بعدنا، ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا.

يا هؤلاء، ما لكم في الريب تترددون، وفي الحيرة تتعكسون؟! أو ما سمعتم الله يقول: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»؟! أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم، على الماضين والباقيين منهم السلام؟! ١

أَوْ مَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاوِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا، وَأَعْلَامًا تَهْتَدُونَ بِهَا، مِنْ لَدُنْ آدَمَ ﷺ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي ﷺ، كُلَّمَا غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ، وَإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ دِينَهُ، وَقَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَيُظْهِرَ أَمْرَ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ، وَإِنَّ الْمَاضِي ﷺ مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مَنَاجِيبِ آبَائِهِ ﷺ (حَدِّثُوا النَّعْلَ بِالنَّعْلِ) وَفِينَا وَصِيَّتَهُ وَعِلْمَهُ، وَمِنْهُ خَلَفَهُ وَمَنْ يَسُدُّ مَسَدَهُ، وَلَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ، وَلَا يَدْعِيهِ دُونَنَا إِلَّا كَافِرٌ جَاهِدٌ، وَلَوْلَا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُغْلَبُ، وَسِرُّهُ لَا يُظْهِرُ وَلَا يعلَنُ، لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبَتَّرَ مِنْهُ عَقُولُكُمْ، وَيَزِيلُ شُكُوكَكُمْ، وَلَكِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَسَلِّمُوا لَنَا وَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا، فَعَلِينَا الْإِصْدَارَ كَمَا كَانَ مَنَا الْإِيرَادَ، وَلَا تَحَاوَلُوا كَشْفَ مَا غُطِّيَ عَنْكُمْ، وَلَا تَمِيلُوا عَنِ الْيَمِينِ وَتَعْدِلُوا إِلَى الْيَسَارِ، وَاجْعَلُوا قَصْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالْمُؤَدَّةِ عَلَى السُّنَّةِ الْوَاضِعَةِ، فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ، وَاللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ، وَلَوْلَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةِ صَاحِبِكُمْ وَرَحْمَتِكُمْ، وَالْإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ، لَكُنَّا عَنْ مَخَاطِبَتِكُمْ فِي شُغْلٍ مِمَّا قَدْ امْتَحَنَّا بِهِ مِنْ مَنَازَعَةِ الظَّالِمِ الْعَتَلِ، الضَّالِّ الْمَسْتَابِعِ فِي غِيَّتِهِ، الْمُضَادِّ لِرَبِّهِ، الْمُدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ، الْجَاهِدِ حَقٌّ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، الظَّالِمِ الْغَاصِبِ، وَفِي ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ أُسُوةٌ حَسَنَةٌ، وَسَيَتَرَدَّى الْجَاهِلُ رَدَاءَ عَمَلِهِ، وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عَقِبِي الدَّارَ.

عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالْأَسْوَاءِ، وَالْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ كُلِّهَا بِرَحْمَتِهِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ، وَكَانَ لَنَا وَلَكُمْ وَلِيًّا وَحَافِظًا، وَالسَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

٨٦- روى الشيخ الصدوق ﷺ بإسناده عن ابن يهلول، قال: حدثنا عبد الله بن أبي

الهُذَيْلِ - وسألته عن الإمامة فيمن تجب وما علامة من تجب له الإمامة؟ - فقال لي: إنَّ الدليل على ذلك والحجَّة على المؤمنين والقائم في أمور المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالأحكام أخو نبيِّ الله ﷺ، و خليفته على أمته، ووصيِّه عليهم، ووليِّه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، المفروض الطاعة يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، و قال جلَّ ذكره ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^١، المدعوُّ إليه بالولاية، المثبَّت له الإمامة يوم غدِير حُصَمَ بقول الرسول ﷺ عن الله جلَّ جلاله: أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قالوا: بلى، قال: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَعِزَّنِي مِنْ أَعَانِهِ، ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدَ الْفِرِّ الْمَحَبِّلِينَ، وَأَفْضَلَ الْوَصِيِّينَ، وَخَيْرَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ بَعْدَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

و بعده الحسن، ثمَّ الحسين سبط رسول الله ﷺ ابناً خيرة النسوان، ثمَّ علي بن الحسين، ثمَّ محمَّد بن علي، ثمَّ جعفر بن محمَّد، ثمَّ موسى بن جعفر، ثمَّ علي بن موسى، ثمَّ محمَّد بن علي، ثمَّ علي بن محمَّد، ثمَّ الحسن بن علي، ثمَّ ابنُ الحسن بن علي صلوات الله عليهم إلى يومنا هذا، واحد بعد واحد، إنَّهم عترة الرسول ﷺ معروفون بالوصيَّة والإمامة، لا تخلو الأرض من حُجَّة منهم في كلِّ عصر وزمان، وكلِّ وقت وأوان، وإنَّهم العروة الوثقى وأئمة الهدى، والحُجَّة على أهل الدنيا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وإنَّ كلَّ من خالفهم ضالٌّ مُضِلٌّ، تارك للحقِّ والهدى، وإنَّهم المعبرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول ﷺ بالبيان، وإنَّ من مات ولا يعرفهم مات ميتة جاهليَّة، وإنَّ فيهم الوَرَعَ والعِفَّة والصدق والصلاح والاجتهاد،

وأداء الامانة إلى البرّ والفاجر، وطول السجود، وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصحبة، وحسن الجوار.

ثم قال تميم بن بهلول: حدثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد رضي الله عنه في الإمامة بمثله سواء^١.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^٢.

٨٧- روى علي بن إبراهيم في تفسيره المنسوب للصادق رضي الله عنه قال: النبيين: رسول الله صلى الله عليه وآله، والصديقين: علي رضي الله عنه، والشهداء: الحسن والحسين رضي الله عنهما، والصالحين: الأئمة، وحسن أولئك رفيقاً: القائم من آل محمد عليهم السلام^٣.

٨٨- روى الحافظ الحاكم الحسكاني قال: أخبرنا أبو العباس الفرغاني بإسناده عن سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة بن اليمان قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وقد نزلت عليه هذه الآية: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ فأقرأتها صلى الله عليه وآله فقلت: يا نبي الله فداك أبي وأمي، من هؤلاء؟ إني أجد الله بهم حفيماً قال: يا حذيفة، أنا من النبيين الذين أنعم الله عليهم، أنا أولهم في النبوة، وآخرهم في البعث، ومن الصديقين علي بن أبي طالب، ولما بعثني الله عز وجل برسالته كان أول من صدق بي، ثم من الشهداء حمزة وجعفر، ومن الصالحين الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وحسن أولئك رفيقاً: المهدي في زمانه^٤.

٨٩- وروى الحافظ الحاكم الحسكاني قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الحيري وأبو بكر محمد بن عبدالعزيز الجوري، قالوا: بإسنادهما عن أبي أحمد داود

٢- النساء: ٦٩.

١- كمال الدين ٣٣٦.

٤- شواهد التنزيل ١: ١٩٨ / ح ٢٠٩.

٣- تفسير القمي ١: ١٤٢.

ابن سليمان قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا قال: أخبرني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في هذه الآية: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ قال: من النبيين محمّد، ومن الصّديقين عليّ بن أبي طالب، ومن الشهداء حمزة، ومن الصّالحين الحسن والحسين ﴿وَحَسَنٌ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ قال: القائم من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم^١.

٩٠- وروى الحافظ الحاكم الحسكانيّ قال: بإسناده عن عمرو بن ثابت، عن علي بن حزور: عن أصبغ بن نباتة قال تلا ابن عباس هذه الآية فقال: ﴿من النبيين﴾ محمّد، و من ﴿الصّديقين﴾ عليّ بن أبي طالب و من ﴿الشهداء﴾ حمزة و جعفر، و من ﴿الصّالحين﴾ الحسن والحسين، ﴿وَحَسَنٌ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ فهو المهديّ في زمانه^٢.

٩١- رُوي في كفاية الأثر بالإسناد عن أمّ سلمة قالت: سألتُ رسول الله ﷺ عن قول الله سبحانه: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصّٰدِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصّٰلِحِينَ وَحَسَنٌ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾. قال ﷺ: ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ أنا، ﴿وَالصّٰدِقِينَ﴾: عليّ بن أبي طالب، ﴿وَالشَّهَدَاءِ﴾: الحسن والحسين وحمزة، ﴿وَحَسَنٌ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ الأئمة الاثنا عشر بعدي^٣.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾^٤.

٢- المصدر نفسه ١: ١٩٨ / ح ٢٠٨.

١- شواهد التنزيل ١: ١٩٧ / ح ٢٠٧.

٤- النساء: ٧٧.

٣- كفاية الأثر ١٨٢.

٩٢- روى ثقة الإسلام الكليني عليه السلام بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: واللّه للذي صنعه الحسن بن علي عليهما السلام كان خيراً لهذه الأمة ممّا طلعت عليه الشمس، واللّه لقد نزلت هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ إنّما هي طاعة الإمام، وطلبوا القتال ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ مع الحسين عليه السلام ﴿قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام ١.

٩٣- وروى العياشي عليه السلام بإسناده عن إدريس مولى لعبدالله بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ مع الحسن ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ مع الحسين ﴿قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ إلى خروج القائم عليه السلام، فإنّ معه النصر والظفر، قال الله: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى...﴾ ٢.

٩٤- روى العياشي أيضاً بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: واللّه الذي صنعه الحسن بن علي عليهما السلام كان خيراً لهذه الأمة ممّا طلعت عليه الشمس، واللّه لفيه نزلت هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ إنّما هي طاعة الإمام، فطلبوا القتال: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ مع الحسين ﴿قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾، وقوله: ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام ٣.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ ٤.

١- روضة الكافي ٣٣٠، بحار الأنوار ٤٤: ٢٥.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٥٧ / ح ١٦٥، بحار الأنوار ٤٤: ٢١٧.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٥٨ / ح ١٩٦. ٤- النساء: ٨٠.

٩٥- روى الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من ولدي اسمه اسمي، وكُنيتُه كُنيتي، وشمائله شمائلي، وسُنَّتُه سُنَّتِي، يُقيم الناس على مِلَّتِي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربي عز وجل، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذبه فقد كذَّبني، ومن صدَّقه فقد صدَّقني، إلى الله أشكو المكذِّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلين لأمتي عن طريقته، وسيعلمُ الذين ظلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون^١.

الآية السادسة: قوله سبحانه: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعاً

حكيماً﴾^٢.

٩٦- من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تُسَمَّى المخزون جاء فيها: ويسير الصديق الأكبر براءة الهدى والسيف ذي الفقار والمخصرة، حتى ينزل أرض الهجرة مرتين وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بئانه الأول، ويهدم ما دونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتى ~~يشرف على بحرها~~ ومعها التابوت وعصا موسى، فيعزم عليه، فيزفر زفرة بالبصرة فتصير بحراً لُجِّيّاً، فيُفَرِّقها لا يبقى فيها غير مسجدها كجوجؤ السفينة على ظهر الماء، ثم يسير إلى حرور ثم يحرقها، ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف وهم زرع فرعون، ثم يسير إلى مصر، فيعلو منبره ويخطب الناس، فتستبشر الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها، والشجر ثمرها، والأرض نباتها، وتزوين لأهلها، وتأمين الوحوش حتى ترتعي في طرف الأرض كأنعامهم، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ﴾. (الحديث)^٣.

١- كمال الدين ٤١١ / ح ٦، بحار الأنوار ٥١: ٧٣.

٢- مختصر بصائر الدرجات ٢٠١.

٣- النساء: ١٣٠.

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۱.

تشبيه غيبة المهدي عليه السلام بغيبة عيسى عليه السلام

٩٧- روى العلامة البياضي عليه السلام قال: أسند الشيخ أبو جعفر محمد بن علي إلى سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبان بن تغلب على الصادق عليه السلام فقال: إن الله تعالى إذا آن لقائنا، قدر ثلاثة لثلاثة: قدر مولده بمولد موسى، وغيبته بغيبة عيسى، وإبطاءه بإبطاء نوح، وجعل له بعد ذلك عمر العبد الصالح - يعني الخضر - دليلاً على عمره. ثم قال بعد ذلك: وأما غيبة عيسى، فإن الكتائبين اتفقوا على قتله، فكذبهم الله بقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾، وغيبة القائم تنكرها الأمة لطولها، فمن قائل لم يولد، وقائل ولد ومات، وقائل إن حادي عشرنا كان عقيماً، وقائل يتعدى الأمر عن اثني عشر، وقائل: إن روح القائم تنطق في هيكل غيره ٢.

٩٨- وروى الصدوق بإسناده عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان بين عيسى وبين محمد عليه السلام خمسمائة عام، منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر، قلت: فما كانوا؟ قال: كانوا متمسكين بدين عيسى عليه السلام، قلت: فما كانوا؟ قال: كانوا مؤمنين، ثم قال عليه السلام: ولا يكون الأرض إلا وفيها عالم. وكان ممن ضرب في الأرض لطلب الحجّة سلمان الفارسي عليه السلام فلم يزل ينتقل من عالم إلى عالم، ومن فقيه إلى فقيه، ويبحث عن الأسرار، ويستدل بالأخبار، منتظراً لقيام القائم سيّد الأولين والآخرين محمد عليه السلام أربعمائة سنة حتى بشر

بولادته، فلما أيقن بالفرج، خرج يريد تهامة فسُبي^١.

الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته ويوم القيامة يكونُ عليهم شهيداً﴾^٢.

٩٩- علي بن إبراهيم القمي^٣ بإسناده عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج: بأن آية في كتاب الله قد أعيتني! فقلت: أيها الأمير، آية آية هي؟ فقال قوله: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته﴾ واللَّهِ إني لآمرٌ باليهودي والنصراني فيضرب عنقه، ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفثيه حتى يخمد، فقلت: أصلح الله الأمير، ليس على ما تأولت، قال: كيف هو؟ قلت: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملَّة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهدي. قال: ويحك! أتى لك هذا ومن أين جئت به؟! فقلت: حدَّثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^٤. فقال: جئت بها - واللَّهِ - من عين صافية!^٥

١٠٠- روى الطبري بإسناده عن ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته﴾ قال: إذا نزل عيسى ابن مريم فقتل الدجال، لم يبق يهودي في الأرض إلا آمن به. قال: وذلك حين لا ينفعهم الإيمان^٦.

قال البيضاوي^٧ في رجعة عيسى^٨ في زمان المهدي^٩: ثم نرجع ونقول: عيسى أيضاً حي إلى الآن، قال الضحَّاك وجماعة أيضاً من مفسري المخالفين في قوله تعالى: ﴿إني متوفيك ورافعك إلي﴾^{١٠} أي بعد إنزالك من السماء، وقال الكلبي والحسن وابن جريج: رافعك من الدنيا إلي من غير موت.

٢- النساء: ١٥٩.

١- كمال الدين ١٦٦.

٣- تفسير القمي ١: ١٥٨؛ بحار الأنوار ١٤: ٣٤٩.

٥- آل عمران: ٥٥.

٤- تفسير الطبري ٦: ٢٦٤.

ويؤكد ذلك ما رواه الفراء في كتابه «شرح السنة» وأخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، عن أبي هريرة قول النبي ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟!

وفي تفسير: «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته» قال ابن المرتضى: قال قوم: الهاء في «موته» كناية عن عيسى، أي قبل موت عيسى عند نزوله من السماء في آخر الزمان، فلا يبقى أحد إلا آمن به، حتى يكون به الملة واحدة ملة الإسلام، ويقع الأمتة في الناس، حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، وتلعب الصبيان بالحيات^١.

الآية التاسعة: قوله عز وجل: «وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقُصُّهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا»^٢.

١٠١ - روى الصدوق ﷺ بإسناده عن عبد الحميد بن أبي الديلم قال: قال الصادق جعفر بن محمد ﷺ: يا عبد الحميد، إن لله رسلاً مستعلنين ورُسُلًا مستخفين، فإذا سألته بحق المستعلنين فسأله بحق المستخفين.

ثم قال الصدوق: وتصديق ذلك من الكتاب قوله تعالى: «وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقُصُّهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا»، فكانت حجج الله تعالى كذلك من وقت وفاة آدم ﷺ إلى وقت ظهور إبراهيم ﷺ أوصياء مستعلنين ومستخفين، فلما كان وقت كون إبراهيم ﷺ ستر الله شخصه وأخفى ولادته، لأن الإمكان في ظهور الحجة كان متعذراً في زمانه، وكان إبراهيم ﷺ في سلطان نمرود مستتراً لأمره، وكان غير مظهر نفسه، ونمرود يقتل أولاد رعيته وأهل مملكته في طلبه، إلى أن دلهم إبراهيم ﷺ على نفسه، وأظهر لهم أمره بعد أن بلغت الغيبة أمدّها، ووجب إظهار ما أظهره للذي أراده الله في إثبات حجته وإكمال دينه، فلما كان وقت

وفاة إبراهيم عليه السلام، كان له أوصياء حُججاً لله عزَّ وجلَّ في أرضه يتوارثون الوصية، كذلك مستعنين ومستخفين إلى وقت كون موسى عليه السلام، فكان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل في طلب موسى عليه السلام الذي قد شاع من ذكره وخبر كونه، فستر الله ولادته، ثم قذفت به أمه في اليمِّ كما أخبر الله عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ﴾^١، وكان موسى عليه السلام في حجر فرعون يربيه وهو لا يعرفه، وفرعون يقتل أولاد بني إسرائيل في طلبه، ثمَّ كان من أمره بعد أن أظهر دعوته ودلَّهم على نفسه ما قد قصَّه الله عزَّ وجلَّ في كتابه، فلما كان وقت وفاة موسى عليه السلام كان له أوصياء حُججاً لله كذلك مستعنين ومُستخفين إلى وقت ظهور عيسى عليه السلام.

فظهر عيسى عليه السلام في ولادته، مُعلناً لدلائله، مُظهراً لشخصه، شاهراً لبراهينه غير مخفٍ لنفسه، لأنَّ زمانه كان زمان إمكان ظهور الحجَّة كذلك.

ثمَّ كان له من بعده أوصياء حُججاً لله عزَّ وجلَّ كذلك مُستعنين ومُستخفين إلى وقت ظهور نبيِّنا عليه السلام، فقال الله عزَّ وجلَّ له في الكتاب: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدِ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾^٢، ثمَّ قال عزَّ وجلَّ: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^٣، فكان ممَّا قيل له ولزم من سنَّته على إيجاب سنن مَنْ تقدَّمه من الرسل، إقامة الأوصياء له كإقامة مَنْ تقدَّمه لأوصيائهم، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصياء كذلك، وأخبر بكون المهديِّ خاتم الأئمة عليهم السلام، وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ونقلت الأُمَّة ذلك بأجمعها عنه.

وأنَّ عيسى عليه السلام ينزل في وقت ظهوره فيصلي خلفه، فحفظت ولادات الأوصياء ومقاماتهم في مقام بعد مقام، إلى وقت ولادة صاحب زماننا عليه السلام المنتظر للقسط والعدل، كما أوجبت الحكمة باستقامة التدبير غيبة مَنْ ذكرنا من الحجج المتقدِّمة

بالوجود.

وذلك أنّ المعروف المتسالم بين الخاصّ والعامّ من أهل هذه الملة أنّ الحسن بن عليّ والد صاحب زماننا عليه السلام قد كان وكلّ به طاغيةً زمانه إلى وقت وفاته، فلما تُوفي عليه السلام وكلّ بحاشيته وأهله، وحُبست جواريه وطلب مولوده هذا أشدّ الطلب، وكان أحد المتولّيين عليه عمّه جعفر أخو الحسن بن عليّ بما ادّعاه لنفسه من الإمامة، ورجا أن يتمّ له ذلك بوجود ابن أخيه صاحب الزمان عليه السلام، فجرت السنة في غيبته بما جرى من سنن غيبة من ذكرنا من الحجج المتقدّمة، ولزم من حكمة غيبته عليه السلام ما لزم من حكمة غيبتهم!



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

سورة المائدة

الآية الأولى: قوله تعالى: «الْيَوْمَ يَتَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً»^١.

١٠٢- روى العياشي عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية: «الْيَوْمَ يَتَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ» يوم يقوم القائم عليه السلام يتس بنو أمية، فهم الذين كفروا يتسوا من آل محمد عليه السلام^٢.

الآية الثانية: قوله تعالى: «وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً»^٣.

الأئمة عليهم السلام بعدد نقباء بني إسرائيل، وآخرهم المهدي عليه السلام

١٠٣- روى جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، قال: قال الحسن بن علي عليه السلام: «الأئمة عدد نقباء بني إسرائيل، ومنا مهدي هذه الأمة»^٤.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٩٢ / ح ١٩.

٤- كفاية الأثر ٢٢٣: بهار الأنوار ٣٦: ٣٨٣.

١- المائدة: ٣.

٣- المائدة: ١٢.

١٠٤- رُوِيَ عن عبد الغفار بن قاسم قال: دخلتُ على مولاي الباقر عليه السلام وعنده أناس من أصحابه، ذكر الإسلام، فقلت: يا سيدي، فأَيُّ الإسلام أفضل؟ قال: مَنْ سَلِمَ المؤمنون من لسانه ويده، قلت: فما أفضل الأخلاق؟ قال: الصبر والسماحة، قلت: فأَيُّ المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال: أحسنهم خُلُقاً، قلت: فأَيُّ الجهاد أفضل؟ قال: مَنْ عَقِرَ جواده وأهريق دمه، قلت: فأَيُّ الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قلت: فأَيُّ الصدقة أفضل؟ قال: أَنْ تهجر ما حَرَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ عليك، قلت: يا سيدي، فما تقول في الدخول على السلطان؟ قال: لا أرى لك ذلك، قلت: فإِنِّي ربَّما سافرت الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد، قال: يا عبد الغفار، إِنَّ دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء: محبة الدنيا، ونسيان الموت، وقلة الرضى بما قسم الله. قلت: يا ابن رسول الله، فإِنِّي ذو عيلة وأتجر إلى ذلك المكان لجرِّ المنفعة، فماترى في ذلك؟ قال: يا عبد الله، إِنِّي لستُ آمرك بترك الدنيا، بل آمرك بترك الذنوب، فترك الدنيا فضيلة، وترك الذنوب فريضة، وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج إليك منك إلى اكتساب الفضيلة. قال: فقَبَلت يده ورجله وقلت: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله، فما نجد العلم الصحيح إلا عندكم، وإِنِّي قد كَبَرْتُ سِنِّي ودَقَّ عظمي ولا أرى فيكم ما أسره، أراكم مُقْتَلين مُشَرَّدِينَ خائفين، وإِنِّي أَقمت على قائمكم منذ حين، أقول: يخرج اليوم أو غداً، قال: يا عبد الغفار، إِنَّ قائمنا عليه السلام هو السابع من وُلدي، وليس هو أو ان ظهوره، ولقد حدَّثني أبي عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الأئمة بعدي اثنا عشر، عددَ نقباء بني إسرائيل، تسعة من صُلب الحسين، والتاسع قائمهم، يخرج في آخر الزمان فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، قلت: فَإِن كان هذا كائن يا ابن رسول الله، فإلى مَنْ بعدك؟ قال: إلى جعفر وهو سيّد أولادي وأبو الأئمة، صادق في قوله وفعله، ولقد سألت عظيمًا يا عبد الغفار، وإِنَّكَ لأهلُ الإجابة، ثمَّ قال عليه السلام: أَلَا إِنَّ مفاتيح العلم السؤال، وأنشأ يقول:

شفاء العَمَى طولُ السؤالِ وإنما تمامُ العَمَى طولُ السكوتِ على الجَهْلِ^١
 ١٠٥- وروى عن يحيى بن يعمر قال: كنتُ عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل
 من العرب متلثماً أسمر شديد السمرة، فسلمَ فردَّ الحسين عليه السلام فقال: يا ابن رسول
 الله، مسألة. قال: هاتِ، قال: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع. قال: كيف؟
 قال: الإيمان ما سَمِعناه، واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع. قال: فكم
 بين السماء والأرض؟ قال: دعوة مستجابة. قال: فكم بين المشرق والمغرب؟ قال:
 مسيرة يوم للشمس. قال: فما عزَّ المرء؟ قال: استغناؤه عن الناس، قال: فما أقبحُ
 شيء؟ قال: الفسق في الشيخ قبيح، والحِدَّة في السلطان قبيحة، والكذب في ذي
 الحسب قبيح، والبخل في ذي الغنى، والحرصُ في العالم. قال: صدقت يا ابن رسول
 الله، فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: اثنا عشر عدد نقباء بني
 إسرائيل. قال: فسَمِّهم لي. قال: فأطرق الحسين عليه السلام ملياً ثم رفع رأسه فقال: نَعَمْ،
 أخبرك يا أخا العرب، إنَّ الإمام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي عليه السلام،
 والحسن، وأنا، وتسعة من ولدي منهم علي عليه السلام، وبعده محمد ابنه، وبعده جعفر ابنه،
 وبعده موسى ابنه، وبعده علي عليه السلام ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده علي عليه السلام ابنه، وبعده الحسن
 ابنه، وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي، يُقوم بالدين في آخر الزمان. قال:
 فقام الأعرابي وهو يقول:

مَسَحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ فله بَرِيقٌ فِي الخُدُودِ
 أبواه من أعلى قريش وجَدُّه خَيْرُ الجُدُودِ^٢

١٠٦- روى ابن شاذان بالإسناد عن الأصمغ بن نباتة، عن ابن عباس، قال: سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: معاشر الناس، اعلّموا أنّ الله تعالى جعل لكم باباً، من دخله
 آمن من النار ومن الفزع الأكبر. فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال: يا رسول الله،

إهدينا إلى هذا الباب حتى نعرفه. قال: هو علي بن أبي طالب، سيد الوصيين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول رب العالمين، وخليفة الله على الناس أجمعين. معاشر الناس، من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب، فإن ولايته ولايتي، وطاعته طاعتي. معاشر الناس، من أحب أن يعرف الحجة بعدي، فليعرف علي بن أبي طالب عليه السلام. معاشر الناس، من أراد أن يتولى الله ورسوله، فليقتد بعلي بن أبي طالب بعدي والأئمة من ذريتي؛ فإنهم خزان علمي.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وما عدة الأئمة؟ فقال: يا جابر، سألتني - رحمك الله - عن الإسلام بأجمعه، عدتهم عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، وعدتهم عدة نقباء بني إسرائيل. قال الله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ فالأئمة - يا جابر - اثنا عشر إماماً أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم المهدي صلوات الله عليهم!

١٠٧ - روي بالإسناد عن سلمان، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً. فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، فقال يا سلمان: هل علمت من نقبائي و من الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: يا سلمان، خلقتني الله من صفوة نوره ودعائي فأطعته، وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه، وخلق من نور علي فاطمة ودعاه فأطاعته، وخلق مني و من علي و فاطمة: الحسن و دعاه فأطاعه، وخلق مني و من علي و فاطمة: الحسين فدعاه فأطاعه، ثم

سمّانا بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمّد، والله العليّ وهذا عليّ،
والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الإحسان وهذا الحسن، والله المُحسن وهذا
الحسين.

ثمّ خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمّة، فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق سماء
مَبْنِيَّةً وَأَرْضاً مَدْحِيَّةً، وَ لَا مَلَكاً وَ لَا بَشِراً، وَ كُنَّا نُوراً نَسْبِحُ اللَّهَ وَ نَسْمَعُ لَهُ وَ نُطِيعُ.
قال سلمان: فقلت: يا رسول الله بأبي أنت و أمي، فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال:
يا سلمان، مَنْ عرفهم حقّ معرفتهم واقتدى بهم و والى وليهم و تبرّأ من عدوّهم، فهو
والله منا يَرِدُ حيث نرد، ويسكن حيث نسكن. فقلت: يا رسول الله، وهل يكون
إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم و أنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان. فقلت: يا رسول الله،
فأنى لي بهم، وقد عرفتُ إلى الحسين؟ قال: ثمّ سيّد العابدِين عليّ بن الحسين، ثمّ
ابنه محمّد بن عليّ باقر علم الأولين و الآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ ابنه جعفر
ابن محمّد لسان الله الصادق، ثمّ ابنه موسى بن جعفر الكاظم غيظه الغيظ صبراً في
الله عزّ وجلّ، ثمّ ابنه عليّ بن موسى الرضا لأمر الله، ثمّ ابنه محمّد بن عليّ المختار
من خلق الله، ثمّ ابنه عليّ بن محمّد الهادي إلى الله، ثمّ ابنه الحسن بن عليّ
الصامت الأمين لسرّ الله، ثمّ ابنه محمّد بن الحسن الهادي المهديّ الناطق القائم بحقّ
الله. ثمّ قال: يا سلمان، إنك مُدْرِكُهُ وَمَنْ كَانَ مِثْلَكَ، وَ مَنْ تَوَلَّاهُ بِحَقِيْقَةِ الْمَعْرِفَةِ. قال
سلمان: فشكرتُ الله كثيراً، ثمّ قلت: يا رسول الله و إني مُؤَجَّلٌ إلى عهده؟ قال
يا سلمان اقرأ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا
خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ
وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾. قال سلمان: فاشتدّ بكائي و شوقي، ثمّ قلت: يا رسول الله،
أبعهد منك؟ فقال: إي والله الذي أرسل محمّداً بالحقّ، منّي ومن عليّ و فاطمة
والحسن والحسين و التسعة وكلّ من هو منا ومعنا و مُضامٌ فينا، إي والله يا سلمان،

وليحضرن إبليس و جنوده، وكلّ من مُحِضَ الإيمانَ محضاً، ومُحِضَ الكفرَ محضاً، حتّى يؤخذ بالقصاص والأوتار ولا يظلم ربك أحداً، و يحقّق تأويل هذه الآية: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ﴾. قال سلمان: فقلت من بين يدي رسول الله ﷺ و ما يبالي سلمان متى لقي الموت أو الموت لقيته^١.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾^٢.

١٠٨- روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله بإسناده عن أبي الربيع الشامي. قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لا تشتري من السودان أحداً، فإن كان لا بدّ فمِن التوبة، فإنهم من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ أما إنهم سيذكرون ذلك الحظّ، وسيخرج مع القائم عليه السلام منا عصابة منهم... الحديث^٣.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾^٤.

١٠٩- روي عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ فقال: الأنبياء رسول الله ﷺ و إبراهيم و إسماعيل و ذرّيته، والملوك الأئمة عليهم السلام. قال: فقلت: وأي

١- دلائل الإمامة ٤٤٨-٤٥٠ / ح ٤٢٤. ٢- المائة: ١٤.

٣- الكافي ٥: ٣٥٢ / ح ١٢ تفسير البرهان ١: ٤٥٤.

٤- المائة: ٢٠.

مُلْكٍ أُعْطِيتُمْ؟ فَقَالَ مُلْكُ الْجَنَّةِ، وَمُلْكُ الْكَرَّةِ^١.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾^٢.

تِيهِ الْمُسْلِمِينَ فِي غَيْبَةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ

١١٠- روى مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يقول: خطب الناس أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ بالكوفة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله، وذلك إذا استدار الفلك وقلتم: ضلّ أو هلك! ألا فاستشعروا قبلها بالصبر، وبؤوا إلى الله بالذنب، فقد نبذتم قدسكم، وأطفأتم مصابيحكم، وقلدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصرأ، ضعف والله الطالب والمطلوب.

هذا، ولو لم تتواكلوا أمركم، ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها فيكم.

يَهْتَمُّ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى، وَبِحَقِّ أَقُولُ: لِيُضَعَّفَنَّ عَلَيْكُمْ التَّيْبَهُ مِنْ بَعْدِي بَاضْطِهَادِكُمْ وَوُلْدِي ضِعْفَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَوْ قَدْ اسْتَكْمَلْتُمْ نَهْلًا، وَامْتَلَأْتُمْ عَلَلًا عَنْ سُلْطَانِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ فِي الْقُرْآنِ، لَقَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى نَاعِي ضَلَالٍ، وَلَا جَبْتُمْ الْبَاطِلَ رِكْضًا ثُمَّ لَغَادَرْتُمْ دَاعِيَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتُمْ الْأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَوَصَلْتُمْ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ. أَلَا وَلَوْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، لَقَدْ دَنَا التَّمْحِيصَ لِلْجَزَاءِ، وَكُشِفَ الْغَطَاءُ، وَانْقَضَتِ الْمُدَّةُ، وَأَزِفَ الْوَعْدُ، وَبَدَأَ لَكُمْ النُّجْمُ مِنْ قَبْلِ

١ - مختصر بصائر الدرجات ٢٨، بحار الأنوار ٥٣: ٤٥.

٢ - المائدة: ٢٦.

المشرق، وأشرق لكم قمركم كميل، شهره وكليلته تم، فإذا استبان ذلك، فراجعوا التوبة، وخالعوا الحوبة، واعلموا أنكم إن أطعتم طالع المشرق، سلك بكم منهاج رسول الله ﷺ فتداريتم من الصمم، واستشفيتم من البكم، وكفيتهم مؤونة التعسف والطلب، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، فلا يُبعد الله إلا من أبي الرحمة وفارق العصمة، وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون^١.

١١١- وروى الصدوق بالإسناد عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ أنه قال: كأني بالشيعة عند لقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه. قلت له: ولم ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم، فقلت: ولم؟ قال: لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف^٢.

١١٢- وبالإسناد عن الحسين بن خالد، عن الرضا ﷺ، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال للحسين ﷺ: يا أمير المؤمنين، وإن ذلك لكائن؟! فقال ﷺ: إي والذي بعث محمدًا بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة لا تثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه^٣.

١١٣- وعن عباية الأسدي، قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض؟!^٤

١١٤- أحمد بن محمد الكوفي بإسناده عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: خطب أمير المؤمنين ﷺ بالمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي وآله ثم قال: أمّا بعد، فإن الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر إلا من بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر كسر عظيم من الأمم إلا بعد أزل و بلاء، أيها الناس، في دون ما

٢- عيون اخبار الرضا ﷺ ٢: ٢٤٧ / ح ٦.

٤- المصدر نفسه ٥١: ١١١.

١- بحار الأنوار ٥١: ١١١.

٣- بحار الأنوار ٥١: ١١٠.

استقبلتم من عطب واستدبرتم من خَطب معتبر، وما كَلَّ ذي قلب بلييب، ولا كَلَّ ذي سمع بسميع، ولا كَلَّ ذي ناظر عين ببصير. عبادَ الله، أحسنوا فيما يعينكم النظر فيه. ثم انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه، كانوا على سُنَّة من آل فرعون، أهل جناتٍ وعيون، وزروع ومقام كريم، ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور، والأمر والنهي، ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مغلِّدون ولله عاقبة الأمور. فيا عجباً! وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حُججها في دينها، لا يقتصون أثر نبيٍّ، ولا يقتدون بعمل وصيٍّ، ولا يؤمنون بغييب، ولا يعفون عن عيب، المعروف فيهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، وكلُّ امرئٍ منهم إمامٌ نفسه، آخذ منها فيما يرى، برئى وثيقات وأسباب محكمات، فلا يزالون بجور، ولن يزدادوا إلا خطأ، لا ينالون تقرباً، ولن يزدادوا إلا بُعداً من الله عزَّ وجلَّ، أنس بعضهم ببعض، وتصديق بعضهم لبعض، كلُّ ذلك وحشة مما ورث النبيُّ الأميُّ ﷺ، ونفوراً مما أذى إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض. أهل حَسرات، وكهوف شبّهات، وأهل عَشوات وكضلالة وريبة، من وَكَلَهُ اللهُ إلى نفسه ورأيه، فهو مأمون عند من يجهله، غير المتهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعامٍ قد غاب عنها رُعاؤها.

ووا أسفاً من فعلات شيعتي من بعد قرب موَدّتها اليوم، كيف يستذلُّ بعدي بعضها بعضاً، وكيف يقتل بعضها بعضاً المتشكّته غداً عن الأصل، النازلة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته، كلُّ حزب منهم آخذ منه بغصن، أينما مال الغصن مال معه، مع أنّ الله - وله الحمد - سيجمع هؤلاء لشَرِّ يوم لبني أمية، كما يجمع قرع الخريف، يؤلّف الله بينهم ثم يجعلهم رُكاماً كُرُكام السحاب، ثم يفتح لهم أبواباً، يسيلون من مستشارهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم يثبت عليه أكمة، ولم يردّ سننه رصّ طود، يذعدعهم الله في بطون أودية، ثم يسلكهم ينابيع في الأرض،

يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويمكن بهم قوماً في ديار قوم تشريداً لبني أمية، ولكي لا يغتصبوا ما غصبوا، يضعض الله بهم ركناً، وينقض بهم طي الجنادل من إرم، ويملاً منهم بطنان الزيتون.

فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ليكون ذلك، وكأني أسمع صهيل خيلهم وطمطمه رجالهم. وأيم الله، ليدوين ما في أيديهم بعد العلو والتمكين في البلاد كما تذوب الآلية على النار، من مات منهم مات ضالاً، وإلى الله عز وجل يفضي منهم من درج، ويتوب الله عز وجل على من تاب، ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشري يوم لهؤلاء، وليس لأحدٍ على الله عز ذكره الخيرة، بل لله الخيرة والأمر جميعاً. أيها الناس، إن المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير، ولو لم تتخاذلوا عن مرق الحق، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها، لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى عليه السلام.

ولعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل، ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان بني أمية، لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة، وأحييتم الباطل، وخلفتم الحق وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى من أهل بدر، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله ﷺ.

ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم، لدنا التمحيص للجزاء، وقرب الوعد، وانقضت المدة، وبدا لكم النجم ذو الذئب من قبل المشرق، ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة، واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول ﷺ، فتداويتم من العمى والصمم والبكم، وكفيتم مؤونة الطلب والتعسف، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، ولا يبعد الله إلا من أبي وظلم واعتسف، وأخذ ما

ليس له ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^١.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ، لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^٢.

خزي الكفار على يد المهدي عليه السلام

١١٥- روى الشيخ الطوسي عليه السلام، عن السدي في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ قال: خزيهم في الدنيا أنهم إذا قام المهدي وفتحت قسطنطينية، قتلهم^٣.

١١٦- وروى الطبري في تفسيره عن السدي، قال: إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم، فذلك الخزي^٤.

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^٥.

١١٧- روى النعماني عليه السلام بإسناده عن سليمان بن هارون العجلي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن صاحب هذا الامر محفوظة له أصحابه، لو ذهب الناس

١- روضة الكافي ٦٣، ٢- المائدة: ٤١.

٣- تفسير البيان للطوسي ١: ٤٢٠.

٤- تفسير الطبري ١: ٦٩٩، تفسير الدر المنثور للسيوطي ١: ١٠٨.

٥- المائدة: ٥٤.

جميعاً أتى الله له بأصحابه، وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^١، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^٢.

١١٨- روى العياشي بإسناده عن سليمان بن هارون، قال: قلت له: إن بعض هذه العجلة يزعمون: إن سيف رسول الله ﷺ عند عبد الله بن الحسن! فقال: والله ما رآه هؤلاء ولا أبوه بواحدة من عينيه، إلا أن يكون أراه أبوه عند الحسين عليه السلام، وإن صاحب هذا الأمر محفوظ له، فلا تذهبن يميناً ولا شمالاً، فإن الأمر والله واضح، والله لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يحوّلوا هذا الأمر من مواضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا، ولو أن الناس كفروا جميعاً حتى لا يبقى أحد، لجاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله. ثم قال أما تسمع الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾؟! حتى فرغ من الآية، وقال في آية أخرى: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^٣. ثم قال: إن أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية^٤.

الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾^٥.

١١٩- الكليني عن إسحاق بن يعقوب، أنه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان: «وأما علّة ما وقع من الغيبة، فإن الله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ إنه لم يكن أحد من آبائي إلا

٢- الغيبة للنعماني ٣١٦/ح ١٢.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٢٦/ح ١٣٥.

١- الأنعام: ٨٩.

٢- الأنعام: ٨٩.

٥- المائدة: ١٠١.

وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي. وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالاتفاح بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا أبواب السؤال عما لا يعينكم، ولا تتكلفوا على ما قد كفيتهم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب، وعلى من اتبع الهدى»^١.

الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^٢.

رجوع النصارى للتوحيد عند ظهور المهدي عليه السلام

١٢٠- روى الحافظ السيوطي، قال: وأخرج أبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ يقول: عبيدك قد استوجبوا العذاب بمقاتلتهم، «وإن تغفر لهم» أي من تركت منهم، ومدي في عمره حتى أهبط من السماء إلى الأرض بقتل الدجال، فنزلوا عن مقاتلتهم، ووحدوك وأقرؤا أنا عبيد، «وإن تغفر لهم» حيث رجعوا عن مقاتلتهم، «فإنك أنت العزيز الحكيم»^٣.

سورة الأنعام

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾^١.



خروج السفينائي من المحتوم

١٢١- روى النعماني بإسناده عن عبد الملك بن أعين، قال: كنت عند أبي جعفر (الباقر) عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام؛ فقلت له: أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفينائي، فقال عليه السلام: لا والله، إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه^٢.

١٢٢- وروى بإسناده عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: كنا عند أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام، فجرى ذكر السفينائي وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم؛ فقلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم. قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم؛ فقال: إن القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد^٣.

١٢٣- وروى النعماني بإسناده عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ فقال عليه السلام:

٢- الغيبة للنعماني ٣٠١/ ح ٤.

١- الأنعام: ٢.

٣- المصدر نفسه ٣٠٢/ ح ١٠.

إنهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف. فقال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذي لله فيه المشيئة. قال حمران:

إني لأرجو أن يكون أجل السفينيين من الموقوف، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله، إنه لمن المحتوم.^١

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٢.

آية طلوع الشمس من مغربها عند ظهور المهدي عليه السلام

١٢٤- روى القمي في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾ وسيركم في آخر الزمان آيات، منها: دابة في الأرض، والدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها.^٣

المهدي عليه السلام هو الشمس الطالعة من المغرب

١٢٥- روى الراوندي بإسناده عن النزال بن سبرة، قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: سلوني قبل أن تفقدوني - ثلاثاً - فقام صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين، متى يخرج الدجال؟ (ثم يذكر كلاماً طويلاً لأمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان، حتى يصل إلى قوله عليه السلام):

إن الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه: الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام فيظهر الأرض، ويضع ميزان العدل، فلا يظلم أحدٌ أحدًا.^٤

١ - القبية للنعمان ٣٠١ / ح ٥.

٢ - الأنعام: ٣٧.

٣ - تفسير القمي ١: ١٩٨؛ تفسير الصافي ٢: ١١٨.

٤ - الخرائج والجرائع للراوندي ٣: ١١٣٣-١١٣٧ / ح ٥٣.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^١.

١٢٦- روى علي بن إبراهيم القمي بإسناده عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ قال: أمّا قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ يعني فلما تركوا ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أمروا به ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها، وأمّا قوله: .. ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ يعني بذلك قيام القائم، حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط، فذلك قوله: ﴿بَغْتَةً﴾ فنزلت بخبره هذه الآية على محمد عليه السلام: ﴿فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٢.

١٢٧- وروى محمد بن الحسن الصفار عليه السلام بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمّا قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ يعني فلما تركوا ولاية علي عليه السلام وقد أمروا بها، فتحننا عليهم أبواب كل شيء، يعني مع دولتهم في الدنيا وما بسط إليهم فيها، وأمّا قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ يعني قيام القائم عليه السلام^٣.

١٢٨- روي عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله قال: نزلت في بني فلان ثلاث آيات: قوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ يعني القائم بالسيف، ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَّ

٢- تفسير القمي ١: ٢٠٠.

١- الأنعام: ٤٤، ٤٥.

٢- بصائر الدرجات للصفار ٧٨ / ح ١٥ بحار الأنوار ٣٥: ٣٧٠.

لم تَغْنِ بِالْأَمْسِ^١ وقوله عز وجل: ﴿فَتَحْنُ عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ فَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قال أبو عبد الله عليه السلام: بالسيف. وقوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ^٢. يعني القائم. يسأل بني فلان عن كنوز بني أمية^٣.

الآية الرابعة: قوله سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرُوا كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾^٤.

وقوع الفتن قبل ظهور المهدي عليه السلام

١٢٩- روى علي بن إبراهيم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ هو الدخان والصيحة، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ وهو الخسف، ﴿أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعاً﴾ وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض، ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ وهو أن يقتل بعضكم بعضاً، وكل هذا في أهل القبلة^٥.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُمْ فَذَلِكَ بِمَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^٦.

سبق ذكر هذه الآية ضمن تفسير الآية ٥٤ من سورة المائدة، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ

٢- الأنبياء: ١٢، ١٣.

١- يونس: ٢٤.

٤- الأنعام: ٦٥.

٣- دلائل الإمامة ٢٥٠.

٥- تفسير القمي ١: ٢٠٤؛ بحار الأنوار ٩: ١٨١.

٦- الأنعام: ٨٩.

وَيُحِبُّونَهُ ﴿ الآيَة، فراجع.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ ١.

آيات قبل ظهور المهدي عليه السلام

القسم الأول من الآية: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾.

١٣٠- روى الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ فقال عليه السلام: الآيات هم الأئمة، والآية المنتظرة القائم عليه السلام، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدمه من آباءه عليه السلام ٢.

١٣١- روى الشيخ الصدوق أيضاً بإسناده عن أبي بصير، قال: قال الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾ يعني خروج القائم عليه السلام المنتظر منا، ثم قال عليه السلام: يا أبا بصير، طوبى لشيعة قائمنا، المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٣.

١٣٢- روى الترمذي بالإسناد عن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاث إذا

١- الأنعام: ١٥٨.

٢- كمال الدين ٣٣٦، نور الثقلين للحويزي ١: ٧٨١ / ح ٣٥٦.

٣- كمال الدين ٣٥٧، بحار الأنوار ٥٢: ١٤٩.

خَرَجْنَ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدابة^١.

١٣٣- روى فرات الكوفي عن جعفر بن محمد الفزاري، مُعِيناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ قال: يعني صفوتنا ونصرتنا، قلت: إنما قدر الله عنه باللسان واليدين والقلب. قال: يا خيشمة، إن نصرتنا باللسان كنصرتنا بالسيف، ونصرتنا باليدين أفضل والقيام فيها. يا خيشمة، إن القرآن نزل أثلاثاً، فثلث فينا، وثلث في عدونا، وثلث فرائض وأحكام، ولو أن آية نزلت في قوم ثم ماتوا أولئك ماتت الآية، إذا ما بقي من القرآن شيء! إن القرآن يجري من أوله إلى آخره وآخره إلى أوله ما قامت السماوات والأرض، فلكل قوم آية يتلونها. يا خيشمة، إن الإسلام بدأ غريباً، ونسيه غريباً، فطوبى للغرباء، وهذا في أيدي الناس فكل على هذا. يا خيشمة، سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله وما هو التوحيد، حتى يكون خروج الدجال، وحتى ينزل عيسى ابن مريم من السماء، ويقتل الله الدجال على يديه، ويصلي بهم رجل من أهل البيت، ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي، ألا ونحن أفضل منه^٢.

١٣٤- روى القمي بإسناده عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان السائل من محبينا، فقال أبو جعفر عليه السلام: بعث الله محمداً عليه السلام بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة لا تُغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذ: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾، وسيف منها ملفوف، وسيف منها

١ - سنن الترمذي ٥: ٢٦٤ / ح ٣٠٧٢ مصابيح السنة للبخاري ٣: ٤٩٦ / ح ٤٢٢١.

٢ - تفسير فرات ١٣٨ / ح ١٦٦.

مغمود سلّه إلى غيرنا وحكمه إينا...^١

١٣٥- روى العياشي بإسناده عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ قال: طلوع الشمس من المغرب، وخروج الدابة، والدجال، والرجل يكون مُصْرّاً ولم يعمل على الإيمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه إيمانه.^٢

انتظار الفرج عبادة

القسم الثاني من الآية: قوله عز وجل: ﴿قُلِ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾^٣.

١٣٦- النعماني بالإسناد عن البزنطي، قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك، إن أصحابنا رَوَوْا عن شهاب، عن جدك عليه السلام أنه قال: أبى الله تبارك وتعالى أن يملك أحداً ما ملك رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة. قال: إن كان أبو عبد الله عليه السلام قاله، جاء كما قال. فقلت له: جعلت فداك، فأبى شيء تقول أنت؟ فقال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج! أما سمعت قول العبد الصالح ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾^٤ و﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾^٥؟ فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.

وقد قال أبو جعفر عليه السلام: هي والله السنن، القذة بالقذة، ومشكاة بمشكاة، ولا بد أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم، ولو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سنة الذين من قبلكم، ولو أن العلماء وجدوا من يحدثونهم ويكتبهم سرهم، لحدثوا ولبثوا الحكمة، ولكن قد ابتلاكم الله عز وجل بالإذاعة، وأنتم قوم تحبونا بقلوبكم ويخالف

١- تفسير القمي ٢: ٣٢٠، بحار الأنوار ٩٧: ١٦.

٢- تفسير العياشي ١: ٣٨٤/ح ١٢٨، تفسير الصافي ٢: ١٧٣.

٣- الانعام: ١٥٨. ٤- هود: ٩٣.

٥- الأعراف: ٧١، يونس: ٢٠، يونس: ١٠٢.

ذلك فعلكم، والله ما يستوي اختلاف أصحابك، ولهذا أسرّ على صاحبكم ليقال مختلفين.

ما لكم لا تملكون أنفسكم وتصبرون حتى يجيء الله تبارك وتعالى بالذي تريدون؟! إن هذا الأمر ليس يجيء على ما تريد الناس، إنما هو أمر الله تبارك وتعالى وقضائه والصبر، وإنما يعجل من يخاف الفوت... الحديث^١.

١٣٧- المظفر العلوي، بإسناده عن محمد الواسطي، عن أبي الحسن، عن آبائه عليهم السلام، أن رسول الله ﷺ قال: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل^٢.

١٣٨- وبالإسناد عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء من الفرج، فقال: أليس انتظار الفرج من الفرج؟ إن الله عز وجل يقول: ﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾^٣.

١٣٩- وعن العياشي، بإسناده عن البرزطي، قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿فارتقبوا إني معكم رقيب﴾ وقوله عز وجل: ﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾؟! فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم^٤.

١٤٠- ابن عقدة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به؟ فقلت: بلى، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما أمر الله، والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا، يعني أئمة خاصة والتسليم لهم، والورع والاجتهاد، والطمانينة والانتظار للقائم. ثم قال: إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء.

ثم قال: من سرّ أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن

الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيّتها العصاة المرحومة^١.

١٤١ - النعماني، بإسناده عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، متى الفرج؟ فقال: يا أبا بصير، وأنت ممن يريد الدنيا من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه بانتظاره^٢.

١٤٢ - وبالإسناد عن ابن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كفوا ألسنتكم والزمو بيوتكم، فإنه لا يصيبكم أمر تخصّون به أبداً، ولا يصيب العامة، ولا تزال الزيدية وقاءً لكم أبداً^٣.

١٤٣ - ابن عقدة بإسناده عن أبي المرفف، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هلكت المحاضير، قلت: وما المحاضير؟ قال: المستعجلون، ونجا المقرّبون، وثبت الحصن على أوتادها، كونوا أحلاس بيوتكم، فإن الفتنة على من أثارها، وإنهم لا يريدونكم بحاجة إلا أتاهم الله بشاغل لأمر يعرض لهم^٤.

١٤٤ - ابن عقدة، بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له عليه السلام: أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله، وأن تلزم بيتك، وتقعّد في ذمك هؤلاء الناس، وإيتاك والخوارج منّا؛ فإنهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء.

واعلم أنّ لبني أميّة ملكاً لا يستطيع الناس أن تردعه، وأنّ لأهل الحقّ دولة إذا جاءت ولأها الله لمن يشاء منّا أهل البيت، من أدركها منكم كان عندنا في السّنام الأعلى، وإن قبضه الله قبل ذلك خاز له.

واعلم أنّه لا تقوم عصاة تدفع ضيماً أو تعرّز ديناً، إلا صرعتهم البليّة، حتّى تقوم عصاة شهدوا بدرأ مع رسول الله، لا يُورى قتلهم، ولا يُرفع صريعهم، ولا يُداوى

٢ - الغيبة للنعماني ٣٣٠ / ح ٣.

١ - بحار الأنوار ٥٢: ١٤٠.

٤ - المصدر نفسه ١٢٨.

٣ - بحار الأنوار ٥٢: ١٣٩.

جريحهم، قلت: مَنْ هم؟ قال: الملائكة^١.

١٤٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في حديث له: واللَّهِ لا تَرَوْنَ الذي تنتظرون حتَّى لا تدعون الله إلا إشارةً بأيديكم، وإيماضاً بحواجبكم، وحتَّى لا تملكون من الأرض إلا مواضع أقدامكم، وحتَّى لا يكون موضع سلاحكم على ظهوركم، فيومئذ لا ينصرنى إلا الله بملائكته، ومن كتب على قلبه الإيمان.

والذي نفسُ عليٍّ بيده، لا تقوم عصاة تطلب لي أو لغيري حقاً أو تدفع عتاً ضيماً إلا صرعتهم البليّة، حتَّى تقوم عصاة شهدت مع محمد عليه السلام بداراً، لا يؤدّي قتلهم، ولا يداوى جريحهم، ولا يُنقش صريحهم^٢.

١٤٦- دعوات الراوندي: قال النبي عليه السلام: انتظار الفرج بالصبر عبادة^٣.

١٤٧- بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عزّ وجلّ^٤.
١٤٨- وبالإسناد عن سعيد بن مسلم، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: مَنْ رَضِيَ عن الله بالقليل من الرزق، رَضِيَ الله عنه بالقليل من العمل، وانتظارُ الفرج عبادة^٥.

١٤٩- عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال في حديث طويل: ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ الله عزّ وجلّ، الثاني عشر من أوصياء رسول الله عليه السلام والأئمة بعده، يا أبا خالد، إنّ أهل زمان غيبته، القائلين بإمامته، والمنتظرين لظهوره، أفضل من أهل كلّ زمان؛ لأنّ الله تبارك و تعالَى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة، ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله عليه السلام بالسيف، أولئك المخلصون حقاً.

٢- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢٨٢.

٤ و ٥- المصدر نفسه ١٢٢.

١- بحار الأنوار ٥٢: ١٢٦.

٢- بحار الأنوار ٥٢: ١٤٥.

وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عز وجل سرّاً وجهراً. وقال علي بن الحسين عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج^١.

١٥٠- الطوسي، بإسناده عن جابر قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ونحن جماعة بعدما قضينا نُسكنا فودّعناه، وقلنا له: أوصينا يا ابن رسول الله. فقال: ليُعين قوئكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصيحته لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا.

وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فيه فقفوا عنده، وردّوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، وإذا كنتم كما أوصيناكم، لم تغدوا إلى غيره، فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا، كان شهيداً، ومن أدرك منكم قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيداً^٢.

١٥١- زوي بالإسناد عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل العبادة انتظار الفرج...^٣

١٥٢- الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج...

وقال صلى الله عليه وآله: مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة مُلكٍ مؤجّل، واستعينوا بالله واصبروا، فإن الأرض لله يُورثها من يشاء من عباده والعاque للمتقين، لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم^٤.

وقال صلى الله عليه وآله: الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمشحط

٢- أمالي الطوسي ٢٣٢ / ح ٤١٠.

١- كمال الدين ٢٢٠ / ح ٢.

٤- الغصال للصدوق ٢: ٦١٦، ٦٢٢ / ح ١٠.

٣- بحار الأنوار ٥٢: ١٢٥.

بدمه في سبيل الله^١.

١٥٢- بالإسناد عن السندي، عن جدّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له؟ قال: هو بمنزلة من كان مع القائم عليه السلام في فسطاطه. ثم سكت هنيئاً ثم قال: هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله^٢.

١٥٤- المحاسن: بإسناده عن علاء بن سيابة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له، كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام^٣.

١٥٥- وبالإسناد عن أبي الجارود، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: «اللهم لقني إخواني» مرتين، فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: لا، إنكم أصحابي، وإخواني قوم من آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم، من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لأحدّهم أشدُّ بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالتابض على جمر الفضا، أولئك مصاييح الدجى، يُنجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة^٤.

١٥٦- الصدوق بالإسناد عن عبد الحميد الواسطي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قلت له: أصلحك الله، لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر، فقال عليه السلام: يا عبد الحميد، أترى من حبس نفسه على الله عزّ وجلّ لا يجعل الله له مخرجاً بلى والله ليجعلنّ الله له مخرجاً، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحسب أمرنا. قال: قلت: فإن متّ قبل أن أدرك القائم؟ قال: القائل منكم: أن لو أدركت قائم

٢- المحاسن للبرقي ١: ١٧٣، بحار الأنوار ٥٢: ١٢٥.

١- بحار الأنوار ٥٢: ١٢٣.

٣- بحار الأنوار ٥٢: ١٢٥.

٤- بصائر الدرجات ١٠٤/ ح ٤، الباب ١٤ من الجزء الثاني.

آل محمد نصرته، كان كالمقارع بين يديه بسيفه، لا بل كالشهيد معه^١.

١٥٧- المحاسن: بإسناده عن الفيض بن المختار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مَنْ مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر، كمن هو مع القائم في فسطاطه. قال: ثم مكث هنيئة ثم قال: لا بل كمن قارع معه بسيفه، ثم قال: لا والله إلا كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله^٢.

١٥٨- وبالإسناد عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: لما دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة ونظر إليها، ذكر ما يكون من بلائها، حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بعدهم، ثم قال: فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر، ذو الغيبة الشريد الطريد^٣.

١٥٩- الفضل، بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي قومٌ من بعدكم، الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله، نحن كنا معك ببدر وأحد وخنين ونزل فينا القرآن، فقال: إنكم لو تحمّلوا لما حمّلوا، لم تصبروا صبرهم^٤.

١٦٠- المحاسن: بإسناده عن الحكم بن عيينة قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان، قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف يشهدنا قومٌ لم يُخلَقوا؟! قال: بلى، قوم يكونون في آخر الزمان، يُشركوننا فيما نحن فيه، وهم يُسلمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقاً حقاً^٥.

٢، ٣- بحار الأنوار ٥٢: ١٢٦.

١- كمال الدين ٦٤٤/ ح ٢.

٥- المحاسن للبرقي ١: ٢٦٢ بحار الأنوار ٥٢: ١٣٦.

٤- المصدر نفسه ٥٢: ١٣٠.

١٦١- وبهذا الإسناد عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمد، فأجِبْ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ وابتغِ مَنْ كُنْتَ تَبْغِضُ، ووالِ مَنْ كُنْتَ تُوَالِي، وانتظر الفرج صباحاً ومساءً.^١

١٦٢- النعماني، بإسناده في كتاب القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنة، وإنما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الائتمام بالإمام الخفي المكان، المستور عن الأعيان، فهم بإمامته مقرّون، ويعروته مستمسكون، ولخروجه منتظرون، موقنون غير شاكين، صابرون مسلمون، وإنما ضلّوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه.

يدلّ على ذلك أنّ الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً على أوقات الصلاة، فموسّع عليهم تأخير الموقت لستين لهم الوقت بظهورها، ويستيقنوا أنها قد زالت، فكذلك المنتظر لخروج الإمام عليه السلام المتمسك بإمامته، موسّع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه، مقبولة عنه بحدودها، غير خارج عن معنى ما فرض عليه، فهو صابر محتسب لا تضره غيبة إمامه.^٢

سورة الأعراف

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِيَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِن حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^١.

١٦٣- روى الشيخ الصدوق رحمته الله، بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق بشيراً، ليغيبن القائم من ولدي، بعهد معهود إليه مني، حتى يقول أكثر الناس: ماله في آل محمد حاجة! ويشك آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه، فيزيله عن ملتي، ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل، وإن الله عز وجل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون^٢.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^٣.

من علامات آخر الزمان

١٦٤- روى ثقة الإسلام الكليني رحمته الله بإسناده عن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال: إني سرت مع أبي جعفر المنصور وهو في موكبه وهو على فرس، وبين يديه خيل، ومن خلفه خيل، وأنا على حمار إلى جانبه، فقال لي:

يا أبا عبد الله، قد كان فينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوة وفتح لنا من العز، ولا تُخبر الناس أنك أحق بهذا الأمر منا وأهل بيتك، فتغرينا بك وبهم، قال: فقلت: ومن رفع هذا إليك عني فقد كذب. فقال لي: أتحلف علي ما تقول؟ قال: فقلت: إن الناس سحرة، يعني يحبون أن يفسدوا قلبك علي، فلا تمكّنهم من سمعك، فإننا إليك أحوج منك إلينا. فقال لي: تذكر يوم سألتك: هل لنا ملك؟ فقلت: نعم، طويل عريض شديد، فلا تزالون في مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم، حتى تُصيّبوا منا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام فعرفت أنه قد حفظ الحديث، فقلت: لعل الله عز وجل أن يكفيك، فإني لم أخصك بهذا، وإنما هو حديث رويته، ثم لعل غيرك من أهل بيتك يتولّى ذلك. فسكت عني، فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال: جعلت فداك، والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس، وقد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته، فقلتُ بيني وبين نفسي: هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الأمر الذي يقتدى به، وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحب الله، وهو في موكبه وأنت على حماراً فدخلني من ذلك شك حتى خفتُ علي ديني ونفسي. قال: فقلت: لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة، لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه. فقال: الآن سكن قلبي. ثم قال: إلى متى هؤلاء يملكون، أو متى الراحة منهم؟ فقلت: أليس تعلم أن لكل شيء مدّة؟

قال: بلى. فقلت: هل ينفعك علمك أن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين؟ إنك لو تعلم حالهم عند الله عز وجل وكيف هي، كنت لهم أشد بغضاً، ولو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشد ما هم فيه من الإثم لم يقدرُوا، فلا يستفزّئك الشيطان؛ فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، ولكن المنافقين لا يعلمون! ألا تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غداً في زمرتنا؟ فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفأ كما ينكفي الماء، ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق، ورأيت الشرّ ظاهراً لا ينهاه عنه ويعدّر أصحابه ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يرده عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقّر الكبير، ورأيت الأرحام قد تقطعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرده عليه قوله، ورأيت الغلام يعطى ما تُعطى المرأة، ورأيت النساء يتزوجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل يُنفق المال في غير طاعة الله فلا ينهاه ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع، ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مَرحاً لما يرى في الأرض من الفساد، ورأيت الخمر تُشرب علانيةً ويجتمع عليها من لا يخاف الله عز وجل، ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً، ورأيت أصحاب الآيات يُحتقرون ويُحتقَر من يحبهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً، ورأيت بيت الله قد عطلّ ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله، ورأيت الرجال يتسمنون للرجال، والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دُبره، ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال.

ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر، وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها، وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم، وتؤففس في الرجل وتغاير عليه الرجال، وكان صاحب المال أعز من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعير، وكان الزنا تمتدح به النساء، ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلل، ورأيت الحلال يحرم، ورأيت الدين بالرأي، وعطل الكتاب وأحكامه، ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عز وجل، ورأيت الولاية يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاية يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد، ورأيت ذوات الأرحام يتكفن ويكتفى بهن، ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنة، ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها، ورأيت الرجل يكره امرأته وجاريته ويرضى بالدني من الطعام والشراب، ورأيت الأيمان بالله عز وجل كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يعمر بها، لا يمنعها أحدٌ أحداً ولا يجترئ أحد على منعها، ورأيت الشريف يستذله الذي يخاف سلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاية من يحتدح بشتما أهل البيت، ورأيت من يحبنا يزور ولا تقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع الباطل، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه، ورأيت الحدود قد عطلت

وعُمل فيها بالأهواء. ورأيت المساجد قد زُخرفت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المُفتري الكذب، ورأيت الشرَّ قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيت البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تُستملح ويُبشَّر بها الناس بعضهم بعضاً، ورأيت طلب الحجَّ والجهاد لغير الله، ورأيت السُّلطان يذلُّ للكافر المؤمن، ورأيت الخراب قد أُدِيل من العمران، ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، ورأيت سفك الدماء يُستخَفُّ بها، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليَتَّقَى وتُسند إليه الأمور، ورأيت الصلاة قد استُخِفَّت بها، ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يُزَكِّه منذ ملكه، ورأيت الميت يُنبَش من قبره ويؤذَى وتُباع أكفانه، ورأيت الهَرَج قد كثر، ورأيت الرجل يُمسي نشوان ويُصبح سكران لا يهتمُّ بما الناس فيه، ورأيت البهائم تُتَكَح، ورأيت البهائم يفرس بعضها بعضاً، ورأيت الرجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذِّكر عليهم، ورأيت السُّحت قد ظهر يُتَنافَس فيه، ورأيت المصلِّي إنما يصلي لِيَرَاه الناس، ورأيت الفقيه يتفقهُ لغير الدِّين، يطلب الدنيا والرئاسة، ورأيت الناس مع مَنْ غلب، ورأيت طالب الحلال يُذَمُّ ويُعَيَّر، وطالب الحرام يُمدَّح ويُعظَّم، ورأيت الحرَمين يُعمل فيهما بما لا يحبُّ الله، لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرَمين، ورأيت الرجل يتكلَّم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فيقوم إليه من ينصحه في نفسه، فيقول: هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشرور، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد، ورأيت الميت يُهزأ به فلا يفزع له أحد، ورأيت كلَّ عام يحدث فيه من الشرِّ والبدعة أكثر ممَّا كان، ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الأغنياء، ورأيت المحتاج يُعطى على الضحك به ويُرحم لغير وجه الله، ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد، ورأيت الناس يتسافدون

كما يتسافد البهائم لا ينكر أحد منكراً تخوفاً من الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله، ورأيت العقوق قد ظهر، واستخف بالوالدين وكانا من أسوأ الناس حالاً عند الوالد ويفرح بأن يفترى عليهما، ورأيت النساء وقد غلبن على الملك وغلبن على كل أمر لا يؤتى إلا ما لهن فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يفترى على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما، ورأيت الرجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر، كثيراً حزينا يحسب أن ذلك اليوم عليه وضیعة من عمره، ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور، ويتقامر بها وتشرّب بها الخمر، ورأيت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفى بها، ورأيت الناس قد استؤوا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدبیر به، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق قائمة، ورياح أهل الحق لا تحرك، ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر، ورأيت المساجد محتشبة من لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغبية وأكل لحوم أهل الحق، ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلي بالناس وهو لا يعقل ولا يشان بالسكر، وإذا سكر أكرم وأتقى وخيف وترك لا يعاقب ويعذر بسكره، ورأيت من أكل أموال اليتامى يحمّد بصلاحه، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاة ياتمنون الخونة للطمع، ورأيت الميراث قد وضعت الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر، ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله ويعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم، لا يباليون بما أكلوا وما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق قد درست، فكن على حذر واطلب إلى الله عز وجل النجاة، واعلم أن الناس في

سخط الله عز وجل وإنما يُمهّلهم لأمرٍ يُراد بهم، فكن مترقباً، واجتهد ليراك الله عز وجل في خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذاب وكننت فيهم عجلت إلى رحمة الله، وإن أخرت ابتلوا وكننت قد خرجت مما هم فيه من الجراءة على الله عز وجل، واعلم أن الله لا يُضيع أجر المحسنين، وأن رحمة الله قريبٌ من المحسنين^١.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^٢.

١٦٥- روى علي بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام قال: فهو من الآيات التي تأويلها بعد تنزيلها، قال: ذلك في القائم عليه السلام ويوم القيامة، «يقول الذين نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ» أي تركوه: «قد جاءت رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا» قال: هذا يوم القيامة «أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ» أي بطل عنهم «ما كانوا يفترون»^٣.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِلَى كُنُودِ أَهْلِهِمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ...﴾^٤.

وجه الشبه بين غيبة صالح عليه السلام وغيبة المهدي عليه السلام

١٦٦- روى الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً، وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدح البطن حسن الجسم، وافر اللحية، خميص البطن، خفيف العارضين مجتمعاً، ربعةً من الرجال، فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته، فرجع إليهم وهم على ثلاث طبقات: طبقة

١- الكافي ٨/ ٣٦ ح ٧، بشارة الإسلام ١٢٥-١٣٠ ب ٧.

٢- الأعراف: ٥٣. ٣- تفسير القمي ١: ٢٢٥.

٤- الأعراف: ٧٣.

جاحدة لا ترجع أبداً، وأخرى شاكة فيه، وأخرى على يقين.
فبدأ ﷺ حين رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم: أنا صالح! فكذبوه وشتموه وزجروه، وقالوا: برئ الله منك، إن صالحاً كان في غير صورتك. قال: فأتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشد النفور. ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة - وهم أهل اليقين - فقال لهم: أنا صالح، فقالوا: أخبرنا خيراً لا نشك فيك معه أنك صالح، فإننا لا نمترى أن الله تبارك وتعالى الخالق، ينقل ويحوّل في أي صورة شاء، وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، وإنما يصحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء.

فقال لهم صالح: أنا صالح الذي أتيتكم بالثاقة. فقالوا: صدقت وهي التي تدارس، فما علامتها؟ فقال: ﴿لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾^١. قالوا: آمنا بالله وبما جئتنا به. فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَنَّ صَالِحاً مَّرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ﴾، فقال أهل اليقين: ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ قال الذين استكبروا: «وهم الشكاك والجحاد» ﴿إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾^٢. قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به؟ قال: الله أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم يدلّ على الله عزّ وجلّ. ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيام على فترة لا يعرفون إماماً، غير أنهم على ما في أيديهم من دين الله عزّ وجلّ كلمتهم واحدة، فلما ظهر صالح ﷺ اجتمعوا عليه، وإنما مثل القائم ﷺ مثل صالح^٣.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^٤.

١٦٧- روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن أبي

٢- الأعراف: ٧٥، ٧٦.

١- الشعراء: ١٥٥.

٤- الأعراف: ١٢٨.

٣- كمال الدين ١٣٦ / ح ٦.

جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» أنا وأهل بيتي الذين أوزنتنا الله الأرض، ونحن المتقون والأرض كلها لنا، فمن أحيى أرضاً من المسلمين فليغمزها، وليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخربها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحيها، فهو أحق بها من الذي تركها، يؤدى خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحويها و يمنعها ويخرجهم منها، كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها، إلا ما كان في أيدي شيعتنا، يقاطعهم على ما في أيديهم، ويترك الأرض في أيديهم^١.

الآية السادسة: قوله تعالى: «فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ»^٢.

عصا موسى عليه السلام من موارث المهدي عليه السلام

١٦٨- روى النعماني بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عصا موسى قضيب أسّي من غرس الجنة أتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجه تلقاء مدين، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية، ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام^٣.

١٦٩- وروى الصقار بإسناده عن محمد بن الفيض، عن محمد بن علي عليه السلام قال: كان عصي موسى لآدم، فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران، وإنها لعندنا، وإن عهدي بها أنفأ، وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها، وإنها لتنطق إذا استنطقت أعدت لقائنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها، وإنها لتروع وتلقف. قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد الله أن يقبضه أورث علياً عليه السلام علمه وسلاحه

٢- الأعراف: ١٠٧، الشعراء: ٣٢.

١- الكافي ١: ٤٠٧ / ح ١.

٣- القية للنعماني ٢٣٨ / ح ٢٧، بحار الأنوار ٥٢: ٣٥١.

وما هناك، ثم صار إلى الحسن والحسين، ثم حين قُتل الحسين استودعه أم سلمة، ثم قبض بعد ذلك منها. قال: فقلت: ثم صار إلى علي بن الحسين (ثم صار إلى أبيك) ثم انتهى إليك؟ قال: نعم^١.

١٧٠- وبالإسناد عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلا ويظهر الله تبارك وتعالى مثلها في يد قائمنا؛ لإتمام الحجة على الأعداء^٢.

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِئَمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾^٣.

الشَّبه بين غيبة المهدي عليه السلام وغيبة موسى عليه السلام

١٧١- الكليني، بإسناده عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقتون، كذب الوقتون، كذب الوقتون، إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربه واعدّهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين عشراً، قال قومه: قد أخلفنا موسى! فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدّثناكم الحديث فجاه على ما حدّثناكم به فقولوا: صدق الله، وإذا حدّثناكم الحديث فجاه على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا: صدق الله، تؤجروا مرتين^٤.

١٧٢- الفضل بن شاذان، عن محمد بن الحنفية، في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة أنه قال: إن لبني فلان ملكاً مؤجلاً، حتى إذا أمنوا واطمأنوا وظنوا أن ملكهم لا يزول، صيح فيهم صيحة، فلم يبق لهم راع يجمعهم ولا واع يسمعهم، وذلك

١- بصائر الدرجات ٢٠٤ ب ٤ / ح ٣٦ بحار الأنوار ٥٢: ٣١٨.

٢- إثبات الهداة ٣: ٧٠٠ / ح ١٣٧. ٣- الأعراف: ١٤٢.

٤- الكافي ١: ٣٦٨.

قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^١. قلت: جعلت فداك، هل لذلك وقت؟ قال: لا؛ لأن علم الله غلب علم الموقنين، إن الله وعد موسى ثلاثين ليلة وأتمها بعشر لم يعلمها موسى، ولم يعلمها بنو إسرائيل، فلما جاوز الوقت قالوا: غرنا موسى! فعبدوا العجل، ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس، وأنكر بعضهم بعضاً، فعند ذلك توقعوا أمر الله صباحاً ومساءً^٢.

الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾^٣.



دلالة الآية على الرجعة من تحتية كميتر علوم رسولي

١٧٣- روى أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن، بإسناده عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول (في حديث طويل له عن أنواع آيات القرآن، روى فيه الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة يجيب عنها أمير المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيها): وأما الرد على من أنكر الرجعة، فقول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^٤ أي إلى الدنيا، وأما معنى حشر الآخرة فقوله عز وجل: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٥.

١ - يونس: ٢٤.

٢ - الغيبة للشيخ الطوسي ٤٢٧؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٠٤.

٣ - النمل: ٨٣.

٤ - الأعراف: ١٥٥.

٥ - الكهف: ٤٧.

وقوله سبحانه: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^١ في الرجعة، فأما في القيامة فهم يَرْجِعُونَ.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^٢ وهذا لا يكون إلا في الرجعة. ومثله ما خاطب الله به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم، فقال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ - لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾^٣ هذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^٤.

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾^٥ أي رجعة الدنيا. ومثل قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^٦.

وقوله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيمِقَاتِنَا﴾ فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا.^٧

الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ

١ - الأنبياء: ٩٥. ٢ - آل عمران: ٨١.

٣ - النور: ٥٥. ٤ - القصص: ٥.

٥ - القصص: ٨٥. ٦ - البقرة: ٢٤٣.

٧ - رسالة المحكم والمتشابه ٨٦، ٨٧.

المُفْلِحُونَ^١.

المهدي^{عليه السلام} يضع الأغلال والآصار عن المؤمنين

١٧٤- روى ثقة الإسلام الكليني^{عليه السلام} بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سألت أبا جعفر^{عليه السلام} عن الاستطاعة وقول الناس، فقال: (وتلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) يا أبا عبيدة، الناس مختلفون في إصابة القول، وكلهم هالك. قال: قلت: قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾ قال^{عليه السلام}: هم شيعتنا، ولرحمته خلقهم وهو قوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يقول لطاعة الإمام الرحمة التي يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يقول: علم الإمام، ووسع علمه الذي هو من علمه: ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ هم شيعتنا، ثم قال: ﴿فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ يعني ولاية غير الإمام وطاعته، ثم قال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ يعني النبي^{عليه السلام}، والوصي والقائم^{عليه السلام}: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ إذا قام ﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحدته، ﴿وَيُحَلِّلْ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ أخذ العلم من أهله ﴿وَيُحَرِّمَ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ والخبائث قول من خالف، ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام ﴿وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ والأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصْرَهُمْ، والإصر: الذنب، وهي الآصار.

ثم نسبهم فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ يعني بالإمام ﴿وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٢ يعني الذين اجتنبوا الجبوت والطاغوت أن يعبدوها، والجبوت والطاغوت: فلان و فلان و فلان، والعبادة: طاعة الناس لهم، ثم

قال: ﴿وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ﴾^١، ثم جزاهم، فقال: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ والإمام يبشّرهم بقيام القائم عليه السلام ويظهوره ويقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد عليه السلام الصادقين على الحوض^٢.

الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^٣.

١٧٥- روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه، بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا ظهر القائم عليه السلام من ظهر هذا البيت، بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً: منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى، وهم الذين قال الله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، وأصحاب الكهف ثمانية، والمقداد، وجابر الأنصاري، ومؤمن آل فرعون، ويوشع بن نون وصي موسى عليه السلام^٤.

١٧٦- وروى الفتحال النيسابوري في كتابه: قال: قال الصادق عليه السلام: يخرج القائم عليه السلام من ظهر الكعبة مع سبعة وعشرين رجلاً: خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجاجة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً أو حكّاماً^٥.

١٧٧- وروى العياشي في تفسيره: بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً: خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبا دجاجة الأنصاري، ومالك الأشتر^٦.

١- الزمر: ٥٥.
٢- الكافي ١: ٤٢٩ ح ٨٣.
٣- الأعراف: ١٥٩.
٤- دلائل الإمامة ٢٤٧.
٥- روضة الواعظين ٢٦٦.
٦- تفسير العياشي ٢: ٣٢ / ح ٩٠.

الآية الحادية عشرة: قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^١.

١٧٨- روى ثقة الإسلام الكليني رحمته الله بإسناده عن بكير بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لأيّ علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره، ولأيّ علة تقبل، ولأيّ علة أخرج من الجنة؟ ولأيّ علة وضع ميثاق العباد والعهد فيه ولم يوضع في غيره؟ وكيف السبب في ذلك؟ تخبرني جعلني الله فداك، فإنّ تفكرّي فيه لعجب. قال: فقال: سألت وأعضلت في المسألة، واستقصيت فافهم الجواب، وفرغ قلبك وأصغ سمعك، أخبرك إن شاء الله.

إنّ الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود، وهي جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم عليه السلام، فوضعت في ذلك الركن لعلّة الميثاق، وذلك أنّه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذُرِّيَّتَهُمْ حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان، وفي ذلك المكان تراءى لهم، ومن ذلك المكان يهبط الطير على القائم عليه السلام، فأول من يبايعه ذلك الطائر، وهو - والله - جبرئيل عليه السلام، وإلى ذلك المقام يسند القائم ظهره، وهو الحجّة والدليل على القائم، وهو الشاهد لمن وافاه في ذلك المكان، والشاهد على من أدّى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله عزّ وجلّ على العباد^٢.

الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^٣.

١- الأعراف: ١٧٢.

٢- الكافي: ٤: ١٨٤ / ح ١٣ علل الشرائع ٤٢٩: ٢ ب ١٦٤ / ح ١ (باختلاف سير).

٣- الأعراف: ١٨١.

المهدي ﷺ هو الهادي إلى الحق والشاهد على الناس

١٧٩- روى ابن شهر آشوب عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال: هم الأئمة، وإن الله تعالى جعل على عهدة الأمة شهداء، قال: وكنتم عليهم شهداء ما دمتم فيهم، وقال في النبي: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾^١، وفي علي ﷺ: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِداً مِنْهُ﴾^٢، وفي الأئمة: ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ﴾^٣، آل محمد يكونوا شهداء على الناس بعد النبي ﷺ^٤.

الآية الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٥.

مثل القائم ﷺ كمثل الساعة

١٨٠- روى الشيخ الصدوق أعلى الله مقامه بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت دعبل بن علي الخزازي يقول: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى ﷺ قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلّت من تلاوةٍ ومنزلٌ وحيٍ مُقْفِرُ العرصاتِ
فلما انتهيت إلى قولي:

خروجُ إمامٍ لا محالةٍ خارجٍ يقوم على أسمِ اللهِ والبركاتِ
يُميّزُ فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ ويَجزي على النعماءِ والتَّقِياتِ

بكى الرضا ﷺ بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزازي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟... (إلى أن

٢- هود: ١٧.

١- الحج: ٧٨.

٤- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ٥٠٥.

٢- الحج: ٧٨.

٥- الأعراف: ١٨٧.

قال: وأما متى فأخبار عن الوقت، فقد حدّثني أبي، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله، متى يخرج القائم من ذرّيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: مثله مثل الساعة التي **«لا يُجلبها لوقتها إلا هو ثقّلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة»**!

١٨١- روى أبو المفضل الشيباني، بإسناده عن الكميّ بن أبي المستهل، قال: دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله، إنني قد قلت فيكم أبياتاً، أفتأذن لي في إنشادها؟ فقال: إنها أيام البيض، قلت: فهو فيكم خاصة، قال: هات. فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني

والدهر ذو صرفٍ وألوانٍ

لتسعةٍ بالطف قد غودروا

صاروا جميعاً رهن أكفانٍ

فبكى عليه السلام وبكى أبو عبد الله عليه السلام، وسمعتُ جارية تبكي من وراء الخباء، فلما

بلغتُ إلى قولِي:

وستة لا يُجازي بهم

بنو عقيل خيرُ فرسانٍ

ثم عليّ الخير مولاهم

ذكرهم هيج أحزاني

فبكى ثم قال عليه السلام: ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل

جناح البعوضة، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة، وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين

النار. فلما بلغتُ إلى قولِي:

من كان مسروراً بما مسكم

أو شامتاً يوماً من الآن

فقد ذللتكم بعد عزّ فما

أدفع ضيماً حين يفساني

أخذ بيدي ثم قال: اللهم اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخر. فلما بلغتُ إلى

قولِي:

متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثاني؟!
 قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً. ثم قال: يا أبا المستهل، إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام؛ لأن الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، الثاني عشر هو القائم عليه السلام. قلت: يا سيدي، فمن هؤلاء الاثنا عشر؟ قال: أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وبعده الحسن والحسين عليهما السلام، وبعده الحسين علي بن الحسين عليه السلام وأنا، ثم بعدي هذا. ووضع يده على كتف جعفر... قلت: فمن بعد هذا؟ قال: ابنه موسى، وبعده موسى ابنه علي، وبعده علي ابنه محمد، وبعده محمد ابنه علي، وبعده علي ابنه الحسن، وهو أبو القائم الذي يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويشفي صدور شيعتنا. قلت: فمتى يخرج يا ابن رسول الله؟ قال: لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك، فقال: إنما مثله كمثل الساعة ﴿ لا تأتاكم إلا بغتة ﴾^١.

١٨٢- وروى بالإسناد عن أحمد بن محمد بن المنذر بن الجيفر، قال: قال الحسن ابن علي صلوات الله عليهما: سألت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمة بعده، فقال صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي عدد نساء بني إسرائيل: اثني عشر، أعطاهم الله علمي وفهمي، وأنت منهم يا حسن. قلت: يا رسول الله، فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟ قال: إنما مثله كمثل الساعة ﴿ ثقَلت في السموات والأرض لا تأتاكم إلا بغتة ﴾^٢.

النهى عن التوقيت

١٨٣- روى النعماني بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد، من أخبرك عننا توقيتاً فلا تهابن أن تكذبه، فإننا لا نوقت لأحدٍ وقتاً.
 ١٨٤- روى الفضل بن شاذان بإسناده عن منذر الجوزان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

٢- كفاية الأثر ٢٢، ٢٣، بحار الأنوار ٣٦، ٣٤١.

١- كفاية الأثر ٢٤٨-٢٥٠.

٣- الغيبة للنعماني ٢٨٩ / ح ٣.

كذب الموقتون، ما وقّتنا فيما مضى، ولا نوّقت فيما يُستقبل^١.

١٨٥- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام، فقال: كذب الوقّاتون، إنا أهل بيت لا نوّقت^٢.

١٨٦- وروى ثقة الإسلام بإسناده عن عبد الرحمان بن كثير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، إذ دخل عليه مهزم فقال له: جُعلت فداك، أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظر، متى هو؟ فقال: يا مهزم، كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون^٣.



مركز بحوث وتطوير علوم الحاسوب

١- بشارة الإسلام ٢٨٢؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٠٣.

٢- الكافي ١: ٣٦٨ / ح ٣، بحار الأنوار ٥٢: ١١٧.

٣- الكافي ١: ٣٦٨ / ح ١٢، الإمامة والتبصرة ٩٥ ب ٢٣ / ح ٨٧.

سورة الأنفال

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾^١.

١٨٧ - العياشي: عن جابر (الجعفي) قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله عز وجل ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: تفسيرها في الباطن يريد الله، فإنه شيء يريد ولم يفعله بعد، وأما قوله: ﴿يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ فإنه يعني يحق حق آل محمد، وأما قوله: ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾ قال: كلماته في الباطن، علي هو كلمة الله في الباطن، وأما قوله: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ فهم بنو أمية، هم الكافرون يقطع الله دابرهم، وأما قوله: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾ فإنه يعني ليحق حق آل محمد عليهم السلام حين يقوم القائم عليه السلام، وأما قوله: ﴿وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ﴾ يعني القائم عليه السلام، فإذا قام يبطل باطل بني أمية، وذلك قوله: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾^{٢، ٣}.

الآية الثانية: قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ

٢ - الأنفال: ٨

١ - الأنفال: ٧

٣ - تفسير العياشي ٢: ٥٠ / ح ٢٤، نور الثقلين ٢: ١٣٦ / ح ٢٨.

وهم يستغفرون﴾^١.

المهديّ ﷺ أمان لأهل الأرض والسماء

١٨٨- روى الشيخ الصدوق ﷺ بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ الباقر ﷺ لأيّ شيء يُحتاج إلى النبيّ والإمام؟ فقال ﷺ: لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيّ أو إمام، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأنتَ فيهِمْ﴾. وقال النبيّ ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون. يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عزّ وجلّ طاعتهم بطاعته فقال: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسولَ وأولي الأمرِ مِنكم﴾^٢.

و هم المعصومون المطهَّرون الذين لا يُذنبون ولا يعصون، وهم المؤيَّدون الموقفون المسدَّدون، بهم يرزق الله عباده، وبهم تعمر بلاده، وبهم يُنزل القطر من السماء، وبهم يُخرج بركات الأرض، وبهم يُمهّل أهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم. صلوات الله عليهم أجمعين^٣.

كلامٌ للشيخ الصدوق

قال الشيخ الصدوق ﷺ: وفي حديث هشام مع عمرو بن عبيد حجة في الانتفاع بالحجة الغائب ﷺ، وذلك أنّ القلب غائب عن سائر الجوارح لا يرى بالعين ولا يُشمّ بالأنف ولا يُذاق بالفم ولا يُلمس باليد، وهو مدبّر لهذه الجوارح مع غيبته عنها

١- الأنفال: ٢٣.

٢- النساء: ٥٩.

٣- علل الشرايع ١: ١٢٣ ب ١٠٣ / ح ١: بحار الأنوار ٢٣: ١٩.

وبقاؤها على صلاحها، ولو لم يكن القلب لآتفسد تدبير الجوارح ولم تستقم أمورها فاحتيج إلى القلب لبقاء الجوارح على صلاحها كما احتيج إلى الإمام لبقاء العالم على صلاحه. ولا قوة إلا بالله. وكما يُعلم مكان القلب من الجسد بالخبر، فكذلك يُعلم مكان الحجة الغائب عليه السلام بالخبر، وهو ما ورده عن الأئمة عليهم السلام من الأخبار في كونه بمكة وخروجه منها في وقت ظهوره، ولسنا نعني بالقلب المضغة التي من اللحم؛ لأنَّ بها لا يقع الانتفاع للجوارح، وإنما نعني بالقلب اللطيفة التي جعلها الله عزَّ وجلَّ في هذه المضغة، لا تُدرَك بالبصر وإن كُشف عن تلك المضغة، ولا تُلمس ولا تذاق ولا توجد إلا بالعلم بها لحصول التمييز واستقامة التدبير من الجوارح، والحجة بتلك اللطيفة على الجوارح قائمة ما وُجدت، والتكليف لها لازم ما بقيت، فإذا عدمت تلك اللطيفة انفسد تدبير الجوارح وسقط التكليف عنها فكما يجوز أن يحتج الله عزَّ وجلَّ بهذه اللطيفة الغائبة عن الحواس، على الجوارح، فكذلك جائز أن يحتج عزَّ وجلَّ على جميع الخلق بحجة غائب عنهم، به يدفع عنهم، وبه يرزقهم، وبه ينزل عليهم الغيث، ولا قوة إلا بالله.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ آنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^١.

١٨٩- قال المفضل (في حديث طويل له عن الإمام الصادق عليه السلام): يا مولاي، فما

تأويل قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٢؟

قال عليه السلام: هو قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾.

فوالله يا مفضل، ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف، ويكون الدين كله واحداً كما

قال جل ذكره: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^٤.

٢- الأنفال: ٣٩.

١- كمال الدين: ٢١٠.

٤- آل عمران: ١٩.

٣- التوبة: ٣٣، الصف: ٩.

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^١.

وفي الحديث نفسه:

قال المفضل: يا مولاي، فقله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ ما كان رسول الله ﷺ ظهر علي الدين كله؟ قال: يا مفضل، لو كان رسول الله ﷺ ظهر علي الدين كله، ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابئية ولا نصرانية، ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك، ولا عبدة أصنام، ولا أوثان، ولا الآلات والعزى، ولا عبدة الشمس والقمر، ولا النجوم، ولا النار ولا الحجارة، وإنما قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة، وهو قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾.

فقال المفضل: أشهد أنكم من علم الله عَلِمْتُمْ، وبسلطانه وبقدرته قد درتم، وبحكمه نطقتم، وبأمره تعملون... الحديث^٢.

١٩٠- محمد بن يعقوب: عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: قول الله عز وجل: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾، فقال: لم يجر تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله ﷺ رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه، فلو جاء تأويلها لم يقبل منهم، ولكنهم يقتلون حتى يوحدوا الله عز وجل، وحتى لا يكون شرك^٣.

١٩١- العياشي بإسناده عن زرارة: قال: قال أبو عبد الله ﷺ: سئل أبي عن قول الله: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾^٤، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين

١- آل عمران: ٣٥.

٢- الهداية الكبرى ٧٤-٨٢ مختصر بصائر الدرجات ١٧٨، ١٧٩.

٣- روضة الكافي ٢٠١، المحجة ٧٨. ٤- التوبة: ٣٦.

كله لله ﴿ فقال: إنه لم يجئ تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا ﷺ بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد ﷺ ما بلغ الليل، حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله ١.

١٩٢- الطبرسي في مجمع البيان في قوله تعالى ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ قال: روى زرارة وغيره عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: لم يجئ تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، ليبلغن دين محمد ﷺ ما بلغ الليل، حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض كما قال الله تعالى: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ ٢.

١٩٣- العياشي بإسناده عن عبد الأعلى النحلي، قال: قال: أبو جعفر ﷺ: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشُّعاب. ثم أوماً بيده إلى ناحية ذي طوى، حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو يأتي بنا الجبال لأوينها معه. ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم: أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشيرة. فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم، ويعددهم إلى الليلة التي تليها.

ثم قال أبو جعفر ﷺ: والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، ومن يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ﷺ، يا أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ﷺ، يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس، من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى ﷺ، يا أيها

١- تفسير العياشي ٢: ٥٦ / ح ٤٨؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٥.

٢- تفسير مجمع البيان ٤: ٥٤٣، ذيل الآية.

الناس، من يُحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى ﷺ، يا أيها الناس، من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ، يا أيها الناس، من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله.

ثم ينتهي إلى المقام فيصلّي عنده ركعتين، ثم ينشد الله حقه.

قال أبو جعفر ﷺ: هو والله المضطرّ في كتاب الله، وهو قول الله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^١، وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض، فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل، ويبايعه الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً... (الحديث وفي نهايته:) ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلها، فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم فلا يتعايرون في قضاء، ولا تبقى في الأرض قرية إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله ﷺ، وهو قوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^٢، ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله ﷺ، وهو قول الله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾.

قال أبو جعفر ﷺ: يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يُشرك به شيئاً، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد، ويُخرج الله من الأرض بذرها، وينزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي ﷺ، ويوسع الله على شيعتنا، ولولا ما ينجز لهم من السعادة لبغوا فتنه، فبينما صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام، وتكلم ببعض السنن، إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: انطلقوا فتلحقوا بهم في التمارين، فيأتونه بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون، وهو آخر خارجة تخرج على قائم

آل محمد ﷺ ١.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ٢.

المهدي ﷺ أولى في كتاب الله

١٩٤- روى محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني بإسناده عن إسماعيل بن عبد الله قال: قال الحسين بن علي ﷺ: لما أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ سألت رسول الله ﷺ عن تأويلها، فقال: واللّه ما عنى بها غيركم، وأنتم أولو الأرحام، فإذا متُّ فأبوك عليّ أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به. قلت: يا رسول الله، فمن بعدي أولى بي؟ فقال: ابنك عليّ أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى به بمكانه من بعده، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى موسى فابنه عليّ أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن فأبوه عليّ أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك، فهذه الأئمة التسعة من صلبك، أعطاهم الله علمي وفهمي، طينتهم من طينتي، ما لقوم يؤذونني فيهم! لا أنالهم الله شفاعتي ٣.

١- تفسير العياشي ٢: ٥٦-٦١ / ح ٤٩؛ الغيبة للنعمان ١٨١ / ح ٣٠.

٢- نهاية الأثر ١٧٥.

٣- الأنفال: ٧٥.

سورة التوبة

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مَعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^١.

١٩٥- العياشي عن جابر، عن جعفر بن محمد وأبي جعفر عليهما السلام في قوله عز وجل: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ قال: خروج القائم عليه السلام، و«أذان» دعوته إلى نفسه^٢.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^٣.

حتمية التمحيص

١٩٦- النعماني بإسناده عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: لَتَمَحِّصَنَّ يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ تَمَحِيصَ الْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْعَيْنِ يَدْرِي مَتَى يَقَعُ الْكُحْلُ فِي عَيْنِهِ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَخْرُجُ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ يُصْبِحُ الرَّجُلُ عَلَى

٢- تفسير العياشي ٢: ٧٦ / ح ١٥، بحار الأنوار ٥١: ٥٥.

١- التوبة: ٣.

٣- التوبة: ١٦.

شريعة من أمرنا ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة من أمرنا، ويصبح وقد خرج منها^١.

١٩٧- محمد الحِمْيرِيّ بإسناده عن الربيع بن محمد المسلي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: واللّه لتكسرنّ كسرَ الزجاج، وإنّ الزجاج يُعاد فيعود كما كان، واللّه لتكسرنّ كسرَ الفخّار، وإنّ الفخّار لا يعود كما كان، واللّه لتُمحّصنّ، واللّه لتُغرَبَلنّ كما يُغرَبَل الزُّوان من القمح^٢.

١٩٨- عن محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن منصور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور، إنّ هذا الأمر لا يأتيكم إلّا بعد إياس، لا واللّه حتّى تُميّزوا، لا واللّه حتّى تُمحّصوا، لا واللّه حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد^٣.

١٩٩- عن عبد الرحمان بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم، يبرأ بعضكم من بعض، فعند ذلك تُميّزون وتُمحّصون وتُغرَبَلون، وعند ذلك اختلاف السنين وأمارّة من أوّل النهار، وقتل وقطع في آخر النهار^٤.

٢٠٠- عن محمد بن منصور، عن أبيه قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعةً نتحدّث، فالتفت إلينا فقال: في أيّ شيء أنتم؟ أيّهات أيّهات^٥، لا واللّه لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تُغرَبَلوا، لا واللّه لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تُميّزوا، لا واللّه لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم إلّا بعد إياس، لا واللّه لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من شقى ويسعد من سعد^٦.

٢٠١- وعن ابن شاذان، عن البرزطي، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أمّا واللّه لا يكون

١- القبية للنعماني ٢٠٦، ٢٠٧/ ح ١٢.

٢- بحار الأنوار ٥٢: ١٠١، والزُّوان: ما يخالط البرّ من الحبوب.

٣- المصدر نفسه ٥٢: ١١١. ٤- المصدر نفسه ٥٢: ١١٢.

٥- بمعنى هيّات. ٦- القبية للطوسي ٢٠٣.

الذي تمدون إليه أعينكم حتى تُمَيِّزُوا وتُمَحَّصُوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الأندر. ثم تلا: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^١.

وفي رواية ابن عيسى، عن البرزنيّ مثله وزاد فيه: وتُمَحَّصُوا، ثم يذهب من كل عشرة شيء ولا يبقى^٢.

٢٠٢- سعد بن عبدالله، بإسناده عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع، فالله الله في أديانكم، لا يزيلنكم عنها أحد. يابني، إنه لا يد لصاحب هذا الأمر من غيبة، حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه^٣.

٢٠٣- روى الطوسي عن جابر الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم؟ فقال: هيهات هيهات، لا يكون فرجنا حتى تُقربلوا ثم تغربلوا - يقولها ثلاثاً - حتى يذهب الله تعالى الكدر ويبقى الصفو^٤.

٢٠٤- وبالإسناد عن إبراهيم بن هليل قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، مات أبي عليّ هذا الأمر، وقد بلغت من السنين ما قد ترى، أموت ولا تخبرني بشيء؟! فقال: يا أبا إسحاق، أنت تعجل! فقلت: إي والله أعجل، وما لي لا أعجل وقد بلغت من السن ما ترى! فقال: أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك حتى تُمَيِّزُوا وتُمَحَّصُوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الأقل - ثم صعر كفه^٥. معنى صعر كفه: أي أمالها تهاوناً بالناس.

٢٠٥- وبالإسناد عن صفوان بن يحيى قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: والله ما

٢- بحار الأنوار ٥٢: ١١٣/ح ٢٤، ٢٥.

٤- الغيبة للطوسي ٢٠٦.

١- آل عمران: ١٤٢.

٣- المصدر نفسه ٥٢: ١١٣.

٥- بحار الأنوار ٥٢: ١١٣.

يكون ما تمدون أعينكم إليه حتى تُمحصوا وتُميّزوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الأندر فالأندر^١.

٢٠٦- وعن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول: ويلّ لطفاة العرب، من شرّ قد اقترب! قلت: جعلت فداك، كم مع القائم من العرب؟ قال: شيء يسير، فقلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير. فقال: لا بدّ للناس من أن يُمحصوا ويُميّزوا، ويُغربلوا ويخرج في الغربال خلق كثير^٢.

٢٠٧- وعن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: والله لثُمَّزَنَ، والله لثُمَّحَصَنَ، والله لثُمَّغَبَلَنَ كما يغربل الزوّان من القمح^٣.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^٤.

النواصب يعطون الجزية في زمن المهدي عليه السلام

٢٠٨- روى ثقة الإسلام الكليني عليه السلام بإسناده عن سلام بن المستنير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث: إذا قام القائم عرض الإيمان على كل ناصب، فإن دخل فيه بحقيقة وإلا ضرب عنقه أو يؤدّي الجزية كما يؤدّيها اليوم أهل الذمّة، ويشدّ على وسطه الهميان، ويُخرجهم من الأمصار إلى السواد^٥.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^٦.

١، ٢ و ٣- بحار الأنوار ٥٢: ١١٤. ٤- التوبة: ٢٩.

٥- الكافي ٨: ٢٢٧ / ح ٢٨٨؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٧٥.

٦- التوبة: ٣٢.

المهدي ﷺ نور الله في الأرض

٢٠٩- روى العلامة أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ﷺ بإسناده عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ أنه قال: حج رسول الله ﷺ من المدينة... (في حديث طويل في خطبة الغدير قال فيها): معاشر الناس، النور من الله عز وجل في مسلك، ثم في علي، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي، الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا؛ لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين... ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي، ألا إنه الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون وهادمها، ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك، ألا إنه مدرك بكل تار لأولياء الله، ألا إنه الناصر لدين الله، ألا إنه الغراف في بحر عميق، ألا إنه يسيم كل ذي فضل بفضله، وكل ذي جهل بجهله، ألا إنه خيرة الله ومختاره، ألا إنه وارث كل علم والمحيط به، ألا إنه المخير عن ربه عز وجل والمنته بأمر إيمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه، ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده، ولا حق إلا معه، ولا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا وإنه ولي الله في أرضه، وحكمه في خلقه، وأمينه في سره وعلايته، ألا إن الحلال والحرام أكثر من أن أحصيها وأعرّفهما، فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ماجئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده، الذين هم مني ومنه، أئمة قائمة منهم المهدي إلى يوم القيامة، الذي يقضي بالحق!

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ﴾

عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿١﴾ .

ظهور الإسلام على الأديان كلها في زمن المهدي عليه السلام

٢١٠- الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ فقال: واللَّهِ ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتَّى يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر باللَّهِ العظيم ولا مشرك بالإمامة إلا كره خروجه، حتَّى لو أن كافرًا أو مشركًا كان في بطن صخرة، لقالت: يا مؤمن، في بطني كافر، فاكسرنى واقتله^٢.

٢١١- العياشي: بإسناده عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال: إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق مشرك باللَّهِ العظيم ولا كافر إلا كره خروجه^٣.

٢١٢- محمَّد بن العباس عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، فقال: واللَّهِ ما نزل تأويلها بعد، قلت: جعلت فداك، ومتى ينزل تأويلها؟ قال: حتَّى يقوم القائم عليه السلام إن شاء الله تعالى، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه، حتَّى لو أن كافرًا أو مشركًا في بطن صخرة، لقالت الصخرة: يا مؤمن، في بطني كافر أو مشرك فاقتله، فيجيئه فيقتله^٤.

٢١٣- محمَّد بن العباس بإسناده عن عباية بن ربیعٍ أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

١- التوبة: ٢٣. ٢- كمال الدين ٦٧٠، بحار الأنوار ٥٣: ٤.

٣- تفسير العياشي ٢: ٨٧ / ح ١٥٢، بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٤.

٤- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٦٦٨ / ح ١٧، بحار الأنوار ٥١: ٦٠.

المشركون﴾ أظهر ذلك بعد؟ كلاً والذي نفسي بيده، حتى لا تبقى قرية إلا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، بكرةً وعشيّاً.

٢١٤- عنه، بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا صار إلى الإسلام، حتى تأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحية، وحتى لا تقرض الفأرة جراباً، وحتى تُوضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، وهو قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وذلك يكون عند قيام القائم ﷺ^٢.

٢١٥- محمد بن يعقوب، بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي ﷺ، ... قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾ قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق، قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾؟ قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم ﷺ^٣.

٢١٦- أبو علي الطبرسي: قال أبو جعفر ﷺ: إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد صلوات الله عليه، فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد ﷺ^٤.

٢١٧- روى الثقة الصدوق الفضل بن شاذان في كتاب إثبات الرجعة، بإسناده عن محمد بن حمران، عن الصادق ﷺ قال: إن القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلها، ويظهر الله به دينه على الدين كله ولو كره المشركون. ثم ذكر جملة من علاماته، ثم قال: فعند ذلك خروج قائمنا^٥.

١- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٦٨٩ / ح ٨، بحار الأنوار ٥١: ٦٠.

٢- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٦٨٩ / ح ٩، بحار الأنوار ٥١: ٦١.

٣- الكافي ١: ٤٣٢. ٤- تفسير مجمع البيان ٥: ٤٥، ذيل الآية.

٥- إثبات الهداة ٣: ٥٧٠ / ح ١٤٦٤، كشف الأستار ٢٢٢.

٢١٨- علي بن إبراهيم في تفسيره في الآية: إنها نزلت في القائم من آل محمد عليه السلام. وهو الذي ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيله، وهو الإمام الذي يظهره الله على الدّين كلّه، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^١.

٢١٩- العياشي بإسناده عن أبي المقدم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾: يكون أن لا يبقى أحد إلا أقرّ بمحمد عليه السلام^٢.

٢٢٠- ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب، بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام. قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم. قلت: ﴿وَاللَّهُ مَتِّمٌ نُورِهِ﴾^٣ قال: والله متمّ الإمامة لقوله عزّ وجلّ ﴿فَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^٤ فالنور هو الإمام.

قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾ قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيته، والولاية هي دين الحق.

قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال يقول الله: ﴿وَاللَّهُ مَتِّمٌ نُورِهِ﴾ ولاية القائم عليه السلام، ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية علي عليه السلام^٥.

٢٢١- روى العلامة الطبرسي عليه السلام في احتجاجه في أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال فيه: كلّ ذلك لتتمّ النظرة التي أوحاها الله تعالى لعدوّه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحقّ القول على الكافرين، ويقترّب الوعد الحقّ الذي بيّنه في كتابه

١- تفسير القمي ١: ٢٨٩، بحار الأنوار ٥١: ٥٠.

٢- تفسير العياشي ٢: ٨٧ / ح ٥٠.

٣- الصف: ٨.

٤- التغابن: ٨.

٥- الكافي ١: ٤٣٢ / ح ١٩١، بنابيع المودة ٣: ٢٥٢، ٢٥٣- ب ٧١ / ح ٥٤.

بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^١ وذلك إذا لم يبقَ من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقربُ الناس إليه أشدَّهم عداوة له، وعند ذلك يؤيِّده الله بسجنودٍ لم تَرَوْها، ويظهر دين نبيه ﷺ على يديه ﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٢.

٢٢٢- روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن عبدالرحمان بن سليط قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله: منّا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من وُلدي، وهو الإمام القائم بالحق، يُحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدِّينِ كُلِّهِ ولو كره المشركون.

له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدِّينِ آخرون، فيؤذون ويُقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين؟! أما إن الصابرين في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ^٣.

٢٢٣- عن المفضل بن عمر، قال: سألت سيدي أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق رحمه الله - في ضمن حديث طويل - إلى أن قال: قلت: قوله: ﴿لَيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ ما كان رسول الله ﷺ ظهَرَ على الدِّينِ؟ قال: يا مفضل، لو كان ظهَرَ على الدِّينِ كُلِّهِ ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابئية ولا نصرانية، ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك، ولا عبدة أصنام ولا أوثان ولا اللات ولا العزى ولا عبدة الشمس ولا القمر ولا النجوم ولا النار ولا الحجارة، وإنما قوله ﴿لَيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة، وهو قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ

ويكون الدين كله لله^{٢١}.

٢٢٤- روى الحافظ السيوطي قال وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ، عن أبي هريرة في قوله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ قال: حين خروج عيسى ابن مريم^٣.
 ٢٢٥- روى البيهقي بإسناده عن مجاهد، في قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال: إذا نزل عيسى ابن مريم، لم يكن في الأرض إلا الإسلام، ليظهره على الدين كله^٤.

٢٢٦- قال علي بن إبراهيم^٥ في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾: فإنها نزلت في القائم من آل محمد، وهو الذي ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله^٥.

٢٢٧- روى الكنجي الشافعي عن سعيد بن جبير مرسلًا، في تفسير قوله عز وجل: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أنه قال: هو المهدي من عترة فاطمة^٦. ثم قال الشافعي: وأما من قال إنه عيسى^٧، فلا تنافي بين القولين، إذ هو مساعد للإمام كما تقدم^٦.

٢٢٨- روي عن أبي هريرة أنه قال: هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام عاليًا على جميع الأديان. ثم قال الراوي: وتام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى. وقال السدي: ذلك عند خروج المهدي لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام، أو أدى الخراج^٧.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي

١- الأنفال: ٣٩. ٢- الهداية الكبرى ٧٤-١٨٢ بحار الأنوار ٥٣: ٣٢، ٣٣.

٣- الدر المنثور ٣: ٢٤٦. ٤- السنن الكبرى للبيهقي ٩: ١٨٠.

٥- تفسير القمي ١: ٢٨٩؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٠.

٦- البيان للشافعي ٥٢٨- ب ٢٥. ٧- التفسير الكبير للفخر الرازي ١٦: ٤٠.

سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ^١.

استخراج كنوز الأرض في زمن المهدي عليه السلام

٢٢٩- محمد بن يعقوب والعبّاشي بإسنادهما عن معاذ بن كثير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: موسّع عليّ شيعةنا أن يُنفقوا ممّا في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا عليه السلام حرّم عليّ كلّ ذي كنز كنزه حتّى يأتيه به فيستعين به عليّ عدوّه، وهو قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ^٢﴾.

٢٣٠- العبّاشي بإسناده عن الحسين بن علوان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن إذا كان عنده من ذلك شيء ينفقه عليّ عياله ما شاء، ثمّ إذا قام القائم عليه السلام فيحمل إليه ما عنده ممّا بقي من ذلك يستعين به عليّ أمره، فقد أدّى ما يجب عليه^٣.

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ^٤﴾.

٢٣١- النعماني بإسناده عن الحسن بن أبي الحسن البصري، يرفعه، قال: أتى جبرئيل النبي عليه السلام فقال: يا محمد، إن الله عزّ وجلّ يأمرك أن تزوج فاطمة من عليّ أخيك، فأرسل رسول الله عليه السلام إلى عليّ عليه السلام فقال له: «يا عليّ، إني مزوّجك فاطمة ابنتي سيّدة نساء العالمين، وأحبّهنّ إليّ بعدك، وكائن منكما سيّدا شباب أهل الجنة، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي، والنجباء الرّهر الذين يُطفئ

١- التوبة: ٣٤.

٢- الكافي: ٤/ ٦١/ ح ٤؛ المحجّة ٢٣؛ تفسير العبّاشي ٢/ ٨٧/ ح ٥٤.

٣- تفسير العبّاشي ٢/ ٨٧/ ح ٥٥. ٤- التوبة: ٣٦.

اللَّهُ بِهِمُ الظُّلْمَ، وَيُحْيِي بِهِمُ الْحَقَّ وَيُمِيتُ بِهِمُ الْبَاطِلَ، عِدَّتُهُمْ عِدَّةَ أَشْهُرِ السَّنَةِ، آخِرُهُمْ يَصَلِّي عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ»^١.

٢٣٢- كتاب مقتضب الأثر في النص على الاثني عشر، بإسناده عن وهب بن منبه قال: إن موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كل شجرة في الطور، وكل حجر ونبات تنطق بذكر محمد واثنى عشر وصياً له من بعده.

فقال موسى: إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلا وهو ناطق بذكر محمد وأوصيائه الاثني عشر، فما منزلة هؤلاء عندك؟

قال: يا ابن عمران، إني خلقتهم قبل خلق الأنوار، وجعلتهم في خزانة قدسي يرتعون في رياض مشيبي، ويتنسّمون من روح جبروتي، ويشاهدون أقطار ملكوتي، حتى إذا شئت مشيبي أنفذت قضائي وقدري.

يا ابن عمران، إني سبقت بهم استباقي، حتى أزخرف بهم جناني.

يا ابن عمران، تمسك بذكرهم؛ فإنهم خزنة علمي، وعيبة حكمتي، ومعدن نوري. قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السلام فقال: حق ذلك، هم اثنا عشر من آل محمد عليه السلام علي والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، و محمد بن علي، ومن شاء الله.

قلت: جعلت فداك، إنما أسالك لتفتيني بالحق.

قال: أنا وابني هذا- وأوما إلى ابنه موسى- والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه.^٢

٢٣٣- محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم، فلما تفرّق من كان عنده قال

١- الغيبة للنعماني ٥٧ / ح ١؛ بحار الأنوار ٣٦: ٢٧٢.

٢- بحار الأنوار ٥١: ١٤٩، عن مقتضب الأثر.

لي: يا أبا حمزة، من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا عليه السلام، فمن شك فيما أقول لقي الله سبحانه وهو به كافر وله جاحد. ثم قال: بأبي وأمي المسمى باسمي، والمكئني بكئيتي، السابع من بعدي، بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ثم قال: يا أبا حمزة، من أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد وعلي صلوات الله عليهما، وقد حرّم الله عليه الجنة، وماواه النار وبئس مثوى الظالمين، وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر (أظهر) لمن هداه الله وأحسن إليه، قول الله عز وجل في مُحكم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَغْلِبُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ﴾.

ومعرفة الشهور: المحرم وصفر وربيع وما بعده، والحرم منها هي: رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وذلك لا يكون ديناً قيمياً؛ لأن اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها بأسمائها، وإنما هم الأئمة والقوامون بدين الله عز وجل، والحرم منها أمير المؤمنين عليه السلام، الذي اشتق الله تعالى له اسماً من اسمه العلي، كما اشتق لرسوله صلى الله عليه وآله اسماً من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم علي: علي بن الحسين و علي بن موسى، و علي بن محمد، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله عز وجل حرمة به (يعني أمير المؤمنين عليه السلام)، وصلوات الله على محمد وآله المكرمين المتحرمين به^١.

٢٣٤- الشيخ شرف الدين النجفي في (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة): عن المقلد بن غالب الحسنی عليه السلام عن رجاله، بإسناد متصل إلى عبد الله بن سنان الأسدي، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:

قال أبي - يعني محمداً الباقر (عليه السلام) - لجابر بن عبد الله: لي إليك حاجة أخلو بك فيها. فلما خلا به قال: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته عند أمي فاطمة الزهراء (عليها السلام).

فقال جابر: أشهد بالله لقد دخلت على سيدي فاطمة الزهراء لأهنتها بولدها الحسين (عليه السلام)، فإذا بيدها لوح أخضر من زمردة خضراء فيه كتابة أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر، فقلت: ما هذا يا بنت رسول الله؟ فقالت: هذا لوح أنزله الله عز وجل على أبي وقال لي: احفظيه. ففعلت، فإذا فيه اسم أبي وبغلي واسم ابني والأوصياء من بعد ولدي الحسين. فسألتها أن تدفعه إلي لأنسخه، ففعلت.

فقال له أبي (عليه السلام) ما فعلت بنسختك.

فقال: هي عندي، فقال: فهل لك أن تعارضني عليها؟

قال: فمضى جابر إلى منزله فأتاه بقطعة جلد أحمر، فقال له: انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك، فكان في صحيفته:

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم (العليم) أنزله الروح الأمين، على محمد خاتم النبيين: يا محمد ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾.

يا محمد، عظم أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، ولا ترج سوائي، ولا تخش غيري، فإنه من يرج سوائي ويخش غيري أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين. يا محمد، إني اصطفيتك على الأنبياء، واصطفيت وصيك (علياً) على الأوصياء، وجعلت الحسن عيبة علمي بعد انقضاء مدة أبيه، والحسين خير أولاد الأولين والآخريين، فيه تثبت الإمامة، ومنه العقب، و علي بن الحسين زين العابدين،

والباقر العَلَمِ الداعي إلى سبيلي على منهاج الحق، وجعفر الصادق في القول والعمل، تلبس من بعده فتنة صماء، فالويل كل الويل لمن كذب عترة نبيي وخيرة خلقي، وموسى الكاظم الغيظ، وعليّ الرضا يقتله عفریت كافر، يُدْفَنُ بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلق الله، ومحمد الهادي شبيه جدّه الميمون، وعليّ الهادي (الداعي) إلى سبيلي والذاب عن حُرْمِي والقائم في رعيتي، والحسن الأغر يخرج منه ذو الاسمين خلف محمد، يخرج في آخر الزمان وعليّ رأسه غمامة بيضاء تُظَلِّه عن الشمس، وينادي منادٍ بلسان فصيح يسمعه الثقلان ومن بين الخافقين: «هذا المهديّ من آل محمد» فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»^١.

الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾^٢.

٢٣٥- العياشي بإسناده عن زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾؛ «حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله»^٣. فقال: إنه [تأويل] لم يَجِئْ تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعده، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد ما بلغ الليل، حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض، كما قال الله^٤.

الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾^٥.

٢٣٦- أخرج البياضي عن نعيم بن حماد في كتاب الفتن قول أبي جعفر عليه السلام: ويظهر المهديّ بمكة عند العشاء ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وقميصه، وسيفه، وعلامات، ونور، وبيان، ويتنادى من السماء: إن الحق في آل محمد، وآخر من الأرض: إن الحق

١- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٢٠٤-٢٠٦ / ح ١٣.

٢- التوبة: ٣٦. ٣- الأنفال: ٣٩.

٤- تفسير العياشي ٢: ٥٦ / ح ٤٨، بحار الأنوار ٥١: ٥٥.

٥- التوبة: ٤٠.

في آل عيسى.

قال أبو عبد الله: إذا سمعتم ذلك فاعلموا أن كلمة الله هي العليا، وكلمة الشيطان

هي السفلى.

ثم قال البياضى: فهذه كتبهم تشهد بأن قول من يقول «المهدي هو المسيح» قول

الشيطان^١.

الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ

بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾^٢.

٢٣٧- روى ثقة الإسلام الكليني عليه السلام بإسناده عن أبي حمزة، أنه سأل الإمام

الباقر عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾.

قال عليه السلام: إما موت في طاعة الله، أو إدراك ظهور إمام، ونحن نتربص بهم مع ما

نحن فيه من الشدة أن يصيبهم الله بعذاب من عنده، قال: هو المسخ، ﴿أو بأيدينا﴾

وهو القتل، قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام: ﴿تَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ والتربص:

انتظار وقوع البلاء بأعدائهم^٣.

الآية الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

الصَادِقِينَ﴾^٤.

المهدي عليه السلام من الصادقين

٢٣٨- روى سليم بن قيس الهلالي في حديث المناشدة، قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«... أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

الصَادِقِينَ﴾، فقال سلمان: يا رسول الله، أعمامة أم خاصّة؟ قال: أمّا المؤمنون فعمامة،

١- الصراط المستقيم ٢: ٢٢٥، وانظر: الفتن المطبوع لابن حنّاد ١: ٣٤٥، أورد الرواية باختصار.

٢- التوبة: ٥٢. ٣- روضة الكافي ٢٨٥، ٢٨٧، بحار الأنوار ٢٤: ٣١١.

٤- التوبة: ١١٩.

لأنّ المؤمنين أمروا بذلك، و أمّا الصادقون فخاصّة: أخي عليّ وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة؟!...» قالوا: اللهم نعم^١.

٢٣٩- وروى القاضي النعمان المغربي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾، قال: نحن الصادقون؛ ما حملناه إليكم عن رسول الله وعنه تبارك اسمه^٢.



مركز بحوث وتطوير علوم الحاسوب

١- كتاب سليم بن قيس ١٨٩؛ تفسير البرهان ٢: ١٧٠ / ح ٧.

٢- شرح الأخبار ٢: ٥٠٦ / ح ٨٩٤.

سورة يونس

الآية الأولى: قوله تعالى: «وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ»^١



أفضل الأعمال انتظار الفرج

٢٤٠- ابن بابويه عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: «الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»^٢. فقال: المتقون شيعة علي عليه السلام، والغيب فهو الحجة القائم الغائب؛ وشاهد ذلك قول الله عز وجل: «وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ»^٣.

٢٤١- الشيخ الصدوق، بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي النصر قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز وجل: «وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ»^٤، «فانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ» فعليكم بالصبر، فإنه إنما

٢- البقرة: ١، ٣.

١- يونس: ٢٠.

٤- هود: ٩٣.

٣- كمال الدين ١٣٤٠، المحببة ٩٧.

يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم ١.

٢٤٢- وعنه، بإسناده عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته

عن الفرج، قال: إن الله عز وجل يقول: ﴿انْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ ٢.

٢٤٣- وبالإسناد عن عبدالعظيم الحسيني، قال: دخلت على سيدي محمد بن

علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم، أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال: يا أبا

القاسم، إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره،

وهو الثالث من ولدي. والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا بالإمامة، إنه لو لم يبق من

الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما

مُلئت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمة

موسى عليه السلام، [ذهب] ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي. ثم قال عليه السلام: أفضل

أعمال شيعةنا انتظار الفرج ٣.

٢٤٤- عن الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام

يقول: الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده

ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه. ثم سكت، فقلت له:

يا ابن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: إن من بعد

الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر، فقلت له: يا ابن رسول الله، ولم سمي القائم؟ قال:

لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولم سمي المنتظر؟

قال: إن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، ويُنكره

المرتابون، ويستهزئ به الجاحدون، ويكذب فيها الوقاتون، ويهلك فيها

المستعجلون، وينجو فيها المسلمون ٤.

٢- المصدر نفسه ٢: ١٨١ / ح ٣.

١- تفسير البرهان ٢: ١٨١ / ح ٢.

٣ و ٤- بحار الأنوار ٥١: ١٥٦، ١٥٨.

٢٤٥- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن عبد الله بن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه جماعة فقلنا: يا ابن رسول الله، إننا نريد العراق فأوصنا. فقال أبو جعفر عليه السلام: ليقو شديدكم ضعيفكم، وليعد غنيكم على فقيركم، ولا تبثوا سرنا، ولا تذيعوا أمرنا، وإذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به، وإلا فقفوا عنده ثم زدوه إلينا حتى يستبين لكم، واعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيداً، ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً^١.

٢٤٦- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله، هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي إليكم وموالياتي إياكم؟ قال: فقال: نعم، قال: فقلت: فإني أسألك مسألة تجيبني فيها، فإني مكفوف البصر قليل المشي ولا أستطيع زيارتكم كل حين، قال: هات حاجتك، قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عز وجل به أنت وأهل بيتك لأدين الله عز وجل به. قال عليه السلام: إن كنت أقصرت الخطبة، فقد أعظمت المسألة، والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي تدين الله عز وجل به، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لوليّنا، والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد والورع^٢.

٢٤٧- روى ثقة الإسلام الكليني عليه السلام بإسناده عن الحكم بن عتيبة، قال: بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاص بأهله، إذ أقبل شيخ يتوكأ على عنزة له^٣ حتى وقف على

١- الكافي ٢/٢٢٢ ح ٤؛ بحار الأنوار ٥٢/١٢٢.

٢- الكافي ٢/٢١ ح ١٠؛ بحار الأنوار ٦٩/١٣.

٣- العنزة: العصا.

باب البيت، فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته. ثم سكت، فقال أبو جعفر عليه السلام: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم. ثم سكت حتى أجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام، ثم أقبل بوجهه على أبي جعفر عليه السلام ثم قال: يا ابن رسول الله، أدنني منك جعلني الله فداك، فوالله إني لأحبك وأحب من يحبك والله ما أحب من أحب من يحبك لطمع في دنيا، والله إني لأبغض عدوك وأبرأ منه، والله ما أبغضه وأبرأ منه لو تر كان بيني وبينه، والله إني لأحلّ حلالكم وأحرّم حرامكم وأنتظر أمركم، فهل ترجو لي جعلني الله فداك؟ فقال أبو جعفر: إليّ إليّ. حتى أقعده إلى جنبه، ثم قال: أيها الشيخ، إن أبي عليّ بن الحسين عليه السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه، فقال له أبي عليه السلام: إن تمت، ترد عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين، ويشلج قلبك ويبرد فؤادك وتقرّ عينك وتُستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتيين لو قد بلغت نفسك هاهنا - وأهوى بيده إلى حلقه - وإن تعيش تر ما يُقرّ الله به عينك، وتكون معنا في السنام الأعلى.

فقال الشيخ: كيف قلت يا أبا جعفر؟! فأعاد عليه الكلام.

فقال الشيخ: الله أكبر يا أبا جعفر، إن أنا مت أرد عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليه السلام وتقرّ عيني ويشلج قلبي ويبرد فؤادي وأُستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتيين لو قد بلغت نفسي إلى هاهنا، وإن أعش أر ما يُقرّ الله به عيني فأكون معكم في السنام الأعلى؟!

ثم أقبل الشيخ ينتحب، ينشج هاهاها حتى لصق بالأرض، وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ.

وأقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح باصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها، ثم رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله، ناولني يدك جعلني الله فداك.

فناوله يده فقَبَلها ووضعها على عينيه وخَدَّه، ثم حَسر عن بطنه وصدره، فوضع يده على بطنه وصدره، ثم قام فقال: السلام عليكم. وأقبل أبو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه وهو مُدبر، ثم أقبل بوجهه على القوم فقال: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا. فقال الحكم بن عُتَيْبَةَ: لِمَ أَرِ مَاتِمًا قَطُّ يَشْبَهُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ؟

٢٤٨- روى الكليني عليه السلام بإسناده عن عبد الحميد الواسطي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله، والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه، فقال: يا عبد الحميد، أترى مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا؟! بلى والله، لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَيْنَا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمَرْنَا. قال: فقلت: فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ الْقَائِمُ؟ فقال: القائل منكم: إِنْ أُدْرِكْتُ الْقَائِمَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ نَصْرَتُهُ، كَالْمِقَارِعِ مَعَهُ بِسَيْفِهِ، وَالشَّهِيدُ مَعَهُ لَهُ شَهَادَتَانِ.^٢

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأَزْيَنْتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^٣.

الإمام المهدي عليه السلام هو أمر الله تعالى

٢٤٩- روى الشيخ الصدوق عليه السلام حديثاً طويلاً لابن مهزيار في مَنْ شاهد القائم عليه السلام جاء فيه: فما كان إلا هُنَيْثَةً، فخرج إليّ وهو يقول: طوبى لك قد أعطيت سُؤلك، قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطع آدم أحمر متكى

١- الكافي ٨/ ٧٦ ح/ ٣٠، بحار الأنوار ٤٦: ٣٦١، ٣٦٢.

٢- الكافي ٨/ ٨٠ ح/ ٣٧، بحار الأنوار ٥٢: ١٢٦ ح/ ١٦- عن المحاسن.

٣- يونس: ٢٤.

على مسورة آدم. فسلمت عليه ورد علي السلام. ولمحته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالنزق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، محدود القامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أدمج العينين. أقتنى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال.

فلما أنا بصرت به، حار عقلي في نعته وصفته، فقال لي: يا ابن مهزيار، كيف خلفت إخوانك في العراق؟

قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان، فقال: قاتلهم الله أنى يؤفكون، كأني بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً أو نهاراً.

فقلت: متى يكون ذلك يا ابن رسول الله؟

قال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلأأ نوراً، ويخرج الشروسي من أرمينية وآذربيجان يريد وراء الريّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبال طالقان، فيكون بينه وبين المروزيّ وقعة صيلماتية، يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما، فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان، ثم يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان، فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ، وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين، وعلى الله حصاد الباقيين. ثم تلا قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا

حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾، فقلت: سيدي يا ابن رسول الله، ما الأمر؟

قال: نحن أمر الله وجنوده.

قلت: سيدي يا ابن رسول الله، حان الوقت؟

قال: ﴿اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^١.

٢٥٠- الفضل بن شاذان بإسناده عن محمد بن الحنفية (في حديث اختصرناه لموضع الحاجة)، أنه قال: إن لبني فلان ملكاً مؤجلاً، حتى إذا أمنوا واطمأنوا وظنوا أن ملكهم لا يزول، صيح فيهم صيحة، فلم يبق لهم راع يجمعهم، ولا داع يسمعهم، وذلك قول الله عز وجل: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

قلت: جعلت فداك، هل لذلك وقت؟

قال: لا؛ لأن علم الله غلب علم الموقنين، إن الله وعد موسى ثلاثين ليلة وأتمها بعشر لم يعلمها موسى، ولم يعلمها بنو إسرائيل، فلما جاز الوقت قالوا: غرنا موسى! فعبدوا العجل. ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة، وأنكر في الناس بعضهم بعضاً، فعند ذلك توقعوا أمر الله صباحاً ومساءً^٢.

٢٥١- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

نزلت في بني فلان ثلاث آيات: قوله عز وجل: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ يعني القائم السيف ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾.

وقوله عز وجل: ﴿فَتَخْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين^٤، قال

١- القمر: ١.

٢- كمال الدين ٤٦٥ - ٤٧٠ / ح ٢٣، باب ٤٣، بحار الأنوار ٥٢: ٤٥، تفسير نور الثقلين ٢: ٢٩٩ / ح ٤١.

٤- الأنعام: ٤٤، ٤٥.

٣- بحار الأنوار ٥٢: ١٠٤.

أبو عبد الله عليه السلام: بالسيف.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ لا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ^١ يعني القائم عليه السلام، يسأل بني فلان عن كنوز بني أمية^٢.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ، أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^٣!

٢٥٢- محمد بن يعقوب: بإسناده عن عبدالرحمان بن مسلمة الجريري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إِنْ النَّاسُ يُوْبَخُونَا وَيَكْذِبُونَا أَنَا نَقُولُ: إِنْ صَيِّحَتَيْنِ تَكُونَانِ، يَقُولُونَ مَنْ أَيْنَ تُعْرَفُ الْمُحِقَّةُ مِنَ الْمُبْطَلَةِ إِذَا كَانَتَا؟ قَالَ: فَمَاذَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ؟ قُلْتُ: مَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا. قَالَ: قُولُوا: يُصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَتْ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِهَا مِنْ قَبْلِ، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^٤.

٢٥٣- محمد بن يعقوب: بإسناده عن داود بن فرقد، قال: سمع رجلاً من العجلية هذا الحديث: قوله «ينادي منادٍ «ألا إن فلان ابن فلان وشيعته هم الفائزون» أول النهار، وينادي آخر النهار: «ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون!»، فقال الرجل: فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدقُه عليها مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُنَادِيَ، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^٥.

١- الأنبياء: ١٢، ١٣. ٢- دلائل الإمامة ٢٥٠: المحجّة ٩٨. ٣- يونس: ٣٥. ٤- روضة الكافي ٢٠٨: بحار الأنوار ٥٢: ٢٩٦. ٥- روضة الكافي ٢٠٩: نور الثقلين ٢: ٣٠٣/ح ٥٨.

٢٥٤- الشيخ الصدوق، بإسناده عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط فقال: إن أمرنا - لو قد كان - لكان أبين من هذه الشمس، ثم قال: ينادي منادٍ من السماء: فلان ابن فلان هو الإمام باسمه، وينادي إبليس لعنه الله من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة^١.

٢٥٥- عنه، بإسناده عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام، قلت: خاص أو عام؟ قال: عام يسمع كل قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل ويشكك الناس^٢.

٢٥٦- وعنه، بإسناده عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صوت جبرئيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به^٣.

٢٥٧- وروى القمي في تفسيره عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون»: فأما من يهدي إلى الحق فهم محمد وآل محمد من بعده، وأما من لا يهدي إلا أن يهدي فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده^٤.

٢٥٨- روى الطبري في «دلائل الإمامة» بالإسناد عن أنس بن مالك، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فرأى علياً، فوضع يده بين كتفيه ثم قال: يا علي، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لَطَوَّلَ اللهُ ذلك اليوم حتى يملك رجل من عترتك يُقال له «المهدي»، يهدي إلى الله عز وجل ويهدي به العرب، كما هديت أنت الكفار والمشركين من الضلالة، ثم قال: ومكتوب علي راحتيه: بايعوه؛ فإن البيعة لله

عز وجل^١.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ، كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾^٢.

٢٥٩- بالإسناد عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهها، فقال: إن هذا الذي تسألون عنه لم يجرى أوانه، وقد قال الله عز وجل: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^٣.

٢٦٠- وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ أي لم يأتهم تأويله ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ قال: نزلت في الرجعة، كذبوا بها، أي أنها لا تكون. ثم قال: ﴿وَمِنَهُمْ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنَهُمْ مَن لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمِنَهُمْ مَن لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ و فهم أعداء محمد وآل محمد من بعده، ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ والفساد المعصية لله ولرسوله^٤.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾^٥؟

المهدي عليه السلام هو الوعد الحق

٢٦١- روى الصدوق عليه السلام بإسناده عن عبدالرحمان بن سليط، قال:

قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: منا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الذين كلهم ولو كره المشركون.

١- دلائل الإمامة ٢٥٠؛ إثبات الهداة ٣: ٥٧٤ / ح ٧١٦.

٢- يونس: ٢٩. ٣- بحار الأنوار ٥٣: ٤٠.

٤- تفسير القمي ١: ٣١٢؛ تفسير العياشي ٢: ١٢٢ / ح ٢٠.

٥- يونس: ٤٨.

له غيبة يرتد فيها أقوام، ويثبت فيها على الدين آخرون فيؤذون ويُقال لهم: ﴿مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾؟!، أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب، بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ^١.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^٢.

٢٦٢- روى الشيخ الصدوق، بإسناده عن أبي بصير، قال:

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: ... يا أبا بصير، طوبى لشيعة قائمنا، المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون^٣.

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم^٤.

٢٦٣- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن الاستطاعة وقول الناس، فقال: وتلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إلا من رجم ربك ولذلك خلقهم^٥.

يا أبا عبيدة، الناس مختلفون في إصابة القول، وكلهم هالك، قال: قلت: قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾؟ قال: هم شيعتنا، ولرحمته خلقهم، وهو قوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يقول: لطاعة الإمام الرحمة التي يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يقول: علم الإمام، ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء، هم شيعتنا، ثم قال: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ يعني ولاية غير الإمام وطاعته، ثم قال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ يعني النبي عليه السلام والوصي والقائم ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ إذا قام

١- كمال الدين ٣١٧ / ح ١٣ إعلام الوري ٢: ١٩٤.

٢- يونس: ٦٢. ٣- كمال الدين ٢٥٧ / ح ٥٤: المحجة ٦٩.

٤- يونس: ٦٣، ٦٤. ٥- هود: ١١٧، ١١٨.

«وَيَتَهَاوَمُ عَنِ الْمُنْكَرِ» والمنكر من أنكر فضل الإمام وجَعَدَهُ «وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ» أخذ العلم من أهله «وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْغَبَائِثَ» والخبائث قول من خالف «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ» وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام «وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» والأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والإصر الذنب، وهي الآصار، ثم نسبهم فقال: «الَّذِينَ آمَنُوا» يعني بالإمام «وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^١. يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها، والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان، والعبادة: طاعة الناس لهم، ثم قال: «أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ»^٢ ثم جزاهم فقال: «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» والإمام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره، وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة، والورود على محمد ﷺ وآله الصادقين على الحوض^٣.

الآية الثامنة: قوله تعالى: «فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ»^٤.

٢٦٤- روى النعماني بإسناده عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: قول الله عز وجل: «عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» ما هو عذاب خزى الدنيا؟ فقال ﷺ: وأي خزى أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرجل في بيته وحجاله وعلى إخوانه وسط عياله، إذ شقَّ أهلُه الجيوبَ عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟! فقال: مُسَخَّ فلان الساعة، فقلت: قبل قيام القائم ﷺ أو بعده؟ قال: لا بل قبله^٥.

١ - الأعراف: ١٥٦، ١٥٧. (فقرات من الآيتين).

٢ - الزمر: ٥٤.

٣ - الكافي ١: ٤٢٩، ٤٣٠ / ح ٨٣ بحار الأنوار ٢٤: ٣٥٣.

٤ - يونس: ٩٨.

٥ - الغيبة للنعماني ٢٦٩ / ح ١٤١ بحار الأنوار ٥٢: ٢٤١.

سورة هود

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَّيْنَا أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لِيَقُولُوا مَا يَحْبِسُهُ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^١.

٢٦٥ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: بإسناده عن إسحاق بن عبدالعزیز، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَّيْنَا أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قال: العذاب خروج القائم عليه السلام^٢، والأمة المعدودة عدة أهل بدر وأصحابه^٣.

٢٦٦ - علي بن إبراهيم، بإسناده عن هشام بن عمار، عن أبيه - وكان من أصحاب علي عليه السلام - عن علي صلوات الله عليه، في قوله تعالى: ﴿وَلَّيْنَا أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لِيَقُولُوا مَا يَحْبِسُهُ﴾ قال: الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثة والبضعة عشر^٤.

١ - هود: ٨

٢ - العذاب في الآية هو العذاب النازل بأعداء الله تعالى، المكذبين لبيته وأوليائه. وقد وردت أحاديث وآثار جمّة بأن خلق المهدي عليه السلام أشبه بخلق رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنه رحيم بالمساكين، وأن الجميع راضون في ولايته وحكمه، حتى الطير في السماء.

٣ - الغيبة للنعماني ٢٤١ / ح ٣٦ بحار الأنوار ٥١: ٥٨.

٤ - تفسير القمي ١: ٣٢٣ تفسير الصافي ٢: ٤٣٣، المحجبة ١٠٢.

٢٦٧- علي بن إبراهيم، بإسناده عن أبي خالد الكابلي، في قوله تعالى ﴿وَلَيْنَ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قال:

هم أصحاب القائم عليه السلام، يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة، فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم، وهو قوله ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب﴾ وقالوا آمناً يعني بالقائم من آل محمد عليهم السلام ﴿وأنتى لهم التناوش من مكان بعيد﴾ إلى قوله: ﴿وجيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ يعني ألا يعذبوا ﴿كما فعل بأشياءهم من قبل﴾^١ يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا^٢.

٢٦٨- العياشي، بإسناده عن أبان بن مسافر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَيْنَ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ يعني عدة كعدة بدر ﴿ليقولن ما يحبسهُ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم﴾ قال: العذاب^٣.

٢٦٩- وعنه بإسناده عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً هم والله الأمة المعدودة التي قال في كتابه: ﴿وَلَيْنَ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قال: يجتمعون له في ساعة واحدة، قزعا كقزع الخريف^٤.

٢٧٠- وعنه بإسناده عن الحسين، عن الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَلَيْنَ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قال: هو القائم وأصحابه^٥.

٢٧١- أبو علي الطبرسي في «مجمع البيان»: قيل: إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان، ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كعدة أهل بدر، يجتمعون في

١- سبأ: ٥١-٥٤. ٢- تفسير القمّي ٢: ٢٠٥.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٤٠ / ح ٧. ٤- المصدر نفسه ٢: ١٤٠ / ح ٨.

٥- المصدر نفسه ٢: ١٤٠ / ح ١٩ بحار الأنوار ٥١: ٥٥.

ساعة واحدة كما يجتمع قرع الخريف، قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ١.

٢٧٢- قال شرف الدين النجفي: ويؤيده ما رواه محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، قال: روى بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ قال: العذاب هو القائم عليه السلام، وهو عذاب على أعدائه، والأمة المعدودة هم الذين يقومون معه بعدد أهل بدر ٢.

٢٧٣- علي بن إبراهيم: في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ قال: قال إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام، فردهم ونعذبهم ﴿لَيَقُولَنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ أن يقولوا: لِمَ لا يقوم القائم عليه السلام ولا يخرج؟! على حد الاستهزاء، فقال الله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ٣
الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ ٤.

من علامات الظهور النداء من السماء

٢٧٤- روى النعماني بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنه - يا حسن - سيكون فتنة صماء صيلم تسقط فيها كل بطانة و وليجة، وذلك عند فقدان الشيعة الرابع من ولدي، يحزن لفقده أهل السماء و أهل الأرض... (ثم قال: كآني به آيس ما كانوا، قد نودوا نداء... فقال: بأبي أنت و أمي، و ما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب: أولها ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ و الثاني «أزفت

١ - تفسير مجمع البيان ٥: ٢٤٦، ذيل الآية.

٢ - تأويل الآيات الظاهرة ١: ٢٣٣ / ح ٣ بحار الأنوار ٥١: ٥٨.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٣٢ بحار الأنوار ٥١: ٤٤.

٤ - هود: ١٨.

الأزفة يا معشر المؤمنين»، والثالث: يرون يداً بارزاً مع قرن الشمس - الحديث^١.
الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^٢.

شبه غيبة المهدي عليه السلام بغيبة نوح عليه السلام

٢٧٥- روى الشيخ الصدوق عليه السلام، بإسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: لما أظهر الله تبارك وتعالى نبوة نوح عليه السلام وأيقن الشيعة بالفرج، اشتدت البلوى وعظمت الفرية إلى أن آل الأمر إلى شدة شديدة نالت الشيعة، والثوب على نوح بالضرب المبرح، حتى مكث عليه في بعض الأوقات مغشياً عليه ثلاثة أيام يجري الدم من أذنه ثم أفاق، وذلك بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه، وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلاً ونهاراً فيهربون، ويدعوهم سراً فلا يجيبون، ويدعوهم علانية فيولّون، فهم بعد ثلاثمائة سنة بالدعاء عليهم، وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء، فهبط إليه وفد من السماء السابعة وهم ثلاثة أملاك، فسلموا عليه ثم قالوا له: يا نبي الله، لنا حاجة، قال: وما هي؟

قالوا: تؤخر الدعاء على قومك، فإنها أول سطوة لله عز وجل في الأرض، قال: قد أخرت الدعاء عليهم ثلاثمائة سنة أخرى. وعاد إليهم فصنع ما كان يصنع، ويفعلون ما كانوا يفعلون، حتى إذا انقضت ثلاثمائة سنة أخرى ويئس من إيمانهم، جلس في وقت ضحى النهار للدعاء، فهبط عليه وفد من السماء السادسة وهم ثلاثة أملاك، فسلموا عليه. وقالوا: نحن وفد من السماء السادسة، خرجنا بكرة وجئتناك ضحوة، ثم سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعة، فأجابهم إلى مثل ما أجاب أولئك إليه، وعاد عليه إلى قومه يدعوهم، فلا يزيدهم دعاؤه إلا فراراً، حتى انقضت ثلاثمائة سنة تسمت تسعمائة سنة، فصارت إليه الشيعة وشكوا ما ينالهم من العامة والطواغيت

وسألوه الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلك وصلّى ودعا، فهبط جبرئيل ﷺ فقال له: إن الله تبارك وتعالى أجاب دعوتك، فقل للشبيعة: يأكلوا التمر ويغرسوا النوى ويراعوه حتى يثمر، فإذا أثمر فرجت عنهم. فحمد الله وأثنى عليه وعزّفهم ذلك، فاستبشروا به، فأكلوا التمر وغرسوا النوى وراعوه حتى أثمر، ثم صاروا إلى نوح ﷺ بالتمر، وسألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله عزّ وجلّ في ذلك، فأوحى الله إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر واغرسوا النوى، فإذا أثمر فرجت عنكم! فلما ظنوا أنّ الخلف قد وقع عليهم، ارتدّ منهم الثلث وثبت الثلثان، فأكلوا التمر وغرسوا النوى، حتى إذا أثمر أتوا به نوحاً ﷺ فأخبروه وسألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله عزّ وجلّ في ذلك، فأوحى الله إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر واغرسوا النوى، فارتدّ الثلث الآخر وبقي الثلث، فأكلوا التمر وغرسوا النوى، فلما أثمر أتوا به نوحاً ﷺ ثم قالوا له: لم يبق منا إلا القليل، ونحن نتخوّف على أنفسنا بتأخر الفرج أن نهلك! فصلّى نوح ﷺ ثم قال: يا ربّ لم يبق من أصحابي إلا هذه العصابة، وإني أخاف عليهم الهلاك إن تأخر عنهم الفرج، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: قد أجبت دعاءك فأصنع الفلك. وكان بين إجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة^١.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^٢.

٢٧٦- العياشي، بإسناده عن صالح بن سعد، عن أبي عبد الله ﷺ، في قول الله: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ قال: قوة: القائم ﷺ، والركن الشديد: الثلثمائة وثلاثة عشر أصحابه^٣.

٢٧٧- الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: ما كان قول لوط ﷺ لقومه: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلا تمنياً لقوة القائم ﷺ.

١- كمال الدين ١٢٣-١٣٤ / ح ٢. ٢- هود: ٨٠.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٥٦ / ح ١٥٥، بحار الأنوار ١٢: ١٥٨.

ولا ذكر إلا شدة أصحابه، وإن الرجل منهم يُعطى قوة أربعين رجلاً، وإن قلبه لأشد من زبر الحديد، ولو مرّوا بجبال الحديد لقلعوها، ولا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل^١.

الآية الخامسة: قول الله عز وجل: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^٢.

المهدي عليه السلام بقية الله في الأرض

٢٧٨- روى الشيخ الصدوق أعلى الله مقامه، بإسناده عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه على الذين كلّه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا قد عمر، وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، قال: قلت: يا بن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟

قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقُبلت شهادات الزور، وزُدت شهادات العدول، واستخف الناس بالدماء، وارتكاب الزنا وأكل الربا، وأتقى الأشرار مخافة ألسنتهم، وخروج السفينائي من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد عليه السلام بين الركن والمقام، اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صبيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا.

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ثم يقول: أنا بقية الله

في أرضه، وخليفته وحجته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقیة الله في أرضه.

فإذا اجتمع إليه العقد، وهو عشرة آلاف رجل، خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم ووثن وغيره إلا وقعت فيه ناز فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به^١.

٢٧٩- روى فرات الكوفي معنعناً عن عمر بن ذاهب، قال: قال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام: نسلم على القائم بإمرة المؤمنين؟ قال: لا، ذلك اسم سمّاه الله به أمير المؤمنين، لا يُسمّى به أحد قبله ولا بعده إلا كافر، قال: كيف نسلم عليه؟ قال: تقول: السلام عليك: يا بقیة الله. قال: ثم قرأ جعفر: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^٢.

٢٨٠- وروى الصدوق عليه السلام، بإسناده إلى أحمد بن إسحاق قال: دخلت على العسكري عليه السلام أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فابتدأني: إن الله لا يخلي الأرض، منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة، من حجة له على خلقه. قلت: ومن الخليفة بعدك؟ فأسرع ودخل البيت، وخرج وعلي عاتقه غلام وقال: لولا كرامتك على الله وعلى حُججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمي رسول الله عليه السلام وكنيته، مثله في هذه الأمة كالخضر وذي القرنين، ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من تبيته الله على القول بإمامته، ووفقه الدعاء بتعجيل فرجه، ويرجع من هذا الأمر أكثر القائلين به، هذا سر الله فخذوا كتمه وكُن من الشاكرين، تكن معنا في عليين. فقلت: هل من علامة؟ فنطق الغلام فقال: أنا بقیة الله في أرضه والمنتقم من أعدائه^٣.

٢٨١- وروى الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن الصقر بن أبي دلف، قال: لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن عليه السلام، جئت لأسأل عن خبره، قال:

١- كمال الدين ٣٣١ / ح ١٦؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٩١.

٢- تفسير فرات ٦٣، بحار الأنوار ٢٤: ٢١١. ٣- كمال الدين ٣٨٤ / ح ١.

فنظر إليّ حاجب المتوكّل، فأمر أن أدخل إليه، فأدخلت إليه، فقال: يا صقر، ما شأنك؟ قلت: خيرٌ أيّها الأستاذ، فقال: اقم. قال صقر: فأخذني ما تقدّم وما تأخّر، وقلت: أخطأت في المجيء، قال: فوحى الناسُ عنه^١ ثمّ قال: ما شأنك وفيّمْ جئت؟ قلت: لخبر ما، قال: لعلّك جئت تسأله عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، فقال: اسكت، مولاك هو الحقّ، لا تتحشمني فإنّي على مذهبك، فقلت: الحمد لله، فقال: أتحبّ أن تراه؟ فقلت: نعم، فقال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد، قال: فجلست، فلمّا خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلويّ المحبوس، واخلُ بينه وبينه.

قال: فأدخلني الحجرة وأوماً إلى بيت، فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبعداه قبر محفور، قال: فسلمت، فردّ عليّ السلام، ثمّ أمرني بالجلوس فجلست، ثمّ قال لي: يا صقر، ما أتى بك؟ قلت: يا سيّدي، جئت أتعرف خبرك، قال: ثمّ نظرت إلى القبر وبكيت، فنظر إليّ وقال: يا صقر، لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء، فقلت: الحمد لله، ثمّ قلت: يا سيّدي، حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، قال: فما هو؟ قلت: قوله صلى الله عليه وآله: لا تُعادوا الأيام فتعادىكم، ما معناه؟ فقال: نعم، الأيام نحن، بنا قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد أمير المؤمنين، والإثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ الباقر وجعفر بن محمّد الصادق، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ ابن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحقّ، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فهذا معنى الأيام، ولا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة: ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ودّع واخرُج فلا آمنُ عليك^٢.

وفي رواية (إثبات الوصية): والجمعة ابنه، وعليه تجتمع هذه الأمة. ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. ثم قال: نحن بقية الله^١.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾^٢.

٢٨٢- روى العياشي بإسناده عن البرزطي، قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج! أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾، وقوله عز وجل: ﴿فانتظروا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^٣، فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم^٤.

٢٨٣- نهج البلاغة: من كلام لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام: الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم، وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربه وحق رسوله وأهل بيته، مات شهيداً أوقع أجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاحه بسيفه، فإن لكل شيء مهلة وأجلاً^٥.

٢٨٤- روى العياشي بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن انتظار الفرج فقال: أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟! ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾^٦.

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ

١- إثبات الوصية ٢٢٥. ٢- هود: ٩٣.

٣- الأعراف: ١٧١، يونس: ٢٠، ١٠٢.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٠ / ح ١٥٢، بحار الأنوار ٥٢: ١٢٩.

٥- بحار الأنوار ٥٢: ١٤٤.

٦- تفسير العياشي ٢: ١٥٩ / ح ٦٢، بحار الأنوار ١٢: ٣٧٩.

سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ۝^١

٢٨٥- محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم عليه السلام الذي يأتيهم به، حتى يُنكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم^٢.



مركز بحوث الحاسوب علوم إلكترونية

سورة يوسف

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يَا بَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^١.

فضل انتظار ظهور المهدي عليه السلام

٢٨٦- روى الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربعمئة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه، جاء فيها: انتظروا الفرج ولا تياسوا من روح الله؛ فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج ما دام عليه العبد المؤمن، والمنتظر لأمرنا كالمتشعط بدمه في سبيل الله^٢.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ قالوا أم نك لأنك يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين^٣.

٢- كمال الدين ٦٤٥ / ح ١٦، بحار الأنوار ٥٢: ١٢٣.

١- يوسف: ٨٧.

٣- يوسف: ٨٩، ٩٠.

شبهه غيبة المهدي عليه السلام بغيبة يوسف عليه السلام

٢٨٧- وبالإسناد عن سُدير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في القائم سنة من يوسف، قلت: كأنك تذكر حيرة أو غيبة.

قال لي: وما تنكر من هذا، هذه الأمة أشباه الخنازير؟!

إن إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف عليه السلام: أنا يوسف، فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يكون الله عز وجل في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجته؟! لقد كان يوسف إليه ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله عز وجل أن يعرف مكانه لَقَدَّرَ على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، وما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل أن يعرفهم نفسه، كما أذن ليوسف حين قال: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ قالوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾!

٢٨٨- وبالإسناد عن محمد بن مسلم، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد عليه السلام، فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم، إن في القائم من آل محمد عليه السلام شَبَهاً من خمسة من الرسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله عليهم.

فأما شبهه من يونس بن متى، فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن. وأما شبهه من يوسف بن يعقوب عليه السلام، فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته.

وأما شبهه من موسى، فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعجب شيعته من بعده مما لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عز وجل في ظهوره ونصره، وأيده على عدوه.

وأما شبهه من عيسى فاختلف من اختلف فيه، حتى قالت طائفة منهم: ما ولد، وقالت طائفة: مات، وقالت طائفة: قتل وصلب.

وأما شبهه من جدّه المصطفى ﷺ، فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ والجبارين والطواغيت، وأنه يُنصر بالسيف والرعب، وأنه لا تُرد له راية. وإن من علامات خروجه خروج السفيناني من الشام، وخروج اليماني، وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومنادٍ ينادي من السماء باسمه واسم أبيه^١.

٢٨٩- وبالإسناد عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: في صاحب الأمر سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد ﷺ؛ فأما من موسى فخائف يترقب، وأما من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى، وأما من يوسف فالسجن والغيبة، وأما من محمد ﷺ فالقيام بسيرته وتبيين آثاره، ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل. قلت: وكيف يعلم أن الله تعالى قد رضي؟ قال: يلقي الله عز وجل في قلبه الرحمة^٢.

٢٩٠- وبالإسناد عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين ﷺ يقول: في القائم من سنن من الأنبياء ﷺ: سنة من أبينا آدم، وسنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمد صلوات الله عليهم فأما من آدم ونوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى فالخوف والغيبة، وأما من عيسى فاختلف الناس فيه، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد ﷺ فالخروج

بالسيف^١.

٢٩١- وروى الطوسي عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في القائم شبه من يوسف، قلت وما هو؟ قال: الخيرة والغيبة^٢.

٢٩٢- النعماني بإسناده عن يزيد الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: إن صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف، ابن أمة سوداء، يصلح الله له أمره في ليلة^٣.

الآية الثالثة: قوله عز وجل: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾^٤.

٢٩٣- روى الشيخ الصدوق عليه السلام عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال: قلت لا. قال: إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار، أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يضره معها حر ولا برد، فلما حضر إبراهيم الموت، جعله في تيممة وعلقه على إسحاق، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد يوسف علقه عليه وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التيممة وجد يعقوب عليه السلام ريحه، وهو قوله تعالى حكاية عنه: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾، فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة.

قلت: جعلت فداك، فإلى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله، وهو مع قائمنا إذا خرج. ثم قال: كل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمد عليه السلام^٥.

٢٩٤- ذكر العلامة البياضي في صفة المهدي عليه السلام قال: وفي رواية المفضل: يخرج وعليه قميص يوسف، فيشم المؤمنون رائحته شرقاً وغرباً، وهو الذي شم رائحته

١- كمال الدين ٢٢٢ / ح ٣.

٢- الغيبة للطوسي ١٠٣.

٣- الغيبة للنعماني ١٦٣ / ح ٣؛ بحار الأنوار ٥١ : ٤١.

٤- كمال الدين ٦٧٤ / ح ٢٨.

٥- يوسف: ٩٤.

يعقوب في قوله: ﴿إِنِّي لَأَجْدُرِيحَ يُوسُفَ﴾^١.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَشْتِيَاسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾^٢.

ظهور المهدي عليه السلام بعد اليأس

٢٩٥- وبالإسناد عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين فشكا إليه طول دولة الجور، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: واللّه (لا يكون) ما تأملون حتى يهلك المبطلون، ويضمحلّ الجاهلون، ويأمن المتّقون، وقليل ما يكون حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، وحتى يكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها. فبينما أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قوله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَشْتِيَاسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾^٣.

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

٢- يوسف: ١١٠.

١- الصراط المستقيم ٢: ٢٥٢.

٣- دلائل الإمامة ٢٥١: المعجزة ١٠٧.

سورة الرعد

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^١.

٢٩٦- روى العياشي بإسناده عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعليّ الهادي، وكلّ إمام هادٍ للقرن الذي هو فيه^٢.

٢٩٧- روى الشيخ حسن بن سليمان الحلبي من كتاب لخطب أمير المؤمنين عليه السلام (ثم ذكر الخطبة بطولها، وجاء فيها: أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، لأننا بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض، أنا يعسوب المؤمنين وغاية السابقين ولسان المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين، أنا قسيم النار وخازن الجنان، صاحب الحوض وصاحب الأعراف، فليس منا أهل البيت إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته، ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^٣.

١- الرعد: ٧. ٢- تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ / ح ٧، بحار الأنوار ٢٣: ٢٣.

٣- مختصر بصائر الدرجات ١٩٨، تفسير الصافي ٣: ٥٩.

٢٩٨- روى القمّي بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، والهادي أمير المؤمنين عليه السلام، وبعده الأئمة عليهم السلام وهو قوله: ﴿ولكل قوم هادٍ﴾ أي في كل زمان إمام هادٍ مبين^١.
 الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾^٢.

طوبى للمؤمنين بالمهدي عليه السلام في غيبته

٢٩٩- الشيخ الصدوق، بإسناده عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية، فقلت له: جعلت فداك، وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة، أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عز وجل: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾^٣.

٣٠٠- عن رفاعة بن موسى رضي الله عنه بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، يتولّى وليه، ويتبرأ من عدوه، ويتولّى الأئمة الهادية من قبله، أولئك رفقائي وذوو ودي ومودّتي، وأكرم أمّتي عليّ، قال رفاعة، وأكرم خلق الله عليّ^٤.

٣٠١- وبالإسناد عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: يأتي على الناس زمان يغيّب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البازي جلّ جلاله فيقول: عبادي وإمائي، آمنتم بسري،

١- تفسير القمّي ١: ٣٥٩، تفسير البرهان ٢: ٢٨١.

٢- الرعد: ٢٩.

٣- كمال الدين ٣٥٨ / ح ٥٥، معاني الأخبار ١١٢ / ح ١.

٤- بحار الأنوار ٥٢: ١٣٠.

وصدّقتهم بغيبي، فأبشروا بحسن الثواب مني، فأنتم عبادي وإمائي حقاً، منكم أتقبّل،
وعنكم أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم
لأنزلت عليهم عذابي. قال جابر:

فقلت: يا ابن رسول الله، فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟

قال: حفظ اللسان، ولزوم البيت!

٣٠٢- روى النعماني بإسناده عن أبي بصير، عن كامل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن
قائمنا إذا قام، دعا الناس إلى أمر جديد، كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن الإسلام
بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء!



مركز تحقيقات كبيوتر علوم اسلامی

١- كمال الدين ٣٣٠ / ح ١٥؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٤٥.

٢- الغيبة للنعماني ٣٢٠ / ح ١١؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٦٦.

سورة إبراهيم

الآية الأولى: قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾^١.

يومُ ظهور المهدي عليه السلام من أيام الله عز وجل

٣٠٣- الشيخ الصدوق بإسناده عن مثنى الحنّاط، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

أيام الله عز وجل ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام، ويوم الكثرة، ويوم القيامة^٢.

٣٠٤- وروى الحافظ رجب البرسي عن عمّار، عن أمير المؤمنين عليه السلام، في كتاب

الواحدة، في حديث طويل قد بين فيه مناقب نفسه القدسيّة، وجاء فيه قوله: ﴿الَّذِينَ

يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: الغيب ثلاثة: يوم الرجعة ويوم القيامة ويوم القائم، وهي أيام

آل محمّد، وإليها الإشارة بقوله: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ فالرجعة لهم، ويوم القيامة لهم،

ويوم القائم لهم، وحكمه إليهم، ومعول المؤمنين فيه عليهم^٣.

٣٠٥- روى القمي في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ

الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ قال: أيام الله ثلاثة: يوم القائم و يوم الموت

٢- معاني الأخبار ١٣٦٥، الخصال ١٠٨.

١- إبراهيم: ٥.

٣- مشارق أنوار اليقين ١٥٩.

ويوم القيامة^١.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^٢.

٢٠٦- رُوِيَ عن مسعدة قال: كنتُ عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئاً على عصاه، فسلم، فردَّ أبو عبد الله عليه السلام الجواب، ثم قال: يا ابن رسول الله، ناولني يدك أقبلها. فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: وما يُبكيك يا شيخ؟ قال: جعلت فداك، أقيمتُ على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبرت سني ودقَّ عظمي واقترب أجلي ولا أرى ما أحب، أراكم معتلين مقتلين مشردين، وأرى عدوكم يطيطون بالأجنحة، فكيف لا أبكي؟! فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام، ثم قال: يا شيخ، إن أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنتَ معنا في السنام الأعلى، وإن حلت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد عليه السلام ونحن ثقله، فقال عليه السلام: إني مخلّف فيكم الثقلين، فتمسكوا بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

فقال الشيخ: لا أبالي بعد ما سمعت هذا الخبر.

قال: يا شيخ، إن قائمنا يخرج من صلب الحسن [العسكري]، والحسن يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب محمد، ومحمد يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب ابني هذا - وأشار إلى موسى عليه السلام - وهذا خرج من صلبني، نحن اثنا عشر كلنا معصومون، مطهرون.

فقال الشيخ: يا سيدي، بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا، نحن في الفضل سواء، ولكن بعضنا أعلم من بعض. ثم قال: يا شيخ، والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد،

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٧، بحار الأنوار ٥١: ٤٥.

٢ - إبراهيم: ٢٧.

لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. أَلَا وَإِنْ شِيعَتُنَا يَقْعُونَ فِي فِتْنَةٍ وَحَيْرَةٍ فِي غَيْبَتِهِ، هُنَاكَ يَثْبُتُ اللَّهُ عَلَى هِدَاةِ الْمَخْلِصِينَ، اللَّهُمَّ أَعِنَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ١.

٣٠٧- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرَّبُ ما يكون العباد من الله جلَّ ذكره وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله عزَّ وجلَّ ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله جلَّ ذكره ولا ميثاقه، فعندها فتوقَّعوا الفرج صباحاً ومساءً، فإنَّ أشدَّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجَّته ولم يظهر لهم، وقد علم أنَّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنَّهم يرتابون ما غيَّب حجَّته عنهم طرفة عين، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس ٢.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ﴾ ٣.



المهدي عليه السلام من نعم الله تعالى مركز تفتيش كميوتير علوم رسيدي

٣٠٨- روى ابن شهر آشوب عن الصادق والباقر عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾: نعمة الله: رسوله إذ يخبر أمته بمن يرشدهم من الأئمة، فأحلَّوهم دار البوار، ذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: لا ترجعنَّ بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ٤.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنا إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾ ٥.

١- كفاية الأثر ١٦٠، إرشاد القلوب ٤٠٥، بحار الأنوار ٣٦: ٤٠٨.

٢- الكافي ١: ٣٣٣، بحار الأنوار ٥٢: ٩٤، ٩٥.

٣- إبراهيم: ٢٨. ٤- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٤: ٢٨٤.

٥- إبراهيم: ٤٤.

٣٠٩- محمد بن يعقوب، بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: واللّه لّلذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيراً لهذه الأمة ممّا طلعت عليه الشمس، واللّه لقد نزلت هذه الآية: «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة»^١ إنّما هي طاعة الإمام، وطلبوا القتال، فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا: «رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحِبَ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ» أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام^٢.

الآية الخامسة: قوله تعالى: «وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ»^٣.

٣١٠- العياشي، بإسناده عن سعد بن عمر، عن غير واحدٍ ممّن حضر أبا عبد الله، ورجل يقول: قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن عليّ، و ذكر دور العباسيين، فقال رجل: أَرَانَاهَا اللَّهُ خَرَاباً أَوْ خَرَّبَهَا بِأَيْدِينَا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا تقل هكذا، بل يكون مساكن القائم وأصحابه، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: «وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ»^٤. *مرآة تحتية كويتية*

الآية السادسة: قوله تعالى: «وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ»^٥.

٣١١- العياشي، بإسناده عن جميل بن درّاج، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» وإنّ مكر بني العباس بالقائم عليه السلام لتزول منه قلوب الرجال^٦.

٢- المحجّة ١٠٩.

١- النساء: ٧٧.

٣- إبراهيم: ٤٥.

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٣٥ / ح ١٤٩، بحار الأنوار ٥٢: ٣٤٧.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٣٥ / ح ١٥٠، المحجّة ١١١.

٥- إبراهيم: ٤٦.

٣١٢- الشيخ في مجالسه، بإسناده عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله وعليكم بالطاعة لأئمتكم، قولوا ما يقولون، واصمتوا عما صمتوا، فإنكم في سلطان من قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ فاتقوا الله فإنكم في هدنة، صلّوا في عشائرهم وأشهدوا جنائزهم، وأدّوا الأمانة إليهم، وعليكم بحجّ هذا البيت فأدمنوه، فإنّ في إيمانكم الحجّ دفع مكاره الدنيا عنكم، وأهوال يوم القيامة.



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

سورة الحجر

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ * وَخَفِضْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾^١.



رجم الشيطان في عهد الإمام المهدي عليه السلام

٣١٣- روى الصدوق عليه السلام بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه، وإن في علم الله السابق أنه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة، كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن^٢.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾^٣.

الوقت المعلوم يوم قيام القائم عليه السلام

٣١٤- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، بإسناده عن وهب بن جميع مولى

٢- معاني الأخبار ١٣٩ / ح ١، بحار الأنوار ٦٣: ٢٤٢.

١- الحجر: ١٦، ١٧.

٣- الحجر: ٣٧، ٣٨.

إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إبليس، قوله: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ * قال فإنك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم * أي يوم هو؟ قال: يا وهب، أتحسب أنه يوم يبعث الله تعالى الناس؟! لا، ولكن الله عز وجل أنظره إلى يوم يبعث الله عز وجل قائمنا، فإذا بعث الله عز وجل قائمنا، فيأخذ بناصيته ويضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم^١.

٣١٥- وروى إسحاق بن عمار قال: سألته - يعني زين العابدين عليه السلام - عن إنظار الله تعالى إبليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه، قال: ﴿فإنك من المنظرين﴾ * إلى يوم الوقت المعلوم. قال عليه السلام: الوقت المعلوم يوم قيام القائم عليه السلام، فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه، فيقول: يا ويلاه من هذا اليوم! فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم منتهى أجله^٢.

٣١٦- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الحسين بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله أعمالكم بالتقية، فقيل له: يا ابن رسول الله، إلى متى؟ قال: ﴿إلى يوم الوقت المعلوم﴾ وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا، فقيل له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من وُلدي، ابن سيّدة الإمام، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدّسها من كل ظلم، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقَت الأرض بنوره، ووضِع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظلٌّ، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: ألا إن حُجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحق

١- دلائل الإمامة ٤٤٠؛ بحار الأنوار ٦٠: ٢٢٦.

٢- بحار الأنوار ٥٢: ١٣٧٦؛ منتخب الأنوار المضيئة ٢٠٣ ف ١٢.

معه وفيه. وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^١.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وإنها لبسبيل مقيم^٢.

المهدي عليه السلام من المتوسمين

٣١٧- روى ابن شاذان، بإسناده من طريق العامة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، أنا نذير أمّتي، وأنت هاديها، والحسن قائدها، والحسين سائقها، وعلي بن الحسين جامعها، ومحمد بن علي عارفها، وجعفر بن محمد كاتبها، وموسى بن جعفر مُحصّيها، وعلي بن موسى معبرها ومُنجّيها وطارِد مبغضها ومُدني مؤمنها، ومحمد بن علي قائمها وسائقها، وعلي بن محمد ساترها وعالمها، والحسن بن علي ناذيها ومعطيها، والقائم الخلف ساقبها ومناشدها: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ يا عبد الله^٣.

٣١٨- روى جابر (الجعفي) عن الباقر عليه السلام قال: كآني أنظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه في نجف الكوفة كأنّ علي رؤوسهم الطير، فَنِيَت أزوادهم وخالقت ثيابهم، قد أتر السجود بجباههم، ليوث بالنهار، وزهبان بالليل، كأنّ قلوبهم زبر الحديد، يُعطي الرجل منهم قوّة أربعين رجلاً، (ويعطيهم صاحبهم التوسّم)، لا يقتل أحد منهم إلّا كافراً أو منافقاً، فقد وصفهم الله بالتوسّم في كتابه: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^٤.

٣١٩- روى ابن شهر آشوب مرسلًا، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي

١- كمال الدين ٣٧١ / ح ٥٠؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٢١، والآية في سورة الشعراء: ٤.

٢- الحجر: ٧٥، ٧٦.

٣- مائة منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام لابن شاذان ٢٤ / المنقبة ٦؛ بحار الأنوار ٣٦: ٢٧٠.

٤- إثبات الهداة ٣: ٥٨٥ / ح ١٧٩١؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٦.

- ذلك لآياتٍ للمتوسِّمين﴾: فذلك السبيل المُقيم، الوصيَّ بعد النبي^١.
- ٣٢٠- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله^{عليه السلام}: إذا قام القائم، لم يقم بين يديه أحدٌ من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالح؛ لأنَّ فيه آيةً للمتوسِّمين، وهي بسبيل مُقيم^٢.
- ٣٢١- روى الشيخ المفيد بإسناده عن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله^{عليه السلام}، قال: إذا قام قائم آل محمد^{عليه السلام} حكم بين الناس بحكم داود^{عليه السلام}، لا يحتاج إلى بيِّنة، يُلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويُخبر كلَّ قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسُّم، قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ * وإِنَّهَا لَبَسِيْلٌ مُّقِيْمٌ^٣.



مركز تحقيقات كميوتير علوم ورسول

١- مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٨٤، بحار الأنوار ٢٤: ١٢٧.

٢- كمال الدين ٦٧١ / ح ٢٠، بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٥.

٣- الإرشاد للمفيد ٣٦٥ كشف الغمّة ٣: ٢٥٦.

سورة النحل

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^١.



أمر الله هو ظهور المهدي عليه السلام

٣٢٢- الشيخ الصدوق، بإسناده عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أول من يبائع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام، ينزل في صورة طير أبيض فيبأيه، ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^٢.

٣٢٣- محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة، بإسناده عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ فقال: هو أمرنا أمر الله عز وجل ألا تستعجل به، حتى يؤيده بثلاثة أجناد الملائكة والمؤمنين والرعب، وخروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك قوله عز وجل: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ

مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴿٢٠١﴾

٣٢٤- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، بإسناده عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله قيام القائم عليه السلام بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض، فيضع إحدى رجليه على الكعبة والأخرى على بيت المقدس، ثم ينادي بأعلى صوته: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ». قال: فيحضر القائم عليه السلام فيصلي عند مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين، ثم ينصرف وحواليه أصحابه، وهم ثلاثمائة عشر رجلاً، إن فيهم لمن يسري من فراشه ليلاً، فيخرج ومعه الحجر فيلقيه فتعشب الأرض.^٢

٣٢٥- عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ» قال: هو أمرنا أمر الله لا يستعجل به، يؤيد ثلاثة أجناد: الملائكة والمؤمنون والرعب، وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك قوله تعالى: «كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ»^٤

٣٢٦- العياشي، بإسناده عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأته عن قول الله تعالى «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ» قال: إذا أخبر الله النبي صلى الله عليه وآله بشيء إلى وقت فهو قوله: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ»، حتى يأتي ذلك الوقت، وقال: إن الله إذا أخبر أن شيئاً كائن، فكأنه قد كان.^٥

٣٢٧- روى المجلسي بالإسناد عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: مثل من خرج من أهل البيت قبل قيام القائم عليه السلام، مثل فرخ طار ووقع في كوة فتلاعبت به الصبيان.^٦

٣٢٨- النعماني، بالإسناد عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال:

٢- القيبة للنعماني ١٩٨ / ح ١٩ حلية الأبرار ٢: ٦٢٦.

١- الأنفال: ٥.

٤- بحار الأنوار ٥٢: ١٣٩.

٣- دلائل الإمامة ٤٧٢ / ح ٤٦٤.

٦- بحار الأنوار ٥٢: ١٣٩.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٥٤ / ح ٢.

اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض - أي لا تخرجوا على أحد فإن أمركم ليس به خفاء - ألا إنها آية من الله عز وجل ليست من الناس، ألا إنها أضوء من الشمس لا يخفى على بز ولا فاجر، أتعرفون الصبح؟ فإنه كالصبح ليس به خفاء^١.

٣٢٩- روى المجلسي بالإسناد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به؟ فقلت: بلى، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما أمر الله، والولاية لنا والبراءة من أعدائنا، يعني الأئمة خاصة والتسليم لهم، والورع والاجتهاد والطمأنينة والانتظار للقائم.

ثم قال: إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء.

ثم قال: من سره أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر ويعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدوا وانتظروا، هنيئاً لكم أيها العصاة المرحومة^٢.

٣٣٠- النعماني بإسناده عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إعرف إمامك؛ فإنك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخر^٣.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^٤.

٣٣١- روى النعماني بإسناده عن الخشاب، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا مددتهم إليه حواجبتكم وأشرتتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به، ثم بقيتم سبتاً من دهركم، لا تدرون أيّاً من أيّ، فاستوى في ذلك بنو

١- الغيبة للنعماني ٢٠٠ / ح ١١٧ بحار الأنوار ٥٢: ١٣٩.

٢- بحار الأنوار ٥٢: ١٤٠. ٣- الغيبة للنعماني ٢٢٩ / ح ١.

٤- النحل: ١٦.

عبد المطلب، فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله عليكم نجومكم، فاحمدوه و اقبلوه»^١.
 ٣٣٢- روى النعماني بإسناد يرفعه إلى أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:
 يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة، يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في
 جحرها، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت: فما السبطة؟ قال: الفترة، قلت:
 فكيف تصنع فيما بين ذلك؟ فقال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم
 نجومكم^٢.

٣٣٣- ومن خطبة لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال فيها: الحمد لله
 الناشر في الخلق فضله، والباسط (فيهم) بالجوود يده؛ نحمده في جميع أسوره،
 ونستعينه على رعاية حقوقه، ونشهد أن لا إله غيره، وأن محمداً عبده ورسوله،
 أرسله بأمره صادعاً، وبذكره ناطقاً، فأدنى أميناً، ومضى رشيداً، وخلف فينا راية
 الحق، من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها زهق، ومن لزمها لحيق، دليلها مكيث
 الكلام، بطيء القيام، سريع إذا قام، فإذا أنتم أنتم له رقابكم، وأشرت إلى بأصابعكم،
 جاءه الموت فذهب به، فليبتم بعد ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم
 ويضم شركم، فلا تطمعوا في غير مقبل، ولا تياسوا من مدير، فإن المدير عسى أن
 تزل به إحدى قائمته وتثبت الأخرى، فترجعا حتى تثبتا جميعاً.

ألا إن مثل آل محمد عليهم السلام كمثل نجوم السماء، إذا خوى^٣ نجم طلع نجم، فكأنكم
 قد تكاملت من الله فيكم الصنائع، وأراكم ما كنتم تأملون^٤.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رِيكٌ
 كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ فأصابهم

١- الغيبة للنعماني ١٥٥ / ح ١٥، بحار الأنوار ٥١: ٢٢.

٢- الغيبة للنعماني ١٥٩ / ح ٦. - بمعنى غاب.

٤- نهج البلاغة: الخطبة ١٠٠.

سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ»^١.

خروج المهدي عليه السلام هو أمر الله

٣٣٤- روى القمي بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام (بعد أن أورد تفسير عدة آيات من سورة النحل) قال عليه السلام: وقوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ» من العذاب والموت وخروج القائم، «كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ». وقوله: «فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» من العذاب في الرجعة^٢.

الآية الرابعة: قوله تعالى: «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»^٣.



رجعة الشيعة مع المهدي عليه السلام

٣٣٥- محمد بن يعقوب، بإسناده عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تبارك وتعالى: «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» قال: فقال لي: يا أبا بصير، ما تقول في هذه الآية؟ قال: قلت: إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله لا يبعث الموتى. قال: فقال: تبا لمن قال هذا! سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى؟ قال: قلت: جعلت فداك فأوجذني. قال: فقال لي: يا أبا بصير، لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع^٤ سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان و فلان و فلان من قبورهم وهم مع القائم عليه السلام.

٢- تفسير القمي ١: ٣٨٤ تفسير الصافي ٢: ١٣٤.

١- النحل: ٣٣، ٣٤.

٢- النحل: ٣٨.

٤- قبيلة السيف: ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد.

فيبلغ ذلك قوماً من عدونا، فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم! هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب، لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة، قال: فحكى الله قولهم فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعُثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾^١.

٣٣٦- العياشي، بإسناده عن سيرين^٢، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعُثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾؟ قال: يقولون: لا قيامة ولا بعث ولا نشور. فقال: كذبوا والله، إنما ذلك إذا قام القائم عليه السلام وكره معه المكرون، فقال أهل خلافكم: قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة، وهذا من كذبكم تقولون: رجع فلان وفلان وفلان، لا والله لا يبعث الله من يموت، ألا ترى أنهم قالوا: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ كانت المشركون أشد تعظيماً باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها، فقال الله عز وجل: ﴿بلى وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ * إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^٣.

٣٣٧- روى علي بن إبراهيم عن بعض رجاله يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما يقول الناس فيها؟ قال: يقولون: نزلت في الكفار، فقال: إن الكفار كانوا لا يحلفون بالله، وإنما نزلت في قوم من أمة محمد عليه السلام قيل لهم: ترجعون بعد الموت قبل القيامة، فحلفوا أنهم لا يرجعون، فردَّ الله عليهم فقال: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾ يعني في الرجعة، يردهم فيقتلهم، ويشفي صدور المؤمنين فيهم^٤.

١- روضة الكافي ٥٠ / ح ١٤، سعد السعود ١١٦.

٢- كذا في تفسير العياشي.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٥٩ / ح ٢٨، بحار الأنوار ٥٣: ٧١، والآيات: ٢٨-٤٠ من سورة النحل.

٤- تفسير القمي ١: ٣٨٥، تفسير الصافي ٣: ١٢٥.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^١.

٣٣٨- العياشي، عن إبراهيم بن عمر، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عهد نبيّ الله صار عند عليّ بن الحسين عليه السلام، ثمّ صار عند محمّد بن عليّ، ثمّ يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتّى يمرّ بالبيداء فيقول: هذا مكان القوم الذين خُسِفَ بهم، وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^٢.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾^٣.

المهدي عليه السلام يُوحى إليه كما أُوحى إلى مريم عليها السلام

٣٣٩- روى المجلسي عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، أخبرني عن صاحب هذا الأمر، قال: يُمسي من أخوف الناس ويُصبح من آمن الناس، يُوحى إليه هذا الأمر ليلته ونهاره، قال: قلت: يُوحى إليه يا أبا جعفر؟ قال: يا أبا جارود، إنّه ليس وحي نبوة، ولكنه يُوحى إليه كَوَحْيِهِ إِلَى مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَإِلَى أُمَّ مُوسَىٰ، وَالنَّحْلِ. يَا أبا الجارود، إنّ قائم آل محمّد لأكرم عند الله من مريم بنت عمران وأمّ موسى والنحل! ^٤.

٣٤٠- وروى أبو جعفر الطبري عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته:

١- النحل: ٤٥، ٤٦.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٦١ / ح ٣٤، تفسير البرهان ٢: ٣٧٢.

٤- بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٩.

٣- النحل: ٦٨.

متى يقوم قائمكم؟ قال: يا أبا الجارود لا تُدرِكون، فقلت: أهل زمانه؟ فقال: ولن تدرك أهل زمانه، يقوم قائمنا بالحق بعد أياس من الشيعة، يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه أحد، فإذا كان يوم الرابع تعلق بأستار الكعبة فقال: يا رب انصرنى. ودعوته لا تسقط، فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصرُوا رسول الله ﷺ يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا أسلحتهم، فيبايعونه، ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يسير إلى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله عز وجل فيقتل ألفاً وخمسمائة قرشي ليس فيهم إلا فرخ زينة! ثم يدخل المسجد فينقض الحائط حتى يضعه إلى الأرض، ثم يخرج الأزرق وزريق لعنهما الله غضين طريين يكلمهما فيجيبانه، فيرتاب عند ذلك المُبطلون، فيقولون: يكلم الموتى! فيقتل منهم خمسمائة مرتاب في جوف المسجد، ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين، وذلك الحطب عندنا نتوارثه! ويهدم قصر المدينة، ويسير إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البثرية شاكين في السلاح، قرأ القرآن، فقهاء في الدين، قد قرأوا جباههم، وشروا ثيابهم، وعمهم النفاق، وكلهم يقولون: يا ابن فاطمة، ارجع لا حاجة لنا فيك! فيضع السيف فيهم على ظهر عشية الإثنين من العصر إلى العشاء، فيقتلهم أسرع من جُرر جزور، فلا يفوت منهم رجل، ولا يُصاب من أصحابه أحد، دماؤهم قربان إلى الله، ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله.

قال: فلم أعقل المعنى، فمكثت قليلاً ثم قلت: جعلت فداك، وما يدريه - جعلت فداك - متى يرضى الله عز وجل؟ قال: يا أبا الجارود، إن الله أوحى إلى أم موسى، وهو خير من أم موسى، وأوحى الله إلى النحل، وهو خير من النحل! فعقلت المذهب، فقال لي: أعقلت المذهب؟ قلت: نعم.

فقال: إن القائم ليملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم،

٢٠٢ <> بشائر الإمام المنتظر في الكتاب والسنة والأثر

يملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله عليه شرق الأرض
وغربها، يقتل الناس حتى لا يرى إلا دين محمد ﷺ، يسير بسيرة سليمان بن داود،
يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض، فيُوحى الله إليه فيعمل بأمر
الله^١.



مركز بحوث الكمبيوتر علوم إلكترونية

سورة الإسراء

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^١.

النص على المهدي عليه السلام في إسرائ النبي صلى الله عليه وآله

٣٤١- روى العياشي بإسناده عن الحسين بن أبي الغلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة، لم يمت حتى يدرك القائم ويكون من أصحابه^٢.

٣٤٢- روى النعماني بإسناده عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (ثم ذكر حديث الإسراء، إلى أن بلغ قوله صلى الله عليه وآله):) ثم قال: يا محمد، أتحب أن تراهم؟ فقلت: نعم، فقال: تقدم أمامك. فتقدمت أمامي فإذا: علي، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة القائم كأنه كوكب دري في وسطهم. فقلت: يا رب، من هؤلاء؟

١- الإسراء: ١.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٧٦ / ح ١١ تفسير الصافي ٣: ٢٢٩.

فقال: هؤلاء الأئمة... الحديث ١.

٣٤٣- روى الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: (ثم ذكر حديث الإسراء إلى أن قال:)

فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ: لِيَبْكُ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ.

فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي، وَرَسُولِي إِلَى خَلْقِي، وَحُجَّتِي فِي بَرِيَّتِي، لَمَنْ تَبِعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي، وَلَمَنْ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي، وَأَوْصِيَانِكَ أَوْجِبْتُ كِرَامَتِي، وَلَشِيْعَتِكَ أَوْجِبْتُ نُوَابِي.

فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، وَمَنْ أَوْصِيَانِي؟

فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، [إِنْ] أَوْصِيَاءُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَيَّ سَاقِ الْعَرْشِ. فَنَظَرْتُ وَأَنَا بَيْنَ يَدَي رَبِّي إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ، فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا، فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ اسْمُ كُلِّ وَصِيٍّ مِنْ أَوْصِيَانِي، أَوْلَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي. فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، أَهَؤُلَاءِ أَوْصِيَانِي مِنْ بَعْدِي؟

فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، هَؤُلَاءِ أَوْلِيَائِي وَأَحِبَّائِي وَأَوْصِيَانِي وَحُجَجِي بَعْدَكَ عَلَيَّ بَرِيَّتِي، وَهُمْ أَوْصِيَاؤُكَ وَخَلَفَاؤُكَ وَخَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لِأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي، وَلَأُعْلِينَ بِهِمْ كَلِمَتِي، وَلَأُظْهِرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي، وَلَأَمْلِكَنَّ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَلَأَسْخَرَنَّ لَهُ الرِّيحَ، وَلَأَذْلَلَنَّ لَهُ الرِّقَابَ الصَّعَابَ، وَلَأَرْقِيَنَّهُ فِي الْأَسْبَابِ، وَلَأَنْصُرَنَّهُ بِجُنْدِي، وَلَأَمْدَنَّهُ بِمَلَائِكَتِي حَتَّى يَبْلُغَ دَعْوَتِي وَيَجْمَعَ الْخَلْقَ عَلَيَّ تَوْحِيدِي، ثُمَّ لَأَدِيمَنَّ مُلْكَهُ، وَلَأُدَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا.

٣٤٤- روى العلامة الجويني - من علماء العامة - بسنده عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليلة أسري بي إلى السماء، قال لي الجليل جل جلاله: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ قلت: «والمؤمنون»؟ قال: صدقت يا محمد، مَنْ خَلَفْتَ فِي أُمَّتِكَ؟

قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب.
قال: يا محمد، إني أطلعت على الأرض اطلاعةً فاخترتُك منها، فشقت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم أطلعت الثانية، فاخترت منها علياً وشقت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي.

يا محمد، إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شبح نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جردها كان عندي من الكافرين.
يا محمد، لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشئ البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يُقر بولايتكم، يا محمد أتحب أن تراهم؟
قلت: نعم يا رب.

فقال لي: التفت عن يمين العرش. فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون، وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنه كوكب دري.
وقال: يا محمد، هؤلاء الحُجج، وهو النائر من عترتك، وعزتي وجلالي، إنه الحجة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي!

٣٤٥- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الأصبع بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمِنَ السِّدْرَةِ إِلَى حُجْبِ النُّورِ، نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، فَلِي فَاحْضَعْ، وَإِيَّاي فَاعْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، وَبِي فَثِقْ، فَإِنِّي قَدْ رَضَيْتُ بِكَ عَبْدًا وَحَبِيبًا وَرَسُولًا وَنَبِيًّا، وَبِأَخِيكَ عَلِيٍّ خَلِيفَةً وَبَابًا، فَهُوَ حُجَّتِي عَلَيَّ عِبَادِي، وَإِمَامٌ لَخَلْقِي، بِهِ يُعْرَفُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَعْدَائِي، وَبِهِ يُمَيِّزُ حَزْبَ الشَّيْطَانِ مِنْ حَزْبِي، وَبِهِ يُقَامُ دِينِي وَتُحْفَظُ حُدُودِي وَتُنْفَذُ أَحْكَامِي، وَبِكَ وَبِالْأُمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ أَرْحَمُ عِبَادِي وَإِمَائِي، وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَتَهْلِيلِي وَتَقْدِيسِي وَتَكْبِيرِي وَتَمْجِيدِي، وَبِهِ أَطْهَرُ الْأَرْضِ مِنْ أَعْدَائِي وَأُورَثُهَا أَوْلِيَائِي، وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِي السِّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا، وَبِهِ أَحْبَبِي عِبَادِي وَبِلَادِي بَعْلَمِي، وَلَهُ (وَبِهِ خ ل) أَظْهَرَ الْكُنُوزِ وَالذِّخَائِرِ بِمَشِيئَتِي، وَإِيَّاهُ أَظْهَرَ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي، وَأَمَدَّهُ بِمَلَائِكَتِي لِنُؤْيْدِهِ عَلَيَّ إِتْفَاقَ أَمْرِي وَإِعْلَانِ دِينِي، ذَلِكَ وَلِيِّي حَقًّا، وَمَهْدِيَّ عِبَادِي صِدْقًا.

مركز تحفة كويتية للدراسات والبحوث

٣٤٦- روى الخزاز القمي بالإسناد عن علقمة بن قيس قال: خَطَبْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ خُطْبَةَ اللَّوْلُوءَةِ، فَقَالَ فِيمَا قَالَ فِي آخِرِهَا: ... نَعَمْ إِنَّهُ لَعَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، وَلَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، نَظَرْتُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيْدُهُ بَعْلِيَّ وَنَصْرُهُ بَعْلِيَّ. وَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، أَنْوَارٌ مِنْ هَذِهِ؟ فَتَوَدَّيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، هَذِهِ أَنْوَارُ الْأُمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُسَمِّيهِمْ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنْتَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي، تَقْضِي

ديني وتنجز عِداتي، وبعدك ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين ابنه عليّ زين العابدين، وبعد عليّ ابنه محمّد يُدعى بالباقر، وبعد محمّد ابنه جعفر يُدعى بالصادق، وبعد جعفر موسى يُدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه عليّ يُدعى بالرضا، وبعد عليّ ابنه محمّد يُدعى بالزكيّ، وبعد محمّد ابنه عليّ يُدعى بالنقيّ، وبعده ابنه الحسن يُدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن سمّي وأشبه الناس بي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٣٤٧- وروى الخزاز بإسناده عن أبي ثابت مولى أبي ذرّ، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء، نظرت فإذا مكتوب على العرش: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، أيّده بعليّ ونصرته بعليّ. رأيت أنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وأنوار عليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، ورأيت نور الحجة يتلأل من بينهم كأنه كوكب دريّ.

فقلت: يا ربّ، من هذا ومن هؤلاء؟ فتوديت: يا محمّد، هذا نور عليّ وفاطمة، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين، وهذه أنوار الأئمة بعدك من ولد الحسين، مطهرون معصومون، وهذا الحجة الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ * فإذا جاء وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوُّوْا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ

١- كفاية الأثر ٢١٣-٢١٨؛ بحار الأنوار ٣٦: ٣٥٤-٣٥٦.

٢- كفاية الأثر ١٨٥، ١٨٦؛ بحار الأنوار ٣٦: ٢١٧.

مَرَّةً وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمَا تَثْبِيرًا^١.

العباد المبعوثون في زمن المهدي عليه السلام في الكثرة

٣٤٨- العياشي بإسناده عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان يقول: «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ» ثُمَّ قَالَ: هُوَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ «أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ»^٢.

٣٤٩- أبو جعفر محمد بن جعفر الطبري، في مسند فاطمة عليها السلام، قال: روى أبو عبد الله محمد بن سهل الجلودي، بإسناده عن علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، قال: خرجت في بعض السنين حاجاً، إذ دخلت المدينة وأقمت بها أياماً أسأل وأستبحث عن صاحب الزمان عليه السلام، فمأرفت له خبراً ولا وقعت لي عليه عين، فاغتممت غمماً شديداً وخشيت أن يفوتني ما أمّلتُه من طلب صاحب الزمان عليه السلام، فخرجت حتى أتيت مكة، فقضيت حاجتي وأقمت بها أسبوعاً، كل ذلك أطلب، فبينما أنا أفكر إذ انكشف لي باب الكعبة، فإذا أنا بإنسان كأنه غصن بان، مئزر ببردة مئشح بأخرى، قد كشف عطف برده على عاتقه، فارتاح قلبي وبادرت لقصده، فأنشئ إلي وقال: من أين الرجل؟ قلت: من العراق، قال: من أي العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال: أتعرف الخصيبي؟ قلت: نعم، قال: رحمه الله، فما كان أطول ليلته وأكثر نيله وأغزر دمعته! قال: فابن المهزيار؟ قلت: أنا هو، قال: حيّك الله بالسلام أبا الحسن، ثم صافحني وعانقني وقال: يا أبا الحسن، ما فعلت العلامة التي بينك وبين الماضي أبي محمد نصر الله وجهه؟ قلت: معي، وأدخلت يدي إلى جيبي وأخرجت خاتماً عليه محمد وعلي، فلما قرأه استعبر حتى بلّ طمره الذي كان على يده، وقال: يرحمك الله أبا محمد، فإنك زين الأمة، شرفك الله بالإمامة وتوَجَّحك بتاج العلم

١- الإسراء: ٤-٧.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٨١/ ح ٢١، بحار الأنوار ٥١: ٥٦.

والمعرفة، فإننا إليكم صائرون. ثم صافحني وعانقني، ثم قال: ما الذي تريد يا أبا الحسن؟ قلت: الإمام المحجوب عن العالم.

قال: ما هو محجوب عنكم، ولكن جنته سوء أعمالكم، ثم سر إلى رحلك وكن على أهبة من لقائه، إذا انحطت الجوزاء وأزهرت نجوم السماء، فهذا أنا لك بين الركن والصفاء. فطابت نفسي وتيقنت أن الله فضلني.

فما زلت أرقب الوقت حتى حان، وخرجت إلى مطيبي واستويت على رحلي واستويت على ظهرها، فإذا أنا بصاحبي ينادي: يا أبا الحسن، فخرجت فلاحقت به، فحياني بالسلام وقال: سر بنا يا أخ. فما زال يهبط وادياً ويرقى ذروة جبل، إلى أن علقنا على الطائف، فقال: يا أبا الحسن، انزل بنا نصلي باقي صلاة الليل. فنزل فصلني بنا الفجر ركعتين، قلت: فالركعتين الأوليين؟

قال: هما من صلاة الليل وأوتر فيهما والقنوت، وكل صلاة جائزة، وقال: سر بنا يا أخ. فلم يزل يهبط وادياً ويرقى ذروة جبل، حتى أشرفنا على وادٍ عظيم مثل الكافور، فأمد عيني، فإذا ببيت من الشعر يتوقد نوراً.

قال: هل ترى شيئاً؟

قلت: أرى بيتاً من الشعر.

فقال: الأمل، وانحط في الوادي. واتبعت الأثر حتى إذا صرنا بوسط الوادي نزل عن راحلته وخلأها ونزلت من مطيبي، وقال لي: دعها، قلت: فإن تاهت؟

فقال: هذا وادٍ لا يدخله إلا مؤمن، ولا يخرج منه إلا مؤمن. ثم سبقني ودخل الخباء، وخرج إليّ مسرعاً وقال: أيسر فقد أذن لك بالدخول.

فدخلت، فإذا البيت يسطع من جانبه النور، فسلمت عليه بالإمامة.

فقال لي: يا أبا الحسن، قد كنا نتوقعك ليلاً ونهاراً، فما الذي أبطأ بك علينا؟

قلت: يا سيدي لم أجد من يدلني إلى الآن.

قال لي: ألم تجد أحداً يدلك! ثم نكت بإصبعه في الأرض ثم قال: لا، ولكنكم كثرتم الأموال، وتجزّرتم على ضعفاء المؤمنين، وقطعتم الرحم الذي بينكم، فأبي عذر لكم

قلت: التوبة التوبة، الإقالة الإقالة.

ثم قال: يا ابن المهزيار، لولا استغفار بعضكم لبعض، لهلك من عليها إلا خواص الشيعة الذين تشبه أقوالهم أفعالهم، ثم قال: يا ابن المهزيار - ومدّ يده - ألا أنبئك الخبر، إذا قعد الصبي وتحرك المغربي وسار العماني وبويع السفيني، يأذن لولي الله، فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأجىء إلى الكوفة وأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأول، وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحج بالناس حجة الإسلام، وأجىء إلى يثرب، فأهدم الحجرة وأخرج من بها وهما طريان، فأمر بهما تجاه البقيع، وأمر بخشيتين يُصلبان عليهما فتورق من تحتها، فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى، فينادي مناد من السماء: يا سماء أيدي ويا أرض خذي! فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان.

قلت: يا سيدي، ما يكون بعد ذلك؟

قال: الكثرة الكثرة، الرجعة الرجعة! ثم تلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾.

٣٥٠- روى علي بن إبراهيم عليه السلام في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ أي أعلمناهم، ثم انقطعت مخاطبة بني إسرائيل، وخاطب أمة محمد عليه السلام فقال: ﴿لَتَقْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّاتِينَ﴾ يعني فلاناً وفلاناً وأصحابهما ونقضهم العهد ﴿وَلَتَعْلَنَ عَلْوًا كَبِيرًا﴾ يعني ما ادعوه من الخلافة ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ يعني يوم الجمل ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله

عليه وأصحابه ﴿فجاسوا خلال الديار﴾ أي طلبوكم وقتلوكم، ﴿وكان وعداً مفعولاً﴾ يعني يتم ويكون ﴿ثم ردّدنا لكم الكثرة عليهم﴾ يعني بني أمية على آل محمد ﴿وأمددناكم بأموالٍ وبتين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾ من الحسين بن علي عليه السلام وأصحابهما، فقتلوا الحسين بن علي، و سبوا نساء آل محمد ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة﴾ يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه ﴿ليتسوؤوا وجوهكم﴾ يعني تشوّد وجوههم ﴿وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة﴾ يعني رسول الله وأصحابه ﴿وليتبرّوا ما علّوا تشبيراً﴾ أي يعلوا عليكم فيقتلوكم، ثم عطف على آل محمد عليه وعليهم السلام فقال: ﴿عسى ربكم أن يرحمكم﴾ أي ينصركم على عدوكم، ثم خاطب بني أمية فقال: ﴿وإن عدتم عدنا﴾ يعني إن عدتم بالسفياي، عدنا بالقائم من آل محمد صلوات الله عليه ١.

٣٥١- العياشي: بإسناده عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: يا أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين جوانحي علماً جماً، فسلوني قبل أن تشفر برجلها فتنة شرقية، تطأ في خطامها، ملعون ناعقها ومولاها وقائدها وسائقها والمتحرّز فيها، فكم عندها من رافعة ذيلها يدغو بويلها دخله، أو حولها لا مأوى يكتنها، ولا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلك قلتم: مات أو هلك، وأيّ وادٍ سلك! فعندها توقّعوا الفرج، وهو تأويل الآية: ﴿ثم ردّدنا لكم الكثرة عليهم وأمددناكم بأموالٍ وبتين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر، آمنين من كل بدعة وآفة والتنزيل، عاملين بكتاب الله وسنة رسوله، قد اضمحلّت عنهم الآيات والشبهات ٢.

١ - تفسير القمي ٢: ١٤؛ بحار الأنوار ٥١: ٤٥.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٢ / ح ٢٢؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٧.

سلمان من أنصار المهدي عليه السلام في الكوفة

٣٥٢- روى الطبري بإسناده من طريق العامة عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لي رسول الله ﷺ: **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنِي عَشَرَ نَقِيْبًا** (إلى أن ذكر أسماء النقباء الاثني عشر فقال): **ثُمَّ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ**. ثم قال: يا سلمان، **إِنَّكَ مَدْرَكُهُ، وَمَنْ كَانَ مِثْلَكَ وَمَنْ تَوَلَّاهُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ، فَشَكَرْتُ اللَّهَ وَقَلْتُ: وَإِنِّي مُؤَجَّلٌ إِلَى عَهْدِهِ؟** فقرأ قوله تعالى: **﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾** **ثُمَّ زِدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا**. قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي، وقلت: يا رسول الله، أبعهد منك؟ فقال: **إِي وَاللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي بِالْحَقِّ، مَنِّي وَمَنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالتَّسْعَةَ، وَكُلَّ مَنْ هُوَ مِنَّا وَمَعَنَا وَمَضَامَ فِينَا (ومظلوم فيناخ ل)، إِي وَاللَّهِ وَلِيحَضْرَنَ إِبْلِيسَ لَهُ وَجُنُودُهُ، وَكُلَّ مَنْ مُحَضَّ الْإِيمَانَ مُحَضًّا، وَمُحَضَّ الْكُفْرِ مُحَضًّا، حَتَّى يُؤْخَذَ لَهُ بِالْقَصَاصِ وَالْأُوتَارِ وَلَا يَظْلَمَ رَبُّكَ أَحَدًا، وَذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ **وَنُتَكَّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ** ^١. قال: فقامت من بين يديه وما أبالي لقيت الموت أو لقيني ^٢.**

٣٥٣- روى القمي في قوله تعالى: **﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾** يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه ^٣.

٣٥٤- علي بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام، قال: **﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾** أي ينصركم على عدوكم، ثم خاطب بني أمية فقال: **﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا﴾**

يعني عدتم بالسفياني، عدنا بالقائم من آل محمد ﷺ: «وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا» أي حبساً يُحصرون فيها^١.

الآية الثالثة: قوله تعالى: «وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا»^٢.

٣٥٥- روى الصدوق بالإسناد عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ، فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب، مقصر الكُمين، وهو يبكي بكاء الواله التكللي، ذات الكبد الحرّي، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغير في عارضيه، وأبلى الدموع مبخجريه، وهو يقول: سيدي، غيبتك نفت رقادي، وضيقت علي مهادي، وابتزت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد، فما أحس بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوائف البلايا، إلا مثل لعيني عن غواير أعماها وأفظعها، وبواقي أشدها وأنكرها، ونوايب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها، وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل، والحادث الفائل، وظننا أنه سمت لمكروهة قارعة، أو حلت به من الدهر بائقة.

فقلنا: لا أبكى الله - يا ابن خير الوري - عينيك. من أي حادثة تستنزف دمعك، وتستمطر عبرتك؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟!^٣

قال: فزفر الصادق ﷺ زفرة انتفخ منها جوفه، واشتد عنها خوفه، وقال: ويلكم، نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم؛ وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا

والبلايا والرزايا، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خصّ الله به محمداً والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام، وتأمّلتُ فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره، وبلوى المؤمنين به من بعده في ذلك الزمان، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم رِبقةَ الإسلام من أعناقهم، التي قال الله تقدّس ذكره: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْفُ طَائِرَةٍ فِي عُنُقِهِ﴾^١ يعني الولاية، فأخذتني الرقة، واستولت عليّ الأحزان.

فقلنا: يا ابن رسول الله، كرّمنا وشرفنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك.

قال: إن الله تبارك وتعالى أدار في القائم مئة ثلاثاً أدارها في ثلاثة من الرسل ﷺ: قدّر مولده تقدير مولد موسى ﷺ، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى ﷺ، وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح ﷺ، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح، أعني الخضر ﷺ، دليلاً على عمره. (ثم ذكر الإمام الصادق ﷺ قصّة مولد موسى ﷺ، وقصّة غيبة عيسى ﷺ، وقصّة إبطاء العقوبة التي استنزّلها نوح ﷺ على قومه، إلى أن قال الصادق ﷺ):

وكذلك القائم فإنه تمتدّ أيام غيبته ليصرح الحقّ عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طبيئته خبيثة، من الشيعة الذين يُخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم ﷺ... وأمّا العبد الصالح أعني الخضر ﷺ، فإنّ الله تبارك وتعالى ما طولّ عمره لنبوّة قدرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له. بلى، إنّ الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم ﷺ في أيام غيبته ما يقدر، وعلم ما يكون من

إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح من غير سبب يوجب ذلك إلا لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حُجّة المعاندين؛ لئلا يكون للناس على الله حجة^١.

الآية الرابعة: قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾^٢.

المهدي عليه السلام هو وليّ دم الحسين عليه السلام المظلوم

٣٥٦- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات، بإسناده عن محمد ابن سنان، عن رجل، قال: سألت عن أبي عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾.

قال: ذلك قائم آل بيت محمد عليه السلام، يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام، فلو قتل أهل الأرض لم يكن سرفاً، وقوله: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ أي لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام، بفعال آبائهم^٣.

٣٥٧- الشيخ الصدوق، بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، ما تقول في حديث زوي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم، فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: وقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^٤ ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل، فإنما يقتلهم

١- كمال الدين ٣٥٢، بحار الأنوار ٥١: ٢١٩.

٢- كامل الزيارات ١٣٥ / ح ٥؛ بحار الأنوار ٤٥: ٢٩٨.

٣- الإسراء: ٢٣.

٤- الأنعام: ١٦٤.

القائم ﷺ إذا خرج؛ لرضاهم بفعل آبائهم. قال: فقلت له: بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام؟ قال: يبدأ ببني شيبه، فيقطع أيديهم؛ لأنهم سراق بيت الله عز وجل^١.

٣٥٨- العياشي، بإسناده عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر ﷺ في قوله: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا» قال: هو الحسين بن علي ﷺ، قُتِلَ مَظْلُومًا ونحن أولياؤه، والقائم ﷺ منا إذا قام طلب بشائر الحسين ﷺ... والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله: «إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا» فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجلي من آل الرسول ﷺ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^٢.

٣٥٩- وروى الطوسي بإسناده عن الفضيل بن الزبير، قال: سمعت زيد بن علي ﷺ يقول: هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين وفي عقب الحسين ﷺ، وهو المظلوم الذي قال الله تعالى: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ» قال: وليه رجل من ذريته من عقبه. ثم قرأ «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ»^٣، سلطاناً «فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ» قال: سلطانه حجة على جميع من خلق الله تعالى، حتى يكون له الحجة على الناس، ولا يكون لأحد عليه حجة^٤.

الآية الخامسة: قوله تعالى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَمُونَ فَتِيلًا»^٥.

٣٦٠- الكليني، بإسناده عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» فقال: يا فضيل، إعرف إمامك، فإنك

١- هيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٢٧٣ / ح ٥ - الباب ٢٨.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٩٠ / ح ٦٧، بحار الأنوار ٤٤: ٢١٨.

٣- الزخرف: ٢٨. ٤- الغيبة للطوسي ١١٥، بحار الأنوار ٥١: ٣٥.

٥- الإسراء: ٧١.

إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من كان قاعداً تحت لوائه. قال: ورواه بعض أصحابنا: بمنزلة من استشهد مع رسول الله ﷺ^١.

٣٦١- الكليني، بإسناده عن عمرو بن أبان، قال: سمعتُ أبا عبد الله ﷺ يقول: اعرف العلامة، فإذا عرفت لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أم تأخّر، إن الله تعالى يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فمن عرف إمامه، كان كمن كان في فسطاط المنتظر^٢.

٣٦٢- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: إمامهم الذي بين أظهرهم، وهو قائم أهل زمانه^٣.

٣٦٣- الكليني، بإسناده عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: من مات وليس له إمام، مات ميتة جاهلية، ومن مات وهو عارف لإمامه، لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن مات وهو عارف لإمامه، كان كمن هو مع القائم في فسطاط^٤.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^٥.

٣٦٤- محمد بن يعقوب ﷺ بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ﷺ في قوله

١- الكافي ١: ٣٧١ / ح ١٢، بحار الأنوار ٥٢: ١٤١.

٢- الكافي ١: ٣٧٢ / ح ٧. ٣- الكافي ١: ٥٣٦ / ح ١٣، تفسير الصافي ٣: ٢٠٦.

٤- الكافي ١: ٣٧١ / ح ١٥، بحار الأنوار ٥٢: ١٤٢.

٥- الإسراء: ٨١.

عز وجل: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ * إن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ^١ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾^٢، قال: عند خروج القائم عليه السلام.

و في قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾^٣.

قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم، الذي يأتيهم به، حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم. وأمّا قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^٤.

قال: لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره، ما أبقى القائم منهم واحداً.

و في قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ﴾^٥.

قال: بخروج القائم، وقوله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^٦.

قال: يعنون بولاية علي عليه السلام.

و في قوله عز وجل: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهب

دولة الباطل^٧.

٢ - ص: ٨٨

١ - ص: ٨٦ ٨٧

٤ - الشورى: ٢١.

٣ - هود: ١١٠.

٦ - الأنعام: ٢٣.

٥ - المعارج: ٢٦.

٧ - روضة الكافي ٢٨٧ / ح ١٤٣٢ بحار الأنوار ٢٤: ٣١٣.

سورة الكهف

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾^١.



أصحاب الكهف أعوان المهدي عليه السلام

٣٦٥- روى الحافظ السيوطي في تفسيره قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أصحاب الكهف أعوان المهدي^٢.

٣٦٦- روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي بإسناده عن أنس بن مالك، قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله بساط من بهندف، فقال لي: يا أنس ابسطه، فبسطته ثم قال: ادع العشرة، فدعوتهم، فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا علياً فواجه طويلاً، ثم رجع عليّ فجلس على البساط ثم قال: يا ربيع أحملينا، فحملتنا الريح، قال: فإذا البساط يدف بنا دفأً، ثم قال: يا ربيع ضعينا، ثم قال: تدررون في أيّ مكان أنتم؟

قلنا: لا، قال: هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم، قوموا فسلموا على إخوانكم.

قال: فقمنا رجلاً رجلاً فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا، فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء! قال: فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته. قال: فقلت: ما بألهم ردوا عليك ولم يردوا علينا؟ فقال لهم علي عليه السلام: ما بالكم لم تردوا علي إخواني؟ فقالوا: إنا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت إلا نبياً أو وصياً. ثم قال: يا ريح احملينا، فحملتنا تدف بنا دفأً، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعتهم فإذا نحن بالحرّة، قال: فقال علي: ندرك النبي صلى الله عليه وآله في آخر ركعة، فطوينا وأتينا وإذا النبي صلى الله عليه وآله يقرأ في آخر ركعة: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْعَابَ الْكَهْفِ وَالرُّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾^١.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾^٢.

٣٦٧- ذكر الثعلبي في تفسيره في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ قال: وأخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام، يقال أن المهدي يسلم عليهم فيُخَيِّمهم الله عزّ وجلّ له، ثم يرجعون إلى رقدتهم، فلا يقومون إلى يوم القيامة^٣.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾^٤. ٣٦٨- روي عن الباقر عليه السلام، قال: إن القائم عليه السلام يملك ثلاثمائة و تسع سنين، كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها، ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد صلى الله عليه وآله، يسير

١- مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي ٢٢٢ / ح ٢٨٠.

٢- معارج الأنوار ٣٦: ٣٦٧، عن تفسير الثعلبي.

٣- الكهف: ١٠.

٤- الكهف: ٢٥.

بسيرة سليمان بن داود... الحديث ١.

الآية الرابعة: قوله تعالى: «وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا» ٢.

الرجعة في زمن المهدي ﷺ

٣٦٩- روى النعماني بإسناده عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ يقول (في حديث طويل له عن أنواع آيات القرآن روى فيه الإمام الصادق ﷺ مجموعة أسئلة لأمر المؤمنين ﷺ عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيه): قال أمير المؤمنين ﷺ: وأما الردّ على من أنكر الرجعة، فقول الله عزّ وجلّ: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ» ٣ أي إلى الدنيا. وأما معنى حشر الآخرة، فقول الله عزّ وجلّ: «وَحَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا»، وقوله تعالى: «وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» ٤ في الرجعة، فأما في القيامة فإنهم يرجعون.

ومثل قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ» ٥ وهذا لا يكون إلا في الرجعة. ومثله ما خاطب الله تعالى به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم، فقال سبحانه: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» ٦. وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

٢ - الكهف: ٤٧.

١ - الغيبة للطوسي ٢٨٣.

٤ - الأنبياء: ٩٥.

٣ - النمل: ٨٣.

٦ - النور: ٥٥.

٥ - آل عمران: ٨١.

و مثل قوله تعالى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^١، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾^٢ أي رجعة الدنيا.

ومثل قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^٣، وقوله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^٤ فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا^٥.

٣٧٠- روى القمي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: ما يقول الناس فيها؟ أي هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^٦؟ قلت: يقولون إنها في القيامة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام يحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويذر الباقيين؟! إنما ذلك في الرجعة، فأما آية القيامة فهذه: ﴿وَنَحْشُرَنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٧.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾^٨.

مركز تحقيقات كويتيون علوم إسلامية

شبه غيبة المهدي بغيبة الخضر عليه السلام

٣٧١- روى الصدوق عليه السلام بإسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سمعت

الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها، يرتاب منها كل مبطل، فقلت: ولم جعلت فداك؟

قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم.

٢- القصص: ٨٥

١- القصص: ٥

٤- الأعراف: ١٥٥

٣- البقرة: ٢٤٣

٥- رسالة المحكم والمتشابه ٣، والتمن في ص ٥٧

٧- تفسير القمي ٢: ٣٦، والآية في سورة الكهف: ٤٧

٦- النمل: ٨٢

٨- الكهف: ٦٥

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حُجج الله تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقهما.

يا ابن الفضل، إنّ هذا الأمر أمر من أمر الله، وسير من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى عَلِمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف!

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ

ذِكْرًا﴾ ٢.



إِنَّ الْمَهْدِيَّ عليه السلام مِثْلَ ذِي الْقَرْنَيْنِ يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَةٍ

٣٧٢- روى الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله عزّ وجلّ حجة على عباده، فدعا قومه إلى الله وأمرهم بتقواه، فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زماناً حتى قيل: مات أو هلك، بأيّ وإد سلك! ثمّ ظهر ورجع إلى قومه، فضربوه على قرنه الآخر. وفيكم من هو على سنته، وإنّ الله عزّ وجلّ مكّن لذي القرنين في الأرض، وجعل له من كلّ شيء سبباً، وبلغ المغرب والمشرق، وإنّ الله تبارك وتعالى سيّجري سنته في القائم من ولدي، فيبْلغُه شرق الأرض وغربها، حتّى لا يُبقي منهاً ولا موضعاً من سهلٍ ولا جبلٍ وطئته ذو القرنين إلا وطئه، ويظهر الله عزّ وجلّ له كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب، فيملأ الأرض به عدلاً وقسطاً

كما ملئت جوراً وظلماً.

٣٧٣- رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام مَرْسَلًا: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا نَاصِحَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَنَاصِحَهُ وَسَخَّرَ لَهُ السَّحَابَ، وَطَوَّيْتُ لَهُ الْأَرْضَ وَبُسِطَ لَهُ فِي النُّورِ، فَكَانَ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ كَمَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ، وَإِنَّ أُمَّةَ الْحَقِّ كُلَّهُمْ قَدْ سَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ السَّحَابَ، وَكَانَ يَحْمِلُهُمْ إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لِصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِلِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَعَلَى هَذَا حَالُ الْمَهْدِيِّ عليه السلام، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى: (صَاحِبَ الْمَرْثِي وَالْمَسْمُوعِ) فَلَهُ نُورٌ يَرَى بِهِ الْأَشْيَاءَ مِنْ بَعِيدٍ كَمَا يَرَى مِنْ قَرِيبٍ، وَيَسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ كَمَا يَسْمَعُ مِنْ قَرِيبٍ، وَإِنَّهُ يَسِيحُ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا عَلَى السَّحَابِ مَرَّةً وَعَلَى الرِّيحِ أُخْرَى، وَتَطْوِي لَهَا الْأَرْضَ مَرَّةً، فَيُدْفَعُ الْبَلَايَا عَنِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا.

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾^٣.

٣٧٤- رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمَفْضَلِ، قَالَ: ... وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: رَفَعَ التَّقِيَّةَ عِنْدَ الْكُشْفِ، فَيَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ^٤.

٢- الخرائج والجرائح للراوندي ٢: ٩٣٠.

١- كمال الدين ٣٩٤.

٣- الكهف: ٩٨.

٤- تفسير العياشي ٢: ٣٥١ / ح ١٨٦ بحار الأنوار ١٢: ٢٠٧.

سورة مريم

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^١.

دلالة الآية على صحة إمامة الحجة عليه السلام وهو صبي

٣٧٥- روى الصفار، بإسناده عن علي بن أسباط، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج علي، فأحددتُ النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصفا قامته لأصحابنا بمصر، فخرّ ساجداً وقال: إنَّ الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة، قال الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾، وقال الله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾^٢. فقد يجوز أن يُؤتى الحكمة وهو صبي، ويجوز أن يُؤتاها وهو ابن أربعين سنة^٣.

٣٧٦- روى العياشي بإسناده عن علي بن أسباط، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: قلت: جُعِلت فداك، إنهم يقولون في الحدائث (في حدائث سنك خ ل)، قال: ليس شيء يقولون، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^٤، فوالله ما كان تبعه إلا علي عليه السلام وهو ابن تسع سنين، ومضى أبي وأنا ابن

٢- الأحقاف: ١٤.

١- مريم: ١٢.

٣- بصائر الدرجات ٢٥٠/ح ١٠- من الباب ١٠، الجزء الخامس، الكافي ١: ٣٨٤ بحار الأنوار ٢٥: ١٠٠.

٤- يوسف: ١٠٨.

تسع سنين، فما عسى أن يقولوا؟!... إن الله يقول في كتابه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٢٠١}.

٣٧٧- روى الكراجكي أيضاً بإسناده عن علي بن أسباط، قال: قدمت المدينة وأنا أريد مصر، فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام وهو إذ ذاك خماسي، فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر، فنظر إلي وقال: يا علي، إن الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوة، فقال سبحانه عن يوسف: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾^٢ وقال عن يحيى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^٤.

٣٧٨- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن صفوان، قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام: فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهب الله لك فقر عيوننا، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كَوْنِ فإلى مَنْ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه.

فقلت: جعلت فداك، هذا ابن ثلاث سنين! قال: وما يضره من ذلك شيء، قد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين^٥.

٣٧٩- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال أبو بصير: دخلت إليه وبمعي غلام خماسي لم يبلغ، فقال: كيف أنتم إذا احتج عليكم بمثل سنه^٦.

٣٨٠- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن علي بن مهزيار، عن ابن بزيع، قال: سألته - يعني أبا جعفر عليه السلام - عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن أقل من

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٠٠ / ح ١٠٠.

١- النساء: ٦٥.

٤- بحار الأنوار ٢٥: ١٠٢ عن: كنز الفوائد، ١٥١.

٣- يوسف: ٢٢؛ القصص: ١٤.

٥ و ٦- الكافي ١: ٣٨٣ بحار الأنوار ٢٥: ١٠٢.

سبع سنين؟ فقال: نعم، وأقل من خمس سنين^١
 الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ قال إني عبد الله
 آتاني الكتاب^٢.

ذَكَرَ مَنْ شَاهَدَ الْقَائِمَ ﷺ وَرَأَاهُ وَكَلَّمَهُ وَهُوَ طِفْلٌ

٢٨١- روى الصدوق؛ بإسناده عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن
 جعفر رضي الله عنه، عن السَّيَّارِيِّ فَقَالَ: حَدَّثَنِي نَسِيمٌ وَمَارِيَةُ قَالَتَا:
 إِنَّهُ لَمَّا سَقَطَ صَاحِبُ الزَّمَانِ ﷺ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ جَائِئاً عَلَى رُكْبَتَيْهِ، رَافِعاً سَبَابَتَيْهِ إِلَى
 السَّمَاءِ، ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، زَعَمَتْ
 الظَّلَمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ، لَوْ أُذِنَ لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ.
 قال إبراهيم بن محمد بن عبد الله: وَحَدَّثَنِي نَسِيمٌ خَادِمُ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَتْ:
 قَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ ﷺ وَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْلَاهُ بَلِيلَةَ، فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ فَقَالَ لِي:
 يَرْحَمُكَ اللَّهُ، قَالَتْ نَسِيمٌ: فَفَرَحْتُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لِي ﷺ: أَلَا أَبْشُرُكَ فِي الْعَطَاسِ؟
 فَقُلْتُ: بَلَى يَا مَوْلَايَ، فَقَالَ: هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^٣.

٢٨٢- وروى الصدوق؛ بإسناده عن غياث بن أسيد، قال: شهدت محمد بن عثمان
 العمري قدس الله روحه يقول: لَمَّا وُلِدَ الْخَلْفَ الْمَهْدِيُّ ﷺ سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ
 إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ، ثُمَّ سَقَطَ لَوَجْهِهِ سَاجِداً لِرَبِّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ:
 ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِماً بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ^٤.
 قال: وكان مولده يوم الجمعة^٥.

١- الكافي ١: ٣٨٣، ٣٨٤ بحار الأنوار ٢٥: ١٠٣.

٢- كمال الدين ٤٣٠ / ح ٥.

٣- مريم: ٢٩، ٣٠.

٤- كمال الدين ٤٣٣ / ح ١٣.

٥- آل عمران: ١٨، ١٩.

٣٨٣- وروى الصدوق؛ بإسناده عن يعقوب بن منقوش، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وهو جالس على دُكَّان في الدار وعن يمينه بيت وعليه سِتْر مُسَبَّل، فقلت له: يا سيدي، مَنْ صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر. فرفعتُه، فخرج إلينا غلام خُماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دريِّ المُقلَّتَيْن، شثن الكفَّين، معطوف الركبتَيْن، في خدّه الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام، ثم قال لي: هذا هو صاحبكم. ثم وثب، فقال له: يا بُني ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لي: يا يعقوب، أنظر إلى مَنْ في البيت. فدخلت فما رأيت أحداً^١.

٣٨٤- وروى بالإسناد عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي، قال: لما وُلد الخلف الصالح عليه السلام، ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام إلى جدي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه: «وُلد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً، فإننا لم نُظهر عليه إلا الأقرب لقرابته، والولي لولايته، أحببنا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به، والسلام»^٢.

٣٨٥- وروى بالإسناد عن أبي الفضل الحسن بن الحسين العلوي، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بُسرَّ من رأى فهنأته بولادة ابنه القائم عليه السلام^٣. الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^٤.

٣٨٦- العياشي: بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام يقول: إلزم الأرض لا تحركنَّ يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً

٢- المصدر نفسه ٤٣٣ / ح ١٦.

١- كمال الدين ٤٠٧ / ح ٢.

٤- مريم: ٣٧.

٣- المصدر نفسه ٤٣٤ / ح ١.

ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، وتسقط طائفة من مسجدها. فإذا رأيت
الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة،
وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك
على ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع، والسفياني؛ مع بني ذئب الحمار مضر، ومع
السفياني أخواله من كلب، فيظهر السفياني ومن معه على بني ذئب الحمار حتى
يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله
شيء قط، وهو من بني ذئب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى:
﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾... الحديث^١.

٢٨٧- روى النعماني بإسناده عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن
علي عليه السلام، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾
فقال: «انتظروا الفرج من ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين، وما هن؟ فقال: اختلاف أهل
الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة في شهر رمضان. فقيل: وما
الفرعة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن ﴿إِنْ نَشَأْ
نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾؟^٢ هي آية تخرج الفتاة من
خدرها، وتوقظ النائم، وتفرع اليقظان»^٣.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَحَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْقَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾^٤.
٢٨٨- روى محمد بن يعقوب؛ بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول
الله عز وجل: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَئِذَا آمَنَّا أَكْبَرُ
الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾^٥ قال:

١- تفسير العياشي ١: ١٦٤، المحجة ١٣١. ٢- الشعراء: ٤.

٣- الغيبة للنعماني ٢٥١ / ح ١٨ عقد الدرر ١٠٤- ب ١٤ ف ٣.

٤- مريم: ٧٣.

٥- مريم: ٧٥.

كان رسول الله ﷺ دعا قريشاً إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا: «فقال الذين كفروا» من قريش «للذين آمنوا» الذين أقروا لأمر المؤمنين ولنا أهل البيت «أي الفريقين خيراً مقاماً وأحسن ندياً» تعبيراً منهم.
فقال الله عز وجل ردّاً عليهم: «وكم أهلكنا قبلهم من الأمم السالفة هم أحسن أئاثاً ورءياً»^١.

قلت: قوله: «مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا»^٢ قال: كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين ﷺ ولا بولايتنا، فكانوا ضالين مضلين، فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا، فيصيرهم الله شراً مكاناً وأضعف جنداً.
قلت: قوله: «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا» قال: أما قوله «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» فهو خروج القائم ﷺ، وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه، فذلك قوله: «مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا» - يعني عند القائم - «وَأَضْعَفُ جُنْدًا».

قلت: قوله: «وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى»^٣.

قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم ﷺ حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه... الحديث^٣.

٣٨٩- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ في حديث له قال فيه، قلت: قوله: «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا».

قال: أما قوله: «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» فهو خروج القائم وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه، فذلك قوله: «مَنْ هُوَ شَرٌّ

٢- مريم: ٧٥.

١- مريم: ٧٤.

٣- الكافي ١: ٤٣٦، بحار الأنوار ٢٤: ٣٢٢.

مكاناً﴾ يعني عند القائم ﴿وأضعفُ جُنْدًا﴾... الحديث^١.
الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾^٢.
٣٩٠- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له، قال: قلت: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾؟ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم، حيث لا يجمدون ولا يتكرونها... الحديث^٣.
٣٩١- وروى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: في حديث طويل جاء فيه: قلت: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْأَلُونَ مَن أُضْعِفُ نَاصِرًا وَأَقْلُ عَدَدًا﴾^٤ قال: يعني بذلك القائم وأنصاره^٥.



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

١- الكافي ١: ٤٣٦، تفسير البرهان ٣: ٢٠. ٢- مريم: ٧٦.

٣- الكافي ١: ٤٣٦. ٤- الجن: ٢٤.

٥- الكافي ١: ٤٣٢ / ح ١٩١، تفسير الصافي ٥: ٢٢٨.

سورة طه

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْعَيْنَا إِلَىٰ أُمَّكَ مَا يُوحَىٰ ۖ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِيفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ ١.

شباہة مولد الحجّة بخفاء مولد موسیٰ علیہ السلام

٣٩٢- روى الفقيه أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة، بإسناده عن حكيمة بنت محمد عليها السلام - في حديث طويل - قالت: دخلتُ على أبي محمد صلوات الله عليه، فلما أردت الانصراف، قال: بيّسي الليلة عندنا؛ فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ، الذي يحيي الله عزّ وجلّ به الأرض بعد موتها، قلت: ممّن يا سيدي، ولست أرى بمرجس شيئاً من الحمل؟

قال: من مرجس، لا من غيرها.

قالت: فقمّت إليها، فقلبتُها ظهراً وبطناً، فلم أر بها أثر حبل، فعُدت إليه فأخبرته بما فعلته، فتبسّم ثمّ قال: إذا كان وقت الفجر يظهر بها الحبل؛ لأنّ مثلها مثل أمّ

موسى لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم به أحد إلى وقت ولادتها، لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى، وهذا نظير موسى صلوات الله عليهما.

قالت حكيمة: فعدت إليها وأخبرتها، قالت: وسألتها عن حالها، فقالت: يا مولاتي، ما أرى بي شيئاً من هذا.

قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر، وهي نائمة بين يدي تتقلب جنباً إلى جنب، حتى إذا كان آخر الليل، وقت طلوع الفجر، وثبتت فزعة، فضممتها إلى صدري، وسميت عليها، فقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر بي الأمر الذي أخبرك مولاي.

فصاح أبو محمد عليه السلام: إقرأني عليها «إنا أنزلناه في ليلة القدر». فأقبلت أقرأ عليها، كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ بمثل ما أقرأ، وسلم علي.

قالت حكيمة: ففزعنا لما سمعت، فصاح بي أبو محمد صلوات الله عليه: لا تعجبي من أمر الله، إن الله ينطقنا بالحكمة صغارا، ويجعلنا حُججاً في أرضه كباراً. فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني كرتجس، فلم أرها، كأنما ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمد صلوات الله عليه وأنا صارخة، فقال لي: ارجعي يا عمّة، فإنك ستجدينها في مكانها.

قالت: فرجعت، فلم ألبث حتى انكشف الغطاء الذي بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري، وإذا بالصبي ساجد بوجهه، جاث على ركبتيه، رافع سبابتيه نحو السماء وهو يقول:

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ أبي أمير المؤمنين» ثم عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، ثم صلى عليهم، ثم قال صلوات الله عليه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، وتمم لي أمري، وثبت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً» فصاح بي أبو محمد: يا عمّة، تناوليها وهاتيه. فتناولته

وأتيت به نحوه، فلما مثلته بين يدي أبيه، وهو على يدي، سلم على أبيه، فتناوله مني والطيير يرفرف على رأسه^١.

- إلى هنا الرواية من الثاقب في المناقب والتكملة من كمال الدين :-

وتناوله لسانه فشرب منه، ثم قال: امضِ به إلى أمه لترضعه ورُدِّيه إليّ. قالت: فتناولته أمه، فأرضعته، فرددته إلى أبي محمد عليه السلام والطيير ترفرف على رأسه، فصاح بطير منها فقال له: احمله واحفظه ورُدِّه إلينا في كل أربعين يوماً. فتناوله الطير وطار به في جو السماء وأتبعه سائر الطير، فسمعت أبا محمد عليه السلام يقول: «أستودعك الله الذي أودعته أم موسى موسى». فبكت نرجس فقال لها: اسكتي؛ فإن الرضاع محرّم عليه إلا من تديك، وسيعاد إليك كما رُدَّ موسى إلى أمه؛ وذلك قول الله عز وجل: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾^٢.

قالت حكيمة: فقلت: وما هذا الطير؟

قال: هذا روح القدس الموكل بالأئمة عليهم السلام، يوقّهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم.

قالت حكيمة: فلما كان بعد أربعين يوماً رُدَّ الغلام، ووجهه إليّ ابن أخي عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه، فإذا أنا بالصبي متحرك يمشي بين يديه، فقلت: يا سيدي هذا ابن سنتين! فتبسّم عليه السلام ثم قال: إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم، وإنّ الصبيّ منّا إذا كان أتى عليه شهر، كان كمن أتى عليه سنة، وإنّ الصبيّ منّا ليتكلّم في بطن أمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل، وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساءً.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبيّ في كل أربعين يوماً، إلى أن رأيت رجلاً قبل مضيّ أبي محمد عليه السلام بأيّام قلائل، فلم أعرفه، فقلت لابن أخي عليه السلام: من هذا الذي

١ - الثاقب في المناقب ٢٠١-٢٠٢/ ح ١٧٨.

٢ - القصص: ١٣.

تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال لي: هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي.

قالت حكيمة: فمضى أبو محمد عليه السلام بعد ذلك بأيام قلائل، وافترق الناس كما ترى، ووالله إنني لأراه صباحاً ومساءً، وإنه لينبئني عما تسألون عنه فأخبركم، ووالله إنني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به، وإنه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أخبرك بالحق. قال محمد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز وجل، فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عز وجل؛ لأن الله عز وجل قد أطلع على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه!

٣٩٣- وروى الشيخ الصدوق؛ بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: في القائم عليه السلام سنة من موسى بن عمران عليه السلام، فقالت: وما سنته من موسى بن عمران؟ قال: خفاء مولده، وغيبته عن قومه، فقالت: وكم غاب موسى عن أهله وقومه؟ فقال: ثمانين وعشرين سنة.

٣٩٤- وروى بالإسناد عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد صلوات الله عليهم أجمعين. فأما من موسى فخائف يترقب، وأما من يوسف فالسجن، وأما من عيسى فيقال له: إنه مات ولم يمّت، وأما من محمد عليه السلام فالسيف.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ فَتَنِيبِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ

١- كمال الدين ٤٢٦-٤٢٨ / ح ٢، القيبة للطوسي ١٤٠.

٢- كمال الدين ١٥٢ / ح ١٤. ٣- المصدر نفسه ١٥٣ / ح ١٦.

عزماً^١.

أخذ ميثاق الأنبياء على الإقرار بالمهدي^{عليه السلام}

٣٩٥- القمي بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر^{عليه السلام} في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ فَنسِيَهُ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾، قال: عهد إليه في محمد^{عليه السلام} والأئمة من بعده، فترك ولم يكن له عزم فيهم أنهم هكذا، وإنما سُموا أولو العزم؛ أنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده^{عليهم السلام}، والقائم^{عليه السلام} وسيرته، فأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والإقرار به^٢.

٣٩٦- روى السيد شرف الدين عن الشيخ المفيد بإسناده عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر^{عليه السلام}، قال: أخذ الله الميثاق على النبيين فقال: «ألسن برؤسكم؟ قالوا: بلى»، وأن هذا محمداً رسولاً، وأن علياً أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى. فثبتت لهم النبوة، ثم أخذ الميثاق على أولي العزم أني رؤسكم، و محمد رسولاً، وعلي أمير المؤمنين، والأوصياء من بعده^{عليهم السلام} وولاية أمري وخزان علمي، وأن المهدي^{عليه السلام} أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي، وأعبد به طوعاً وكرهاً. قالوا: أقررنا ربنا وشهدنا، ولم يجحد آدم ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي^{عليه السلام}، ولم يكن لآدم عزيمة على الإقرار، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ فَنسِيَهُ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾^٣.

٣٩٧- روى الثقة الصفار^{عليه السلام} بسنده عن حمران، عن أبي جعفر^{عليه السلام} في حديث له قال فيه: ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: ألسن برؤسكم؟ ثم قال: وأن هذا محمد رسول الله وأن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى؛ فثبتت بهم النبوة، وأخذ الميثاق

٢- تفسير القمي ٢: ٦٦.

١- طه: ١١٥.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣١٩، ٢٢٠/ح ١٨.

على أولي العزم، ألا إني ربكم، ومحمد رسولي، وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي، وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي، وأعبده طوعاً وكرهاً.

قالوا: أقررنا وشهدنا يا رب؛ ولم يجحد آدم ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به؛ وهو قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتْنَيْهِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ قال: إنما يعني فترك. ثم أمر ناراً فأججت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها، فهابوها. وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها. فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال: قد أقلتكم، اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فتمّ ثبتت الطاعة والمعصية والولاية^١.
الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السُّوْيِ وَمَنْ أِهْتَدَى﴾^٢.

٣٩٨- محمد بن العباس بن الماهيار في تفسير فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام.
بإسناده عن عيسى بن داود النجاري، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: سألت أبي عن قول الله عز وجل: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السُّوْيِ وَمَنْ أِهْتَدَى﴾ قال: الصراط السوي هو القائم عليه السلام، والهدى من اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب الله عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾ قال: إلى ولايتنا^٣.

١- بصائر الدرجات ٧٠- ب ٧/ ح ١٢ و ٧١- ب ٧/ ح ٣.

٢- طه: ١٢٥.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٢٣/ ح ٢٦، بحار الأنوار ٢٤: ١٥٠.

سورة الأنبياء

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ * فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لِعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾

٣٩٩- محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، بإسناده عن بدر بن خليل الأسدي،

قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل:

﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لِعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ قال: إذا قام القائم عليه السلام وبعث إلى بني أمية بالشام، هربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم: لا ندخلنكم حتى تنصروا! فيعلقون في أعناقهم الصليبان فيدخلونهم، فإذا نزل محضرتهم أصحاب القائم عليه السلام، طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم: لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم متاً، قال: فيدفعونهم إليهم، فذلك قوله: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لِعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ قال: يسألونهم الكنوز وهو أعلم بها، قال: فيقولون: ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ

تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدين ﴿١﴾ بالسيف ١.

٤٠٠- محمد بن العباس، قال: بإسناده عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَحْسَنُوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ قال: ذلك عند قيام القائم عليه السلام ٢.

٤٠١- العياشي، بإسناده عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام في حديث يذكر فيه خروج القائم عليه السلام قال فيه: لكأني أنظر إليهم - يعني القائم عليه السلام وأصحابه - مُصْعِدِينَ مِنْ نَجْفِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشْرَ رَجُلًا، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، جَبْرَيْئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وَخَلْفَهُ شَهْرًا، أَمَدَهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ.

حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه. فيبيتون بين راع وساجد يتضرعون إلى الله، حتى إذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النخيلة، وعلى الكوفة خندق مخندق (جند مجند). قلت: خندق مخندق (جند مجند)؟ قال: إي والله. حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة فيصلي فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم ممن جيش السفيناني، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم، ثم يقول: كزوا عليهم.

قال أبو جعفر عليه السلام: ولا يجوز - والله - الخندق منهم مخبر، ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها، وهو قول أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثم يقول لأصحابه: سيروا إلى هذا الطاغية! فيدعوه إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، فيعطيه السفيناني من البيعة سلماً، فيقول له كلب وهم أخواله: ما هذا، ما صنعت؟! والله ما نبايعك علي هذا أبداً، فيقول: ما أصنع؟ فيقولون: استقبله،

١- روضة الكافي ٥١-٥٢ / ح ١١٥ تفسير القمي ٢: ٦٨.

٢- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٢٢٦ / ح ١٦ المحجة ١٣٩.

فيستقبله، ثم يقول له القائم عليه السلام: خذ حذرك؛ فإنني أديت إليك وأنا مقاتلك. فيصبح فيقاتلهم، فيمنحه الله أكتافهم، ويأخذ السفينائي أسيراً فينطلق به ويذبحه بيده. ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم، فيستحضرون بقيّة بني أميّة، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندهم، فيأبون ويقولون: والله لا نفعل، فيقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم. ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه، فيقول: انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم فإن هؤلاء قد أتوا بسلطانٍ عظيم، وهو قول الله: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَمْسِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ قال: يعني الكنوز التي كنتم تكتزون ﴿قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين * فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين﴾ لا يبقى منهم مخبراً.

٤٠٢- علي بن إبراهيم: روى بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَمْسِنَا﴾ يعني بني أميّة إذا أحسوا بالقائم من آل محمد عليه السلام ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ يعني الكنوز التي كنزوها.

قال عليه السلام: فیدخل بنو أميّة إلى الروم إذا طلبهم القائم عليه السلام، ثم يخرجهم من الروم ويطلبهم بالكنوز التي كنزوها.

الآية الثانية: قوله عز وجل: ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾^٣.

الصابر في الغيبة كالمجاهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله

٤٠٣- روى الشيخ الصدوق؛ بإسناده عن طريق العامة عن عبدالرحمن بن سليط،

٢- تفسير القمّي ٢: ٦٨.

١- تفسير العياشي ٢: ٥٦ / ح ٤٩.

٣- الأنبياء: ٣٨.

قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: منّا اثنا عشر مهديّاً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من وُلدي، وهو الإمام القائم بالحقّ، يُحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقّ على الدّين كلّه ولو كره المشركون، له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها على الدّين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: «متى هذا الوعدُ إن كنتم صادقين»، أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب، بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ^١.

الآية الثالثة: قوله عزّ وجلّ: «وجعلناهم أئمةً يهتدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين» ^٢.

٤٠٤- روى محمد بن العباس بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ «وجعلناهم أئمةً يهتدون بأمرنا» قال أبو جعفر عليه السلام: يعني الأئمة من وُلد فاطمة عليها السلام يُوحى إليهم بالروح في صدورهم ^٣.

٤٠٥- روى الخزاز بالإسناد عن زيد بن علي عليه السلام، قال: كنت عند أبي، علي بن الحسين عليه السلام، إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فبينما هو يحدثه إذ خرج أخي محمد من بعض الحُجر، فأشخص جابر ببصره نحوه، ثم قام إليه فقال: يا غلام أقبل، فأقبل، ثم قال: أدبر، فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله صلى الله عليه وآله! ما اسمك يا غلام؟ قال: محمد، قال: ابن من؟ قال: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: أنت - إذأ - الباقر؟ قال: فانكبّ عليه وقبّل رأسه ويديه ثم قال: يا محمد، إن رسول الله صلى الله عليه وآله يُقرئك السلام، قال: على رسول الله أفضل السلام، وعليك يا جابر بما أبلغت السلام. ثم عاد إلى مصلاه، فأقبل يحدث أبي ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله

١ - كمال الدين ٣١٧ / ح ٣ بحار الأنوار ٥١: ١٣٣.

٢ - الأنبياء: ٧٣.

٣ - تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٢٨ / ح ١٢: بحار الأنوار ٢٤: ١٥٨.

قال لي يوماً:

يا جابر، إذا أدركتَ ولدي الباقر فاقرأه مِنِّي السلام؛ فإنه سمِّي وأشبهه الناس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، سبعة من ولده أمناء معصومون أئمة أبرار، والسابع مهديهم الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾^١.

٤٠٦- ابن إدريس رحمته الله، بإسناده عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد رحمته الله، أنه قال: من أقرَّ بجميع الأئمة عليهم السلام وجحد المهدي، كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجحد محمدًا عليه السلام نبوته. ف قيل له: يا ابن رسول الله، فمن المهدي؟ ومن ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته^٢.

٤٠٧- وروى الكليني بالإسناد عن ابن ثباته، قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبةً منك فيها؟ قال: لا والله ما رغبتُ فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكني فكّرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له غيبة و حيرة و يضلّ فيها أقوام و يهتدي فيها آخرون...

فقلت: يا أمير المؤمنين، وإن هذا لكائن؟

فقال: نعم، كما أنه مخلوق، وأنى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة.

فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟

فقال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات.^١
 ٤٠٨- روى النعماني بالإسناد عن سليمان بن بلال، قال: حدثنا جعفر بن محمد،
 عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال
 له: يا أمير المؤمنين، نبئنا بمهديكم هذا.

فقال: إذا درج الدارجون، وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك هناك. فقال
 يا أمير المؤمنين ممن الرجل؟ فقال: من بني هاشم، من ذروة طود العرب وبحر
 مغيضها إذا وردت، ومخفر أهلها إذا أتيت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا
 المنايا هلعت، ولا يخور إذا المنون الكتنعت، ولا ينكل إذا الكمأة اضطرعت، مشمر
 مغلوب، ظفر ضرغامه، حصد مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس قثم، نشؤ
 رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المخذتد، فلا يصرفك عن تبعته صارف
 عارض، ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشرُّ قائل، وإن سكت فذو دعاير.
 ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام، فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم
 رحماً، اللهم فاجعل بعثه خروجاً من الغمة، واجمع به شمل الأمة، فإن خار الله لك
 فاعزم، ولا تتثن عنه إن وقفت له، ولا تجوزن عنه إن هديت إليه، هاه- وأوماً بيده إلى
 صدره- شوقاً إلى رؤيته^٢.

٤٠٩- روى الصدوق بإسناده عن المفضل، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:
 إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام،
 فهي أرواحنا، فقيل له: يا ابن رسول الله، ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمد وعلي
 وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليه السلام، آخرهم القائم الذي يقوم
 بعد غيبته، فيقتل الدجال ويظهر الأرض من كل جور وظلم^٣.

٢- الغيبة للنعماني ٢٢٢.

١- الكافي للكليني ١: ٢٣٨/ ح ٧.

٣- كمال الدين ٢٣٦/ ح ٧.

٤١٠- وعن صفوان الجمال، قال: قال الصادق عليه السلام: أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد حاجة! ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٤١١- عن السيد بن محمد الحنيري في حديث طويل يقول فيه: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يا ابن رسول الله، قد روي لنا أخبار عن آباءك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: إن الغيبة ستقع بالسادس من وُلدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم بالحق، بقية الله في أرضه، وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه، لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٤١٢- روى النعماني بإسناده عن عبد خير، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي، الأئمة الراشدون المهتدون المعصومون من وُلدك أحد عشر إماماً، وأنت أولهم، وآخرهم اسمه اسمي، يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يأتيه الرجل والمال كُدس، فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ»^٣.

٤١٣- روى الصدوق؛ بإسناده عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني بعدد الأئمة بعدك. فقال: يا علي هم اثنا عشر، أولهم أنت وآخرهم القائم^٤.

٣- الغيبة للنعماني ٩٢ / ح ٢٣، بحار الأنوار ٣٦: ٢٥٩.

١، ٢- كمال الدين ٣٤١ / ح ٢٢.

٤- أمالي الصدوق ٥٠٢ / المجلس ٩١.

٤١٤- روى الصدوق؛ بإسناده عن ثابت بن دينار، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأمّة بعدي اثنا عشر: أولهم أنت يا عليّ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله عزّ وجلّ على يديه مشارق الأرض ومغاربها»^١.

٤١٥- روى الخزاز في «كفاية الأثر» بسند عن الأصمغ، قال: سمعت الحسن بن عليّ عليه السلام يقول: «الأمّة بعد رسول الله ﷺ اثنا عشر، تسعة من صلب أخي الحسين، ومنهم مهديّ هذه الأمّة»^٢.

٤١٦- روى الثقة الصفار عليه السلام بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله آدم إلّا وفيها إمام يهتدى به إلى الله، وهو حُجّة الله على عباده، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجة لله على عباده^٣.

٤١٧- روى ثقة الإسلام الكليني عليه السلام بإسناده عن أبي بصير، عن أحمد بن عمر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له: إنكم أهل بيتٍ رحمةٍ اختصكم الله تبارك وتعالى بها، فقال له: كذلك نحن والحمد لله، لا ندخل أحداً في ضلالة، ولا نُخرجه من هدى، إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منا أهل البيت يعمل بكتاب الله، لا يرى فيكم منكرًا إلّا أنكره^٤.

٤١٨- روى الشيخ الخزاز بسنده عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد العلويّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، قال: كان

١- كمال الدين ٢٨٢ / ح ٣٥، أمالي الصدوق ١٧٣ / المجلس ٢٣.

٢- كفاية الأثر ٢٢٣؛ بحار الأنوار ٣٦: ٢٨٣.

٣- بصائر الدرجات ٥٠٥ / ح ١٤، بحار الأنوار ٢٣: ٢٢.

٤- الكافي ٨: ٣٩٦ / ح ١٥٩٧، بحار الأنوار ٥٢: ٣٧٨.

يقول صلوات الله عليه:

ادعوا لي ابني الباقر، وقلت لابني الباقر - يعني محمداً - فقلت له: يا أبا، ولم سميت الباقر؟ قال: فتبسم وما رأيته يتبسم قبل ذلك، ثم سجد لله تعالى طويلاً، فسمعتة يقول في سجوده: اللهم لك الحمد سيدي علي ما أنعمت به علينا أهل البيت - يُعيد ذلك مراراً.

ثم قال: يا بني، إن الإمامة في ولده إلى أن يقوم قائمنا عليه السلام فيملؤها قسطاً وعدلاً، وإنه الإمام أبو الأئمة، معدن الجلم وموضع العلم بيقره بقرأ، والله لهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله.

قلت: فكم الأئمة بعده؟

قال: سبعة، ومنهم المهدي الذي يقوم بالدين في آخر الزمان!

٤١٩ - وروى الخزاز بإسناده عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الصادق عليه السلام.

قال: الأئمة اثنا عشر، قلت: يا ابن رسول الله، فسئهم لي.

قال عليه السلام: من الماضين علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، ثم أنا.

قلت: فمن بعدك يا ابن رسول الله؟

فقال: إنني أوصيتُ إلى ولدي موسى وهو الإمام بعدي.

قلت: فمن بعد موسى؟

قال: علي ابنه يدعى الرضا، يُدفن في أرض الغربية من خراسان، ثم بعد علي ابنه محمد، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والمهدي من ولد الحسن عليه السلام.

ثم قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

يا علي، إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال

بدر، فإذا حان وقت خروجه يكون له سيف مغمود، ناداه السيف: قُمْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، فاقْتُلْ أَعْدَاءَ اللَّهِ^١.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾^٢.

في المهدي عليه السلام سنة من أيوب عليه السلام

٤٢٠- روى الشيخ المفيد بإسناده عن مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة^٣، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب، وذلك إذا استدار الفلك، وقتلتم: ضلّ أو هلك! ألا فاستشعروا قبلها الصبر، وبوؤوا إلى الله بالذنب، فقد نبذتم قدسكم، وأطفأتم مصابيحكم، وقلدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً، ضعف - والله - الطالب والمطلوب، هذا، ولو لم تتواكلوا أمركم، ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها فيكم، تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى، وبحق أقول: ليضعفن عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو إسرائيل، فلو قد استكملتم نهلاً، وامتلائتم عللاً من سلطان الشجرة الملعونة في القرآن، لقد اجتمعتم على ناعق ضلال، ولأجبتكم الباطل ركضاً، ثم لغادرتم داعي الحق، قطعتم الأذنى من أهل بدر، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب، ألا ولو ذاب ما في أيديهم، لقد دنا التمحيص للجزاء، وكُشف الغطاء، وانقضت المدّة، وأزف الوعد،

١ - كفاية الأثر ٢٦٦، بحار الأنوار ٣٦: ٤٠٩. ٢ - الأنبياء: ٨٤.

٣ - ورد هذا الحديث في بعض المصادر بلفظ «بالمدينة» مع اختلاف في متن الحديث.

ويدا لكم النجم من قبل المشرق، وأشرق لكم قمركم كملء شهره وكليلة تمه، فإذا استبان ذلك فراجعوا التوبة، وخالعوا الحوبة، واعلموا أنكم إن أطعتم طالع المشرق، سلك بكم منهاج الرسول ﷺ فتداويتم من الصمم، واستشفيتم من البكم، وكفيتم مؤونة التعسف والطلب، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، فلا يُبعد الله إلا من أبي الرحمة وفارق العصمة، وسيعلم الذين ظلموا أيُّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون^١.

الآية الخامسة: قوله عز وجل: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^٢.

إثبات الرجعة في عهد المهدي ﷺ

٤٢١- روى النعماني ﷺ بالإسناد عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعتُ أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ (في حديث طويل حول أنواع آيات القرآن روى فيه الإمام الصادق ﷺ مجموعة أسئلة لأُمير المؤمنين ﷺ عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيه:) قال أمير المؤمنين ﷺ: وأما الردُّ على مَنْ أنكر الرجعة، فقول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي إلى الدنيا، وأما معنى حشر الآخرة، فقوله عز وجل: ﴿وَنَحْشُرَنَاهُمْ فَلِمَ نُنَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ في الرجعة، فأما في القيامة فإنهم يرجعون.

... و مثله ما خاطب الله به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم، فقال سبحانه: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^٣ وهذا إنما يكون إذا

٢- الأنبياء: ٩٥.

١- الإرشاد للمفيد ١: ٢٩٠.

٣- النور: ٥٥.

رجعوا إلى الدنيا.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^١، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٌ﴾^٢ أي رجعة الدنيا.

ومثله قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْعَوْتِ فَجَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^٣، وقوله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^٤ فردهم الله بعد الموت إلى الدنيا^٥.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^٦.



المهدي عليه السلام وأصحابه يرثون الأرض

٤٢٢- علي بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام في معنى الآية قال: الكتب كلها ذكر الله، ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ قال: القائم عليه السلام وأصحابه^٧.

٤٢٣- روى محمد بن العباس بإسناده عن الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان^٨.

٤٢٤- روى علي بن إبراهيم القمي في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ - إِلَى قَوْلِهِ: - مُبِينًا﴾

١ - القصص: ٥.

٢ - البقرة: ٢٤٣.

٣ - تفسير النعماني (المحكم والمتشابه) ٣، والتمن في ص ١١٢.

٤ - الأعراف: ١٥٥.

٥ - الأنبياء: ١٠٥.

٦ - تفسير القمي ٢: ١٧٧، بحار الأنوار ٥١: ٤٧.

٧ - تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٣٢ / ح ٢٢.

٨ - القصص: ٨٥.

قال: أعطى داود وسليمان ما لم يُعطي أحداً من أنبياء الله من الآيات، علمهما منطلق الطير، وألانَ لهما الحديد والصفير من غير نار، وجعلت الجبال يسبحن مع داود، وأنزل الله عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين ﷺ، والأئمة ﷺ، من ذريتهما ﷺ، وأخبار الرجعة، والقائم ﷺ لقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^١.



مركز بحوث كبيوتر علوم إيسوي

سورة الحج

الآية الأولى: أن قوله عز وجل: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾^١.

٤٢٥- روى الصدوق بالإسناد عن الحكم بن سالم، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله. قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله، وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام، والسفياني يقاتل القائم عليه السلام^٢.
الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^٣.

٤٢٦- محمد بن العباس، بإسناده، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه^٤.

٤٢٧- علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن

١- معاني الأخبار ٣٤٦ / ح ١.

١- الحج: ١٩.

٢- الحج: ٣٩.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٣٨ / ح ١٦، بحار الأنوار ٥١: ٥٨.

أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» قال: إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ: نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا أَخْرَجْتَهُ قَرِيشٌ مِنْ مَكَّةَ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلْقَائِمِ عليه السلام إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ بَدْمَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهُوَ قَوْلُهُ: نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الدَّمِ وَطَلَابُ الدِّيَةِ^١.

٤٢٨- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، لِمَ سُمِّيَ عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ اسْمٌ مَا سُمِّيَ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ مِيرَةُ الْعِلْمِ يُمْتَارُ مِنْهُ وَلَا يُمْتَارُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَلِمَ سُمِّيَ سَيْفُهُ ذَا الْقَقَارِ؟ فَقَالَ عليه السلام: لِأَنَّهُ مَا ضَرَبَ بِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا أَفْقَرَهُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، وَأَفْقَرَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْجَنَّةِ.

قال: فقالت: يا ابن رسول الله، فليستم كلكم قائمين بالحق؟ قال: بلى، قلت: فليستم سمي القائم قائماً؟

قال: لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنَ عليه السلام، ضَجَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَقَالُوا: إِلَهَنَا وَسَيِّدُنَا، أَتَغْفَلُ عَمَّنْ قَتَلَ صَفْوَتَكَ وَابْنَ صَفْوَتِكَ وَخَيْرَتَكَ مِنْ خَلْقِكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ: قَرُّوا مَلَائِكَتِي، فَوَعَزَّتِي وَجَلَالِي لِأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْأُتَمَّةِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِلْمَلَائِكَةِ، فَسُرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ، فَاذًا أَحَدَهُمْ قَائِمٌ يَصَلِّي، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ^٢.

٤٢٩- روى ثقة الإسلام الكليني عليه السلام بإسناده عن رزين، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لَمَّا ضُرِبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، بِالسَّيْفِ فَسَقَطَ رَأْسُهُ ثُمَّ ابْتَدِرَ لِيُقَطَعَ رَأْسُهُ، نَادَى

١- تفسير القمي ٢: ١٨٥ بحار الأنوار ٥١: ٤٧.

٢- علل الشرائع ١٦٠ / ح ١١ بحار الأنوار ٣٧: ٢٩٤.

منادٍ من بطنان العرش: ألا أيُّها الأمة المتحيِّرة الضالَّة بعد نبيِّها! لا وفَّقكم الله لأضحى ولا لفطر. قال: ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام: فلا جرَم - والله - ما وفَّقوا ولا يوفَّقون حتَّى يثأر نائر الحسين عليه السلام ^١.

٤٣٠- روى الشيخ ابن قولويه بالإسناد عن الحلبي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لما قُتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينة: اليوم نزل البلاء على هذه الأمة، فلا ترون فرحاً حتَّى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم ويقتل عدوكم وينال بالوتر أوتاراً ^٢.

٤٣١- روى ثقة الإسلام الكليني عليه السلام بإسناده عن محمد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، ضجَّت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت: يُفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك! قال: فأقام الله لهم ظلَّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا ^٣.

٤٣٢- روى ثقة الإسلام الكليني عليه السلام بإسناده عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن كرام، قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي ألا أكل طعاماً بنهار أبداً حتَّى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: فقلت له: رجلٌ من شيعتكم جعل لله عليه ألا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتَّى يقوم قائم آل محمد، قال عليه السلام: فصم - إذا - يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً، فإنَّ الحسين عليه السلام لما قُتل عجبت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة، فقالوا: يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتَّى نجدهم عن جديد الأرض بما استحلوا حُرمتك وقتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا. ثمَّ كشف

١- الكافي ٤: ١٧٠ / ح ١٣ بحار الأنوار ٨٨: ١٣٤.

٢- كامل الزيارات ٣٣٦ / ح ١٤؛ بحار الأنوار ٤٥: ١٧٢.

٣- الكافي ١: ٤٦٥ / ح ٦؛ أمالي الطوسي ٢: ٣٣.

حجاباً من الحجب، فإذا خلفه محمد ﷺ واثناً عشر وصياً له ﷺ، وأخذ بيد فلان القائم من بينهم، فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي، بهذا أنتصر لهذا - قالها ثلاث مرات - ١.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ ٢.

٤٣٣- روى محمد بن العباس بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِذَا مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ قال: هذه الآية محمد، المهدي ﷺ وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويُظهر الدين، ويُميت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهة الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الأمور ٣.

٤٣٤- روى الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» بإسناده عن زيد بن علي، قال: إذا قام القائم من آل محمد، يقول: يا أيها الناس، نحن الذين وعدكم الله في كتابه: ﴿الَّذِينَ إِذَا مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ ٤ الآية.

الآية الرابعة: قوله عز وجل: ﴿وَبَشِّرِ مُعْطَلَةَ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ ٥.

٤٣٥- روى علي بن إبراهيم القمي في قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ مُعْطَلَةَ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾، قال: هو مثل لآل محمد ﷺ، قوله «بشر معطلة» هي التي لا يُستسقى منها، وهو الإمام الذي قد غاب فلا يُقتبس منه العلم، «والقصر المشيد» هو المرتفع، وهو مثل

١- الكافي ١: ٥٣٤ / ح ١١٩ بحار الأنوار ٣٦: ٤٠٢.

٢- الحج: ٤١.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٢٤٢ / ح ١٢٥ بحار الأنوار ٢٤: ١٦٥.

٤- شواهد التنزيل ١: ٤٠٠ بحار الأنوار ٥٢: ٣٧٣.

٥- الحج: ٤٥.

لأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة وفضائلهم المنتشرة في العالمين، المشرفة على الدنيا، وهو قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾.

وقال الشاعر في ذلك:

بِئْرٍ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مُشْرِفٍ مَسْئَلُ لَأَلِ مُحَمَّدٍ مَسْتَطْرَفٍ

فالقصر مجدهم الذي لا يُرتقى والبئر علمهم الذي لا يُنزَفُ^١

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ﴾^٢.

٤٣٦- في تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ يعني حين أرادوا أن يقتلوه، ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ﴾ بالقائم من ولده عليه السلام^٣.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^٤.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات الإسلامية

المهدي عليه السلام أمان لأهل الأرض

٤٣٧- روى الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، قال: نحن أئمة المسلمين، وحُجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يُمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا يُمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث وتُنشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض.

١- تفسير القمي ٢: ٨٥، بحار الأنوار ٢٤: ١٠٦.

٢- الحج: ٦٠. ٢- تفسير القمي ٢: ٨٧، تفسير الصافي ٣: ٢٨٨.

٤- الحج: ٦٥.

ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها.
ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها، ظاهر مشهور أو
غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها، ولولا ذلك لم يُعبد
الله.

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟
قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب^١.



مركز بحوث وتطوير علوم الحاسوب

سورة المؤمنون

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾^١.

٤٣٨- زوى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن جهم بن أبي جهمة، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثم خلق الأبدان بعد ذلك، فما تعارف منها في السماء تعارف في الأرض، وما تناكر منها في السماء تناكر في الأرض، فإذا قام القائم عليه السلام ورث الأخ في الدين ولم يورث الأخ في الولادة، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾^٢.

١- المؤمنون: ١٠١.

٢- دلائل الإمامة ١٢٦٠ تفسير البرهان ٣: ١٢٠ / ح ٦.

سورة النور

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ﴾ .

مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

المهدي ﷺ ممن يهديهم الله تعالى لنوره

٤٣٩- زوي عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت إلى مسجد الكوفة وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يكتب بإصبعه ويتبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما الذي يضحكك؟ فقال: عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حق معرفتها، فقلت له: وأي آية يا أمير المؤمنين؟! فقال:

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ المشكاة محمد ﷺ، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ أنا المصباح، ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ الزجاجه الحسن والحسين، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ و هو علي بن الحسين، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ محمد بن

عليّ، ﴿زَيْتُونَةٌ﴾ جعفر بن محمد ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ﴾ موسى بن جعفر ﴿وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ عليّ ابن موسى الرضا، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ محمد بن عليّ ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ عليّ ابن محمد، ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ الحسن بن عليّ ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ القاسم المهديّ ﷺ، ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^١.

٤٤٠- الصدوق بإسناد متصل إلى عيسى بن راشد، عن أبي جعفر الباقر ﷺ في قوله ﴿كَمِشْكَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، قال: المشكاة نور العلم في صدر النبي ﷺ، ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ الزجاج صدر عليّ ﷺ، صار علم النبي ﷺ إلى صدر عليّ ﷺ، علم النبيّ عليّاً صلوات الله عليهما علمه ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ قال: نور العلم ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾، قال: يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل أن يسأل ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ يعني إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد، وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة. فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه، لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم^٢.

٤٤١- روى النعمانيّ ﷺ في كتابه في تفسير القرآن بإسناده عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ يقول (في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن روى فيه ﷺ مجموعة أجوبة لأمير المؤمنين ﷺ عن آيات القرآن وأحكامه، فقد سئل صلوات الله عليه عن أقسام النور في القرآن، فقال ﷺ:)

النور: القرآن، والنور اسم من أسماء الله تعالى، والنور النورية، والنور ضوء القمر، والنور ضوء المؤمن وهو الموالاة التي يلبس بها نوراً يوم القيامة، والنور في مواضع من التوراة والإنجيل والقرآن حجة الله على عباده، وهو المعصوم... فقال

١- تفسير البرهان ٣: ١٣٦ / ح ١٦٦، المحبّة ١٤٧.

٢- التوحيد ١٥٨ / ح ١٤، تفسير نور الثقلين ٣: ٦٠٤ / ح ١٧٤.

تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١ فالنور في هذا الموضع هو القرآن، ومثله في سورة التغابن قوله تعالى: ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^٢ يعني سبحانه [بالنور] القرآن وجميع الأوصياء المعصومين من حَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ تعالى وخزانه وتراجمته، الذين نَعْتَمَهُمُ اللَّهُ في كتابه فقال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾^٣، وَهُمْ الْمُنْعَوَتُونَ الَّذِينَ أَنْارَ اللَّهُ بِهِمُ الْبِلَادَ، وَهَدَىٰ بِهِمُ الْعِبَادَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النُّورِ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ...﴾ إلى آخر الآية، فالمشكاة رسول الله ﷺ والمصباح الوصي والأوصياء عليهم السلام، والزجاجة فاطمة، والشجرة المباركة رسول الله ﷺ، والكوكب الدرّي القائم المنتظر ﷺ الذي يملأ الأرض عدلاً^٤

الآية الثانية: قوله سبحانه: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^٥.

٤٤٢- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبد الله بن عجلان، قال: ذكرنا خروج القائم ﷺ عند أبي عبد الله ﷺ، فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال ﷺ: يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وَتَحْتَ رَأْسِهِ صَحِيفَةٌ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ: طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ^٦.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ

٢- التغابن: ٨

١- الأعراف: ١٥٧

٣- آل عمران: ٧

٤- تفسير النعماني (رسالة المحكم والمتشابه) ٤، والتمن في ص ٢٠، ٢١.

٦- كمال الدين ٦٥٤ / ح ٢٢، بحار الأنوار ٥٢: ٣٠٥.

٥- النور: ٥٣

ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝^١

أُمَّةٌ أَهْلُ الْبَيْتِ ۝ هُمُ الْمُسْتَضَعَّفُونَ فِي الْأَرْضِ

٤٤٣- محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في معنى قوله: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» قال: نزلت في القائم وأصحابه ۝^٢

٤٤٤- محمد بن العباس، بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» قال: نزلت في علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام، «وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» قال: عني به ظهور القائم عليه السلام ۝^٣

٤٤٥- عنه، بإسناده عن إسحاق بن عبد الله، عن علي بن الحسين عليهما السلام في قول الله عز وجل: «فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ» قال: قوله: «إِنَّهُ لَحَقٌّ» قيام القائم عليه السلام وفيه نزلت هذه الآية «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» قال: نزلت في المهدي عليه السلام ۝^٥

٤٤٦- الخزاز القمي، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله، أخبرني عما ليس

١- النور: ٥٥. ٢- الغيبة للنعماني ١٢٦، بحار الأنوار ٥١: ٥٨.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٦٩/ح ٢٦. ٤- الذاريات: ٢٣.

٥- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٦٩/ح ٢٢، بحار الأنوار ٥١: ٥٤.

لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله! فقال رسول الله ﷺ: أمّا ما ليس لله فليس لله شريك، وأمّا ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود أن عزيراً ابن الله، والله لا يعلم له ولداً. فقال جندل: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت محمد رسول الله حقاً. ثم قال: يا رسول الله، إنني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام، فقال لي: يا جندل أسلمت على يد محمد واستمسك بالأوصياء من بعده، فقلت: أسلمت، ورزقني الله ذلك، فأخبرني عن الأوصياء بعدك لأتمسك بهم!

فقال: يا جندل، أوصيائي من بعدي بعدد نُقباء بني إسرائيل.

فقال: يا رسول الله، إنهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدناهم في التوراة.

قال: نعم، الأئمة بعدي اثنا عشر.

فقال: يا رسول الله، كلُّهم في زمن واحد؟

قال: لا، ولكنهم خلف بعد خلف، فإنك لا تدرك منهم إلا ثلاثة، قال: فسئلم لي

يا رسول الله! قال: نعم، إنك تدرك سيّد الأوصياء و وارث الأنبياء و أبا الأئمة عليّ

ابن أبي طالب عليه السلام، ثم ابنه الحسن ثم الحسين عليه السلام، فاستمسك بهم من بعدي ولا

يغرتك جهل الجاهلين، فإذا كان وقت ولادة ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام سيّد العابدين

يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه.

فقال: يا رسول الله، هكذا وجدت في التوراة: إلبايقطوا شبراً وشبيراً، فلم أعرف

أساميهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء، وما أساميهم؟

فقال: تسعة من صلب الحسين، والمهديّ منهم، فإذا انقضت مدّة الحسين عليه السلام قام

بالأمر بعده عليّ ابنه ويلقب زين العابدين عليه السلام، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده

محمد ابنه يدعى بالباقر عليه السلام، فإذا انقضت مدّة محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر يدعى

بالصادق عليه السلام، فإذا انقضت مدة جعفر قام بالأمر بعده ابنه موسى يُدعى بالكاظم عليه السلام، ثم إذا انتهت مدة موسى قام بالأمر بعده عليّ يُدعى بالرضا عليه السلام، فإذا انقضت مدة عليّ قام بالأمر بعده محمد ابنه يُدعى بالزكي عليه السلام، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده عليّ ابنه يُدعى بالنقي عليه السلام، فإذا انقضت مدة عليّ قام بالأمر بعده الحسن ابنه يُدعى بالأمين عليه السلام، ثم يغيب عنهم إمامهم.

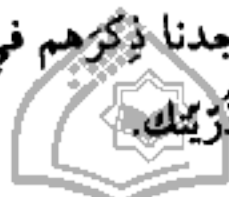
قال: يا رسول الله، هو الحسن يغيب عنهم؟

قال: لا، ولكن ابنه الحجة.

قال: يا رسول الله، فما اسمه؟

قال: لا يُسمى حتى يُظهره الله.

فقال جندل: يا رسول الله، قد وجدنا ذكركم في التوراة، وقد بشرنا موسى بن



عمران عليه السلام بك وبالأوصياء بعدك من ذريتك.

ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾.

فقال جندل: يا رسول الله، فما خوفهم؟

قال: يا جندل، في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه ويؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. ثم قال صلى الله عليه وآله: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، و قال: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١.

٤٤٧- أبو علي الطبرسي في تفسير الآية، قال: المروي عن أهل البيت عليهم السلام أنها في المهدي من آل محمد عليه السلام ^١.

٤٤٨- روى العلامة الطبرسي رحمه الله عليه، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: لم يجرئ تأويل هذه الآية، ولو قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد عليه السلام ما بلغ الليل، حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض، كما قال الله تعالى: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ ^٢.

٤٤٩- روى الطوسي عليه السلام بإسناده عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين، في هذه الآية: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾ ^٣ قال: قيام القائم عليه السلام من آل محمد عليه السلام؛ قال: وفيه نزلت: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ قال: نزلت في المهدي عليه السلام ^٤.

مركز تحقيقات كويتيون علوم إسلامية

١- تفسير مجمع البيان ٧: ١٥٢، تفسير البرهان ٣: ١٤٦.

٢- تفسير مجمع البيان ٤: ٤٦٦. ٣- الذاريات: ٢٢.

٤- القيبة للطوسي ١١٠، بحار الأنوار ٥١: ٥٣.

سورة الفرقان

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾^١.



إذا قام القائم عليه السلام لم يُعبد إلا الله عزَّ وجلَّ

٤٥٠- روى محمد بن العباس بإسناده عن علي بن أسباط، قال: روى أصحابنا في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾ قال: إنَّ المَلِكُ للرحمان اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم، ولكن إذا قام القائم عليه السلام لم يُعبد إلا الله عزَّ وجلَّ^٢.

الآية الثانية: قوله سبحانه: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا^٣.

٤٥١- روى فرات بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ إلى

٢- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٧٢ / ح ٤.

١- الفرقان: ٢٦.

٣- الفرقان: ٦٣-٦٦.

قوله: - حَسُنْتَ مُسْتَقْرّاً وَمُقَاماً ثلاث عشرة آية، قال:

هم الأوصياء يمشون على الأرض هوناً، فإذا قام القائم عرفوا كلَّ ناصبٍ عليه،
فإن أقرَّ بالإسلام وهو الولاية، والآ ضربت عنقه، أو أقرَّ بالجزية فأذاها كما يؤدِّي
أهل الذمّة.



مركز بحوث ودراسات حاسوبية

سورة الشعراء

الآية الأولى: قوله عز وجل: ﴿إِن نَّشَأُ نُنزِّلُ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^١.



بعض علامات الظهور

٤٥٢- أسند الشيخ المفيد إلى أبي جعفر عليه السلام، قال: آيتان تكونان قبل القائم: كسوف الشمس في نصف الشهر، والقمر في آخره. فتعجب السامع، فقال عليه السلام: أنا أعلم بما قلت، إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام^٢.

٤٥٣- روى النعماني بإسناده عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾^٣ فقال: انتظروا الفرج من ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة في شهر رمضان، فقيل: وما الفرعة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: ﴿إِن نَّشَأُ نُنزِّلُ عَلَيْهِم

١- الشعراء: ٤.

٢- الصراط المستقيم ٢: ١٢٤٩، الإرشاد ٣٥٩ باختصار بعض ألفاظه.

٣- مريم: ٣٧.

مِن السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿ هي آية تُخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتُفزع اليقظان ١.

٤٥٤- محمد بن يعقوب، بإسناده عن عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام: الصيحة، والسفياني، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني، فقلت: جعلت فداك، فإن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات، أخرج معه؟ قال: لا. قال: فلما كان من الغد، تلوث هذه الآية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ فقلت له: أهي الصيحة؟ فقال: أما لو كانت، خضعت أعناق أعداء الله عز وجل ٢.

٤٥٥- محمد بن إبراهيم النعماني بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فسمعت رجلاً من همدان يقول: إن العامة يعيروننا ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكئاً فغضب وجلس، ثم قال: لا تزؤوه عني وارؤوه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنني قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبين، حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب وشيعته، فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قتل مظلوماً، فاطلبوا بدمه! قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرضى - والله - عداوتنا، فعند ذلك يتبرأون منا ويتناولونا، فيقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا

سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢١﴾

٤٥٦- وروى النعماني بإسناده عن فضيل بن محمد مولى محمد بن راشد البجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله ليبن، فقلت: فأين هو أصلحك الله؟ فقال: في ﴿طسّم * تلك آيات الكتاب المبين﴾^٢. قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنا على رؤوسهم الطير^٤.

٤٥٧- روى الشيخ المفيد؛ بإسناده عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى شأنه: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال: سيفعل الله ذلك بهم، قلت: ومن هم؟ قال: بنو أمية وشيعتهم، قلت: وما الآية؟ قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر الرجل ووجهه في عين الشمس يُعرَفُ بِحَسْبِهِ وَتَسْبِهِ، وذلك في زمان السفيناني، وعندها يكون بواره وبوار قومه^٥.

٤٥٨- روى الطوسي بإسناده عن الحسن بن زياد الصيقل، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن القائم لا يقوم حتى ينادي منادٍ من السماء يُسمع الفتاة في خدرها ويُسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٦.

٤٥٩- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الحسين بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقية، فقيل له: يا ابن رسول الله، إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت

١- القمر: ٢.
٢- القية للنعماني ٢٦٠-٢٦١ / ١٩.
٣- الشعراء: ١، ٢.
٤- القية للنعماني ٢٦٣ / ح ٢٣.
٥- الإرشاد ١٣٥٩، إلهام الوري ٢: ٢٨٣.
٦- القية للطوسي ١١٠، بحار الأنوار ٥٢: ٢٨٥.

المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا.

ف قيل له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟
قال: الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإمام، يطهر الله به الأرض من كلّ جور، ويقدّسها من كلّ ظلم. (وهو) الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً. وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظلٌّ. وهو الذي يتنادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: **أَلَا إِنَّ حِجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ. وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّلْتُ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾**^١.

٤٦٠- روى العلامة الطبرسي رحمته الله عن أبي حمزة الثمالي في هذه الآية، أنّها صوت يُسمع من السماء في النصف من شهر رمضان، وتخرج له العواقيق من البيوت^٢.
الآية الثانية: قوله عزّ وجلّ: **﴿فَقَرَّزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الرُّسُلِينَ﴾**^٣.

٤٦١- روى النعماني بإسناده عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبةً يقول فيها: **﴿فَقَرَّزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الرُّسُلِينَ﴾**^٤.

الآية الثالثة: قوله تعالى: **﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ • ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا**

١- كمال الدين ٣٧١ / ح ٥.

٢- تفسير مجمع البيان ٧: ٣٢١، عقد الدرر ١٠١ ب ٤ ف ٣.

٣- الشعراء: ٢١. ٤- الغيبة للنعماني ١٧٤، ١٧٥ / ح ١١ و ١٢.

يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴿١﴾

٤٦٢- روى محمد بن العباس بإسناده عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: «أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ» قال: خروج القائم عليه السلام، «مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ» قال: هم بنو أمية الذين مَتَّعُوا فِي دُنْيَاهُمْ ٢.

الآية الرابعة: قوله تعالى: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» ٣.

٤٦٣- الشيخ الصدوق، بإسناده عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يتمسك بيديني ويركب سفينة النجاة بعدي، فليقتد بعلي بن أبي طالب عليه السلام، وليعاد عدوه، وليوال وليه، فإنه وصيي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كل مسلم، وأمير كل مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهيي، واتباعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي.

ثم قال عليه السلام: من فارق علياً بعدي، لم يرني ولم أراه يوم القيامة، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار [وبئس المصير]، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه، ولقنه حجته عند المساءلة.

ثم قال صلوات الله عليه وآله: والحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنة، وأمهما سيدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيّين، ومن وُلد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم عليه السلام من ولدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم، والمضيعين لحرمتهم بعدي، وكفى بالله ولياً، وناصراً لعترتي وأئمة أمتي، ومنتقماً من الجاحدين لحقهم «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ

٢- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٢٩٢-٢٩٣/ح ١٨.

١- الشعراء: ٢٠٥-٢٠٧.

٣- الشعراء: ٢٧٧.

ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^١.

٤٦٤- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من ولدي اسمه اسمي، وكُنيتُه كُنيتي، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي، يقيم الناس على مِلّتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربّي عزّ وجلّ، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذبه فقد كذّبني، ومن صدّقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلين لأمتي عن طريقته، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^٢.



مركز بحوث ودراسات حاسوبية

سورة النمل

الآية الأولى: قوله عز وجل: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ
إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا يُشْرِكُونَ﴾^١.

٤٦٥- روى العلامة ابن شهر آشوب؛ عن ابن عباس في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ
عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ قال: هم أهل بيت رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب
وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، وأولادهم إلى يوم القيامة، هم صفوة الله وخيرته
من خلقه^٢.

الآية الثانية: قوله عز وجل: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ
وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾^٣.

المهدي ﷺ هو المضطر الذي يُجاب إذا دعا

٤٦٦- روى النعماني ﷺ بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ، في قوله
تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾، قال: نزلت في القائم ﷺ، وكان جبرئيل ﷺ
على الميزاب في صورة طير أبيض، فيكون أول خلق الله مبايعة له - أعني جبرئيل -

٢- مناقب آل أبي طالب ٣: ١٥٢.

١- النمل: ٥٩.

٣- النمل: ٦٢.

ويبايعه الناس الثلاثمائة وثلاثة عشر، فمن كان ابتلي بالمسير وافى في تلك الساعة، ومن (لم يُبتَلْ بالمسير) فُقِدَ من فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «المفقودون من قرشهم»، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^١ قال: الخيرات: الولاية لنا أهل البيت^٢.

٤٦٧- وروى محمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم في كتاب «علل الأسياء» في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ قال، قال الصادق عليه السلام: هو والله القائم إذا قام في الكعبة وصلى ركعتين ودعا الله، فهذا ممّا لم يكن بعد، وسيكون إن شاء الله^٣.

٤٦٨- روى محمد بن العباس بإسناده عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن القائم إذا خرج، دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة ويجعل ظهره إلى المقام ثم يصلي ركعتين، ثم يقوم فيقول:
يا أيّها الناس أنا أولى الناس بآدم، يا أيّها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيّها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيّها الناس أنا أولى الناس بمحمد عليه السلام. ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو ويتضرّع حتى يقع على وجهه، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾^٤.

٤٦٩- وبالإسناد عن ابن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾، قال: هذه نزلت في القائم عليه السلام إذا

١- البقرة: ١٤٨.

٢- الغيبة للنعمانّي ٣١٤ / ح ١٦ بحار الأنوار ٥٢: ٣٦٩.

٣- إثبات الهداة ٣: ٥٧٦ / ح ٧٣٠. ٤- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٤٠٢-٤٠٣ / ح ٥.

خرج تعمّم وصلّى عند المقام وتضرّع إلى ربّه، فلا تُرَدُّ له راية أبداً.

٤٧٠- روى محمّد بن إبراهيم النعماني بإسناده عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، أنّه قال: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب (وأوماً بيده إلى ناحية ذي طوى) حتّى إذا كان قبل خروجه، أتى المولى الذي معه حتّى يلتقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحواً من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: واللّه لو ناوى الجبال لناويناهها معه. ثمّ يأتيهم من القابلة فيقول: أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتّى يلقوا أصحابهم ويعدّهم اللّيلة التي تليها.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: واللّه لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، فينشد اللّه حقّه، ثمّ يقول: يا أيّها الناس من يحاجّني في اللّه فأنا أولى الناس باللّه، أيّها الناس من يحاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، أيّها الناس من يحاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، أيّها الناس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، أيّها الناس من يحاجّني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، أيّها الناس من يحاجّني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى، أيّها الناس من يحاجّني في محمّد عليه السلام فأنا أولى الناس بمحمّد عليه السلام، أيّها الناس من يحاجّني في كتاب اللّه فأنا أولى الناس بكتاب اللّه. ثمّ ينتهي إلى المقام فيصلّي عنده ركعتين وينشد اللّه حقّه.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: وهو واللّه المضطرّ الذي يقول الله فيه: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ فيه نزلت وله ٢.

٤٧١- روى عليّ بن إبراهيم بإسناده عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: نزلت في القائم من آل محمّد عليه السلام، هو واللّه المضطرّ إذا صلّى في المقام ركعتين

١- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٤٠٣ / ح ٦.

٢- الغيبة للنعماني ١٨٢ / ح ٣٠ تفسير العياشي ٢: ٥٦ / ح ٤٩.

ودعا الله فأجابته، ويكشف سوءه ويجعله خليفة في الأرض^١.

الآية الثالثة: قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^٢.

خروج دابة الأرض في آخر الزمان

٤٧٢- روى القمّي في تفسيره، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان، آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني، قال عمار: وأي آية هي؟ قال: قول الله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ الآية، فأبي دابة هي؟ قال عمار: والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتى أرى كها. فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمراً وزبداً، فقال له: يا أبا اليقظان هلمّ. فجلس عمار وأقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام عمار قال له الرجل: سبحان الله يا أبا اليقظان! حلفت أنك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى تُريتها؟ قال عمار: قد أرى كها إن كنت تعقل الآية عليه السلام.

٤٧٣- عن تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله عليهم السلام لمحمد بن العباس، بإسناده عن الأصبح بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخبلاً وزيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ فما هذه الدابة؟ قال: هي دابة تأكل خبزاً وخبلاً وزيتاً.

٤٧٤- روى علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره للآية، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انتهى رسول الله عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في

٢- النمل: ٨٢

١- تفسير القمّي ٢: ١٢٩.

٤- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٤٠٤ / ح ٩.

٣- تفسير القمّي ٢: ١٣١.

المسجد، قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله ثم قال له: قم يا دابة الله، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أيسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ قال: لا والله، ما هو إلا له خاصّة، وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

ثم قال: يا عليّ، إذا كان آخرُ الزمان أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك ميسم تسم به أعداءك. فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون هذه الدابة إنما تكلمهم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلمهم الله في نار جهنم، إنما هو يكلمهم من الكلام. والدليل على أن هذا في الرجعة قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ حتى إذا جاؤوا قال أكذبتهم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أما إذا كنتم تعملون^١. قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام. فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة تزعم أن قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾ عنى يوم القيامة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفيحشر الله من كل أمة فوجاً ويدع الباقيين؟! لا، ولكنه في الرجعة، وأما آية القيامة فهي: ﴿وَنَحْشُرَنَاهُمْ قَلَمٌ نُّفَاهِزُ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٢

٤٧٥- روى الثقة الصفار بإسناده عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: أنا قسيم الجنة والنار، لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمين... ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا، والوصايا، والأنساب، وفصل الخطاب، وإني لأصاحب الكرات ودولة الدول، وإني لأصاحب العصا والميسم، والدابة التي تكلم الناس^٤.

٤٧٦- روى ابن أبي شيبة، عن أبي الطفيل، عن حذيفة، قال: تخرج الدابة مرتين

٢- الكهف: ٤٧.

١- النمل: ٨٣، ٨٤.

٣- تفسير القمي ٢: ١٣٠، بحار الأنوار ٣٩: ٢٤٣.

٤- بصائر الدرجات ٢١٩/ح ١.

قبل يوم القيامة، حتى يضرب فيها رجال، ثم تخرج الثالثة عند أعظم مساجدكم، فتأتي القوم وهم مجتمعون عند رجل، فتقول: ما يجمعكم عند عدو الله؟! فيبتدرون، فتسب الكافر، حتى أن الرجلين ليتبايعان فيقول هذا: خذ يا مؤمن، ويقول هذا: خذ يا كافر^١.

٤٧٧- روى الترمذي بإسناده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: تخرج الدابة معها خاتم سليمان و عصا موسى فتجلو وجه المؤمن وتبختم أنف الكافر بالخاتم، حتى أن أهل الخوان ليجتمعون، فيقول هذا: يا مؤمن و يقول هذا: يا كافر^٢. الآية الرابعة: قوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^٣.

٤٧٨- روى علي بن إبراهيم القمي بإسناده عن حماد، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؟ قلت: يقولون أنها في القيامة، قال: ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة، أيحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقيين! إنما آية القيامة قوله: ﴿وَنَحْشُرُنَاهُمْ فَلَمْ نَعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٤.

٤٧٩- وروى القمي بإسناده عن المفضل، عن أبي عبد الله ﷺ، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ قال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت، ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً^٥.

٤٨٠- سعد، بإسناده عن أبي بصير، قال: قال لي أبي جعفر ﷺ: ينكر أهل العراق الرجعة؟ قلت: نعم، قال: أما يقرأون القرآن: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^٦؟

١- مصنف ابن أبي شيبة ١٥: ٦٦ / ح ١٩١٣٢.

٢- سنن الترمذي ٥: ٢١ / ح ٣٢٤٠. وقال: هذا حديث حسن... وفي الباب عن أبي أمامة وحذيفة بن أسيد.

٤- تفسير القمي ١: ٢٤.

٣- النمل: ٨٣.

٦- بحار الأنوار ٥٣: ٤٠.

٥- المصدر نفسه ٢: ١٣٢.

الآية الخامسة: قوله عز وجل: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^١.

٤٨١- روى القمّي عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً﴾^٢: وسيركم في آخر الزمان آيات، منها: دابة في الأرض، والدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها^٣.



مركز بحوث كميوتير علوم إيس دي

سورة القصص

الآية الأولى: قوله عز وجل: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمُ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۗ وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُبَيِّتِ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

الوعد الإلهي للمهدي عليه السلام بالنصر والتمكين

٤٨٢- روى الشيخ الطوسي بإسناده عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن
جده، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمُ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ قال: هم آل محمد، يبعث الله مهديهم بعد
جهدهم، فيعزهم ويذل عدوهم^١.

٤٨٣- وروى الشيخ الصدوق بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا
عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى
وقال: أنتم المستضعفون بعدي، قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا ابن رسول
الله؟ قال: معناه أنكم الأئمة بعدي، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى

الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجَعْلَهُمْ أَنْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿ فَهَذِهِ آيَةٌ جَارِيَةٌ فِينَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ

٤٨٤- محمد بن العباس، بإسناده عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت علياً يقول في هذه الآية وقرأها، قوله عز وجل: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ﴾ وقال: لتعطفن هذه الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها.

٤٨٥- روى أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري في مسند فاطمة عليها السلام بإسناده عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لي رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً، فقلت: يا رسول الله، لقد عرفتُ هذا من أهل الكتابين، فقال: يا سلمان، هل علمت من قبائلي اثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: يا سلمان، خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً عليه السلام ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن نور علي فاطمة عليها السلام ودعاهم فأطاعتهم، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن عليهما السلام ودعاهم فأطاعهم، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسين عليهما السلام ودعاهم فأطاعهم.

ثم سَمَّانا بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المحمود وأنا محمد، والله العليّ وهذا عليّ، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أنمة، ودعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا ملكاً ولا بشراً، وكنا نوراً نسيح الله ونسمع له ونطيع.

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، فما لمن عرف هؤلاء؟

١- معاني الأخبار ٧٩؛ بحار الأنوار ٢٤: ١٦٨.

٢- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٤١٣-٤١٤ / ح ١.

فقال: يا سلمان، مَنْ عرفهم حقَّ معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليهم وعادى عدوهم، فهو والله منّا، يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن. فقلت: يا رسول الله، وهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأسابيهم؟ فقال: لا فقلت: يا رسول الله، فأتى لي بهم وقد عرفتُ إلى الحسين عليه السلام؟

قال: ثمَّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام، ثمَّ ابنه محمّد بن عليّ عليه السلام باقر علم الأولين والآخريين من النبيين والمرسلين، ثمَّ ابنه جعفر بن محمّد لسان الله الصادق عليه السلام، ثمَّ ابنه موسى بن جعفر عليه السلام الكاظم غيظه صبراً في الله عزّ وجلّ، ثمَّ ابنه عليّ بن موسى الرضا لأمر الله عليه السلام، ثمَّ ابنه محمّد بن عليّ عليه السلام المختار لأمر الله، ثمَّ ابنه عليّ بن محمّد الهادي إلى الله، ثمَّ ابنه الحسن بن عليّ عليه السلام الصامت الأمين لسرّ الله، ثمَّ ابنه محمّد بن الحسن الهادي المهديّ القائم بأمر الله.

ثمَّ قال عليه السلام: يا سلمان، إنك مُدركه ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة.

[قال سلمان]: فشكرتُ الله وقلت: وإني مؤجّل إلى عهده؟

فقرأ قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾^١.

قال سلمان: فاشتدّ بكائي وشوقي، وقلت: يا رسول الله أبعهد منك؟

فقال: إي والله الذي أرسل محمّداً بالحقّ، منّي ومن عليّ وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكلّ من هو منّا ومعنا ومُضام فينا، إي والله وليحضرن إبليس وجنوده وكلّ من مُحضن الإيمان محضاً ومُحض الكفر محضاً، حتّى يُؤخّذ له بالقصاص والأوتار ولا يظلم ربك أحداً، وذلك تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي

الأرضِ وتُري فرعونَ وهامانَ وجنودَهُما مِنهُم ما كانوا يحذرون﴾.
قال سلمان: فقمْتُ من بين يدي رسول الله ﷺ وما أبالي لقيتُ الموتَ أو الموتَ لقيني^١.

الإمام المهديّ ﷺ يقرأ الآية عند مولده الشريف

٤٨٦- روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله قال: بعث إليّ أبو محمد الحسن بن عليّ رحمه الله، فقال: يا عمّة اجعلي إفطارك [هذه] اللّيلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان: فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه اللّيلة الحجة، وهو حجّته في أرضه.

قالت: فقلت له: ومن أمّه؟

قال لي: نرجس، قلت له: جعلني الله فداك ما بها أثر!

فقال: هو ما أقول لك.

قالت: فجنّت، فلما سلّمتُ وجلستُ جاءت تُنزع خُفي وقالت لي: يا سيّدي [وسيدة أهلي]، كيف أمسيّت؟ فقلت: بل أنت سيّدي وسيدة أهلي، قالت: فأنكرتُ قولي وقالت: ما هذا يا عمّة؟! قالت: فقلت لها: يا بنية، إنّ الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة، قالت: فخرّجتُ واستخيت.

فلما أن فرغتُ من صلاة العشاء الآخرة، أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت، فلما أن كان في جوف اللّيل قمْتُ إلى الصلاة، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، ثمّ جلستُ معقبة، ثمّ اضطجعت ثمّ انتهتُ فزعةً وهي راقدة، ثمّ قامت فصلّت ونامت.

قال حكيمة: وخرجت أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأول كذّنب السرحان، وهي نائمة، فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمّد ﷺ من المجلس، فقال: لا تعجلي يا عمّة، فهالك الأمر قد قرب. قالت: فجلستُ وقرأت آتم السجدة ويس، فبينما أنا كذلك، إذ انتبهتُ فزعة، فوثبتُ إليها فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتحسّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلتُ لك. قالت: فأخذتني فترة وأخذتها فترة، فانتبهتُ بحسّ سيدي، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به ﷺ ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده، فضمته إليّ، فإذا أنا به نظيف منتظف، فصاح بي أبو محمّد ﷺ: هلمّي إليّ ابني يا عمّة. فجلتُ به إليه، فوضع يديه تحت إيتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه في فيه وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بُنيّ.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ. ثم صلى على أمير المؤمنين ﷺ وعلى الأئمة ﷺ إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم. ثم قال أبو محمّد ﷺ: يا عمّة اذهبي به إلى أمّه ليسلم عليها واثنين به. فذهبتُ به فسلم عليها، ورددته فوضعتة في المجلس، ثم قال: يا عمّة، إذا كان يوم السابع فأتيننا.

قالت حكيمة: فلما أصبحتُ جئتُ لأسلم على أبي محمّد ﷺ وكشف الستر لأتفقّد سيدي ﷺ، فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدي؟ فقال: يا عمّة استودعناه الذي استودعته أم موسى موسى ﷺ.

قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئتُ فسلمت وجلست، فقال: هلمّي إليّ ابني. فجلتُ بسيدي ﷺ وهو في الخرقه ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يُغذّيه لبناً أو عسلاً، ثم قال: تكلم يا بُنيّ.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله. وثنى بالصلاة على محمّد وعلى أمير المؤمنين

وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، حتى وقف على أبيه ﷺ، ثم تلا هذه الآية: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾. قال موسى - راوي الحديث - : فسألت عقبه الخادم عن هذه، فقال: صدقت حكيمة.^١

٤٨٧- روى العلامة البياضي قال: قالت حكيمة: قرأت على أمه نرجس وقت ولادته التوحيد والقدر وآية الكرسي، فأجابني من بطنها بقراءتي، ثم وضعتني ساجداً إلى القبلة، فأخذه أبوه وقال: انطق بإذن الله. فتعوذ وسمي وقرأ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآيتين، وصلى على محمد وعلي وفاطمة والأئمة واحداً واحداً باسمه إلى آخرهم، وكان مكتوباً على ذراعه الأيمن: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^٢... الحديث^٣.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾؛ ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾^٤.

٤٨٨- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن محمد بن مسلم الثقفي الطحان، قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وعليهم، فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم، إن في القائم من آل محمد ﷺ شبيهاً من خمسة من الرسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله عليهم.

فأما شبهه من يونس بن متى، فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن.
وأما شبهه من يوسف بن يعقوب ﷺ، فالغيبه عن خاصته وعامته، واختفاؤه من

١- كمال الدين ٤٢٤-٤٢٦ / ح ١.

٢- الإسراء: ٨١.

٣- القصص: ١٨ و ٢١.

٤- الصراط المستقيم ٢: ٢٠٩، ٢١٠.

إخوته، وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته.

وأما شبهه من موسى عليه السلام، فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعجب شيعته من بعده مما لقوا من الأذى والهوان، إلى أن أذن الله عز وجل في ظهوره ونصره وأيده على عدوه.

وأما شبهه من عيسى عليه السلام، فاختلاف من اختلف فيه، حتى قالت طائفة منهم: ما وُلداً وقالت طائفة: مات! وقالت طائفة: قُتل وصلب!

وأما شبهه من جدّه المصطفى عليه السلام، فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله عليه السلام والجبارين والطواغيت، وأنه يُنصر بالسيف والرعب، وأنه لا تُردّ له راية. وإن من علامات خروجه: خروج السفيناني من الشام، وخروج اليماني (من اليمن)، وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومنادٍ ينادي من السماء باسمه واسم أبيه^١.

٤٨٩- روى الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: في القائم من سنن من الأنبياء: سنة من أبينا آدم عليه السلام، وسنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمّد صلوات الله عليهم. فأما من آدم ونوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى فالخوف والغيبية، وأما من عيسى فاختلف الناس فيه، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمّد عليه السلام فالخروج بالسيف^٢.

٤٩٠- روى الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن عبد الرحمان بن الحجّاج، عن الصادق

١- كمال الدين ٢٢٧ / ح ٧، بحار الأنوار ٥١: ٢١٧.

٢- كمال الدين ٢٢١ / ح ٣.

جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: في التاسع من وُلدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران عليه السلام، وهو قائمنا أهل البيت، يُصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة^١.

٤٩١- روى السيد علي بن عبد الحميد؛ بسندٍ يرفعه إلى سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كأني بالقائم بين ذي طوى قائماً على رجليه خائفاً يترقب على سنة موسى حتى يأتي المقام فيدعوا^٢.

٤٩٢- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء عليهم السلام: سنة من موسى بن عمران، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد صلوات الله عليهم. فأما سنة من موسى بن عمران فخائف يترقب، وأما سنة من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى، وأما سنة من يوسف فالستر، يجعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولا يعرفونه، وأما سنة من محمد عليه السلام فيتهدي بهداه ويسير بسيرته^٣.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^٤.

٤٩٣- روى الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل اختار من الأيام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختارني على جميع الأنبياء، واختار مني علياً، وفضله على جميع الأوصياء، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده، ينقون عن التنزيل تحريف الغالين

١- كمال الدين ٣١٧/ح ١.

٢- منتخب الأنوار المضيئة ١٨٩، بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٥.

٣- كمال الدين ٣٥٠، ٣٥١/ح ٤٦. ٤- القصص: ٦٨.

وانتحال المُبطلين وتأويل المضلّين، تأسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وهو باطنهم^١.

٤٩٤- روى الشيخ الصدوق رحمته الله بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت سلمان الفارسي رحمته الله يقول: كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته التي قبض فيها، فدخلت فاطمة عليها السلام، فلما رأت ما بأيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يُكيك يا فاطمة؟

قالت: يا رسول الله، أخشى على نفسي ووُلدي الضيعة بعدك!

فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء، ثم قال: يا فاطمة، أما علمت أنا أهل بيت اختار الله عزّ وجلّ لنا الآخرة على الدنيا، وأنه حتمّ الفناء على جميع خلقه، وأنّ الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض أطلاعة فاخترني من خلقه فجعلني نبياً، ثمّ أطلع إلى الأرض أطلاعة ثانية فاختر منها زوجك، وأوحى إليّ أن أزوجه إتيه وأتخذَه ولياً ووزيراً، وأن أجعله خليفتي في أمّتي، فأبوك خير أنبياء الله ورسوله، وبعلك خير الأوصياء، وأنتِ أوّل من يلحق بي من أهلي، ثمّ أطلع إلى الأرض أطلاعة ثالثة فاخترتكِ وولديكِ، فأنتِ سيّدة نساء أهل الجنّة، وابنك حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة، كلّهم هادون مهديّون، وأوّل الأوصياء بعدي أخي عليّ، ثمّ حسن، ثمّ حسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين في درجتي، وليس في الجنّة درجة أقرب إلى الله من درجتي ودرجة أبي إبراهيم، أما تعلمين يا بنتي أنّ من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمّتي وخير أهل بيتي، أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً.

فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ قال: يا بنتي، إنّ لبعلك مناقب: إيمانه بالله ورسوله قبل كلّ أحد، فلم يسبقه إلى ذلك أحد من أمّتي، وعلمه بكتاب الله عزّ وجلّ وسنتي، وليس أحد من أمّتي

يعلم جميع علمي غير عليّ عليه السلام، وإن الله جلّ وعزّ علّمني علماً لا يعلمه غيري، وعلم ملائكته ورسله علماً، فكلّ ما علّمه ملائكته ورُسَلَه فأنا أعلمه، وأمرني الله أن أعلمه إياه ففعلت، فليس أحد من أمّتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره، وإنك يا بنيتة زوجته، وابناء سبطاي حسن وحسين وهما سبطا أمّتي، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فإن الله جلّ وعزّ آتاه الحكمة وفصل الخطاب.

يا بنيتة، إنا أهل بيت أعطانا الله عزّ وجلّ ستّ خصال لم يُعْطها أحداً من الأولين كان قبلكم، ولم يُعْطها أحداً من الآخرين غيرنا: نبينا سيّد الأنبياء والمرسلين وهو أبوك، ووصينا سيّد الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيّد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب عمّ أبيك.

قالت: يا رسول الله، هو سيّد الشهداء الذين قتلوا معه؟

قال: لا بل سيّد شهداء الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء. وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة، وابناك حسن وحسين سبطا أمّتي وسيّدا شباب أهل الجنة، ومنا - والذي نفسي بيده - مهديّ هذه الأمة، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قالت: وأي هؤلاء الذين سمّيتهم أفضل؟ قال: عليّ بعدي أفضل أمّتي، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد عليّ وبعديك وبعد ابنيّ وسبطي حسن وحسين، وبعد الأوصياء من وُلد ابني هذا - وأشار إلى الحسين - منهم المهديّ؛ إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا.

ثمّ نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليها وإلى بعلها وإلى ابنيها، فقال: يا سلمان، أشهد الله أنّي سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، أما إنهم معي في الجنة.

ثمّ أقبل على عليّ عليه السلام، فقال: يا أخي أنت ستبقى بعدي، وستلقى من قريش شدة من تظاؤونهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعواناً فجاهدْهم وقاتل مَنْ

خالفك بمن وافقك، وإن لم تجد أعواناً فاصبر، وكُفَّ يَدُكَ وَلَا تُلْقِ بِهَا إِلَى التَّهْلُكَةِ؛ فَإِنَّكَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَلَكَ بِهَارُونَ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِذْ اسْتَضَعَفَهُ قَوْمُهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ، فَاصْبِرْ لظَلْمِ قَرِيشِ إِيَّاكَ وَتَظَاهِرِهِمْ عَلَيْكَ، فَإِنَّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ وَمَنْ تَبِعَهُ، وَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْعَجَلِ وَمَنْ تَبِعَهُ.

يا عليّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ قَضَى الْفُرْقَةَ وَالِاخْتِلَافَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ حَتَّى لَا يَخْتَلِفَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَا يُنَازِعَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَلَا يَجْعُدُ الْمَفْضُولَ لِذِي الْفَضْلِ فَضْلُهُ، وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَ النِّقْمَةَ، وَكَانَ مِنْهُ التَّغْيِيرَ حَتَّى يَكْذِبَ الظَّالِمُ وَيَعْلَمَ الْحَقُّ أَيْنَ مَصِيرُهُ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ وَجَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ الْقَرَارِ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾^١.

فقال عليّ عليه السلام: الحمد لله شكراً على نعمائه، وصبراً على بلائه^٢.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^٣.

٤٩٥- روى النعماني بإسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام في حديث له يرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام جاء فيه: وأما الردّ على من أنكر الرجعة، فقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ أي رجعة الدنيا... الحديث^٤.

٢- كمال الدين ٢٦٢ / ح ١٠.

١- النجم: ٣١.

٣- القصص: ٨٥.

٤- تفسير النعماني (رسالة المحكم والمتشابه) ٣- ١١٣، والمتمن في ٨٧.

سورة العنكبوت

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَوْا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^١.



حتمية التمحيص

٤٩٦- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَوْا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ثم قال لي: ما الفتنة؟ فقلت: جعلت فداك، الذي عندنا أن الفتنة في الدين، فقال: يُفْتَنُونَ كما يُفْتَنُ الذهب، ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب^٢.

٤٩٧- وروى النعماني بإسناده عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: كونوا كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة، لم تفعل بها ذلك. خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم - أو قال: من

شيعتي - إلا كالكحل في العين والملح في الطعام، وسأضرب لكم مثلاً، وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه، ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه ونقاه وطيبه ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس، فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندرا لا يضره السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً^١.

٤٩٨- روى الشيخ المفيد بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا، فلا يبقى منكم إلا القليل. ثم قرأ: ﴿وَالْم • أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ثم قال: إن من علامات الفرج حدثاً بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب^٢.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاء نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾^٣.

٤٩٩- قال علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ قال: إذا آذاه إنسان أو أصابه ضرر أو فاقة أو خوف من الظالمين ليدخل معهم في دينهم، فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ﴿وَلَئِن جَاء نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ يعني القائم ﴿لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا

١- الأندرا: البيدر.

٢- الغيبة للنعماني ٢٠٩، ٢١٠ / ح ١٧، بحار الأنوار ٥٢: ١١٥.

٣- العنكبوت: ١٠.

٢- الإرشاد للمفيد ٣٦٠.

مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ^١

الآية الثالثة: قوله سبحانه: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَتَنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا

يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ^٢﴾.

٥٠٠- روى محمد بن العباس بإسناده عن علي بن أسباط، قال: سأل رجل

أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَتَنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾

قال: نحن هم، فقال الرجل: جعلت فداك، متى يقوم القائم؟ فقال: كلنا قائم بأمر الله

واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير

هذا^٣.

٥٠١- وروى شرف الدين النجفي بإسناده عن عبدالعزيز العبدي، قال: سألت

أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَتَنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ﴾ قال: هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، باقية دائمة في كل

حين^٤.

٥٠٢- وروى البحراني عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ

آيَاتٌ يَتَنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: يا محمد، والله ما قال بين دفتي

المصحف، قلت: من هم جعلت فداك؟ قال: من عسى أن يكونوا غيرنا؟!^٥

٥٠٣- وعن أبي الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَتَنَاتٌ

فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: نحن، وإيانا عنى^٦.

١- تفسير القمي ٢: ١٤٩.

٢- العنكبوت: ٤٩.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٤٣٢ / ح ١٣، بحار الأنوار ٢٣: ١٨٩.

٤- تأويل الآيات الظاهرة ١: ٤٣٢ / ح ١٤. ٥- تفسير البرهان ٣: ٢٥٥ / ح ٧.

٦- المصدر نفسه ٣: ٢٥٥ / ح ٩.

سورة الروم

الآية الأولى: قوله عز وجل: ﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ
غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ
* بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾^١.

٥٠٤- روى محمد بن العباس بإسناده عن عباية، عن علي عليه السلام، قال: قوله عز وجل
﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ هي فينا وفي بني أمية^٢.

٥٠٥- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة، بإسناده عن يونس بن
يعقوب، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ قال: في قبورهم بقيام القائم عليه السلام^٣.

١- الروم: ١-٥.

٢- تأويل الآيات الظاهرة: ١: ٤٣٤ / ح ١.

٣- دلائل الإمامة ٢٤٨.

سورة لقمان

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ .

الإمام الغائب هو نعمة الله الباطنة

٥٠٦- روى الشيخ الصدوق؛ بإسناده عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾، فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب. فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال:

نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا، يسهل الله له كل عسير، ويذلّ له كل صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب له كل بعيد، ويبير به كل جبار عنيد، وتهلك على يده كل شيطان مرید.

ذلك ابن سيّدة الإمام، الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته، حتّى يظهره الله عزّ وجلّ فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما وملئت جوراً وظلماً^٢.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^١.

الإمام المهدي عليه السلام يُخبر بالغيب

٥٠٧- روى الشيخ الطوسي بإسناده عن أبي الحسن علي بن أحمد الدلال القمي، قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان عليه السلام يوماً لأسلم عليه، فوجدته وبين يديه ساجة ونقاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيتها، فقلت له: يا سيدي، ما هذه الساجة؟ فقال لي: هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها (أو قال: أسند إليها) وقد عرفت منه، وأنا في كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءاً من القرآن فأصعد- وأظنه قال: فأخذ بيدي وأرانيه- فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا، صرت إلى الله عز وجل ودُفنت فيه وهذه الساجة معي. فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره، ولم أزل مترقباً به ذلك، فما تأخر الأمر حتى اعتل أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ودُفن فيه.

٥٠٨- وروى الشيخ الطوسي قال أبو نصر هبة الله: وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي علي وحدثني به أيضاً أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها^٢. عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثني محمد بن علي بن الأسود القمي: أن أبا جعفر العثمري قدس الله روحه حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج، فسألته عن ذلك فقال: للناس أسباب، ثم سأله عن ذلك، فقال: قد أمرت أن أجمع أمري. فمات بعد

ذلك بشهرين رضي الله عنه وأرضاه^١.

٥٠٩- وروى محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثني أبو محمد الحسن

ابن أحمد المكتّب قال:

كنت بمدينة السلام في السنة التي تُوفّي فيها الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمد

السمريّ قدّس الله روحه، فحضرته قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلى الناس توقيعاً

نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم- يا عليّ بن محمد السمريّ، أعظّم الله أجر إخوانك

فيك، فإنك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمّع أمرّك، ولا تُوص إلى أحد يقوم

مقامك بعد وفاتك؛ فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره،

وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من

يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفينيّ، والصيحة فهو كاذب

مُفتري، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم».

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه

وهو يجود بنفسه، فقبل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالقه. وقضى،

فهذا آخر كلام سُمع منه^٢.

٥١٠- وكتب محمد بن زياد الصيّريّ يسأل [صاحب الزمان] كفنأ، فورّد «إنه

يحتاج إليه سنة ثمانين- أو إحدى وثمانين» فمات في الوقت الذي حدّه، وبعث

إليه بالكفن قبل موته بشهر^٣.

٢- كمال الدين ٥١٦ / ح ٤٤.

١- الغيبة للطوسي ٣٦٥.

٢- المصدر نفسه ٥٠١ / ح ٢٦.

سورة السجدة

الآية الأولى: قوله سبحانه: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^١.

٥١١- روى العلامة البحراني رحمته الله عن محمد بن الحسن الشيباني في «كشف البيان» قال: روي عن جعفر الصادق عليه السلام في معنى الآية: إن الأدنى: القحط والجذب، والأكبر: خروج القائم المهدي عليه السلام بالسيف في آخر الزمان^٢.

٥١٢- روى علي بن إبراهيم القمي رحمته الله في قوله تعالى: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ الآية، قال: العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف، ومعنى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني فإنهم يرجعون في الرجعة حتى يُعَذَّبُوا^٣.

٥١٣- روى محمد بن العباس بإسناده عن مفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ قال: الأدنى غلاء السمر، والأكبر المهدي بالسيف^٤.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ

١- السجدة: ٢١. ٢- المحجة ١٧٣ تفسير البرهان ٣: ٢٨٨.

٣- تفسير القمي ٢: ١٧٠، بحار الأنوار ٥٣: ٥٦.

٤- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٤٤٤ / ح ٦.

زَرَعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ^١.

٥١٤- روى علي بن إبراهيم القمي في قوله: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ قال: الأرض الخراب، وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام، فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا: ﴿متى هذا الفتح إن كنتم صادقين^٢﴾.

الآية الثالثة: قوله سبحانه: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ^٣.

٥١٥- روى محمد بن العباس بإسناده عن ابن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ قال: يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم لا ينفع أحداً تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً وبهذا الفتح موقناً، فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم عند الله قدره وشأنه، وتزخرّف له يوم البعث جنانه، وتُحجّب عنه نيرانه، وهذا أجر الموالين لأمير المؤمنين وذريته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين^٤.

٥١٦- روى الشيخ حسن بن سليمان الحلبي خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تُسمى المخزون، جاء فيها: وتُخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم: كُلُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ. فالمسلمون يومئذ أهل صواب للذين أُذِن لهم في الكلام، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا^٥﴾، فلا يقبل الله يومئذ إلا دينه الحق، ألا لله الدين الخالص، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ

٢- السجدة: ٢٨.

١- السجدة: ٢٧.

٣- تفسير القمي ٢: ١٧١، تفسير الصافي ٤: ١٦٠.

٥- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٤٤٥ / ح ٩.

٤- السجدة: ٢٨، ٢٩.

٦- الفجر: ٢٢.

الماء إلى الأرض الجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ *
ويقولون متى هذا الفتحُ إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ
وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿١﴾.



مركز بحوث الكمبيوتر علوم إلكترونية

سورة الأحزاب

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾.

المهدي عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم عليه السلام

٥١٧- روى الخزاز بالإسناد عن الثمالي، عن الكابلي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، قال:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متفكر مغموم، فقلت: يا رسول الله، ما لي أراك متفكراً!

فقال: يا بُنَيَّ، إنَّ الروح الأمين قد أتاني فقال: يا رسول الله، العلي الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك: إنَّك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب، فإنِّي لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تُعرَف به طاعتي وتُعرف به ولايتي، فإنِّي لم أقطع علم النبوة من الغيب

غيبتين إحداهما أطول من الأخرى. أما الأولى فستة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين، وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضينا، وسلّم لنا أهل البيت^١.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ آبَتْيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾^٢.

ابتلاء المؤمنين في غيبة المهدي^{عليه السلام}

٥٢٠- روى العلامة الطبرسي^{رحمته الله} قال: جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي^{عليه السلام} وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم، فقال له^{عليه السلام}: (في حديث طويل جاء فيه) أما إنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً، والباطل ظاهراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولى الناس أعداهم له، واقترب الوعد الحق، وعظم الإلحاد وظهر الفساد، ﴿هُنَالِكَ آبَتْيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾، ونحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثم يتيح الله الفرج لأوليائه، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه^٣.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٤.

٥٢١- روى أبو القاسم علي بن محمد الخزاز القمي الرازي بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

كنت عند النبي^{صلى الله عليه وآله} في بيت أم سلمة، فأنزل الله هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فدعا النبي^{صلى الله عليه وآله} بالحسن والحسين

٢- الأحزاب: ١١.

٤- الأحزاب: ٣٣.

١- كمال الدين ٢٢٣ / ح ٨

٣- الاحتجاج ١: ٣٥٨.

وفاطمة وأجلسهم بين يديه، و دعا علياً فأجلسه خلف ظهره وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.
فقال أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟
فقال لها: إنك إلى خير.

فقلت: يا رسول الله، لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرية المباركة بذهاب الرجس عنهم.

قال: يا جابر، لأنهم عترتي من لحمي ودمي، فأخي سيّد الأوصياء، وابنائي خير الأسباط، وابنتي سيّدة النسوان، ومنا المهديّ.
قلت: يا رسول الله، ومن المهديّ؟

قال: تسعة من صلب الحسين أنمة أبرار، والتاسع قائمهم، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل^١.

المهديّ ﷺ من أهل البيت من تحتية كعبه عليه السلام

٥٢٢- روى الحافظ أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، قال: ثم يخرج رجل من عترتي - أو من أهل بيتي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً^٢.
٥٢٣- وروى أحمد بن حنبل بإسناده عن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال: لا تقوم الساعة حتى يليّ رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي^٣.

٥٢٤- وروى الشيخ الطوسيّ بإسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تذهب الدنيا حتى يليّ أمتي رجل من أهل بيتي، يقال له المهديّ^٤.

١- كفاية الأثر ٦٥، ٦٦. ٢- مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٣٦، المستدرک ٤: ٥٥٧.

٣- مسند أحمد ١: ٣٧٦، سنن الترمذيّ ٤: ٥٠٥ / ح ٢٢٣١.

٤- القيبة للطوسيّ ١١٣.

٥٢٥- وروى أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، أجلى أقتى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين^١.

٥٢٦- وروى أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ قال: تملأ الأرض ظلماً وجوراً، ثم يخرج رجل من عترتي، يملك سبعاً أو تسعاً، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً^٢.

٥٢٧- وروى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن أبي الصديق، عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: لئلا تملأ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم ليخرجن من أهل بيتي - أو قال: من عترتي - من يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً^٣.

٥٢٨- وروى سبط ابن الجوزي مرسلًا عن عبدالعزیز بن محمود بن البرزاز، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان رجل من وُلدي، اسمه كاسمي وكُنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^٤.

٥٢٩- وروى الداني بالإسناد عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يقوم في آخر الزمان رجل من عترتي، شاب حسن الوجه أجلى الجبين أقتى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملك - كذا - سبع سنين^٥.

٥٣٠- وروى ابن أبي شيبه بإسناده من طريق العامة، عن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ قال: لو لم يبق من الدهر إلا يوم، لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً^٦.

١ - مسند أحمد ٣: ١٧.
 ٢ - مسند أحمد ٣: ١٢٨ المستدرک ٤: ٥٥٨.
 ٣ - حلية الأولياء ٣: ١٠١.
 ٤ - تذكرة الخواصر ٣٦٣.
 ٥ - سنن الداني ١٩٤ عقد الدرر ٣٩ ب ٣.
 ٦ - مصنف ابن أبي شيبه ١٥: ١٩٨ / خ ١٩٤٩٤.

٥٢١- وروى ابن حبان بإسناده عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة، لملك فيها رجل من أهل بيت النبي ﷺ. ١.
٥٢٢- وروى البخاري بإسناده عن أبوسلمة زوج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ، أنه قال: المهدي حق، وهو من ولد فاطمة. ٢.

٥٢٣- روى الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي ﷺ، عن حذيفة، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فذكرنا رسول الله بما هو كائن، ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي، فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من أي ولدك؟ قال: من ولدي هذا - وضرب بيده على الحسين ﷺ - ٣.

٥٢٤- روى أبو الفرج الأصبهاني بإسناده عن الوليد بن محمد الموقري، قال: كنت مع الزهري بالرصافة، فسمع أصوات لعابيين فقال لي: يا وليد انظر ما هذا؟ فأشرفت من كوة في بيته فقلت: هذا رأس زيد بن علي! فاستوى جالساً ثم قال: أهلك أهل هذا البيت العجلة، فقلت: أو يملكون؟ قال: حدثني علي بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمة، أن رسول الله ﷺ قال لها: المهدي من ولدك. ٤.

٥٢٥- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن إبراهيم بن محمد ابن الحنفية، عن أبيه محمد، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي منا أهل البيت، يصلح الله له أمره في ليلة. وفي رواية أخرى: «يصلحه الله في ليلة». ٥.

روي عن الصادق ﷺ أنه قال لبعض أصحابه: كن لما لا ترجو أرجى منك لما

١- صحيح ابن حبان ٧: ٥٧٦ / ح ٥٩٢٢. ٢- التاريخ الكبير للبخاري ٣: ٣٤٦.

٣- عقد الدرر ٢٤ ب ١. ٤- مقاتل الطالبين ١: ٩٧.

٥- كمال الدين ١٥٢ / ح ١٥.

ترجوا؛ فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقبس لأهله ناراً، فرجع إليهم وهو رسول نبي، فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيه موسى عليه السلام في ليلة، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، يصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر نبيه موسى عليه السلام، ويُخرجه من الحيرة والغيبة إلى نور الفرج والظهور^١.

٥٣٦- روى الحافظ ابن ماجة، بإسناده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتي، يملك جبل الديلم والقسطنطينية^٢.

٥٣٧- روى يحيى بن عبد الحميد بإسناده عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يُعطاها أحد من الأولين قبلنا، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء، وهو حمزة عمك، ومن له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر بن أبي طالب ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة، ومهديهم ولذك^٣.

٥٣٨- روى الحافظ ابن ماجة بإسناده عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة: أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي^٤.

٥٣٩- روى ثقة الإسلام الكليني عليه السلام بإسناده عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، فقال له الناس: أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سروراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولي فيها تحفة من الله، ألا وإن ربي أتحنني في يومي هذا بتحفة

٢- سنن ابن ماجة ٢: ٩٢٨ / ح ٢٧٧٩.

١- كمال الدين ١٥١ / ح ١٣.

٤- سنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٨ / ح ٤٠٨٧.

٣- المسترشد ٦١٣، بحار الأنوار ٣٧: ٦٦.

لم يُتَحَفَنِي بِمِثْلِهَا فِيمَا مَضَى، إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَانِي فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَبْعَةَ، لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ مَضَى وَلَا يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ بَقِيَ، أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدَ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيكَ سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَاكَ سَيِّدَا الْأَسْبَاطِ، وَحَمْزَةُ عَمَّكَ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَمَّكَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَمَنْكُمُ الْقَائِمُ يَصَلِّيَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ إِذَا أَهْبَطَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ، مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ^١.

٥٤٠- روى الحافظ الطبراني بإسناده عن سفيان بن عيينة، عن علي بن علي المكي الهلالي، عن أبيه قال: قال: دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة، ما الذي يُبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك.

فقال: يا حبيبتي، أما علمت أن الله عز وجل أطلع إلى الأرض أطلاعةً فاختر منها أباك فبعثه^٢ برسالته، ثم أطلع أطلاعةً فاختر منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه. يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا، ولا يعطى أحد بعدنا: أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله، وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك، ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبدالمطلب، وهو عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين وهما

١- الكافي ٨: ٤٩ / ح ١٠.

٢- هكذا في طبعة الطبراني الحديثة، لكنه ورد في أغلب المصادر التي نقلت عن الطبراني بلفظ «فبعثه».

سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خيرٌ منهما.
يا فاطمة، والذي بعثني بالحق، إنّ منكما مهديّ هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرّجاً
ومرّجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم
صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك منكما من يفتح حصون
الضلالة وقلوباً غُلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمتُ به في أول الزمان، ويملاً
الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً... الحديث!

٥٤١- روى ابن حمّاد بإسناده عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيّب: المهديّ
حقّ هو؟ قال: حق، قال: قلت: ممّن هو؟ قال: من قريش، قلت: من أيّ قريش؟ قال:
من بني هاشم، قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال: من بني عبدالمطلب، قلت: من أيّ
عبدالمطلب؟ قال: من وُلد فاطمة^٢.

٥٤٢- روى الطبريّ بإسناده عن محمّد بن سنان الزهريّ، عن سيّدنا أبي عبد الله
جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه الحسين، عن عمّه الحسن، عن
أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال: إذا توالّت أربعة أسماء من الأئمّة من
ولدي، محمّد وعليّ والحسن، فرابعها هو القائم المأمول المنتظر^٣.

٥٤٣- روى الشيخ الصدوق؛ بإسناده عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت الحسين
ابن عليّ عليه السلام يقول: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم
حتى يخرج رجل من وُلدي، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً كذلك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول^٤.

١ - المعجم الكبير للطبراني ٣: ٥٧ / ح ٢٦٧٥.

٢ - الفتن لابن حمّاد ٢٢٨؛ عقد الدرر ٢٣ ب ١.

٣ - كمال الدين ٣١٧ / ح ٤.

٤ - دلائل الإمامة ٢٣٦.

مولد الإمام المهدي ﷺ طاهراً مطهراً

٥٤٤- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه، أنه قال: وُلد السيد ﷺ مختوناً، وسمعت حكيمة تقول: لم يُرَ بأُمّه دم في نفاسها، وهكذا سبيل أمّهات الأئمة ﷺ^١.

٥٤٥- روى الصدوق ﷺ عن محمد بن الحسن الكرخي، قال: سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول: رأيت صاحب الزمان ﷺ ووجهه يُضيء كأنه القمر ليلة البدر، ورأيت على سُرته شعراً يجري كالخط، وكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً، فسألت أبا محمد ﷺ عن ذلك فقال: هكذا وُلد، وهكذا وُلدنا، ولكننا سُمِرَ موسى عليه لإصابة السنة^٢.

٥٤٦- وروى الصدوق ﷺ بإسناده عن الحسن بن الحسين العلوي، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي ﷺ بسرّ من رأى فهنأته بولادة ابنه القائم ﷺ^٣.

٥٤٧- وروى الصدوق ﷺ بإسناده عن غياث بن أسيد، قال: شهدت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: لَمَّا وُلد الخلف المهدي ﷺ سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ قال: وكان مولده يوم الجمعة^٤.

٥٤٨- روى الصدوق ﷺ بإسناده عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي، قال: لَمَّا وُلد الخلف الصالح ﷺ ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي ﷺ إلى جدي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخط يده ﷺ الذي كان تُرد به التوقيعات عليه، وفيه: وُلد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً فإننا لم

٢- المصدر نفسه ٤٣٤ / ح ١.

١- كمال الدين ٤٣٣ / ح ١٤.

٤- المصدر نفسه ٤٣٣ / ح ١٣.

٣- المصدر نفسه.

نُظِهْرَ عَلَيْهِ إِلَّا الْأَقْرَبَ لِقْرَابَتِهِ، وَالْوَلِيَّ لَوْلَايَتِهِ، أَحْبَبْنَا إِعْلَامَكَ لَيْسَ رَكَّ اللَّهُ بِهِ مِثْلَ مَا سَرَّنا بِهِ، وَالسَّلَامُ!.

٥٤٩- وروى الصدوق عليه السلام بإسناده عن نسيم ومارية، قالتا: إنه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبأتيه إلى السماء، ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، لو أذن لنا في الكلام لزال الشك^٢.

الآية الثالثة: قوله سبحانه: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا﴾ * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا^٣.

٥٥٠- روى ابن أبي الحديد المعتزلي خطبة خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، جاء فيها:

انظروا أهل بيت نبيكم: فإن لبدوا فألبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإمام، لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر، حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا! يغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً، ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا﴾ * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا^٤.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾^٥.

٥٥١- في حديث للمفضل بن عمر رضي الله عنه، قال: سألت الصادق عليه السلام: هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موته يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره

٢- المصدر نفسه ٤٣٠ / ح ٥.

١- كمال الدين ٤٣٣ / ح ١٦.

٤- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧: ٥٨.

٣- الأحزاب: ٦١، ٦٢.

٥- الأحزاب: ٦٣.

بوقت يعلمه شيعتنا. قلت: يا سيدي، ولم ذلك؟

قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^١ الآية، وهو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾^٢، وقال ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^٣ ولم يقل أنها عند أحد، وقال ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾^٤، وقال: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^٥، وقال ﴿مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾، ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^٦.

قلت: فما معنى يمارون؟

قال: يقولون: متى وُلِد؟ ومن رأى؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟! وكل ذلك استعجالاً لأمر الله، وشكاً في قضائه، ودخولاً في قدرته، أولئك الذين خسروا الدنيا، وإن للكافرين كسراً مآب.

قلت: أفلا يوقت له وقت؟

فقال: يا مفضل، لا أوقت له وقتاً ولا يوقت له وقت، إن من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه، وادّعى أنه ظهر على سرّه، وما لله من سرٍّ إلا وقد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضالّ عن الله، الراغب عن أولياء الله، وما لله من خير إلا وهم أخصّ به لسرّه، وهو عندهم، وإنما ألقى الله إليهم ليكون حجةً عليهم... الخ (الحديث طويل وقد أخذنا منه موضع الشاهد)^٧.

٢ - النازعات: ٤٢.

١ - الأعراف: ١٨٧.

٤ - محمد: ١٨.

٣ - لقمان: ٣٤ والزخرف: ٦١.

٦ - الشورى: ١٨.

٥ - القمر: ١.

٧ - بحار الأنوار ٥٣: ١ - ٣.

سورة سبأ

الآية الأولى: قوله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَىٰ ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾^١.

٥٥٢- روى الشيخ الصدوق رحمته الله بإسناده عن أبي زهير بن شبيب بن أنس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله رحمته الله، قال: كنت عند أبي عبد الله رحمته الله إذ دخل عليه غلامٌ من كندة فاستفتاه في مسألة فأفتاه فيها، ففرت الغلام والمسألة، فقدمت الكوفة، فدخلت على أبي حنيفة فإذا ذلك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها، فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله رحمته الله، فقلت إليه فقلت: ويحك يا أبا حنيفة! إني كنتُ العامَ حاجاً، فأتيت أبا عبد الله رحمته الله مسلماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها، فأفتاه بخلاف ما أفتيته!

فقال: وما يعلم جعفر بن محمد؟! أنا أعلم منه، أنا لقيتُ الرجال وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمد صُحفي أخذ العلم من الكتب!!

فقلت في نفسي: والله لأحجبنَّ ولو حَبَواً. قال: فكنت في طلب حِجَّة، فجاءتني حِجَّة فحَجَجْتُ، فأتيت أبا عبد الله رحمته الله فحكيت له الكلام، فضحك ثم قال: أمّا في

قوله إني رجل صحفي فقد صدق! قرأت صحف آبائي إبراهيم وموسى، فقلت: ومن له بمثل تلك الصحف؟!

قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه، فقال للغلام: انظر من ذا، فرجع الغلام فقال: أبو حنيفة. قال: أدخله، فدخل فسلم على أبي عبد الله عليه السلام فردَّ عليه ثم قال: أصلحك الله، أتأذن لي في القعود؟ فأقبل عليه السلام على أصحابه يُحدِّثهم ولم يلتفت إليه، ثم قال الثانية والثالثة فلم يلتفت إليه، فجلس أبو حنيفة من غير إذنه، فلما علم أنه قد جلس التفت إليه فقال: أين أبو حنيفة؟ فقيل: هو ذا أصلحك الله.

فقال: أنت فقيه أهل العراق؟ قال: نعم، قال: فيما تُفتيهم؟ قال: بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: يا أبا حنيفة، تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم. قال: يا أبا حنيفة، لقد ادَّعيتَ علماً، ويملك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويملك! ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبيِّنا صلى الله عليه وآله وسلم، ما ورثك الله من كتابه حرفاً، فإن كنتَ كما تقول - ولستَ كما تقول - فأخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبُه ما بين مكة والمدينة.

فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون أن الناس يُقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويُقتلون؟ قالوا: نعم. قال: فسكت أبو حنيفة.

فقال: يا أبا حنيفة! أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾^١ أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة.

قال: أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟ قال: فسكت. ثم قال له: يا أبا حنيفة، إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة، كيف تصنع؟ فقال: أصلحك الله، أقيس وأعمل فيه برأيي، قال: يا أبا حنيفة، إن أول من قاس إبليس الملعون، قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾^١، فسكت أبو حنيفة.

فقال: يا أبا حنيفة، أيما أرجس، البول أو الجنابة؟ فقال: البول، فقال: فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول؟! فسكت.

فقال: يا أبا حنيفة، أيما أفضل، الصلاة أم الصوم؟ قال: الصلاة، قال: فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها؟! فسكت.

فقال: يا أبا حنيفة، أخبرني عن رجل كانت له أم ولد وله منها ابنة، وكانت له حرة لا تلد، فزارت الصبيبة بنت أم الولد أباها، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر، فواقع أهله التي لا تلد وخرج إلى الحمام فأرادت الحرة أن تكيد أم الولد وابنتها عند الرجل، فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت عليها وهي نائمة، فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة، فعلقمت، أي شيء عندك فيها؟ قال: لا والله، ما عندي فيها شيء.

فقال: يا أبا حنيفة، أخبرني عن رجل كانت له جارية، فزوجه من مملوك له وغاب المملوك، فولد له من أهله مولود، وولد للمملوك مولود من أم ولد له، فسقط البيت على الجارين ومات المولى، من الوارث؟ فقال: جعلت فداك، لا والله ما عندي فيها شيء.

فقال أبو حنيفة: أصلحك الله، إن عندنا قوماً بالكوفة يزعمون أنك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان وفلان!

فقال: ويلك يا أبا حنيفة! لم يكن هذا، معاذ الله.

فقال: أصلحك الله إنهم يعظمون الأمر فيهما، قال: فما تأمرني؟ قال: تكتب إليهم.

قال: بماذا؟ قال: تسألهم الكف عنهما، قال: لا يطيعوني، قال: بلى أصلحك الله إذا

كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني.

قال: يا أبا حنيفة، أبيت إلا جهلاً! كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ؟ قال:

أصلحك الله ما لا يحصى، فقال: كم بيني وبينك؟ قال: لا شيء، قال: أنت دخلت

علي في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرّات فلم آذن لك، فجلست بغير إذني

خلفاً عليّ، كيف يطيعوني أولئك وهم هناك وأنا هاهنا؟

قال: فقبل رأسه وخرج وهو يقول: أعلم الناس ولم نره عند عالم.

فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك، الجواب في المسألتين الأولىين.

فقال: يا أبا بكر «سيروا فيها ليالي وأياماً آمينين» فقال: مع قائنا أهل البيت،

وأما قوله: «ومن دخله كان آمناً» فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في

عقد أصحابه كان آمناً. مركزية كويت

الآية الثانية: قوله سبحانه: «ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين»^٣.

٥٥٣- روى الشيخ الصدوق رحمته الله بإسناده عن عبد الرحمان بن سليط، قال: قال

الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

منا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من

ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين

الحق على الدين كله ولو كره المشركون. له غيبة يرتد فيها أقوام، ويثبت فيها على

الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: «متى هذا الوعد إن كنتم صادقين»! أما إن الصابر

في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ^١.
 الآية الثالثة: قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^٢.

الخسف بجيش السفيناني

٥٥٤- روى الطبري في تفسيره بإسناده عن ربيعة بن حراش، قال: سمعت حذيفة ابن اليمان يقول: قال رسول الله ﷺ - وذكر فتنة بين أهل المشرق والمغرب - فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفيناني من الوادي اليابس في فوره ذلك، حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين: جيشاً إلى المشرق وجيشاً إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويقررون بها أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كلب من بني العباس. ثم ينحدرون إلى الكوفة، فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش منها على الفستين فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم. ويحل جيشه الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام ولياليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله سبحانه جبرئيل فيقول: يا جبرائيل اذهب فأبذهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم، فذلك قوله عز وجل في سورة سبأ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ﴾ الآية، فلا ينفلت منهم إلا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير، وهما من جهينة، فلذلك جاء القول: فعند جهينة الخبير اليقين^٣.

٥٥٥- روى السيد ابن طاووس عن علي بن أبي طالب، قال: إذا نزل جيش في طلب الذين

١- كمال الدين ٢١٧ / ح ٣. ٢- سبأ: ٥١.

٣- تفسير الطبري ٢٢: ١٧٢ تفسير مجمع البيان ٤: ٣٩٨.

خرجوا إلى مكة فنزلوا البيداء خُسف بهم ويُباد بهم، وهو قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ من تحت أقدامهم، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقةٍ ثم يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحداً، ولا يحس بهم، وهو الذي يحدث الناس بخبرهم^١.

٥٥٦- روى محمد بن العباس بإسناده عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

يخرج القائم عليه السلام فيسير حتى يمرّ بمرٍّ، فيبلغه أن عامله قد قُتل، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك شيئاً، ثم ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج جيشان للسفياني، فيأمر الله عز وجل الأرض أن تأخذ بأقدامهم، وهو قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ وقالوا آمَنَّا به - يعني بقيام القائم - وقد كفروا به من قبل - يعني بقيام قائم آل محمد عليه السلام - ويقذفون بالغيب من مكان بعيد * وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياءهم من قبل إنهم كانوا في شكٍ مريبٍ *^٢

٥٥٧- روى الطبري بإسناده عن سعيد، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ﴾ - ولم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله - قال: هم الجيش الذي يُخسف بهم بالبيداء، يبقى منهم رجل يُخبر الناس بما لقي أصحابه^٣.

٥٥٨- روى النعماني بإسناده عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المهديّ أقبل^٤، جعد، بخذه خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج

١- التشریف بالمنن ٧٥- ب ١٦٥.

٢- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٤٧٨ / ح ١٢، والآيات في سورة سبأ: ٥١- ٥٤.

٣- تفسير الطبري ٢٢: ٧٢، تفسير الدر المنثور ٥: ٢٤١.

٤- القبل: إقبال سواد العين على الأنف.

السفيايى فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق، يعصمهم الله من الخروج معه، ويأتي المدينة بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا قوت وأخذوا من مكان قريب﴾^١.

٥٥٩- روى العياشي بإسناده عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة - وذكر حديثاً طويلاً يتضمن غيبة صاحب الأمر عليه السلام وظهوره إلى أن قال عليه السلام: - فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه، ولا يسمي أحداً حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفيايى، فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله عز وجل: ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا قوت وأخذوا من مكان قريب﴾ وقالوا آمنا به يعني بقائم آل محمد ﴿وقد كفروا به﴾ يعني بقائم آل محمد، إلى آخر السورة، فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما وتر وتير من مراد، وجوههما في أقيتهما يمشيان القهقري فيخبران الناس بما فعل بأصحابهما...^٢.

سورة فاطر

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^١.
٥٦٠- روى الكليني بإسناده عن ابراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم، قلت: ومن لذن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟! قال: ما بعث الله نبياً إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه.

قال: قلت: إن عيسى ابن مريم كان يُحيي الموتى بإذن الله تعالى؟

قال: صدقت، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل. قال: فقال: إن سليمان بن داود قال للهدد حين فقده وشك في أمره فقال: ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾^٢، حين فقده وغضب عليه فقال: ﴿لَأَعَذِّبَنَّهَ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾^٣، وإنما غضب لأنه كان يدله على الماء، فهذا - وهو طائر - قد أعطي ما لم يُعطَ سليمان، وكانت الريح والنمل والجن والإنس والشياطين والمردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء

تحت الهواء وكان الطير يعرفه. وإنَّ الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾^١. وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تُسِيرُ به الجبال وتُقَطِّعُ به البلدان وتُحْيِي به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإنَّ في كتاب الله لآيات ما يُراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله ممَّا كتبه الماضون جعله لنا في أم الكتاب، إنَّ الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^٢. ثمَّ قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^٣. فنحن الذين اصطفانا الله عزَّ وجلَّ ثمَّ أَوْرَثْنَا هذا الذي فيه تبيان كلِّ شيء^٤.

٥٦١- روى صاحب المستدرک عن الثقة الصغار بإسناده عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ إلى آخر الآية، قال: السابق بالخيرات الإمام، فهي في ولد علي وفاطمة^٥.

٥٦٢- روى البحراني عن محمد بن العباس في تفسيره بإسناده عن أبي إسحاق السبيعي، قال: خرجت حاجاً فلقيت محمد بن علي عليه السلام، فسألته عن هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فقال: ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق؟ - يعني أهل الكوفة - قال: قلت: يقولون أنها لهم. قال: فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة؟ قلت: فما تقول أنت جعلت فداك؟ قال: هي لنا خاصة يا أبا إسحاق، أمَّا السابقون بالخيرات فعلي والحسن والحسين عليهم السلام والإمام منا، والمقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل، والظالم لنفسه ففيه ما في الناس فهو مغفور له. يا أبا إسحاق، بنا يفك الله رقابكم، ويحل الله رباق الذل من أعناقكم، وبنا يغفر ذنوبكم، وبنا يفتح

٢- النمل: ٧٥.

١- الرعد: ٣١.

٤- الكافي ١: ٢٢٦ / ح ٧ - ب ٩٠.

٣- فاطر: ٣٢.

٥- مستدرک الوسائل ١٧: ٢٣٢ / ح ٢٣.

وبنا يختم، ونحن كهفكم ككهف أصحاب الكهف، ونحن سفينتكم كسفينة نوح،
ونحن باب حطتكم كباب حطّة بني إسرائيل^١.

الآية الثانية: قوله تعالى: **وَإِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا
إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا**^٢.

المهدي عليه السلام أمان لأهل السماء والأرض

٥٦٣- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن علي بن أبي حمزة، عن الصادق جعفر بن
محمد، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: **حَدَّثَنِي جِبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّ
الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَلِمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي
وَرَسُولِي، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي، وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِي، أَدْخَلْتُهُ
الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، وَنَجَّيْتَهُ مِنَ النَّارِ بِعَفْوِي، وَأَبَحْتَ لَهُ بِحُورِي، وَأَوْجِبْتَ لَهُ كِرَامَتِي،
وَأْتَمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتِي، وَجَعَلْتَهُ مِنْ خَاصَّتِي وَخَالصَّتِي، إِنْ نَادَانِي لَيْتَهُ، وَإِنْ دَعَانِي
أَجَبْتَهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتَهُ، وَإِنْ تَسَكَّبَ ابْتِدَأْتَهُ، وَإِنْ أَسَاءَ رَحِمْتَهُ، وَإِنْ فَرَّ مِنِّي دَعَوْتَهُ،
وَإِنْ رَجَعَ إِلَيَّ قَبِلْتَهُ، وَإِنْ قَرَعَ بَابِي فَتَحْتَهُ، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، أَوْ
شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي، أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِي، فَقَدْ جَحَدَ
نِعْمَتِي، وَصَغَّرَ عَظْمَتِي، وَكَفَرَ بِآيَاتِي وَكُتُبِي، إِنْ قَصَدَنِي حُجْبَتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي حَرَمَتَهُ،
وَإِنْ نَادَانِي لَمْ أَسْمَعْ نِدَاءَهُ، وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أُسْتَجِبْ دَعَاءَهُ، وَإِنْ رَجَانِي خِيَّتَهُ، وَذَلِكَ
جَزَاؤُهُ مِنِّي، وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ.**

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، ومن الأئمة من ولد علي
بن أبي طالب؟ قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثم سيّد العابدين في

زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ، وستدرکه يا جابر، فإذا أدركته فأقرّنه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى، ثمّ التقيّ محمّد بن عليّ، ثمّ النقيّ عليّ بن محمّد، ثمّ الزكيّ الحسن بن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهديّ أمّتي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عزّ وجلّ السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها^١.

٥٦٤- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال الرضا عليه السلام: نحن حجج الله في خلقه، وخلفاؤه في عبادته، وأمناءه على سرّه، ونحن كلمة التقوى، والعروة الوثقى، ونحن شهداء الله وأعلامه في بريته، بنا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا، وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة، ولا تخلو الأرض من قائم منا ظاهرٍ أو خافٍ، ولو خلّت يوماً بغير حجّة، لماجت بأهلها كما ينجو البحر بأهله^٢.

٥٦٥- روى الشيخ المفيد بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ذكّر الله عزّ وجلّ عبادة، وذكري عبادة، وذكّر عليّ عبادة، وذكّر الأئمّة من ولده عبادة. والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية، إنّ وصيّي لأفضل الأوصياء، وإنّه لحجّة الله على عباده وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمّة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يُخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً، وخلفائي صدقاً، عدّتهم عدّة الشهور وهي اثنا عشر شهراً، وعدّتهم

عدّة نقباء موسى بن عمران. ثمّ تلاه عليه السلام هذه الآية: ﴿والسمااء ذات البروج﴾^١. ثمّ قال: أتقدّر يا ابن عباس أنّ الله يُقسِمُ بالسمااء ذات البروج ويعني به السمااء وبروجها؟ قلت: يا رسول الله فما ذاك؟ قال: أمّا السمااء فأنا، وأمّا البروج فالأئمة بعدي، أولهم عليّ وآخرهم المهديّ، صلوات الله عليهم أجمعين^٢.



مركز تحقيقات كميوتير علوم رسدي

سورة يس

الآية الأولى: قوله عز وجل: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^١.

٥٦٦- روى النعماني بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خبر تدريه خير من عشر ترويه؛ إن لكل حق حقيقة، ولكل صواب نوراً. ثم قال: إنا والله لا نعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتى يلحن له فيعرف اللحن، إن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: إن من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة، قيل: يا أمير المؤمنين، وما النومة؟ قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه. واعملوا أن الأرض لا تخلو من حجة لله عز وجل، ولكن الله سيُعطي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة الله لساخت بأهلها، ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون. ثم تلا: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^٢.

الآية الثانية: قوله سبحانه: ﴿وَأَيُّ لِهْمُ الْأَرْضِ الْمَيْتَةُ أَخْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً

فمنه يأكلون^١.

٥٦٧- روى السيد علي بن عبد الحميد بإسناده عن الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الأجر، فتصيبهم مجاعة شديدة. قال: فيضجون وقد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها ويتزودون منها، وهو قوله تعالى شأنه: ﴿وآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾. ثم يسير حتى ينتهي إلى القادسية وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفيناني^٢.



مركز بحوث كويتية للدراسات
مركز بحوث كويتية للدراسات

١- يسن: ٢٣.

٢- إثبات الهداة ٣: ٥٨٥ / ح ١٧٩٣، بحار الأنوار ٥٢: ٢٨٧ / ح ٢٠٤.

سورة الصافات

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾^١.

٥٦٨- روى الشيخ محمد بن العباس: بإسناده عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم،

قال:

سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ فقال عليه السلام: إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهي، ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صفوتي من خلقي، ورأى نوراً إلى جنبه فقال: إلهي، و ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب ناصر ديني، ورأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة فطمّت محيبتها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين. ورأى تسعة أنوار قد حفرها بهم، فقال: إلهي، و ما هذه الأنوار التسعة؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة. فقال إبراهيم: إلهي، بحق هؤلاء الخمسة إلا عزفتني من التسعة؟ قيل: يا إبراهيم، أولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن، والحجّة

القائم ابنه. فقال إبراهيم: إلهي وسيدي، أرى أنواراً قد أهدقوا بهم لا يحصي عددهم إلا أنت، قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم، شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. فقال إبراهيم: وبم تعرف شيعته؟ قال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختّم في اليمين. فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين، قال: فأخبر الله في كتابه، فقال: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾^١.



مركز بحوث كبيوتر علوم إسلامي

سورة ص

الآية الأولى: قوله عز وجل: ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^١.

الإمام المهدي عليه السلام من السابقين بالخيرات

٥٦٩- روى الخزاز بالإسناد عن يونس بن ظبيان، قال: دخلت على الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله، إني دخلت على مالك وأصحابه فسمعت بعضهم يقول: إن لله وجهاً كالوجه، وبعضهم يقول: له يدان، واحتجوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى: ﴿بِيَدَيَّ أُشْكِبُتُ﴾^٢، وبعضهم يقول: هو كالشاب من أبناء ثلاثين سنة! فما عندك في هذا يا ابن رسول الله؟

وكان متكئاً، فاستوى جالساً وقال: اللهم عفوك عفوك، ثم قال: يا يونس، من زعم أن لله وجهاً كالوجه فقد أشرك، ومن زعم أن لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله، فلا تقبلوا شهادته، ولا تأكلوا ذبيحته، تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين، فوجه الله أنبياؤه وأولياؤه.

وقوله: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبِرْتُ﴾ فاليد القدرة كقوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ﴾، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فِي شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ، أَوْ يَحُولُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، أَوْ يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ، أَوْ يَشْغَلُ بِهِ شَيْءٌ، فَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، لَا يُقَاسُ بِالْقِيَاسِ، وَلَا يُشَبَّهُ بِالنَّاسِ وَلَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، وَلَا يَشْغَلُ بِهِ مَكَانٌ، قَرِيبٌ فِي بُعْدِهِ، بَعِيدٌ فِي قُرْبِهِ، ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ وَأَحَبَّهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ مِنَ الْمَوْحِدِينَ، وَمَنْ أَحَبَّهُ بِغَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ فَاللَّهُ مِنْهُ بَرِيءٌ وَنَحْنُ مِنْهُ بُرَاءٌ...

ثم قال ﷺ: يا يونس، إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فإننا ورثناه وأوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب.

فقلت: يا ابن رسول الله، وكل من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة ﷺ؟



فقال: ما ورثه إلا الأئمة الاثنا عشر.

قلت: سمهم لي يا ابن رسول الله.

قال: أولهم علي بن أبي طالب، وبعده الحسن والحسين، وبعده علي بن الحسين، وبعده محمد بن علي الباقر، ثم أنا، وبعدي موسى ولدي، وبعدي موسى علي ابنه، وبعدي علي محمد، وبعدي محمد علي، وبعدي علي الحسن، وبعدي الحسن الحجة صلوات الله عليهم، اصطفانا الله وطهرنا، وآتانا ما لم يؤت أحدًا من العالمين... الحديث^٢.

٥٧٠- روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله بإسناده عن سلام بن المستنير، قال: سمعت

أبا جعفر عليه السلام يحدث: إذا قام القائم عرض الإيمان على كل ناصب، فإن دخل فيه بحقيقة وإلا ضرب عنقه أو يؤذي الجزية كما يؤذيها اليوم أهل الذمة، ويشد علي

١- الأتفال: ٢٦.

٢- كفاية الأثر ٢٥٥، باب «ما جاء عن جعفر بن محمد عليه السلام».

وسطه الهميان، ويُخرجهم من الأمصار إلى السواد.

٥٧١- روى الطبري بإسناده عن الحسن بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته متى يقوم قائمكم؟ قال عليه السلام: يا أبا الجارود، لا تُدركون، فقلت: أهل زمانه؟ فقال: ولن تدرك أهل زمانه، يقوم قائمنا بالحق بعد آياس من الشيعة، يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه أحد، فإذا كان يوم الرابع تعلق بأستار الكعبة، فقال: يا رب انصرنني! ودعوته لا تسقط، فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصرُوا رسول الله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم، ولم يضعوا أسلحتهم، فيبايعونه، ثم من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يسير إلى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله عز وجل... إن القائم ليملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله عليه شرق الأرض وغربها. يقتل الناس حتى لا يرى إلا دين محمد عليه السلام، يسير بسيرة سليمان ابن داود، يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض، فيوحى إليه فيعمل بأمر الله ^٢.

الإمام المهدي عليه السلام يقضي كقضاء داود عليه السلام

٥٧٢- روى العلامة ابن شهر آشوب؛ عن الحسن بن ظريف، قال:

اختلج في صدري أن أكتب إلى أبي محمد عليه السلام أن القائم إذا قام به يقضي؟ وأين مجلسه للقضاء؟ وأن أسأله عن شيء لحتمى الربيع، فأغفلت عنها، فجاء الجواب: «سألت عن القائم إذا قام بالناس به يقضي؟ يقضي بعلمه كقضاء داود لا يسأل عن بيئته، وأردت أن تسأل عن حتمى الربيع، فاكتب في ورقة وعلقها على المحموم:

﴿ يا نازُ كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ ٢.١.

الآية الثانية: قوله عز وجل: ﴿ ما كان لي من علم بالملائ الأعلى إذ يختصمون ﴾ ٣.

٥٧٣- وروى الشيخ الصدوق بإسناده عن وهب بن منبه رفعه عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله ﷺ: إنه لما عرج بي إلى ربي جل جلاله، أتاني النداء: يا محمد، قلت:

لبيك رب العظمة لبيك، فأوحى الله تعالى إليّ يا محمد، فيم اختصم الملائ الأعلى؟

قلت: إلهي لا علم لي، فقال: يا محمد، هلا اتخذت من الآدميين وزيراً وأخاً ووصياً

من بعدك؟ فقلت: إلهي ومن اتخذ؟ تخيّر لي أنت يا إلهي.

فأوحى الله إليّ: يا محمد، قد اخترت لك من الآدميين عليّ بن أبي طالب.

فقلت: إلهي، ابن عمي؟

فأوحى الله إليّ: يا محمد، إن علياً وارثك ووارث العلم من بعدك، وصاحب لوائك

لواء الحمد يوم القيامة، وصاحب حوضك، يسقي من ورد عليه من مؤمني أمّتك. ثم

أوحى الله عز وجل إليّ: يا محمد إني قد أقسمت على نفسي قسماً حقاً لا يشرب

من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذريتك الطيبين الطاهرين، حقاً أقول: يا

محمد، لأدخلن الجنة جميع أمّتك إلا من أبي من خلقي.

فقلت: إلهي وأحد يا أبي دخول الجنة؟! فأوحى الله عز وجل إليّ: بلى. فقلت:

وكيف يا أبي؟ فأوحى الله إليّ: يا محمد، اخترتك من خلقي واخترت لك وصياً من

بعدك، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدك، وألقيت محبته في

قلبك، وجعلته أباً لولدك، فحقه بعدك على أمّتك كحقك عليهم في حياتك، فمن جحد

حقه فقد جحد حقك، ومن أبي أن يواليه فقد أبي أن يواليك، ومن أبي أن يواليك فقد

أبي أن يدخل الجنة.

فخَرَرْتُ لَهِ عَزَّ وَجَلَّ سَاجِداً شَكَراً لِمَا أَنْعَمَ عَلَيَّ، فَإِذَا مَنَادَ يَنَادِي: ارْفَعِ يَا مُحَمَّدُ رَأْسَكَ، وَسَلِّني أُعْطِكَ.

فقلت: إلهي اجمع أممي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب، ليردوا جميعاً علي حوضي يوم القيامة.

فأوحى الله تعالى إلي: يا محمد، إني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضائي ماضٍ فيهم، لأهلك به من أشاء، وأهدي به من أشاء، وقد آتيتك علمك من بعدك، وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك، عزيزة مني: لا أدخل الجنة من أبغضه وعاداه وأنكر ولايته من بعدك، فمن أبغضه أبغضك، ومن أبغضك أبغضني، ومن عاداه فقد عاداك، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبته فقد أحبك، ومن أحبك فقد أحبني.

وقد جعلت له هذه الفضيلة، وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك، من البكر البتول، و آخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى ابن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت منهم جوراً وظلماً، أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرئ به من العمى، وأشفي به المريض.

قلت: إلهي و سيدي متى يكون ذلك؟

فأوحى الله جلَّ و عزَّ: يكون ذلك إذا رُفِعَ العِلْمُ، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقلَّ العمل، وكثر القتل، وقلَّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة والخونة، وكثر الشعراء، واتخذ أمتك قبورهم مساجد، وحلَّيت المصاحف، وزُخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر، وأمر أمتك به، ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصارت الأمراء كفرة، وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذوو الرأي منهم فسقة.

وعند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة

العرب، وخراب البصرة على يدي رجل من ذريتك يتبعه الزنوج، وخروج رجل من
وُلد الحسين بن عليؑ، وظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان، وظهور
السفياني.

فقلت: إلهي وما يكون بعدي من الفتن؟

فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أمية، وفتنة وُلد عمّي، وما يكون وما هو
كائن إلى يوم القيامة. فأوصيتُ بذلك ابن عمّي حين هبطتُ إلى الأرض، وأديت
الرسالة، والله الحمد على ذلك كما حمده النبيون، وكما حمده كلُّ شيء قبلي وما هو
خالقه إلى يوم القيامة^١.

الآية الثالثة: قوله عز وجل: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾^٢.

٥٧٤- روى الشيخ الصدوقؑ بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال:
سمعت أبا الحسن عليّ بن محمد العسكريؑ يقول: معنى الرجيم أنه مرجوم
باللّعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه، وإنّ في علم الله السابق
أنّه إذا خرج القائمؑ لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك
مرجوماً باللّعن^٣.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾^٤.

٥٧٥- روى ثقة الإسلام الكلينيّ بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفرؑ في
قوله عز وجل: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ
لِّلْعَالَمِينَ قال: هو أمير المؤمنينؑ. ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ قال: عند خروج
القائمؑ^٥.

١- كمال الدين ٢٥٠-٢٥٢ / ح ١.

٢- ص: ٧٧.

٣- معاني الأخبار ١٣٩ / ح ١.

٤- ص: ٨٨.

٥- الكافي ٨: ٢٨٧ / ح ١٤٣٢، ينابيع المودة ٣: ٢٤٧ / ح ٤٠.

سورة الزمر

الآية الأولى: قوله تعالى: «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ
بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ»^١.

إذا قام القائم عليه السلام أشرقَت الأرض بنور ربِّها

٥٧٦- علي بن إبراهيم عليه السلام بإسناده عن صباح المدائني، قال: حدَّثنا المفضل بن عمر
أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا» قال: ربُّ
الأرض يعني إمام الأرض، قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذا يستغني الناس عن
ضوء الشمس ونور القمر، ويجتزون بنور الإمام^٢.

٥٧٧- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن المفضل بن عمر الجعفي،
قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام أشرقَت الأرض بنور ربِّها،
واستغني العباد عن ضوء الشمس، وصار الليل والنهار واحداً وذهبت الظلمة^٣.
الآية الثانية: قوله تعالى: «وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ

٢- تفسير القمي ٢: ٢٥٣.

١- الزمر: ٦٩.

٣- دلائل الإمامة ٢٤١ و ٢٦٠ روضة الواعظين ٢: ٢٦٤.

نَتَبَّوْا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ»^١.

٥٧٨- روى الحسن بن سليمان الحلبي بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام: هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موَّقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوَّقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا. (والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة - إلى أن قال:) قال المفضل: يا سيدي، فمن أين يظهر وكيف يظهر؟ قال: يا مفضل، يظهر وحده، ويأتي البيت وحده، ويلج الكعبة وحده، ويجنّ عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون وغسق الليل، نزل إليه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، والملائكة صفوفاً، فيقول له جبرئيل: يا سيدي قولك مقبول، وأمرك جائز. فيمسح عليه السلام يده على وجهه ويقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَّوْا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ». ويقف بين الركن والمقام - الحديث^٢.



مركز تحقيقات كويتيون علوم آل بيته

١ - الزمر: ٧٤.

٢ - مختصر بصائر الدرجات، ١٧٩، ١٩٢، بحار الأنوار، ٥٣: ٧.

سورة غافر

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ١.

٥٧٩ - روى الشيخ الصدوق، قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال له: أريد أن أسألك عن شيء، فقال له: سل عما بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام أهو ولي الله؟ قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله، أهو عدو الله؟ قال: نعم.

قال الرجل: فهل يجوز أن يسلب الله عز وجل عدوه علي وليه؟!

فقال أبو القاسم قدس الله روحه: إفيهم عني ما أقول لك، اعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافهم بالكلام، ولكنّه - جلّ جلاله - يبعث إليهم من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون

الطعام ويمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم بشر مثلنا و لا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز أن نأتي بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا تقدر عليه، فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها.

فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار، ففرق جميع من طغى وتمرد.

ومنهم: من ألقى في النار فكانت برداً وسلاماً.

ومنهم: من أخرج من الحَجَر الصّلد الناقّة، وأجرى من ضرعها لبناً.

ومنهم: من فلق له البحر وفجّر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسة

تعباناً تلقف ما يافكون.

ومنهم: من أبرأ الأكمه والأبرص و أحيى الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون

وما يدخرون في بيوتهم.

ومنهم: من انشق له القمر وكلمته البهائم. مثل البعير والذئب وغير ذلك.

فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق عن أمرهم و عن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير

الله عزّ وجلّ ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه القدرة و المعجزات في

حالة غالبين وأخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين وأخرى مقهورين، ولو جعلهم الله

في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم، لآخذهم الناس آلهة

من دون الله عزّ وجلّ، ولما عُرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار،

ولكنه عزّ وجلّ جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة

والبلى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في

جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم ﷻ إلهاً

هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز

الحدّ فيهم، وادّعى لهم الربوبية، أو عاند وخالف، وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء

والرسل ﷻ ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيّ عن بينة.

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام في الغد وأنا أقول في نفسي: أترأه ذكر لنا ما ذكر يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني وقال: يا محمد بن إبراهيم، لئن أجزت من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحب إلي من أن أقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، ومسموع عن الحجّة صلوات الله عليه وسلامه^١.

٥٨٠- روى علي بن إبراهيم القمي بإسناده عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ قال: ذلك والله في الرجعة، أما علمت أن أنبياء كثيرة لم يُنصروا في الدنيا وقتلوا، والأئمة بعدهم قتلوا ولم يُنصروا، ذلك في الرجعة^٢.



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

١- كمال الدين ٥٠٧، ٥٠٨ / ح ٣٧، الاحتجاج للطبرسي ٢: ٢٨٤-٢٨٩.

٢- تفسير القمي ٢: ٢٥٨، بحار الأنوار ١١: ٢٧.

سورة فصلت

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿لِنُذِقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^١.

٥٨١ - محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة بإسناده عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ما هو عذاب خزي الدنيا؟ فقال:

وأي خزي أخزي يا أبا بصير من أن يكون الرجل في بيته وحجالة و على إخوانه وسط عياله، إذ شق أهل الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟! فيقال: مسخ فلان الساعة، فقلت:

قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده؟ فقال: لا، بل قبله^٢.

أقول: وقد مر في تفسير قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ عن السدي أنه قال: أما خزيهم في الدنيا فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم، فذلك الخزي^٣.
الآية الثانية: قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾^٤.

١ - فصلت: ١٦. ٢ - الغيبة للنعماني ٢٦٩ / ح ٤١.

٣ - تفسير الطبري ١: ٣٩٩ تفسير الدر المنثور للسيوطي ١: ١٠٨.

٤ - فصلت: ٣٠.

الشيعة الثابتون على القول بالإمامة

٥٨٢ - روى ثقة الإسلام الكليني رحمته الله بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد، ﴿تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^١.

٥٨٣ - سعد بن عبد الله القمي بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ قال: هم الأئمة عليهم السلام تجري فيمن استقام من شيعتنا وسلم لأمرنا وكنتم حديثنا عند عدونا، وتستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة، وقد - والله - مضى أقوام على مثل ما أنتم عليه من الذين استقاموا لأمرنا وكنتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدونا، ولم يشكوا فيه كما شككم، واستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة^٢.

٥٨٤ - محمد بن العباس بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ يقول: استكملوا طاعة الله وطاعة رسوله وولاية آل محمد عليهم السلام ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يوم القيامة ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فأولئك هم الذين إذا فرغوا يوم القيامة حين يبعثون، تلتقاهم الملائكة ويقولون لهم: لا تخافوا ولا تحزنوا، نحن كنا معكم في الحياة الدنيا لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة: ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^٣.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

٢ - تفسير البرهان ٤: ١١٠ / ح ٨

١ - الكافي ١: ٤٢٠ / ح ٤٠

٣ - تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥٣٦-٥٣٧ / ح ٨

فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم^١.

٥٨٥ - روى محمد بن العباس رضي الله عنه بإسناده عن سورة بن كليب، عن أبي عبد الله عليه السلام:
لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك
وبينك عداوة كأنه ولي حميم» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمرت بالتي هي أحسن. فسار بها عشراً
حتى أمر أن يصدع بما أمر. ثم أمر بها علي، فسار بها حتى أمر أن يصدع بها، ثم أمر
الأئمة بعضهم بعضاً فساروا بها، فإذا قام قائمنا سقطت التقيّة وجرّد السيف، ولم
يأخذ من الناس ولم يعطهم إلا بالسيف^٢.

الآية الرابعة: قوله عز وجل: «ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة
سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب»^٣.

٥٨٦ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر عليه السلام:
في قوله عز وجل: «ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه» قال: اختلفوا كما
اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم
به حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم^٤.

الآية الخامسة: قوله تعالى: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين
لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد»^٥.

٥٨٧ - روى ثقة الإسلام الكليني والنعماني بإسنادهما عن أبي بصير، عن
أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» قال: يريهم في أنفسهم المسخ، ويرىهم في الآفاق
انتقاض الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله عز وجل في أنفسهم وفي الآفاق. قلت له:

٢ - تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥٣٩، ٥٤٠ / ح ١٣.

١ - فصلت: ٣٤.

٤ - الكافي ٨: ٢٨٧ / ح ٤٣٢؛ بحار الأنوار ٢٤: ٣١٣١.

٣ - فصلت: ٤٥.

٥ - فصلت: ٥٣.

سورة فُصِّلَتْ ﴿٣٤٣﴾

حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ؟ قَالَ: خُرُوجُ الْقَائِمِ. هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بَدَّ مِنْهُ^١.

٥٨٨ - روى المفيد رحمته بإسناده عن علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿سُنْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قال: الفتن في الآفاق، والمسوخ في أعداء الحق^٢.



مركز تحقيقات كميوتير علوم إيسوي

١ - الكافي ٨ / ٣٨١ ح / ١٥٧٥٧، القبية للنعماني ٢٦٩ / ح ٤٠.

٢ - الإرشاد للمفيد ٣٥٩، بحار الأنوار ٥٢ : ٢٢١.

سورة الشورى

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿حَمَّ * عَبَثًا﴾^١.

٥٨٩ - روى علي بن إبراهيم القمي رحمته الله بإسناده عن يحيى بن ميسرة الخثعمي، عن أبي جعفر رحمته الله قال: سمعته يقول: ﴿حَمَّ * عَبَثًا﴾ عدد سني القائم، قال: و (ق) جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، وخضرة السماء من ذلك الجبل، وعلم كل شيء في (عَبَثًا)^٢.

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

٥٩٠ - روى السيد شرف الدين عن علي بن إبراهيم، بحذف الإسناد يرفعه إلى محمد بن جمهور، عن السكوني، عن أبي جعفر رحمته الله قال: حَمَّ: حتم، وعين: عذاب، وسين: سنون كسني يوسف رحمته الله، وقاف: قذف و خسف و مسخ يكون في آخر الزمان بالسفياي وأصحابه وناس من كلب، ثلاثون ألف ألف يخرجون معه، وذلك حين يخرج القائم رحمته الله بمكة وهو مهدي هذه الأمة^٣.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٦٧.

١ - الشورى: ١، ٢.

٣ - تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥٤٢ / ح ٣.

في الساعة لفي ضلالٍ بعيدٍ^١.

٥٩١ - روى الطبري بالإسناد عن المفضل بن عمر. قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: يا مفضل، كيف يقرأ أهل العراق هذه الآية: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾.

فقلت: يقرأون: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾ فقال: ويحك! أتدري ما هي؟
فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

فقال: ما هي والله إلا قيام القائم عليه السلام، وكيف يستعمل به من لا يؤمن به؟! والله ما يستعمل به إلا المؤمنون، ولكنهم حرّفوها حسداً لكم^٢.

٥٩٢ - روى المجلسي عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام: هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موثّ يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوثّ ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا. قلت: يا سيدي ولمّ ذاك؟ قال: لأنّه هو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾^٣.
﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾^٤ ألا إنّ الذين يُمارون في الساعة لفي ضلالٍ بعيدٍ. قلت: فما معنى يمارون؟ قال: يقولون: متى وُلد؟ ومن رأى؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ وكلّ ذلك استعجالاً لأمر الله وشكاً في قضائه، ودخولاً في قدرته^٥.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾^٥.

٢ - دلائل الإمامة ٢٣٥ - ٢٣٦؛ المحجّة ١٩١.

٤ - بحار الأنوار ٥٣: ١٢ الصراط المستقيم ٢: ٢٥٨.

١ - الشورى: ١٧ - ١٨.

٣ - الأحزاب: ٦٣.

٥ - الشورى: ٢٠.

٥٩٣- روى ثقة الإسلام الكليني عليه السلام بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ» قال: معرفة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام. «نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ» قال: نزيده منها، قال: يستوفي نصيبه من دولتهم. «وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» قال: ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب^١.

الآية الرابعة: قوله تعالى: «وَلَوْلَا كَلِمَةٌ الْفَصْلِ لَفُضِّبَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^٢.

٥٩٤- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أمّا قوله عز وجل: «وَلَوْلَا كَلِمَةٌ الْفَصْلِ لَفُضِّبَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قال: لولا ما تقدّم فيهم من أمر الله عز وجل ما أبقى القائم منهم واحداً^٣.
الآية الخامسة: قوله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ»^٤.

المهدي عليه السلام ممّن نزلت فيه آية المودة

٥٩٥- روى العلامة البياضي قال: وأسند الثعلبي في تفسير: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» إلى أنس قول النبي صلى الله عليه وآله: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة. وذكر نفسه وخمسة ستمهم من أهل بيته^٥.

٥٩٦- وروى محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» قال: هم الأئمة عليهم السلام^٦.
٥٩٧- روى السيد شرف الدين بإسناده عن الحسن بن زيد، عن أبيه، عن

١- الكافي ١: ١٤٣٥ بحار الأنوار ٢٤: ٣٤٩. ٢- الشورى: ٢١.

٣- روضة الكافي ٢٨٧/ ح ١٤٣٢ بحار الأنوار ٢٤: ٣١٣.

٤- الشورى: ٢٣. ٥- الصراط المستقيم ٢: ٢٤٢.

٦- تفسير البرهان ٤: ١٢١/ ح ١.

جده عليه السلام، قال: خطب الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام حين قُتل علي عليه السلام ثم قال: وإنا من أهل بيت من افترض الله مودتهم على كل مسلم، حيث يقول: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾. فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت^١.

٥٩٨ - وعنه بإسناده عن عبد الملك بن عمير، عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما في قوله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال: وإن القرابة التي أمر الله بصلتها، وعظم من حقها، وجعل الخير فيها، قرابتنا أهل البيت الذين أوجب الله حقنا على كل مسلم^٢.

٥٩٩ - روى أحمد بن محمد بن خالد البرقي بإسناده عن عبد الله بن عجلان، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال: هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقة ولا تحل لهم^٣.
٦٠٠ - قال: وروى زاذان عن علي عليه السلام، قال: فينا نزل آية، لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن. ثم قرأ هذه الآية^٤.

٦٠١ - روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فقال: قُربى آل محمد صلوات الله عليهم^٥.

٦٠٢ - روى الثعلبي بإسناده عن أبي الديلم، قال: لما جاء بعلي بن الحسين صلوات الله عليه أسيراً فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قرن الفتنة! فقال له علي بن الحسين صلوات الله عليه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: قرأت

٢ - المصدر نفسه ٢: ٥٤٥ / ح ٩.

٤ - المصدر نفسه ٤: ١٢٥ / ح ٢٢.

١ - تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥٤٥ / ح ٨.

٣ - تفسير البرهان ٤: ١٢٤ / ح ١٣.

٥ - صحيح البخاري ٦: ٣٧.

آل حم؟ قال: نعم. قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم. قال: قرأت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: أنتم هم؟! قال: نعم.^١
قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^٢.

٦٠٣ - روى السيد البحراني عن محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: الاقتراف: التسليم لنا، والصدق علينا، وأن لا يكذب علينا.^٣

٦٠٤ - روى الشيخ في أماليه بإسناده، عن الحسن عليه السلام في خطبة له، قال: فيما أنزل الله على محمد عليه السلام ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَتَّقِرِفْ حَسَنَةً﴾ واقتراف الحسنه مودتنا.^٤

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾^٥.

٦٠٥ - روى السيد هاشم البحراني عليه السلام بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: من توالى الأوصياء من آل محمد واتباع آثارهم، فذاك يزيد ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام، وهو قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾^٦ يدخله الجنة وهو قول الله عز وجل: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهَوَ لَكُمْ﴾^٧ يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة، وقل لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار ﴿قُلْ مَا

٢ - الشورى: ٢٣.

١ - عنه: العمدة ٥١ - ف ٩ / ح ٤٦.

٤ - أمالي الطوسي ٢٦٩ - ٢٧٠ / ح ٥٠١.

٣ - تفسير البرهان ٤: ١٢٢ / ح ٦.

٦ - القصص: ٨٤.

٥ - الشورى: ٢٤.

٧ - سبأ: ٤٧.

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ^١ يقول متكلفاً: أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟! ولئن قُتل محمد أو مات لنتزعنها من أهل بيته لا نعيدها فيهم أبداً. وأراد الله عن ذكره أن يُعلم نبيه ﷺ الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به، فقال في كتابه عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ يقول: لو شئتُ حبستُ عنك الوحي فلم تُكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَيَمَعْ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾^٢ يقول: الحق لأهل بيتك الولاية إنه عليهم بذات الصدور، ويقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾^٣ الخ الحديث^٤.

٦٠٦ - روى القمي بإسناده عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يعني في أهل بيته، قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إنا قد آوينا ونصرنا، فخذ طائفة من أموالنا استعن بها على ما نابك. فأنزل الله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا - يعني على النبوة - إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يعني في أهل بيته، ثم قال: ألا ترى أن الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله ﷺ شيء على أمته ففرض عليهم المودة، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً، وإن تركوا تركوا مفروضاً. قال: فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا فقال: قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي! وقالت: طائفة: ما قال هذا رسول الله من الله! وجحدوه، وقالوا كما حكى الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى

٢ - الشورى: ٢٤.

١ - ص: ٨٦.

٤ - تفسير البرهان ٤: ١٢٢ / ح ٥.

٣ - الأنبياء: ٣.

اللَّهُ كَذِبًا»، فقال الله: «فإن يشأ الله يختم على قلبك» قال: لو افتريت؛ «ويمنع الله الباطل» يعني يُبطله: «ويُحقُّ الحقَّ بكلماته» يعني بالنبيِّ و بالأئمة والقائم من آل محمد «إنه عليمٌ بذات الصدور»^١.

الآية السابعة: قوله تعالى: «ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل»^٢.

٦٠٧- روى محمد بن العباس عليه السلام بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: «ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل» قال: ذلك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب^٣.

الآية الثامنة: قوله تعالى: «وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي»^٤.

٦٠٨- روى محمد بن العباس عليه السلام بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قوله عز وجل: «خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي» يعني إلى القائم عجل الله فرجه^٥.

٦٠٩- وروى علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: «ولمن انتصر بعد ظلمه» يعني القائم وأصحابه، «فأولئك ما عليهم من سبيل» والقائم إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب هو وأصحابه، وهو قول الله تبارك وتعالى: «إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبتغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم»^٦.

١- تفسير القمي ٢: ٢٧٥؛ بحار الأنوار ٢٣: ٢٣٧.

٢- الشورى: ٤١. ٣- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥٤٩، ٥٥٠ / ح ١٨.

٤- الشورى: ٤٥. ٥- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥٥٠ / ح ٢٠.

٦- تفسير القمي ٢: ٢٧٨؛ تفسير البرهان ٤: ١٢٩ / ح ٤، والآية في سورة الشورى: ٤٢.

سورة الزخرف

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾^١

٦١٠- روى الخزاز بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله، إن قوماً يقولون: إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين.

قال: كذبوا والله، أو لم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ فهل جعلها إلا في عقب الحسين عليه السلام؟ ثم قال: يا جابر، إن الأئمة هم الذين نصّ [عليهم] رسول الله عليه السلام بالإمامة، وهم الأئمة الذين قال رسول الله عليه السلام: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ أَسْمَائِهِمْ مَكْتُوبَةً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِالنُّورِ اثْنَيْ عَشَرَ اسْمًا، مِنْهُمْ: عَلِيُّ وَسِبْطَاهُ، وَعَلِيُّ وَمُحَمَّدٌ وَجَعْفَرٌ وَمُوسَى وَعَلِيُّ وَمُحَمَّدٌ وَعَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْحَبَّةُ الْقَائِمُ، فَهَذِهِ الْأُئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ. وَاللَّهُ مَا يَدْعِيهِ أَحَدٌ غَيْرِنَا إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.

ثم تنفس عليه السلام الصعداء وقال: لا رعى الله حق هذه الأمة؛ فإنها لم ترع حق نبيها، أما والله لو تركوا الحق على أهلها لما اختلف في الله تعالى اثنان.

ثم أنشأ عليه السلام يقول:

إِنَّ الْيَهُودَ لِحُبِّهِمْ لَنَبِيِّهِمْ أُمِنُوا بِوَأْتَقَ حَادِثِ الْأَزْمَانِ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُرْمُونَ فِي الْأَفَاقِ بِالنَّيْرَانِ!

قلت: يا سيدي، أليس هذا الأمر لكم؟ قال: نعم.

قلت: فلم تعدتم عن حقكم ودعواكم، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾^١ قال: فما بال أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن حقه حيث لم يجد ناصرًا؟! أو لم تسمع الله تعالى يقول في قصة لوط: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^٢، ويقول في حكاية عن نوح: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ﴾^٣، ويقول في قصة موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾^٤؟! فإذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر.

يا جابر، مثل الإمام مثل الكعبة، إذ يؤتى ولا يأتي^٥.

٦١١- روى السيد هاشم البحراني عن الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي بصير، قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال: هي الإمامة، جعلها الله عز وجل في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة^١.

٦١٢- وروى عن الشيخ الصدوق بإسناده من طريق العامة عن أبي هريرة، قال:

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال: جعل الأئمة في عقب الحسين، يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، ومنهم مهدي هذه الأمة. ثم قال: لو أن رجلاً ظعن بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيتي دخل

٢- هود: ٨٠.

١- الحج: ٧٨.

٤- المائدة: ٢٥.

٣- القمر: ١٠.

٦- تفسير البرهان ٤: ١٣٨ / ح ١.

٥- كفاية الأثر ٢٤٦-٢٤٨.

النار^١.

٦١٣- وعنه رفعه إلى هشام بن سالم، قال: قلت للصادق عليه السلام: الحسن أفضل أم

الحسين؟

فقال: الحسن أفضل من الحسين.

قلت: وكيف صارت من بعد الحسين في عقبه دون وُلد الحسن؟

فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى أَحَبَّ أن يجعل سنَّة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين عليه السلام، ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة، جعل النبوة في وُلد هارون ولم يجعلها في وُلد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون.

قلت: فهل يكون إمامان في وقت واحد؟

قال: لا إلا أن يكون أحدهما صامتاً مأموراً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه، فأما أن يكونا إمامين ناطقين فلا.

قال: قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين؟

قال: لا، إنما هي جارية في عقب الحسين، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾، ثم هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة^٢.

٦١٤- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن المفضل بن عمر حديثاً جاء فيه أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ قال: يعني بذلك الإمامة، جعلها الله تعالى في عقب الحسين إلى يوم القيامة^٣.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ

مُسْتَقِيمٌ﴾^٤.

٢- المصدر نفسه ٤: ١٣٨ / ح ٤.

١- تفسير البرهان ٤: ١٤٠ / ح ٩.

٤- الزخرف: ٦١.

٣- كمال الدين ٣٥٨ / ح ٥٧.

نزول عيسى عليه السلام

٦١٥- روى أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي يحيى مولى ابن عقيل الأنصاري، قال: قال ابن عباس: لقد علمت آية من القرآن ما سألتني عنها رجل قط، فما أدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها، أم لم يفتنوا لها فيسألوا عنها؟ ثم طفق يحدثنا، فلما قام تلاومنا أن لا نكون سألناه عنها، فقلت: أنا لها إذا راح غداً. فلما راح الغد قلت: يا ابن عباس، ذكرت أمس أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط، فلا تدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أم لم يفتنوا لها؟ فقلت: أخبرني عنها، وعن اللاتي قرأت قبلها. قال: نعم، إن رسول الله ﷺ قال لقريش: يا معشر قريش، إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير، وقد علمت قريش أن النصراني تعبد عيسى ابن مريم وما تقول في محمد، فقالوا: يا محمد، ألسنت تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً من عباد الله صالحاً، فلئن كنت صادقاً فإن آلهتهم لكما تقولون. قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^١. قال: قلت: ما يصدون؟ قال: يضجون ﴿وإنه لعلم للساعة﴾ قال: هو خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة^٢.

٦١٦- روى الكنجي الشافعي عن مقاتل بن سليمان، قال: هو المهدي عليه السلام يكون في آخر الزمان، وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها^٣.

٦١٧- وروى مجاهد في تفسيره عن ابن عباس والضحاك وغيره في الآية أنها آية الساعة، وقال: يعني نزول عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة^٤.

٦١٨- روى السيوطي في ذيل تفسير الآية قال: وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور ومسعد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني من طرق عن ابن عباس رضي الله

١- الزخرف: ٥٧. ٢- مسند أحمد ١: ٣١٧.

٣- البيان في أخبار صاحب الزمان ٥٢٨ ب ٢٥.

٤- تفسير مجاهد ٢: ٥٨٣ (عن معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام).

عنهما في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ قال: خروج عيسى قبل يوم القيامة^١.

٦١٩- روى ابن الصبَّاح المالكي في الفصل الثاني عشر قال فيه: وأما بقاء المهديّ

فقد جاء في الكتاب والسنة. أمّا الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله

تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٢ قال: هو المهديّ ... على ما

تقدّم. وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ

لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ قال: هو المهديّ يكون في آخر الزمان، وبعد خروجه يكون أمارات

ودلالات للساعة وقيامها، انتهى والله تعالى أعلم بذلك^٣.

٦٢٠- ورواه الشبلنجي، قال: وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ قال: هو المهديّ يكون في آخر الزمان،

وبعد خروجه تكون أمارات الساعة وقيامها^٤.

٦٢١- روى القندوزي الحنفي عن زرارة بن أعين، قال: سألت الباقر عليه السلام عن هذه

الآية قال: هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة^٥.

٦٢٢- وروى عن الطبراني مرفوعاً: يلتفت المهديّ وقد نزل عيسى ابن مريم عليه السلام

كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهديّ: تقدّم فصلّ بالناس، فيقول عيسى: إنما

أقيمت الصلاة لك. فيصلي خلف رجل من ولدي - الحديث^٦.

٦٢٣- روى الهيثمي مرفوعاً: ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهديّ: تعال

صلّ بنا، فيقول: لا، إن بعضكم أئمة على بعض تكرمه الله هذه الأمة^٧.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ

١ - تفسير الدر المنثور ٢: ٢٠.

٢ - التوبة: ٣٣.

٣ - الفصول المهمة ٣٠٠.

٤ - نور الأبصار ٣٨٣.

٥ - ينابيع المودة ٢: ٢٤٩ - ٢٥٠ / ح ٤٥.

٦ - المصدر نفسه ٣: ٢٦٤ و ٣٤٣، الباب الخامس والثمانون.

٧ - الصواعق المعرقة ١٦٢ - ١٦٩: الآية الثانية عشرة.

عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ^١.

٦٢٤- روى العياشي عليه السلام بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخُسيف بقرية من قرأها، ويسقط طائفة من مسجدِها، فإذا رأيت الترك جازوها، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب.

وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياني، مع بني ذئب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب، فيظهر السفياني ومن معه على بني ذئب الحمار، حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط.

ويحضر رجل بدمشق، فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط، وهو من بني ذئب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ^٢﴾.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ

لَا يَشْعُرُونَ^٣﴾.

٦٢٥- روى السيد شرف الدين بإسناده عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام

عن قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً^٤﴾ قال: هي ساعة

القائم عليه السلام تأتيهم بغتة^٤.

٢- تفسير العياشي ١: ٦٤ / ح ١١٧.

١- الزخرف: ٦٥.

٣- الزخرف: ٦٦.

٤- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥٧١ / ح ١٤٦ المحجبة ٢٠١.

سورة الدخان

الآية الأولى: قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ * فيها يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۱.

٦٢٦- علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿حَمِّمٌ﴾ والكتاب المُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعني القرآن ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾، وهي ليلة القدر. أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة، ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله ﷺ في طول [ثلاث و] عشرين سنة. ﴿فِيهَا يُفَرِّقُ﴾، يعني في ليلة القدر، ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ أي يقدر الله كل أمر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة، وله فيه البداء والمشية، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض، ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء، ويلقيه رسول الله إلى أمير المؤمنين ﷺ، ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة ﷺ حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان ﷺ ويشترط له ما فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير.

ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني بذلك أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن ﷺ ۲.

٦٢٧- روى شرف الدين النجفي بإسناده عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يُفَرَّق في ليلة القدر، هل هو ما يقدر سبحانه وتعالى فيها؟ قال: لا توصف قدرة الله تعالى، إلا أنه قال: «فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» فكيف يكون حكيماً إلا ما فرق، ولا توصف قدرة الله سبحانه لأنه يحدث ما يشاء، وأما قوله: «خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» يعني فاطمة سلام الله عليها، وقوله: «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا» والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد عليهم السلام، والروح روح القدس وهو في فاطمة عليها السلام، «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ» يقول: من كل أمر مسلمة «حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» يعني حتى يقوم القائم عليه السلام!

٦٢٨- روى العلامة السيد هاشم البحراني رحمته الله عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يا معشر الشيعة، خاصموا بسورة «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» تفلجوا، فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنها لسيّدة دينكم، وإنها لغاية علمنا، يا معاشر الشيعة، خاصموا بـ «حَمِّ * وَالكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ» فإنها لولاية الأمر خاصة بعد رسول الله.

يا معاشر الشيعة، يقول الله تبارك وتعالى: «وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ»^١، قيل: يا أبا جعفر عليه السلام، نذيرها رسول الله صلى الله عليه وآله (محمد)، فقال: صدقت، فهل كان نذيراً وهو خلوة (حي) من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا.

قال أبو جعفر عليه السلام: رأيت بعيثه أليس نذيره كما أن رسول الله في بعثته من الله نذير؟ فقال: بلى. قال: فكذلك لم يمت محمد إلا وله بعيث نذير، قال: فإن قلت: لا، فقد ضيّع رسول الله من في الأصلاب من أمته!

قال: وما يكفيهم القرآن؟! قال: بلى، إن وجدوا له مفسراً.

١- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٨١٨ / ح ٣؛ تفسير البرهان ٤: ٤٨٧ / ح ٢٤.

قال: وما فسّر رسول الله؟ قال: بلى قد فسّره لرجل واحد وفسّر للأمة شأن ذلك الرجل هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال السائل: يا أبا جعفر، كأنّ هذا أمر خاص لا يحتمله العامة! قال: أبي الله أن يُعبّد إلاّ سرّاً حتّى يأتي إبان أجله الذي يظهر فيه دينه، كما أنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله مع خديجة رضي الله عنها مستتراً حتّى أمره بالإعلان. قال السائل: فينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتّم؟ قال: أو ما كتّم عليّ بن أبي طالب يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا، حتّى يبلغ الكتاب أجله!

دلالة الآية على وجوب وجود إمام العصر عليه السلام وحياته

٦٢٩- روى ثقة الإسلام الكلينيّ بإسناده عن الحسن بن عباس بن الجريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر، قد قيض له فقطع عليه أسبوعه، حتّى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إليّ وكنا ثلاثة فقال: مرحباً يا ابن رسول الله. ثمّ وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آباءه يا أبا جعفر، إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرتك، وإن شئت سلني وإن شئت سألتك، وإن شئت فاصدقني وإن شئت صدقتك. قال [أبو جعفر عليه السلام]: كل ذلك أشاء.

قال: فإياك أن ينطلق لسانك عند مسألتي بأمر تضر لي غيره. قال: إنّما يفعل ذلك من في قلبه عِلْمَان يخالف أحدهما صاحبه، وإنّ الله عزّ وجلّ أباي أن يكون له علم فيه اختلاف. قال: هذه مسألتي وقد فسّرت طرفاً منها، أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه

اختلاف من يعلمه؟

قال: أما جملة العلم فعند الله جلّ ذكره، وأما ما لا يبدّ للعباد منه فعند الأوصياء.
قال: ففتح الرجل عجيرته واستوى جالساً وتهلّل وجهه، وقال: هذه أردتُ ولها
أتيت، زعمتُ أنّ علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟
قال: كما كان رسول الله ﷺ يعلمه، إلاّ أنّهم لا يرون ما كان رسول الله ﷺ يرى،
لأنّه كان نبياً وهم محدّثون، وإنّه كان يفد إلى الله جلّ جلاله فيسمع الوحي وهم لا
يسمعون.

قال: فقال: صدقت يا ابن رسول الله، سأتيك بمسألة صعبة، أخبرني عن هذا
العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله ﷺ؟

قال: فضحك أبي ﷺ وقال: أباي الله أن يُطلع على علمه إلاّ ممتحناً للإيمان به، كما
قضى على رسول الله ﷺ أن يصبر على أذى قومه، ولا يجاهدهم إلاّ بأمره، فكم من
اكتنام قد اكتتم به، حتّى قيل له: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^١. وأيم
الله أن لو صدع قبل ذلك لكان أمناً، ولكنه إنّما نظر في الطاعة وخاف الخلاف
فلذلك كفّ، فوددت أن عينك مع مهديّ هذه الأمة، والملائكة بسيوف آل داود بين
السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات وتلحق بهم أرواح أشباههم من
الأحياء، ثمّ أخرج سيفاً ثمّ قال: ها إنّ هذا منها.

قال: فقال أبي: إي والذي اصطفى محمداً على البشر.

قال: فردّ الرجل اعتجاره وقال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة؛
غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك، وسأخبرك بآية أنت تعرفها إن
خاصموا بها فليجؤا!

قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها!

قال: قد شئت.

قال: إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إن الله عز وجل يقول لرسوله ﷺ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إلى آخرها، فهل كان رسول الله يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك الليلة، أو يأتيه به جبرئيل ﷺ في غيرها؟ فإنهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لما علم بد من أن يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عز ذكره اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله (كذا) فيه اختلاف فهل خالف رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فإن قالوا: لا، فقد نقضوا أول كلامهم، فقل لهم: ﴿مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، فإن قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقال: من لا يختلف في علمه، فإن قالوا: فمن هو ذلك؟ فقل: كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك، فهل بلغ أو لا؟ فإن قالوا: قد بلغ، فقل: فهل مات رسول الله ﷺ والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إن خليفة رسول الله مؤيد ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلا من يحكم بحكمه، وإلا من يكون مثله إلا النبوة، وإن كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده، فإن قالوا لك: فإن علم رسول الله ﷺ كان من القرآن، فقل: ﴿حَمِّمٌ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾. فإن قالوا لك: لا يرسل الله عز وجل إلا إلى نبي، فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح، التي تنزل من سماء إلى سماء، أو من سماء إلى أرض؟ فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية، فإن قالوا: من سماء إلى أرض وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل لهم بد من سيد يتحاكمون إليه؟ فإن قالوا: فإن الخليفة هو حكمهم، فقل: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ

يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^١.
 لعمري ما في الأرض ولا في السماء وليّ لله عزّ ذكره إلا وهو مؤيّد، ومن أيّد لم
 يُخْطِ، وما في الأرض عدوّ لله عزّ ذكره إلا وهو مخذول، ومن خذّل لم يُصِبْ، كما
 أنّ الأمر لا بدّ من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض، كذلك لا بدّ من والٍ، فإن
 قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم: قولوا ما أحببتهم، أباي الله عزّ وجلّ بعد محمّد ﷺ أن
 يترك العباد ولا حجّة له عليهم.

قال أبو عبد الله ﷺ: ثمّ وقف، فقال: ها هنا يا ابن رسول الله باب غامض، رأيت
 إن قالوا: حجّة الله القرآن؟

قال: إذا أقول لهم: إنّ القرآن ليس بناطق يأمر وينهى، ولكن للقرآن أهل يأمرون
 وينهون، وأقول: قد عرّضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السنة والحكم
 الذي ليس فيه اختلاف، وليست في القرآن، أباي الله في علمه (علمه) بتلك الفتنة أن
 تظهر في الأرض وليس في حكمه رادّها ومفرّج عن أهلها. فقال: ها هنا تفلجون يا
 ابن رسول الله، أشهد أنّ الله عزّ ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في
 الأرض أو في أنفسهم من الدّين أو غيره، فوضع القرآن دليلاً. قال: فقال الرجل: هل
 تدري يا ابن رسول الله، دليل ما هو؟

قال أبو جعفر ﷺ: نعم، فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم، فقال: أباي الله أن
 يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو في ماله ليس في أرضه من حكمه قاضٍ
 بالصواب في تلك المصيبة.

قال: فقال الرجل: أمّا في هذا الباب فقد فلتتم بحجّة، إلا أن يفترّي خصمكم
 على الله فيقول: ليس لله عزّ ذكره حجّة، ولكن أخبرني عن تفسير: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا
 عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ ممّا خصّ به عليّ ﷺ ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^٢. قال: في أبي فلان

وأصحابه، واحدة مقدّمة وواحدة مؤخّرة، لا تأسوا على ما فاتكم ممّا خُصّ به عليّ، ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله ﷺ. فقال الرجل: أشهد أنّكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه. ثمّ قام الرجل وذهب، فلم أره!

الإمام المهديّ ﷺ هو صاحب ليلة القدر في عصرنا الحاضر

٦٣٠- روى السيّد هاشم البحرانيّ ﷺ في «المحجّة» عن عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن عبد الله بن مسكان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن ﷺ: ﴿حَمِّمِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعني القرآن ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ وهي ليلة القدر أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة، ثمّ نزل من البيت المعمور على النبيّ ﷺ في طول ثلاث وعشرين سنة، ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يعني في ليلة القدر ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ أي يقدر الله كلّ أمر من الحقّ ومن الباطل وما يكون في تلك السنة، وله فيها البداء والمشیئة، يقدر ما يشاء ويؤخّر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض، ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء.

ويلقيه رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين ﷺ، ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة ﷺ حتّى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان ﷺ، ويشترط له ما فيه البداء والمشیئة والتقديم والتأخير^٢.

٦٣١- عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن أبي المهاجر، عن أبي جعفر ﷺ قال: يا أبا المهاجر، لا تخفى علينا ليلة القدر، إنّ الملائكة يطوفون بنا فيها^٣.

١- الكافي ١: ٢٤٣ / ح ١، باب ١٩٨، تفسير البرهان ٤: ٤٨١-٤٨٢ / ح ٢.

٢- المحجّة ٢٠٣. ٣- تفسير القميّ ٢: ٢٩٠.

٦٣٢- روى الطبرسي رحمته الله في «الاحتجاج» عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له، قال عليه السلام: وإنما أراد الله بالحق إظهار قدرته وإيداء سلطانه وتبيين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمثاله، فكان فعلهم فعله وأمرهم أمره، كما قال: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»^١.

وجعل السماء والأرض وعاءً لمن يشاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، وليجعل ذلك مثلاً لأوليائه وأمثاله، وعرف الخليقة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه، وألزمهم الحجّة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفراده وتوحيده، وأبان لهم أولياء أجرى أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرّمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، هم الذين أيدهم بروح منه وعرف الخلق اقتدارهم بقوله: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا» * «إِلَّا مَن آرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ»^٢.

وهم النعيم الذي يُسأل عنه، إن الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم.

قال السائل: من هؤلاء الحجج؟

قال: هم رسول الله ومن حلّ محلّه من أصفياء الله، قرّنه الله بنفسه ورسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه.

وهم ولاة أمر الدين الذين قال الله فيهم: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ»^٣.

وقال الله فيهم: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»^٤.

٢- الجن: ٢٦، ٢٧.

١- النساء: ٨٠.

٤- النساء: ٨٣.

٣- النساء: ٥٩.

قال السائل: ما ذلك الأمر؟

قال ﷺ: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم. من خلق ورزق وأجل وعمل وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه.

وهم وجه الله الذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوْنَ فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾^١.

هم بقية الله، يعني المهدي ﷺ الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ومن آياته الغيب والاكتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام. ولو كان هذا الأمر الذي عرفتك نبأه للنبي ﷺ دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماضٍ غير دائم ولا مستقبل، ولقال: نزلت الملائكة وفرق كل أمر حكيم، ولم يقل: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ و ﴿يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ - إلى آخر الحديث^٢.

٦٣٣- روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عز وجل في ليلة القدر: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقول ينزل فيها كل أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين إنما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت، إنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم من علم الله عز ذكره الخاص والمكنون العجيب المنزول مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر. ثم قرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^{٣،٤}.

١- البقرة: ١١٥. ٢- الاحتجاج ١: ٢٧٤، تفسير البرهان ٤: ١٥٩ / ح ٥.

٣- لقمان: ٢٧.

٤- الكافي ١: ٢٤٨ / ح ٣، باب ٩٨، تفسير البرهان ٤: ٤٨٣ / ح ٤.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾^١.

٦٣٤- روى علي بن إبراهيم في حديث له أن ذلك من علامات الساعة ويكون في الرجعة، فقد روى بإسناده عن أبي المهاجر، عن أبي جعفر عليه السلام قوله: ﴿فَأَرْتَقِبْ﴾ أي اصبر ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قال: ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر^٢.
٦٣٥- وروى الفيض الكاشاني عن علي عليه السلام، قال: دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة، يدخل في أسماع الكفرة، حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيد، ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام، وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص، يمتد ذلك أربعين يوماً^٣.

٦٣٦- وروى الأصبهاني عن عبد الله أنه كان يقول: ما ذكر من الآيات فقد مضى، إلا أربع: طلوع الشمس من مغربها، والدخان، ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج^٤.



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

٢- تفسير القمي ٢: ٢٩٠.

٤- دلائل النبوة ٨٢.

١- الدخان: ١٠.

٣- تفسير الصافي ٤: ٤٠٦.

سورة الجاثية

الآية الأولى: قوله عز وجل: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ
اللَّهِ﴾^١.

٦٣٧- روى السيد شرف الدين عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أيام الله المرجوة
ثلاثة: يوم قيام القائم عليه السلام، ويوم الكوفة، ويوم القيامة^٢.

مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

آل محمد عليهم السلام هم أيام الله

٦٣٨- روى الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن الصقر بن أبي دلف، قال: لما حمل
المتوكل سيّدنا أبي الحسن عليه السلام جئت لأسأل عن خبره، قال: فنظر إليّ حاجب
المتوكل فأمر أن أدخل إليه، فأدخلتُ إليه، فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خيرٌ أيها
الأستاذ، فقال: اقعد. قال الصقر: فأخذني ما تقدّم وما تأخر وقلت: أخطأت في
المجيء، قال: فوَحَى الناس عنه، ثمّ قال: ما شأنك وفيم جئت؟ قلت: لخبر ما، قال:
لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك، فقلت: ومن مولاي؟! مولاي أمير المؤمنين.
فقال: اسكت، مولاك هو الحق لا تتحشمني فإنني على مذهبك.

١ - الجاثية: ١٤.

٢ - تأويل الآيات الظاهرة: ٢: ٥٧٦ / ح ١٣ تفسير البرهان ٤: ١٦٨ / ح ٣.

فقلت: الحمد لله. فقال: أتحب أن تراه؟ فقلت: نعم. فقال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد. قال: فجلست. فلما خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلويّ المحبوس واخل بينه وبينه.
قال: فأدخلني الحجرة، وأوماً إلى بيت. فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبهذاه قبر محفور. قال: فسلمت فردّ عليّ السلام. ثمّ أمرني بالجلوس فجلست. ثمّ قال لي: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: يا سيدي جئت أتعرّف خبرك. قال: ثمّ نظرت إلى القبر وبكيت، فنظر إليّ وقال: يا صقر لا عليك. لن يصلوا إلينا بسوء. فقلت: الحمد لله.

ثمّ قلت: يا سيدي حديث يُروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه.

قال: فما هو؟ قلت: قوله صلى الله عليه وآله: «لا تُعادوا الأيام فتُعادىكم». ما معناه؟

فقال: نعم، الأيام نحن، بنا قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد أمير المؤمنين، والإثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ الباقر وجعفر بن محمد الصادق، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحقّ، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فهذا معنى الأيام، ولا تُعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ودّع واخرُج فلا آمنُ عليك!

سورة الأحقاف

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿حَمَّ﴾ * تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم * ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون * قل أرايتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أتثوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين * ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون * وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴿١﴾

٦٣٩- روى أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي عن أحمد بن إسحاق ابن سعد الأشعري، أنه جاء بعض أصحابنا يُعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه نفسه، ويُعلمه أنه القيم بعد أخيه، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه، وغير ذلك من العلوم كلها.

قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج إليّ الجواب في ذلك:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أتاني كتابك - أبقاك الله - والكتاب الذي أنفذت درجه، وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنته على اختلاف ألفاظه، وتكرّر الخطأ فيه، ولو تدبّرتّه لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، والحمد لله ربّ العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أبا الله عزّ وجلّ للحقّ إلّا إتماماً، وللباطل إلّا زهوقاً، وهو شاهد عليّ بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله، إذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه، ويسألنا عمّا نحن فيه مختلفون.

وإنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة، ولا طاعة ولا ذمّة، وسأبين لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله.

يا هذا - يرحمك الله - إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، ولا أهملهم سُدىً، بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثمّ بعث النبيّين ﷺ مبشّرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته، ويعرّفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة، وبأين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم، وما آتاهم الله من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة، فمنهم: من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتّخذه خليلاً، ومنهم: من كلمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً، ومنهم: من أحيا الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم: من علّمه منق الطير وأوتي من كلّ شيء.

ثمّ بعث محمداً ﷺ رحمةً للعالمين، وتمّم به نعمته، وختم به أنبياءه، وأرسله إلى الناس كافّة، وأظهر من صدقه ما أظهره، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن، ثمّ قبضه ﷺ حميداً فقيداً سعيداً، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمّه ووصيه

ووارثه علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد، أحبب بهم دينه، وأتم بهم نوره، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبنو عمتهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فزقاً بيتاً، تُعرف به الحجّة من المحجوج والإمام من المأموم، بأن عصمهم من الذنوب، وبرأهم من العيوب، وطهرهم من الدنّس، ونزههم من اللبّس، وجعلهم خزان علمه، ومستودع حكيمته، وموضع سرّه، وأيدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء، ولأدعى أمر الله عزّ وجلّ كلُّ أحد، ولما عُرف الحقّ من الباطل، ولا العلم من الجهل.

وقد ادعى هذا المُبطل المدّعي على الله الكذب بما ادّعاه، فلا أدري بأيّة حالة هي له، رجا أن يتمّ دعواه، بفقهِ في دين الله؟! فوالله ما يعرف حلالاً من حرام، ولا يفرّق بين خطأ وصواب، أم يعلم؟! فما يعلم حقّاً من باطل، ولا مُحكماً من متشابه، ولا يعرف حدّ الصلاة ووقتها، أم بورع؟! فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض (أربعين يوماً) يزعم ذلك لطلب الشعوذة، ولعلّ خبره تأدى إليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة، وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهورة قائمة، أم بآية؟! فليأت بها، أم بحجّة؟! فليقنها، أم بدلالة؟! فليذكرها.

قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿حَمَّ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَنْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾.

فالتبس - تولّى الله توفيقك - من هذا الظالم ما ذكرتُ لك، وامتنحنه واسأله عن آية من كتاب الله يفسرها، أو صلاة يبيّن حدودها وما يجب فيها، لتعلم حاله

ومقداره، ويظهر لك عوازه ونقصانه، والله حسيبه
حَفِظَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ، وَأَقْرَبَهُ فِي مَسْتَقْرَرِهِ، وَأَبَى اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا أَنْ تَكُونَ
الإمامة في الأخوين إلا في الحسن والحسين، وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق
واضح الباطل، وانحسر عنكم، وإلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع
والولاية، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآل محمد.
الآية الثانية: قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^٢.

٦٤٠- روى ثقة الإسلام الكليني رحمته الله بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سألت
أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ فقال عليه السلام:
استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد، تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا
وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون^٣.

مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

سورة محمد ﷺ

الآية الأولى: قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾^١.
٦٤١- روى شرف الدين مرفوعاً عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن
محمد الحلبي، قال: قرأ أبو عبد الله ﷺ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ وسلطتم وملكتم
﴿أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^٢. ثم قال: نزلت هذه الآية في بني عمنا
بني العباس، وبني أمية.
ثم قرأ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ عن الوصي. ثم قرأ:
﴿إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ﴾ بعد ولاية علي ﷺ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ
الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾.
ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ آهْتَدُوا﴾ بولاية علي ﷺ ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾ حيث عرفهم الأئمة
من بعده والقائم ﷺ من بعده ﴿وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ أماناً من النار.^٣
الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ

١- محمد: ١٧.

٢- محمد: ٢٢.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ١٥٨٥ بحار الأنوار ٢٤: ٣٢٠.

أشراطها^١.

أشراط الساعة

٦٤٢- روى علي بن إبراهيم بإسناده من طريق العامة، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس، قال: حججنا مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثم أقبل بوجهه فقال: ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ وكان أدنى الناس يومئذ سلمان رحمة الله عليه، فقالوا: بلى يا رسول الله، فقال: من أشراط الساعة: إضاعة الصلاة، واتباع الشهوات، والميل إلى الأهواء، وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يُذاب قلب المؤمن في جوفه كما يُذاب الملح بالماء ممّا يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيّره.

قال: قال سلمان: إن هذا لكائن يا رسول الله؟!

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها أمراء جوراء، ووزراء فسقة، وعرفاء ظلّمة، وأمناء خونة، فقال سلمان: وإن ذلك لكائن يا رسول الله؟!

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً، ويؤتمن الخائن ويخون الأمين، ويصدق الكاذب ويكذب الصادق. قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟! قال: إي والذي نفسي بيده، فعندها يكون إمارة النساء ومشاورة الإماء وقعود الصبيان على المنابر، ويكون الكذب ظرفاً (ظرفاً - خ)، والزكاة مغرماً، والفيء مغنماً، ويجفو الرجل والديه، ويبرّ صديقه، ويطلع الكوكب المذنب، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟!

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة، ويكون المطر قيظاً، وتغيظ الكرام غيظاً، ويحتقر الرجل المعسر، فعندها لا تقارب

الأسواق إلا إذا قال هذا: لم أبع شيئاً. وقال هذا: لم أربح. فلا ترى إلا ذاماً لله.
قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله!؟

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها تليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم، وإن سكتوا استباحوهم، ليستأثرون بفيثهم، وليطون حرمتهم، وليسفكن دماءهم ولثملان قلوبهم دغلاً ورعباً، فلا تراهم إلا وجلين خائفين، مرعوبين مرهوبين.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله!؟

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون أممي، فالويل لضعفاء أممي منهم، فالويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً ولا يتجاوزون عن مسيء، جثتهم جثة الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله!؟

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، ويركبن ذوات الفروج السروج، فعليهن من أممي لعنة الله.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله!؟

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس، وتحلى المصاحف، وتطول المنارات، وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله!؟

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وإن عندها تحلى ذكور أممي بالذهب، ويلبسون الحرير والديباج، ويتخذون جلود النمر صفاقاً.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله!؟

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يظهر الربا، ويتعاملون بالعينة والرشا، ويوضع الدين وترفع الدنيا.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟!

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يكثر الطلاق، فلا يُقام لله حدّ، ولن يضرّ الله شيء. قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟!

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تظهر القينات والمعازف، ويليهم شراز أمتي.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟!

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تحجّ أغنياء أمتي للنزهة، وتحجّ أوساطها للتجارة، وتحجّ فقراؤها للربا والسمة، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله، فيتخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله، وتكثر أولاد الزنا، يتغنّون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟!

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، ذلك إذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم، وتسلبت الأشرار على الأخيار، ويفشو الكذب، وتظهر اللجاجة، ويفشى العاقل (وفي نسخة: وتفشو الفاقة) ويتباهون في اللباس، ويمطرون في غير أوان المطر، ويستحسنون الكوبة والمعازف، وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتّى يكون المؤمن في ذلك الزمان أدلّ من الأمة، ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات الأرجاس الأنجاس.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟!

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها لا يخشى الغنيّ إلاّ الفقر، حتّى أنّ السائل يسأل فيما بين الجمعيتين لا يصيب أحداً يضع في كفه شيئاً.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله!

قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يتكلم الروبيضة.

قال سلمان: وما الروبيضة يا رسول الله؟ فذاك أبي وأمي.

قال: يتكلم في أمر العامة من لم يكن يتكلم، فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى تخور الأرض خورة، فلا يظن كل قوم إلا أنها خارت في ناحيتهم، فيمكثون ما شاء الله، ثم يمكثون في مكثهم فتلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها، قال: ذهب وفضة، ثم أوماً بيده إلى الأساطين فقال: مثل هذا، فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة، وهذا معنى قوله: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾^١.

٦٤٣- روى الطيالسي بإسناده عن أنس، عن رسول الله ﷺ: إن من أشراط الساعة أن يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيُظْهَرَ الزُّنَا، وَيُقْتَلَ الرَّجَالُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ فِي خَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمِ الْوَاحِدِ^٢.

٦٤٤- روى الطبراني بإسناده عن عوف بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنت يا عوف إذا افتقرت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة وسائرهن في النار! قلت: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا كثرت الشرط وملكتم الإماء، وقعدت الحملان على المنابر، وأتخذ القرآن مزامير، وزُخرفت المساجد وزُفعت المنابر، وأتخذ الفيء دولاً، والزكاة مغرمًا، والأمانة مغنماً، وتُفَقَّهُ في الدين لغير الله، وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأقصى أباه، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أذلهم، وأكرم الرجل اتقاء شره، فيومئذ يكون ذلك، ويفزع الناس يومئذ إلى الشام تعصمهم من عدوهم. قلت: وهل يفتح الشام؟ قال: نعم وشيكاً، ثم تقع الفتن بعد فتحها، ثم تجيء فتنة غبراء مظلمة، ثم

١- تفسير القمي ٢: ٣٠٢-٣٠٧؛ تفسير البرهان ٤: ١٨٣ / ح ١.

٢- مسند الطيالسي ٢٦٦ / ح ١٩٨٤.

يتبع الفتن بعضها بعضاً، حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين^١.

٦٤٥- روى الحافظ جلال الدين السيوطي في الآية الكريمة، قال: أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ قال: دنت الساعة^٢.

٦٤٦- وأخرج الترمذي، وابن ماجه عن أنس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا، ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون على خمسين امرأة قيّم واحد^٣.

٦٤٧- وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة، قال: أتى رجل فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: ما السائل بأعلم من المسؤول. قال: فلو علمتنا أشراطها. قال: تقارب الأسواق، قلت: وما تقارب الأسواق؟ قال: أن يشكو الناس بعضهم إلى بعض قلة أصابتهم، ويكثر ولد البغي وتفشو الغيبة، ويعظم رب المال، وترتفع أصوات الفساق في المساجد، ويظهر أهل المنكر، ويظهر البناء^٤.

٦٤٨- وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من أشراط الساعة: سوء الجوار وقطيعة الأرحام، وأن يعطل السيف من الجهاد، وأن ينتحل الدنيا بالدين^٥.

٦٤٩- وأخرج الحاكم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه، حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة، وحتى يملأ الأرض جوراً وظلماً، لا يجد المؤمن ملجأً يلتجئ إليه

١- المعجم الكبير للطبراني ١٨: ٥١ / ح ٩١.

٢- تفسير الدر المنثور ٦: ٥٠، ٥١.

٣- سنن الترمذي ٤: ٤٩١ / ح ٢٢٠٥؛ سنن ابن ماجه ٢: ١٣٤٢ / ح ٤٠٤٥.

٤- تفسير الدر المنثور ٦: ٥٠، ٥١. ٥- المصدر نفسه ٦: ٥٠، ٥١.

من الظلم، فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليهم مدراراً، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع، تتمنى الأحياء الأموات ممّا صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره^١.

٦٥٠- روى الطيالسي بإسناده عن النعمان بن بشير، قال: صحبنا النبي ﷺ فسمعناه يقول: إن بين الساعة فتن كأنها قطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع أقوام فيها خلاقهم بعرض من الدنيا قليل^٢.

٦٥١- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن السكوني، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على أمتي زمان، لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه، يُسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود^٣.

٦٥٢- روى الشيخ الطوسي في الغيبة بإسناده عن عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: عشر قبل الساعة لا بدّ منها: السفيناني، والدجال، والدخان، والدابة، وخروج القائم، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ﷺ، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر^٤.

١- المستدرک ٤: ٤٦٥ / ح ١٤٦ - كتاب الفتن والملاحم.

٢- مسند الطيالسي ١٠٨ / ح ٨٠٣.

٣- نواب الأعمال ٢٠١ / ح ٤؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٩٠.

٤- الغيبة للطوسي ٢٦٧؛ بحار الأنوار ٥٢: ٢٠٩.

٦٥٣- وروى الطوسي بإسناده عن علي بن محمد الأودي، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض، وجراد في حينه، وجراد في غير حينه، أحمر كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون^١.

٦٥٤- روى النعماني في الغيبة بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا محمد، إنا أهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد عليه السلام: كذب الوقتون. يا أبا محمد، إن قدام هذا الأمر خمس علامات: أولهن النداء في شهر رمضان، وخروج السفينائي، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء.

ثم قال: يا أبا محمد، إنه لا بد أن يكون قدام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض، والطاعون الأحمر.

قلت: جعلت فداك، أي شيء الطاعون الأبيض، وأي شيء الطاعون الأحمر؟ قال: الطاعون الأبيض الجارف، والطاعون الأحمر السيف، ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة الجمعة. قلت: بم ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه: «ألا إن فلان ابن فلان قائم آل محمد، فاسمعوا له وأطيعوه»، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا سمع الصيحة فتوقظ النائم، ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم مما يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام^٢.

١- الغيبة للطوسي ٢٦٧؛ بحار الأنوار ٥٢: ٢١١.

٢- الغيبة للنعماني ٢٨٩، ٢٩٠ / ح ١٦، بحار الأنوار ٥٢: ١١٩.

سورة الفتح

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^١.

البيعة للقائم عليه السلام

٦٥٥- روى الحسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر الدرجات عن المفضل ابن عمر في حديث ظهور الإمام الحجة عليه السلام (في حديث طويل، قال:)، قال الصادق عليه السلام: يا مفضل، يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم، ويمدّ يده فترى بيضاء من غير سوء، ويقول: هذه يد الله، وعن الله، وبأمر الله. ثم يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ الآية.

فيكون أول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام، ثم يبایعه وتبایعه الملائكة ونجباء الجن، ثم النقباء، ويصبح الناس بمكة فيقولون: من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة؟ وما هذا الخلق الذين معه؟ وما هذه الآية التي رأيناها الليلة ولم تُر مثلها؟^٢ - الحديث^٢.

٢- مختصر بصائر الدرجات ١٨٣، بحار الأنوار ٥٣: ٨

١- الفتح: ١٠.

٦٥٦- أسند المفيد في إرشاده إلى الصادق عليه السلام: يُنادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشوراء و هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين بن علي عليه السلام لكأنني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام. جبرئيل عن يمينه ينادي: «البيعة لله تعالى» فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تطوى لهم طياً حتى يبابعوه، فيملا الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً!

٦٥٧- روى النعماني بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين، تسع، واحدة، ثلاث، خمس - إلى أن قال عليه السلام: - واختلف أهل الشرق وأهل الغرب، نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهداً شديداً مما يمرّ بهم من الخوف، فلا يزالون بتلك الحالة حتى ينادي منادٍ من السماء، فإذا نادى فالنفر النفر، فوالله لكأنني أنظر إليه بين الركن والمقام يبائع الناس... الحديث^٢.

٦٥٨- روى السيد ابن طاووس فيما ذكره نعيم بإسناده عن نوف البكالي، قال: في راية المهدي مكتوب: البيعة لله^٣.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾^٤.

٦٥٩- الشيخ الصدوق بإسناده عن محمد بن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً وفلاناً؟ قال: لآية في كتاب الله عز وجل: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾.

قال: قلت: وما يعني بتزاييلهم؟

قال: ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج دائع الله عز وجل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم^٥.

١- الإرشاد للمفيد ٢: ٣٧٨، ٣٧٩. ٢- الغيبة للنعماني ٢٦٢-٢٦٣ / خ ٢٢.

٣- التشریف بالمتن ١٧١. ٤- الفتح: ٢٥.

٥- حلل الشرائع ١: ١٤٧ / ح ١٢ تفسير البرهان ٤/ ١٩٨ ح ١.

٦٦٠- وروى الشيخ الصدوق بإسناده عن إبراهيم الكرخي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام - أو قال له رجل - : أصلحك الله، ألم يكن علي عليه السلام قوياً في دين الله عز وجل؟ قال: بلى، قال: فكيف ظهر عليه القوم، وكيف لم يدفعهم، وما يمنعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله عز وجل منعه. قال: قلت: وآية آية هي؟ قال: قوله عز وجل: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾، إنه كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومناققين، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع، فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تظهر وداائع الله عز وجل، فإذا ظهرت ظهر على من يظهر فقتله!

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^٢.

٦٦١- علي بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام، قال: هو الإمام الذي يظهره على الدين كله، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله^٣.

٦٦٢- وروى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾ قال: هو الذي أمر رسوله بالوصية، والولاية هي دين الحق.
قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾؟ قال: يظهر على جميع الأديان عند قيام القائم، يقول الله: والله ميمٌ ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي عليه السلام^٤.

١- كمال الدين ٦٤٢، باب ١٥٤ تفسير البرهان ٤: ١٩٨ / ح ٢.

٢- الفتح: ٢٨. ٣- تفسير القمي ٢: ٣١٧.

٤- تفسير البرهان ٤: ٢٠٠ / ح ٣.

٦٦٣- روى الكنجي الشافعي عن سعيد بن جبير، في تفسير الآية، قال: هو المهدي من عترة فاطمة عليها السلام ^١.

٦٦٤- وروى الرازي في تفسيره عن أبي هريرة في تفسير الآية، قال: هذا وعد من الله، بأنه تعالى يجعل الإسلام عالياً على جميع الأديان ^٢.

٦٦٥- وروى الرازي في تفسيره عن السدي في تفسير الآية، قال: ذلك عند خروج المهدي؛ لا يبقى أحد إلا دخل الإسلام أو أدى الخراج ^٣.

أقول: جاء في بعض التفاسير أن ذلك يتحقق عند خروج عيسى ابن مريم عليه السلام، ولا منافاة بين القولين، لأن عيسى عليه السلام إنما ينزل لمساعدة المهدي عليه السلام، وقد تواترت الرواية بأن عيسى عليه السلام يقتدي بالمهدي في صلاته.



مركز بحوث وتطوير علوم إلكترونية

٢- التفسير الكبير للرازي ١٦: ٤٠- ذيل الآية.

١- البيان ٥٢٨- ب ٢٥.

٣- المصدر نفسه ١٦: ٤٠- ذيل الآية.

سورة ق

الآية الأولى: قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ ١.
٦٦٦- روى علي بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام، قال: قال:
ينادي المنادي باسم القائم عليه السلام واسم أبيه عليه السلام، قوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ
ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ قال: صيحة القائم عليه السلام من السماء، ذلك يوم الخروج، قال: هي
الرجعة. ٢

٦٦٧- وروى علي بن إبراهيم بإسناده عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام في
قوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ قال: هي الرجعة.
﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً﴾ ٣ قال: في الرجعة.
قلت: ﴿وَأَسْمَعُ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ
ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ قال: هي الرجعة. ٤

٦٦٨- روى الشيخ النعماني عليه السلام بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن
علي عليه السلام أنه قال: إذا رأيتم ناراً من قبل المشرق شبه الهردي العظيم تطلع ثلاثة أيام

٢- تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

١- سورة ق: ٤٢.

٤- تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

٣- سورة ق: ٤٤.

أو سبعة أيام، فتوقّعوا فرَج آل محمد ﷺ إن شاء الله عزّ وجلّ، إن الله عزيز حكيم.
ثم قال: الصّيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان شهر الله، الصّيحة فيه هي صيحة
جبرئيل ﷺ إلى هذا الخلق.

ثم قال: ينادي منادي من السماء باسم القائم ﷺ، فيسمع من بالشرق ومن
بالمغرب، لا يبقى راقداً إلّا استيقظ، ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام على رجليه
فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت
الأوّل هو صوت جبرئيل الروح الأمين ﷺ.

ثم قال ﷺ: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين،
فلا تشكّوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس
ينادي: ألا إن فلاناً قُتل مظلوماً؛ ليشكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شكّ
متحير قد هوى في النار! فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا فيه أنّه
صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنّه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتّى تسمعه العذراء
في خدرها، فتحرض أباهاً وأخاها على الخروج.

وقال: لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم ﷺ: صوت من السماء وهو
صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه، والصوت الثاني من الأرض وهو
صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنّه قُتل مظلوماً، يريد بذلك الفتنة، فاتّبعوا
الصوت الأوّل، وإياكم والأخير أن تُفتنوا به... الحديث!

سورة الذاريات

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^١.
٦٦٩- روى الطوسي في الغيبة بإسناده عن ابن عباس في قول الله:
﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ * فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا
أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾ قال:
قيام القائم عليه السلام. ومثله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^٢ قال: أصحاب
القائم عليه السلام، يجمعهم الله في يوم واحد^٣.
٦٧٠- وروى الشيخ في الغيبة بالإسناد عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن
الحسين في هذه الآية: ﴿فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾ قال:
قيام القائم من آل محمد، وفيه نزلت: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ
الَّذِي آرْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾^٤.
قال: نزلت في المهدي عليه السلام^٥.

٢- البقرة: ١٤٨.

٤- النور: ٥٥.

١- الذاريات: ٢٢.

٣- الغيبة للطوسي ١١٠.

٥- الغيبة للطوسي ١١٠.

٦٧١- روى السيد علي بن عبدالمجيد في كتاب «الأنوار المضيئة» بإسناده عن محمد بن أحمد الأيادي يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب، الذين يجعلهم الله أئمة، نحن أهل البيت، يبعث الله مهديهم فيعزهم ويذل عدوهم.^١



مركز بحوث ودراسات
مركز بحوث ودراسات
مركز بحوث ودراسات

سورة الطور

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ﴾ * وكتاب مَسْطُورٍ * في رَقٍّ مَنشُورٍ^١.

عهد من الله تعالى ورسوله وأمير المؤمنين للمهدي^ع

٦٧٢- روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن محمد بن علي الهمداني، عن أبي عبد الله^ع: الليلة التي يقوم فيها قائم آل محمد^ع ينزل رسول الله^ص وأمير المؤمنين^ع وجبرائيل^ع على حراء فيقول له جبرائيل: أجب. فيخرج رسول الله^ص رَقًّا من حُجْزَة إزاره فيدفعه إلى علي^ع، فيقول له اكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم- هذا عهد من الله ومن رسوله ومن علي بن أبي طالب لفلان ابن فلان» باسمه واسم أبيه، وذلك قوله عز وجل في كتابه: ﴿وَالطُّورِ﴾ * وكتاب مَسْطُورٍ * في رَقٍّ مَنشُورٍ وهو الكتاب الذي أخرجه رسول الله^ص من حُجْزَة إزاره^٢.

سورة القمر

الآية الأولى: قوله تعالى: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ» .

٦٧٣- روى الشيخ الصدوق رحمته الله بإسناده عن أبي الحسن علي بن موسى بن أحمد ابن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رحمته الله، قال: وجدت في كتاب أبي رحمته الله بإسناده عن علي بن إبراهيم بن مهزيار في حديث طويل في تشرفه بخدمة صاحب الزمان عليه السلام في غيبته، جاء فيه قوله عليه السلام:

يا ابن مهزيار، كيف خلفت إخوانك في العراق؟

قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان.
فقال: قاتلهم الله أتى يوفكون! كأنني بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً.

فقلت: متى يكون ذلك يا ابن رسول الله؟

قال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً، فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلأأ نوراً،

ويخرج السروسي من إرمينية وأذربيجان يريد وراء الريّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبل طالقان، فيكون بينه وبين المروزيّ وقعة صيلماتية يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما، فعندها توقّعا خرجوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتى يوافي باهات^١، ثم يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان، فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ، وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفشتين، وعلى الله حصاد الباقيين.

ثم تلا قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾^٢.

فقلت: سيدي يا ابن رسول الله، ما الأمر؟

قال: نحن أمر الله وجنوده.

قلت: سيدي يا ابن رسول الله، حان الوقت؟

قال: ﴿اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^٣.

٦٧٤- وروى علي بن إبراهيم القمي في تفسير قوله تعالى: ﴿اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ قال:

خروج القائم عليه السلام^٤.

٦٧٥- روى الحسن بن سليمان الحلبي عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام، قال:

سألت سيدي أبا عبد الله الصادق عليه السلام: هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام وقت مؤقّت تعلمه الناس؟

فقال: حاش لله أن يوقّت له وقتاً.

١- في البحار «ماهان» و قال: أي الدينور وهاوند (من هامش كمال الدين).

٢- كمال الدين ٤٦٩ / ح ٢٣.

٣- يونس: ٢٤.

٤- تفسير القمي ٢: ٣٤٠، بحار الأنوار ١٧: ٣٥١.

قال: قلت: مولاي ولم ذلك؟

قال: لأنه الساعة التي قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَافِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^١.
و قال: ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^٢ ولم يقل إنها عند أحد دونه.

و قال: ﴿وما يُدِيرِكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^٣.

قلت: يا مولاي ما معنى يمارون؟

قال: يقولون: متى وُلِد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ ومتى يظهر؟! كل ذلك استعجالاً لأمره وشكاً في قضائه و دخولاً في قدرته، أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة، وإن للكافرين لشراً مآب - الحديث -^٤.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾^٥.

٦٧٦- روى النعماني بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول: إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا: إنكم ترعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر.

وكان عليه السلام متكئاً فغضب وجلس، ثم قال: لا تزؤوه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنني قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله

٢- لقمان: ٣٤.

١- الأعراف: ١٨٧.

٣- الشورى: ١٧، ١٨.

٤- مختصر بصائر الدرجات ١٧٨، ١٧٩؛ المحجة ٢٠٤-٢٠٥؛ بحار الأنوار ٥٣: ٢.

٥- القمر: ٢.

عَزَّ وَجَلَّ لَبَّيْن، حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^١ فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبتة لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: «ألا إن الحق في علي بن أبي طالب وشيعته». قال: فإذا كان من الغد، صعد إبليس في الهواء حتى يتواري عن أهل الأرض ثم ينادي: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قتل مظلوماً، فاطلبوا بدمه! قال ﷺ: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، وهو النداء الأول، ويرتاب الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا ويقولون إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت! ثم تلا أبو عبد الله ﷺ قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^٢.



مركز تحقيقات كبيوتر علوم إسلامي

سورة الرحمن

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^١.

٦٧٧- روى الشيخ المفيد بإسناده عن معاوية بن عمّار الدّهني، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ فقال: يا معاوية، ما يقولون في هذا؟

قلت: يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فيلقون في النار.

فقال لي: وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة الخلق بسيماهم وهو خلقهم؟

قلت: فما ذاك، جعلت فداك؟

فقال: ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر فيؤخذ بالنواصي والأقدام، ثم يخبط بالسيف خبطاً.

٦٧٨- وروى المفيد بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إننا نعرف

الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق^١.

٦٧٩- وروى المفيد أيضاً بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنَّ الله أخذ ميثاق شيعتنا من صُلب آدم، فنحن نعرف بذلك حبَّ المحبِّ وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه، ونعرف بُغض المبغض وإن أظهر حبَّنا أهل البيت^٢.

٦٨٠- وروى النعماني بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ قال: الله يعرفهم، ولكن أنزلت في القائم عليه السلام، يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً^٣.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَخَمِيمٍ﴾^٤.

٦٨١- روى النعماني عليه السلام بإسناده عن كعب الأحبار أنه قال: إذا كان يومُ القيامة حُشِر الخلق على أربعة أصناف: صنف ركبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مكبّون، وصنف على وجوههم، صُمَّ بِكُمْ عُمِّي فَمَنْ لَا يَعْقِلُونَ، وَلَا يُكَلِّمُونَ، وَلَا يُؤذَن لِهِمْ فَيَعْتَذِرُونَ، أولئك الذين تُلْفَحُ وَجُوهُهُم النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُونَ.

فقليل له: يا كعب، مَنْ هؤلاء الذين يُحشرون على وجوههم وهذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك كانوا في الضلال والارتداد والنكث، فبئس ما قدّمت لهم أنفسهم إذا لَقُوا الله بحرب خليفتهم، ووصي نبيهم، وعالمهم وفاضلهم وحامل اللّواء، ووليّ الحوض، والمرتجى والرجا دون هذا العالم، وهو العلم الذي لا يجهل، والحجّة التي مَنْ زال عنها عطب، وفي النار هوى!

ذاك عليّ وربّ الكعبة، أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأوفرهم جِلماً. عجب كعب مَنْ قَدَمَ على عليّ غيْرَه، ومن يشكّ في القائم المهديّ الذي يبدّل

٢- الغيبة للنعماني ١٢٧.

١ و ٢- الاختصاص ٢٧٨.

٤- الواقعة: ٤١.

الأرض غير الأرض، وبه عيسى ابن مريم يحتج على نصارى الروم والصين، إن القائم المهدي من نسل علي، أشبه الناس بعيسى ابن مريم خلقاً وخلقاً وسيماءً وهيئة، يعطيه الله جلّ وعزّ ما أعطى الأنبياء، ويزيده ويفضّله.

إن القائم من ولد علي له غيبة كغيبته يوسف، ورجعة كرجعة عيسى ابن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر وخراب الزوراء - وهي الري - وخسف المزورة - وهي بغداد - وخروج السفيناني، وحرب ولد العباس مع فتیان أرمنيّة وأذربيجان.

تلك حرب يُقتل فيها ألوف وألوف، كلّ يقبض على سيفٍ معلّى تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يُستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون الأكبر^١.



مركز بحوث وتطوير علوم الحاسوب

سورة الحديد

الآية الأولى: قوله سبحانه: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^١.

٦٨٢- زوى محمد بن إبراهيم النعماني بإسناده عن رجل من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: سمعته يقول: نزلت هذه الآية في سورة الحديد ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ من أهل زمان الغيبة. ثم قال: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّبُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^٢. وقال: إنما الأمد أمد الغيبة^٣.

٦٨٣- وروى الشيخ الصدوق بإسناده عن سماعة وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نزلت هذه الآية في القائم^٤.

الآية الثانية: قوله عز وجل: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّبُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

٦٨٤- روى الصدوق عليه السلام بإسناده عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول

١- الحديد: ١٧.

١- الحديد: ١٦.

٤- كمال الدين ٦٦٨ / ح ١٢.

٢- الغيبة للنعماني ٢٤، مقدّمة المؤلف.

الله عز وجل: ﴿اعلموا أن الله يُحيي الأرض بعد موتها﴾ قال:

يُحييها الله عز وجل بالقائم بعد موتها، يعني بموتها كفر أهلها، والكافر ميّت^١.
 ٦٨٥- روى الشيخ الطوسي بإسناد من طريق العامة عن أبي صالح، عن ابن عباس
 في قوله تعالى: ﴿اعلموا أن الله يُحيي الأرض بعد موتها﴾ يعني يصلح الأرض بقائم
 آل محمد ﷺ ﴿بعد موتها﴾ يعني من بعد جور أهل مملكتها، ﴿قد بيّنا لكم الآيات﴾
 بقائم آل محمد ﷺ ﴿لعلكم تعقلون﴾^٢.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا بالله ورُسُلِهِ أولئك هم الصّديقون
 والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم ونورهم﴾^٣.

٦٨٦- روى شرف الدين النجفي ﷺ بإسناده عن الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه،
 قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: جُعِلت فداك، قد كبر سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي،
 وقد خفتُ أن يدركني قبل هذا الأمر الموت. قال: فقال لي: يا أبا حمزة، أو ترى
 الشهيد إلا من قُتل؟ قلت: نعم جُعِلت فداك. فقال لي: يا أبا حمزة، مَنْ آمن بنا
 وصدّق حديثنا وانتظر أمرنا كان كمن قُتل تحت راية القائم، بل والله تحت راية
 رسول الله ﷺ^٤.

٦٨٧- روى العلامة الطبرسي ﷺ برواية العياشي عن الحرث بن المغيرة، قال: كنّا
 عند أبي جعفر ﷺ فقال: العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه الخير،
 كمن جاهد والله مع قائم آل محمد ﷺ بسيفه. ثمّ قال الثالثة: بل والله كمن استشهد
 مع رسول الله ﷺ في فسطاطه. فيكم آية من كتاب الله، قلت: وأي آية جُعِلت
 فداك؟ قال: قول الله عز وجل: ﴿والذين آمنوا بالله ورُسُلِهِ أولئك هم الصّديقون

٢- القبية للطوسي ١١٠.

١- كمال الدين ٦٦٨.

٤- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٦٦٥-٦٦٦ / ح ٢١.

٣- الحديد: ١٩.

وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴿١﴾. ثم قال: صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم^١.

٦٨٨- روى البرقي^٢ بإسناده عن زيد بن أرقم، عن الحسن بن علي^٣ قال: ما من شيعتنا إلا صديق شهيد، قال: قلت جعلت فداك، أتى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فراشهم؟ فقال: أما تتلو كتاب الله في الحديد: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾. قال: فقلت: كأنني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله عز وجل قط، قال: لو كان الشهداء ليس إلا كما تقول، لكان الشهداء قليلاً^٢.

٦٨٩- وعنه بإسناده عن العلاء بن سيابة، قال: قال أبو عبد الله^٤: من مات منكم على أمرنا هذا فهو بمنزلة من ضرب فسطاطه إلى رواق القائم^٥، بل بمنزلة من يضرب معه بسيفه، بل بمنزلة من استشهد معه، بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله^٦ ٣.

٦٩٠- عن أمير المؤمنين^٧، قال: الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم، وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربه، وحق رسوله وأهل بيته، مات شهيداً أوقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاته بسيفه، فإن لكل شيء مدة وأجلاً^٨.

٦٩١- روى الصدوق^٩ في «كمال الدين» بإسناده عن عمّار الساباطي، قال: قلت لأبي عبد الله^{١٠}: العباداة مع الإمام منكم المستتر في السرّ في دولة الباطل أفضل، أم العباداة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟ فقال: يا عمّار، الصدقة في

٢- المحاسن للبرقي ١٦٣-١٦٤، ب ٣٢.

١- تفسير مجمع البيان ٩: ٢٢٨.

٣- المصدر نفسه.

٤- شرح نهج البلاغة ١٣: ١١٠-١١١، بحار الأنوار ٥٢: ١٤٤.

السرّ والله أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل، لخوفكم من عدوّكم في دولة الباطل وحال الهدنة، ممّن يعبد الله في ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر في دولة الحقّ. وليس العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن في دولة الحقّ...

قال: فقلت: جعلت فداك، فما تتمنى إذا أن تكون من أصحاب القائم عليه السلام في ظهور الحقّ، ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دولة الحقّ؟

فقال: سبحان الله! أما تحبّون أن يظهر الله عزّ وجلّ الحقّ والعدل في البلاد ويحسن حال عامّة الناس، ويجمع الله الكلمة ويؤلف بين القلوب المختلفة، ولا يعصى الله في أرضه، ويقام حدود الله في خلقه، ويُرَدّ الحقّ إلى أهله، ويظهره حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق؟

أما والله يا عمّار، لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها، إلّا كان أفضل عند الله عزّ وجلّ من كثير ممّن شهد بدرًا وأحداً، فأبشروا!

٦٩٢- روى أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري بالإسناد عن جابر، قال: دخلنا على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودّعنا وقلنا له: أوصينا يا ابن رسول الله، فقال: ليّين قوئكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه النصيحة لنفعه، واكتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا؛ فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، وإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك منكم قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن

قَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدُوًّا لَنَا كَانَ لَهُ أَجْرُ عَشْرِينَ شَهِيدًا^١.

٦٩٣- الشيخ الصدوق بإسناده عن سيّد العابدين عليه السلام أنه قال: مَنْ ثَبَّتَ عَلَيَّ مَوَالِيَنَا فِي غِيَبَةٍ قَائِمًا عليه السلام أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِثْلَ شَهِدَاءِ بَدْرٍ وَأَحَدًا^٢.



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

سورة المجادلة

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^١.

روح القدس مع الحجة والأئمة الطاهرين عليهم السلام

٦٩٤- روى العلامة البياضي رحمته الله في حديث ولادة الإمام الحجة عليه السلام الذي ترويه حكيمة وبالإسناد عن محمد بن عبد الله المطهري، قال: قصدت حكيمة أسألها عن الحجة فقال: لما حضرت نرجس الولادة قال الحسن العسكري عليه السلام: اقربي عليها ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، فقرأت فجاءوني الجنين بمثل قراءتي، وسلّم عليّ ففرعت، فقال أبو محمد: لا تعجبين من أمر الله، إنه منطقتنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجة في الأرض كباراً.

فغيبت عني نرجس، فصرخت إليه فقال: ارجعي فستجدينها، فرجعت فإذا بها عليها نور غشيني، فإذا الصبي ساجداً لوجهه، رافعاً إلى السماء سبّابته، ناطقاً بتوحيد ربّه ورسالة نبيّه وإمامة آبائه، إلى أن بلغ إلى نفسه، وقال: اللهم أنجز لي وعدي، وأتمم لي أمري، ثم سلّم عليّ أبيه فتناوله، والطيّر يرفرف على رأسه فصاح طيراً

منها، فقال: احمله واحفظه ورُدّه إلينا بعد أربعين يوماً، فطار به، فبكت نرجس، فقال: سيعود إليك كما عاد موسى إلى أمه.

قالت حكيمة: فما هذا الطير؟

قال: روح القدس الموكل بالأئمة، يعلمهم فيريهم.

فبعد الأربعين رُدّ الغلام، فدخلت عليه فتعجبت، فقال أبوه: أولاد الأنبياء والأوصياء ينشأون بخلاف غيرهم، وإن الصبي منا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة^١.

٦٩٥- علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ وهم الأئمة عليهم السلام، ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ قال: الروح ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام^٢.

٦٩٦- روى الشيخ الصدوق رحمته الله بإسناده عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، والباسط للعدل، قال الحسن عليه السلام: فقلت له: يا أمير المؤمنين، وإن ذلك لكائن؟

فقال عليه السلام: إي والذي بعث محمدًا صلى الله عليه وآله بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه^٣.

٢- تفسير القمي ٢: ٢٥٨.

١- الصراط المستقيم ٢: ٢٢٤.

٣- كمال الدين ٢٠٤/ح ١٦؛ بحار الأنوار ٥١: ١١٠.

سورة الممتحنة

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
قَدْ يَتَّبِعُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾^١.

٦٩٧- روى محمد بن العباس بإسناده عن أبي الجارود زياد بن المنذر عمّن سمع
عليّاً عليه السلام يقول:

العجب كلّ العجب، بين جمادى ورجب. فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما
هذا العجب الذي لا تزال تتعجب منه؟

قال: ثكلتك أمك، وأيّ عجب أعجب من أموات يضربون كلّ عدوّ لله ولرسوله
ولأهل بيته؟ وذلك تأويل هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ قَدْ يَتَّبِعُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾، فإذا اشتدّ القتل
قلتم: مات أو هلك، أو أيّ أوادٍ سلك! وذلك تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ
عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^٢.

سورة الصف

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^١.

٦٩٨- روى الشيخ محمد بن يعقوب، بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية قلت: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾؟ قال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾؛ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾؛ الإمامة؛ لقوله عز وجل: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^٢ والنور هو الإمام.

قلت له: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾ قال: هو الذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق.

قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ﴾ قال: على جميع الأديان عند قيام القائم؛ لقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ بولاية القائم، ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية علي... الحديث^٣.

٢- التغابن: ٨

١- الصف: ٨

٣- الكافي: ١/ ٤٣٢ ح/ ٩٦، بحار الأنوار: ٥١: ٦٠.

٦٩٩- روى علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال: بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم إذا خرج ليظهره على الدين كله حتى لا يعبد غير الله، وهو قوله: يعلأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^١.

الآية الثانية: قوله سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٢.

٧٠٠- روى الصدوق عليه السلام بإسناده عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ فقال: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه، حتى لو أُرِّ كافر أو مشركاً في بطن صخرة لقات: يا مؤمن في بطني كافر، فاكسرنني واقتله^٣.

٧٠١- روى علي بن إبراهيم في تفسيره قال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال: القائم من آل محمد عليه السلام إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله، وهو قوله عليه السلام: يعلأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً^٤.

٧٠٢- روى السيد هاشم البحراني عليه السلام بإسناده عن عباية بن ربعي، أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أظهر ذلك بعد؟ كلا فلا والذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية إلا وتؤدي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، بكرة

٢- الصف: ٩.

١- تفسير القمي ٢: ٣٦٥.

٤- تفسير القمي ٢: ٣٦٥.

٣- كمال الدين ٦٧٠ / ح ١٦.

وعشيّاً^١.

٧٠٢- وعنه بإسناده من طريق العامة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا صار إلى الإسلام، حتى تأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحية، حتى لا تقرض فأرة جراباً، وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، وهو قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام^٢.

٧٠٤- محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، (في حديث) قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق، قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾؟ قال: يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام^٣.

٧٠٥- روى محمد بن العباس، بإسناده عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل في كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

فقال عليه السلام: واللّه ما نزل تأويلها بعد، قلت: جعلت فداك، ومتى ينزل تأويلها؟ قال: حتى يقوم القائم عليه السلام إن شاء الله تعالى، فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه، حتى لو أن كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقاتل الصخرة: يا مؤمن، في بطني كافر أو مشرك فاقتلته، فيجيئه فيقتله^٤.

١- تفسير البرهان ٤: ٣٢٩/ ح ١: المحجّة ٢٦٦.

٢- تفسير البرهان ٤: ٣٢٩/ ح ٢.

٣- الكافي ١: ٤٣٢/ ح ٩١: تفسير البرهان ٤: ٣٢٩/ ح ٣.

٤- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٦٨٨/ ح ٧.

٧٠٦- روى السيد البحراني في المحجة عن الحسين بن حمدان الحضيبي بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) (في حديث طويل يذكر فيه أمر القائم (عليه السلام))، قال المفضل: يا مولاي، فكيف بدو ظهوره (عليه السلام)؟ قال: يا مفضل، يظهر في سنة الستين أمره، ويعلو ذكره، ويُنادى باسمه وكنيته ونسبه، ويكثر ذكره في أفواه المحققين والمبطلين ليلزمهم الحجّة بمعرفتهم به، على أنّنا قصصنا ذلك ودللنا عليه ونسبناه وسَمَّيناه وكنَّيناه وقلنا سَمِّيَ جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكنيته؛ لئلا تقول الناس ما عرفنا اسماً ولا كنية ولا نسباً، فوالله ليحقن الإفصاح به وباسمه وكنيته على ألسنتهم حتى ليسميه بعضهم لبعض، كل ذلك للزوم الحجّة عليهم، ويُظهره كما وعده جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال: هو قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ ١.

فوالله يا مفضل، ليفقدن الملل والأديان والآراء والاختلاف، ويكون الدين كله لله كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ ٢. ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ٣.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ ٥.

٧٠٧- روى القمي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾: يعني في الدنيا بفتح القائم (عليه السلام) ٦.

١ - البقرة: ١٩٣.
٢ - آل عمران: ٨٥.
٣ - الصف: ١٣.
٤ - المحجة: ٢٢٦.
٥ - تفسير القمي: ٢: ٣٦٦.
٦ - آل عمران: ١٩.

سورة التغابن

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِين﴾^١.

٧٠٨- روى ثقة الإسلام الكليني رحمته الله بإسناده عن الحسين بن نعيم الصحاف، عن أبي عبد الله رحمته الله قال: ... و سألته عن قوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِين﴾ فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا رحمته الله إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول الله رحمته الله من الدنيا حتى أزم رقاب هذه الأمة حقنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم^٢.

١- التغابن: ١٢.

٢- الكافي: ١/ ٤٢٦، ح ٧٤؛ تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ١٦، ح ٢٠؛ تفسير البرهان: ٤/ ٢٤٣، ح ١.

سورة الطلاق

الآية الأولى: قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ ١.

٧٠٩- روى البرقي رحمه الله بإسناده عن عبد الحميد الواسطي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله، والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر، حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه، فقال:

يا عبد الحميد، أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل له مخرجاً؟! بلى والله، ليجعلن الله له مخرجاً، رجم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا. قال: فقلت: فإن مت قبل أن أدرك القائم؟ فقال: القائل منكم: إذا أدركت القائم من آل محمد نصرته، كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان ٢.

سورة الملّك

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^١.

٧١٠- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي وبروايته عن طريق العامة، عن عبد الرحمان بن سليط، قال: قال الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: منّا اثنا عشر مهديّاً، أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من وُلدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كلّه ولو كره المشركون. له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤدّون ويقال لهم: ﴿متى هذا الوعد إن كنتم صادقين؟!﴾، أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله^٢.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^٣.

٧١١- روى الخزاز بإسناده عن محمد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار، قال:

٢- كمال الدين ٢١٧ / ح ٣.

١- الملك: ٢٥.

٣- الملك: ٣٠.

كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته وقتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية وفرّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجُمَحِيّ، وقتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله ﷺ فقلت له: يا رسول الله، إنّ عليّاً قد جاهد في الله حقّ جهاده، فقال: لأنّه منّي وأنا منه، وإنّه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة من بعدي، ولولاه لم يُعرَف المؤمن المحض بعدي، حربُه حربي، وحربي حرب الله، وسلمه سلمي، وسلمي سلم الله، ألا إنّهُ أبو سبطيني، والأئمّة من صُلبه، يُخرج الله تعالى الأئمّة الراشدين من صُلبه، ومنهم مهديّ هذه الأمة.

فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله؟ ومن المهديّ؟

قال: يا عمّار، إنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنّه يُخرج من صُلب الحسين أئمّة تسعة، والتاسع من ولده يغيّب عنهم، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾. يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان آخِرُ الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويقا تل على التّأويل كما قاتلت على التّنزيل، وهو سَمِيّي، وأشبهه الناس بي - الحديث ١.

٧١٢ - روى البحرانيّ بإسناده عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تزوه، فماذا تصنعون؟ ٢.

٧١٣ - روى الشيخ الصدوق، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ قال: هذه نزلت في القائم عليه السلام يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرّون أين هو، فمن يأتيكم بإمام

١ - كفاية الأثر ١٢٠ - ١٢٤؛ المحبّة ٢٢٨ - ٢٣٠.

٢ - المحبّة ٢٣٠.

سورة المُلْك ﴿٤١٣﴾

ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض وحلال الله عزّ وجلّ وحرامه. ثمّ قال: واللّٰه ما جاء تأويل الآية، ولا بدّ أن يجيء تأويلها!



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

سورة القلم

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾^١.

٧١٤- روى شرف الدين بإسناده إلى عبد الله بن بكير يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ يعني تكذيبه بقائم آل محمد عليهم السلام إذ يقول له: لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة! كما قال المشركون لمحمد عليه السلام^٢.

مركز تحقيقات كويتيون علوم إسلامية

سورة المعارج

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾^١.

٧١٥- روى النعماني بإسناده عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فقال: تأويلها فيما يجيء عذاب يقع في الثوية، يعني نار تنتهي إلى كناسة بني أسد حتى تمر بثقيف لا تدع وتراً لآل محمد إلا أحرقتة، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام^٢.

٧١٦- روى علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا فقال: نار تخرج من المغرب، وملك يسوقها من خلفها، حتى يأتي من جهة دار بني سعد همام عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أمية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها، وذلك المهدي عليه السلام^٣.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُضَدِّقُونَ بَيِّتَ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبِيحًا مُنِجًّا * وَوَالَّذِينَ يُضَدِّقُونَ بَيِّتَ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبِيحًا مُنِجًّا *﴾^٤.

٢- الغيبة للنعماني ٢٧٢.

٤- المعارج: ٢٦.

١- المعارج: ١-٢.

٣- تفسير القمي ٢: ٣٨٥.

٧١٧- روى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام بإسناده عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ» قال: بخروج القائم عليه السلام ^١. الآية الثالثة: قوله عز وجل: «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ» ^٢.

٧١٨- روى شرف الدين النجفي عليه السلام بإسناده عن يحيى بن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ» قال: يعني يوم خروج القائم عليه السلام ^٣.



مركز بحوث وتطوير علوم الحاسوب

٢- المعارج: ٤٤.

١- روضة الكافي ٢٨٧ / ح ٤٣٢.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٧٢٦ / ح ٧.

سورة الجن

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^١.

٧١٩- روى محمد بن يعقوب عليه السلام بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام

في قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ قال: هم الأوصياء^٢.

٧٢٠- وروى علي بن إبراهيم بإسناده عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن

الرضا عليه السلام قال: المساجد الأئمة^٣. *مرآتية كويتية*

٧٢١- محمد بن العباس بإسناده عن عيسى بن داود النجاري، عن الإمام موسى بن

جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ قال:

سمعت أبي، جعفر بن محمد عليه السلام يقول: هم الأوصياء الأئمة منا واحد فواحد، فلا

تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً- الحديث^٤.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَحَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفُ نَاصِرًا

وَأَقْلُبُ عَدَدًا﴾^٥.

١- الجن: ١٨.

٢- الكافي ١: ٤٢٥ / ح ٦٥، تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٧٢٩ / ح ٧.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٧٢٩.

٤- تفسير القمي ٢: ٣٩٠.

٥- الجن: ٢٤.

٧٢٢- قال علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ قال: القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة، ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً وأقلُّ عدداً﴾^١.
 الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾^٢.

الإمام المهدي عليه السلام ينبي بالغيب عن الله عز وجل

٧٢٣- و عن علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوه كناية عن الله ﴿كادوا﴾ يعني قريشاً ﴿يكونون عليه لبداً﴾^٣ أي أيداً، قوله: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً وأقلُّ عدداً﴾ قال: هو قول أمير المؤمنين عليه السلام لزفر: واللّه يا ابن صهاك، لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً. قال: فلمّا أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون في الرجعة؛ قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: قل يا محمد: ﴿إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ قوله عز وجل: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾^٤، قال: يخبر الله ورسوله الذي يرتضيه ممّا كان قبله من الأخبار وما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام والرجعة والقيامة^٥.

٧٢٤- غيبة الشيخ: روى جماعة عن أبي جعفر، محمد بن علي بن الحسين عليه السلام (الشيخ الصدوق)، قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتّب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي تُوفّي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرّي قدس الله روحه، فحضرته قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته:

٢- الجن: ٢٦، ٢٧.

١- تفسير القمّي ٢: ٣٩١.

٤- الجن: ٢٦، ٢٧.

٣- الجن: ١٩.

٥- تفسير القمّي ٢: ٣٩١.

«بسم الله الرحمن الرحيم- يا علي بن محمد السَّمَرِيُّ، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا تُوصِ إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي مَنْ يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفينيّ والصّيحة فهو كذاب مفترٍ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم».

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقبل له: مَنْ وصيك من بعدك؟

فقال: لله أمرٌ هو بالغه. وقضى، فهذا آخر كلام سَمِعَ منه رضي الله عنه وأرضاه^١.
٧٢٥- روى البيّاضي أن الإمام المهديّ عليه السلام أخبر عليّ بن زياد أنه يموت سنة ثمانين، فمات فيها فبعث له كفنًا^٢.

٧٢٦- وروى البيّاضي عن بدر غلام أحمد بن الحسن، قال: لمّا مات يزيد بن عبد الملك أوصى إليّ أن أدفع الشهرّي والسمنديّ والسكيف والمنطقة إلى مولاه، فقوّمتها في نفسي بسبعمئة دينار، ولم أطلع أحداً، فإذا الكتاب من العراق: وجّه بالسبعمئة دينار التي لنا قبلك عن الشهرّي والسمنديّ والسيف والمنطقة^٣.

٧٢٧- وروى البيّاضي عن أبي القاسم، قال: حججتُ في السنة التي أمرت القرامطة فيها بردّ الحجر إلى مكانه، فكان أكبر همّي مشاهدة مَنْ يضعه، فمرضت في الطريق، فاستنبت معروف بن هشام، وأعطيته رقعة أسأله فيها عن مدّة عمري.

قال معروف: فكلمنا وضعه شخص لم يستقرّ، فوضعه شابّ أسمر فاستقرّ، وانصرف فتبعته أخراه وهو يمشي ولم ألحقه، فالتفت إليّ وقال: هاتِ الرقعة. فناولته

٢- الصراط المستقيم ٢: ٢١١.

١- الغيبة للطوسي ٢٤٢، ٢٤٣.

٣- المصدر نفسه.

إياها فقال - من غير أن ينظر فيها -: لا عليه من هذه العلة بأس، وسيكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة، فكان كما قال^١.

٧٢٨- وروى البيضاوي عن أبي محمد الدعجلي قال: رأيت^٢ بالموقف، فقال: يوشك أن تذهب عينك هذه بعد أربعين يوماً، فبعد الأربعين خرج فيها قرحة فذهبت^٣.

٧٢٩- وروى البيضاوي أن أحمد بن إسحاق حمل إلى العسكري^٤ جراباً فيه صرر، فالتفت^٥ إلى ابنه وقال: هذه هدايا موالينا، فقال الغلام: لا تصلح؛ لأن فيها حلالاً وحراماً، فأخرجت، ففرّق بينها وأعلم بكميّة كل صرة قبل فتحها^٦.

٧٣٠- وروى البيضاوي أن الإمام^٧ أخبر الأسترابادي بأنّ معه خرقة خضرة فيها ثلاثون ديناراً منها واحد شامي، فقال: هايتها، فأخرجها، فكانت كما قال^٨.

٧٣١- وروى عن العمري قال: أنفذ إليّ رجل مالا فردّه، وقال: أخرج حقّ ولد عمك منه، وهو أربعمائة. فتعجّب الرجل، وحسب فوجد ذلك فيه، ثمّ قبله^٩.

مركز تحقيقات كويتيون علوم إسلامية

سورة المدثر

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وِثْيَابَكَ فَطَهَّرْ﴾^١.

٧٣٢- روى ثقة الإسلام الكليني رحمته الله بإسناده عن مُعلَى بن خنيس، عن أبي عبد الله رحمته الله، قال: إنَّ علياً رحمته الله كان عندكم فأتى بني ديوان فاشتري ثلاثة أثواب بدينار، القميص إلى فوق الكعب، والإزار إلى نصف الساق، والرداء من بين يديه إلى تذييه، ومن خلفه إلى إيتيه، ثم رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله. ثم قال: هذا اللباس والذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه.
قال أبو عبد الله رحمته الله: ولكن لا يقدرُونَ أن يلبسوا هذا اليوم، ولو فعلنا لقالوا مجنوناً! ولقالوا: مراني، واللهُ تعالى يقول: ﴿وِثْيَابَكَ فَطَهَّرْ﴾ قال: وِثْيَابُكَ أرفعها ولا تجرّها، وإذا قام قائمنا كان على هذا اللباس^٢.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾^٣.

٧٣٣- محمد بن يعقوب، بإسناده عن المفضل بن عمر: عن أبي عبد الله رحمته الله في

١- المدثر: ٤.

٢- الكافي ٦: ٤٥٦ / ح ٢؛ تفسير البرهان ٤: ٤٠٠ / ح ٢.

٣- المدثر: ٨- ١٠.

قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ قال: إن منا إماماً مظفراً مستتراً، فإذا أراد الله عز وجل إظهار أمره، نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تعالى^١.

٧٣٤- الشيخ المفيد، عن محمد بن يعقوب رضي الله عنه بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ قال: إن منا إماماً مظفراً مستتراً، فإذا أراد الله عز ذكره إظهار أمره، نكت في قلبه نكتة فنهض فقام بأمر الله عز وجل.

و في حديث آخر عنه عليه السلام قال: إذا نُقِرَ في أذن القائم عليه السلام، أذن له في القيام^٢.

٧٣٥- وروى السيد شرف الدين بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ قال: الناقور هو النداء من السماء: ألا إن وليكم فلان ابن فلان القائم بالحق. ينادي به جبرئيل في ثلاث ساعات من ذلك اليوم، ﴿فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾، يعني بالكافرين المرجئة الذين كفروا بنعمة الله وبولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^٣.

٧٣٦- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر، قال: لا تحدّث به السُّفْلُ فيذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله عز وجل: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾؟! إن منا إماماً مستتراً، فإذا أراد الله عز وجل إظهار أمره، نكت في قلبه نكتة فظهر وأمر بأمر الله عز وجل^٤.

الآية الثالثة: قوله تعالى ﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾^٥

٧٣٧- روى السيد شرف الدين عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا

١- الكافي ١: ٣٤٣ / ح ٣٠.

٢- الكافي ١: ٣٤٣ / ح ٣٠؛ تفسير البرهان ٤: ٤٠٠ / ح ٢.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٧٣٢ / ح ١ و ٢؛ تفسير البرهان ٤: ٤٠٠ / ح ٣.

٤- كمال الدين ٣٤٩ / ح ٤١. ٥- المدثر: ٣١.

إيماناً ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب ﴿ أي لا يشك الشيعة في شيء من أمر القائم عليه السلام....

وقوله: ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴾^١. ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾^٢ قال: يعني اليوم قبل خروج القائم عليه السلام من شاء قبل الحق وتقدم إليه، ومن شاء تأخر عنه....
وقوله: ﴿ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴾^٣ قال عليه السلام: يعني بيوم الدين خروج القائم عليه السلام....
ثم قال الله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾^٤ قال: هي دولة القائم عليه السلام... الحديث^٥.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ * حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ^٦.
٧٢٨- روى فرات الكوفي، عن أبي القاسم العلوي معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ^٧ قال: نحن وشيعتنا، وقال أبو جعفر عليه السلام: هم شيعتنا أهل البيت ﴿ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ^٨ يعني لم يكونوا من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ ﴾ * وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ^٩ فذاك يوم القائم عليه السلام: وهو يوم الدين. ﴿ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴾^{١٠} يوم القائم ﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾^{١١} فما ينفعهم شفاعة مخلوق ولن يشفع لهم رسول الله يوم القيامة^{١٢}.

١ - المدثر: ٣٦.

٢ - المدثر: ٣٧.

٣ - المدثر: ٤٦.

٤ - المدثر: ٥٣.

٥ - تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٧٣٤-٧٣٥ / ح ٦.

٦ - المدثر: ٤٦، ٤٧.

٧ - المدثر: ٣٨، ٣٩.

٨ - المدثر: ٤٠-٤٣.

٩ - المدثر: ٤٤-٤٦.

١٠ - المدثر: ٤٧.

١١ - المدثر: ٤٨.

١٢ - تفسير فرات الكوفي ٥١٤ / ح ٦٧٠.

سورة الإنسان

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^١.



إشاعة الأئمة عليهم السلام من إشاعة الله عز وجل

٧٣٩- روى الصقار في بصائر الدرجات بإسناده عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال: إن الله جعل قلوب الأئمة مورداً لإرادته، فإذا شاء الله شيئاً شأوه، وهو قول الله: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^٢.

سورة النازعات

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾^١.

٧٤٠- روى الحسن بن سليمان الحلبي بالإسناد عن المفضل بن عمر (في حديث

طويل)، قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام: هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السلام من وقت مؤقت يعلمه الناس؟

فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا.

قلت: يا سيدي ولم ذاك؟

قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ

إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^٢ الآية، وهو

الساعة التي قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ وقال: ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ

السَّاعَةِ﴾^٣، ولم يقل إنها عند أحد، وقال: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً

فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾^٤، وقال: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^٥، وقال: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ

لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾^٦، ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا

٢- الأعراف: ١٨٧.

١- النازعات: ٤٢.

٤- محمد: ١٨.

٣- لقمان: ٣٤.

٦- الأحزاب: ٦٣.

٥- القمر: ١.

مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ، أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ
بَعِيدٍ^١.

قلت: فما معنى يمارون؟

قال: يقولون متى وُلِد؟ ومن رأى؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟! وكل ذلك استعجالاً
لأمر الله، وشكاً في قضائه، ودخولاً في قدرته، أولئك الذين خسروا الدنيا، وإن
للكافرين لشرَّ مآب...^٢.

٧٤١- وروى الشيخ الصدوق: عن الرضا عليه السلام، (في حديث) أنه قيل له: متى يقوم
القائم؟ قال: أما متى فأخبار عن الوقت، ولقد حدّثني أبي عن أبيه، عن آبائه عن
علي عليه السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: متى يخرج القائم من ذرّيتك؟ فقال، مثله مثل الساعة
لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض، لا تأتيكم إلا بغتة^٣.

٧٤٢- المحجّة فيما نزل في القائم الحجة عليه السلام: محمد بن العباس: بإسناده عن زرارة
ابن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ
أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾^٤، قال: هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة^٥.

١- الشورى: ١٨.

٢- مختصر بصائر الدرجات ١٧٨ - ١٧٩؛ وقد مرّ الحديث بتمامه في سورة الأعراف: الآية ١٨٦، فراجع.

٣- كمال الدين ٣٧٢ / ح ٦؛ كفاية الأثر ٢٧١.

٤- الزخرف: ٦٦.

٥- المحجّة ١٠١؛ تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥٧١ / ح ٤٦.

سورة التكوير

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾^١.
٧٤٣- روى ثقة الإسلام الكليني رحمته الله بإسناده عن أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن قول الله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ قالت فقال: إمام يخنس سنة ستين ومائتين^٢، ثم يبدو كالشهاب الوقّاد في ظلمة الليل، فإن أدركت زمانه قرّت عينك^٣.

١- التكوير: ١٥، ١٦.

٢- وهي سنة شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام أبي القائم المنتظر عليه السلام.

٣- الكافي ١: ٢٤١/ح ٢٢.

سورة الانشقاق

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾^١.

٧٤٤- روى الشيخ الصدوق رحمته الله بإسناده عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله رحمته الله، قال: إنَّ للقائم منا غيبةً يسطول أمدها، فقلت له: ولمَ ذاك يا ابن رسول الله؟ قال رحمته الله: لأنَّ الله عزَّ وجلَّ أبى إلا أن يُجريَ فيه سنن الأنبياء رحمهم الله في غيباتهم، وإنه لا بدَّ له يا سدير من استيفاء مُدَّة غيباتهم، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أي على سنن من كان قبلكم^٢.

٧٤٥- روى السيّد ابن طاووس رحمته الله عن نعيم بإسناده عن أبي هريرة، عن النبي رحمته الله قال: ستأخذ أمتي أخذَ الأمم قبلها شبراً بشبر، فقال رجل: كما فعلت فارس والروم؟ فقال رسول الله رحمته الله: وهل الناس إلا أولئك؟^٣

٧٤٦- وروى السيد البحراني عن محمّد بن يعقوب بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر رحمته الله في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ قال: يا زرارة، أو لم تتركب هذه الأمة بعد نبينا طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان؟^٤

٢- كمال الدين ٤٨٠ / ح ١٦ بحار الأنوار ٥٢: ٩٠.

٤- تفسير البرهان ٤: ٤٤٤ / ح ٧.

١- الانشقاق: ١٩.

٣- التشریف بالمتن ٢٠١- ب ٢٠٣.

٧٤٧- روى الطبرسي في الاحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام، في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أي لتسلكنَّ سبيل مَنْ كان قبلكم من الأمم، في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء!



مركز بحوث وتطوير علوم إلكترونية

سورة البروج

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾^١.

٧٤٨- روى الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص، بإسناده عن الأصمغ بن نباتة، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: ذَكَرُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عِبَادَةَ، وَذَكَرِي عِبَادَةَ، وَذَكَرَ عَلِيَّ عِبَادَةَ، وَذَكَرَ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ عِبَادَةَ. وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوَّةِ وَجَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، إِنَّ وَصِيِّي لِأَفْضَلِ الْأَوْصِيَاءِ، وَإِنَّهُ لَحُجَّةُ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَمِنْ وُلْدِهِ الْأَئِمَّةُ الْهَدَاةَ بَعْدِي، بِهِمْ يَحْبَسُ اللهُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَبِهِمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِهِمْ يُمَسِّكُ الْجِبَالَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ، وَبِهِمْ يَسْقِي خَلْقَهُ الْغَيْثَ، وَبِهِمْ يُخْرِجُ النَّبَاتَ، أَوْلَئِكَ أَوْلِيَاءُ اللهِ حَقًّا وَخَلَفَائِي صِدْقًا، عَدَّتْهُمْ عَدَّةَ الشُّهُورِ وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، وَعَدَّتْهُمْ عَدَّةَ نَقَبَاءِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾، ثُمَّ قَالَ: أَتَقْدِرُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْ اللهُ يُقْسِمَ بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَيَعْنِي بِهِ السَّمَاءَ وَبُرُوجَهَا؟! قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: فَأَمَّا السَّمَاءُ فَأَنَا، وَأَمَّا الْبُرُوجُ فَالْأَئِمَّةُ بَعْدِي، أَوْلَهُمْ عَلِيٌّ وَآخِرُهُمُ الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ^٢.

سورة الطارق

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ
أَمَهُلُهُمْ رُؤِيدًا﴾^١.

٧٤٩- روى علي بن إبراهيم بإسناده عن ابن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير في
قوله: ﴿فَمَهْلُهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٌ﴾ قال عليه السلام: ما له قوة يقوى بها على خالقه، ولا ناصر
من الله ينصره إن أراد به سوءاً. *مررت تحت كعبته صلى الله عليه وسلم*
قلت: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾؟

قال: كادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكادوا علياً عليه السلام، وكادوا فاطمة عليها السلام، فقال الله: يا
محمد، ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُؤِيدًا﴾ لوقت
بعث القائم عليه السلام، فينتقم لي من الجبابرة والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر
الناس^٢.

سورة الغاشية

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وَجُوهُ يُومِنُ خَاشِعَةً *
عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾^١.

٧٥٠- روى محمد بن يعقوب بإسناده عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: قلت: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾؟ قال عليه السلام: يغشاهم القائم عليه السلام بالسيف، قال: قلت: ﴿وَجُوهُ يُومِنُ خَاشِعَةً﴾؟ قال: خاشعة لا تطيق الامتناع، قال: قلت: ﴿عَامِلَةٌ﴾؟ قال: عملت بغير ما أنزل الله، قال: قلت: ﴿نَاصِبَةٌ﴾؟ قال: نصبت غير ولاية الأمر، قال: قلت: ﴿تَضَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾^٢؟ قال: تَضَلَّى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام، وفي الآخرة نار جهنم^٣.

٢- الغاشية: ٤.

١- الغاشية: ١-٣.

٣- الكافي ٨: ٥٠ / ح ١١٣، تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٧٨٧ / ح ٣.

سورة الفجر

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾^١.

٧٥١- شرف الدين النجفي رحمته الله بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله رحمته الله، قال: قوله عز وجل: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ الفجر هو القائم رحمته الله، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الأئمة رحمته الله من الحسن إلى الحسن^٢، ﴿وَالشَّفْعِ﴾ أمير المؤمنين وفاطمة رحمته الله، ﴿وَالْوَتْرِ﴾ هو الله وحده لا شريك له، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ﴾ هي دولة حبر، فهي تسري إلى قيام القائم رحمته الله^٣.

الآية الثانية: قوله سبحانه: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^٤.

٧٥٢- روى السيد البحراني عن الثقة الصفار خطبة لأمير المؤمنين رحمته الله تُسمى «المخزون»، جاء فيها: وتُخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم رحمته الله: كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين أذن لهم في الكلام، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^٥.

١- الفجر: ١- ٤. ٢- أي من الحسن المجتبي إلى الحسن العسكري سلام الله عليهما.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٧٩٢ / ح ١. ٤- الفجر: ٢٢.

٥- تفسير البرهان ٤: ٤٦٧ / ح ١١.

سورة الشمس

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰهَا﴾^١.

٧٥٣- روى شرف الدين النجفي في حديث له بإسناده عن الحلبي، ورواه أيضاً علي بن الحكم، عن الفضل بن العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ الشمس أمير المؤمنين، ﴿وَضُحَاهَا﴾ قيام القائم؛ لأنَّ الله سبحانه قال: ﴿وَأَن يُحَشِّرَ النَّاسَ ضُحَىٰ﴾^٢، ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ الحسن والحسين عليهما السلام، ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰهَا﴾ قال: هو قيام القائم ... الحديث^٣.

٢- طه: ٥٩.

١- الشمس: ٣.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٨٠٣ / ح ١.

سورة الليل

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾^١.
٧٥٤- روى القمّي عن محمد بن مسلم. قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ قال: الليل في هذا الموضع: فلان، غشي أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه، وأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي. قال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ قال: النهار هو القائم من أهل البيت عليهم السلام، إذا قام غلب دولة الباطل، والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس، وخاطب نبيه عليه السلام به ونحن، فليس يعلمه غيرنا^٢.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾^٣.
٧٥٥- روى شرف الدين النجفي في معنى السورة، قال: جاء مرفوعاً عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ قال: دولة إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة، وهو يوم قيام القائم عليه السلام، ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ وهو القائم إذا قام.

٢- تفسير القمّي ٢: ٤٢٥.

١- الليل: ١، ٢.

٣- الليل: ١٤.

- وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾^١ أعطى نفسه الحق واتقى الباطل.
 ﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِيُسْرِيَ﴾^٢ أي الجنة.
 ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾^٣ يعني بنفسه عن الحق، واستغنى بالباطل عن الحق.
 ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾^٤ بولاية علي بن أبي طالب والأئمة عليهم السلام من بعده.
 ﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾^٥ يعني النار.
 وأما قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾^٦ يعني أن علياً عليه السلام هو الهدى.
 ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ * فإندرتكم ناراً تَلْقَى﴾^٧ قال: القائم عليه السلام إذا قام للفضب فيقتل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين.
 ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾^٨ قال: هو عدو آل محمد عليهم السلام.
 ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾^٩ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته^{١٠}.



مركز تحقيقات كميوتير علوم حسنة

١ - اللیل: ٥.	٢ - اللیل: ٧.
٣ - اللیل: ٨.	٤ - اللیل: ٩.
٥ - اللیل: ١٠.	٦ - اللیل: ١٢.
٧ - اللیل: ١٣، ١٤.	٨ - اللیل: ١٥.
٩ - اللیل: ١٧.	١٠ - تأویل الآيات الظاهرة ٢: ٨٠٧، ٨٠٨ / ح ١.

سورة الضحى

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿قَامًا يَتِيمًا فَلَا تَقْهَرْ﴾^١.

فضل تعليم الشيعة في غيبة الإمام المهدي عليه السلام

٧٥٦- روى الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي رحمته الله، بإسناده عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي علي بن محمد بن سيار - وكانا من الشيعة الإمامية - قالوا: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري رحمته الله، قال: حدثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أشدُّ من يتمِّ اليتيم الذي انقطع من أمه وأبيه يتمُّ يتيمٍ انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يُبتلى به من شرائع دينه. ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيمٌ في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق (الرفيع) الأعلى^٢.

٧٥٧- وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري رحمته الله، قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام: فضل كافل يتيم آل محمد - المنقطع عن مواليه، الناشب في

رتبة الجهل، يُخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه - على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه، كفضل الشمس على السماء^١.

٧٥٨- وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: مَنْ كفل لنا يتيماً قطعته عنا محتسناً باستئارنا، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه، قال الله عز وجل: أَيُّهَا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ الْمَوَاسِي لِأَخِيهِ، أَنَا أَوْلَى بِالكَرَمِ مِنْكَ، اجْعَلُوا لَهُ يَا مَلَائِكَتِي فِي الْجَنَانِ بَعْدَ كُلِّ حَرْفٍ عِلْمَهُ أَلْفَ أَلْفِ قَصْرٍ، وَضَمُّوا إِلَيْهَا مَا يَلِيقُ بِهَا مِنْ سَائِرِ النِّعَمِ^٢.

٧٥٩- وعنه عليه السلام بالإسناد المتقدم، قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام: فقيهٌ واحدٌ يُتَقَدُّ يَتِيمًا مِنْ أَيْتَامِنَا الْمُنْقَطِعِينَ عَنَّا وَعَنْ مَشَاهِدَتِنَا بِتَعْلِيمٍ مَا هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ، أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ (وفي نسخة: أَلْفُ أَلْفِ عَابِدٍ)؛ لِأَنَّ الْعَابِدَ هَمُّهُ ذَاتُ نَفْسِهِ فَقَطْ، وَهَذَا هَمُّهُ مَعَ ذَاتِ نَفْسِهِ ذَوَاتُ عِبَادِ اللَّهِ وَإِمَائِهِ لِيَتَقَدَّهُمْ مِنْ يَدِ إِبْلِيسَ وَمَرْدَتِهِ، فَلِذَلِكَ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ وَأَلْفِ أَلْفِ عَابِدَةٍ^٣.

٧٦٠- وعنه عليه السلام، قال: قال محمد بن علي الجواد عليه السلام: مَنْ تَكَفَّلَ بِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْقَطِعِينَ عَنْ إِمَامِهِمْ، الْمُتَحَيِّرِينَ فِي جَهْلِهِمْ، الْأَسَارَى فِي أَيْدِي شَيَاطِينِهِمْ وَفِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ مِنْ أَعْدَائِنَا، فَاسْتَنْقَذَهُمْ مِنْهُمْ، وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ حَيْرَتِهِمْ، وَقَهَرَ الشَّيَاطِينَ بَرْدًا وَسَاوَسَهُمْ، وَقَهَرَ النَّاصِبِينَ بِحُجُجِ رَبِّهِمْ وَدَلَائِلِ أُمَّتِهِمْ، لِيَحْفَظُوا عَهْدَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ بِأَفْضَلِ الْمَوَاقِعِ، بِأَكْثَرِ مِنْ فَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْحُجُبِ عَلَى السَّمَاءِ، وَفَضْلُهُمْ عَلَى الْعِبَادِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى أَخْفَى كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ^٤.

٧٦١- وعنه عليه السلام قال: قال علي بن محمد عليه السلام: لَوْ لَا مِنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِكُمْ عليه السلام

٢- المصدر نفسه ١: ٨.

١- الاحتجاج ١: ٧.

٤- المصدر نفسه ١: ٩.

٣- المصدر نفسه ١: ٨، ٩.

من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله، والمنقذين
لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومركبته ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلا
ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسون أزيمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسون
صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل^١.



مركز بحوث كبيوتر علوم إسلامي

سورة القدر

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ * وما أدراك ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ *
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ *
سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ ۝١

مقدّرات السنة تنزل على أئمة أهل البيت عليهم السلام

٧٦٢- روى السيد شرف الدين عن محمد بن العباس عليه السلام بإسناده عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: قال لي أبي «محمد»: قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وعنده الحسن والحسين عليهما السلام، فقال له الحسين: يا أبتاه، كأن بها من فيك حلاوة، فقال له: يا ابن رسول الله وابني، إنني أعلم فيها ما لا تعلم، إنها لما أنزلت بعث إلي جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها علي، ثم ضرب على كتفي الأيمن وقال: يا أخي ووصيتي ووليي على أمّتي بعدي، وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السورة لك من بعدي ولولدك من بعدك، إن جبرئيل أخي عليه السلام من الملائكة أحدث إلي أحداث أمّتي في سنتها، والله وإنه ليحدث ذلك إليك كأحداث

النبوة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام ^١.
 ٧٦٣- روى الشيخ الصدوق عليه السلام بإسناده عن أبي جعفر الثاني، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام
 أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه: آمنوا
 بليلة القدر، إنها تكون لعلي بن أبي طالب وولده الأحد عشر من بعده ^٢.
 ٧٦٤- روى الثقة الصفار عليه السلام بإسناده عن داود بن فرقد، قال: سألته عن قول الله
 عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وما أدراك ما ليلة القدر قال: نزل فيها ما
 يكون من السنة إلى السنة من موتٍ أو مولد، قلت له: إلى من؟ فقال: إلى من عسى
 أن يكون؟! إن الناس في تلك الليلة في صلاةٍ ودعاءٍ ومسألة، وصاحب هذا الأمر
 في شغل تنزل الملائكة إليه بأمور السنة من غروب الشمس إلى طلوعها من كل أمر،
 سلامٌ هي له إلى أن يطلع الفجر ^٣.

٧٦٥- وروى بالإسناد عن عبد الله بن سنان، قال: سألته عن النصف من شعبان،
 فقال: ما عندي فيه شيء، ولكن إذا كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قسم فيها
 الأرزاق، وكتب فيها الآجال، وخرج فيها صيكاك الحاج، وأطلع الله إلى عباده فغفر
 الله لهم إلا شارب الخمر، فإذا كانت ليلة ثلاثٍ وعشرين فيها يُفترق كل أمر حكيم،
 ثم ينهي ذلك ويمضي. قال: قلت: إلى من؟ قال: إلى صاحبكم، ولولا ذلك لم يعلم ^٤.

٧٦٦- وروى بالإسناد عن ابن أبي عمير، عن رواه عن هشام، قال: قلت لأبي
 عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى في كتابه: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ^٥.
 قال: تلك ليلة القدر يكتب فيها وفد الحاج، وما يكون فيها من طاعة أو معصية أو
 موت أو حياة، ويحدث الله في الليل والنهار ما يشاء، ثم يلقيه إلى صاحب الأرض.

١- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٨٢٠-٨٢١ / ح ٩.

٢- كمال الدين ٢٨٠-٢٨١ / ح ٣٠.

٣- بصائر الدرجات ٢٤٠ / ح ٢.

٤- المصدر نفسه / ح ٣.

٥- الدخان: ٤.

قال الحرث بن المغيرة البصري: قلت: ومن صاحب الأرض؟
قال: صاحبكم^١.

٧٦٧- روى ثقة الإسلام الكليني رحمته الله بإسناده، عن أبي جعفر رحمته الله، قال: قال الله عز وجل في ليلة القدر: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين، إنما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف، فحكمه من حكم الله عز وجل، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب، فقد حكم بحكم الطاغوت، إنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز وجل الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر. ثم قرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^٢.

مركز تحقيقات كويتية

نزول الملائكة على الأئمة عليهم السلام في كل عام

٧٦٨- روى الخزاز القمي الرازي من علماء القرن الرابع بإسناده من طريق العامة، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن آبائه عليهم السلام، أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لعبد الله بن العباس: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه تنزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولادة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عباس: من هم؟ قال: أنا وأحد عشر من صُلبي أئمة محدثون^٣.

٧٦٩- روى الكليني بإسناده عن أبي جعفر رحمته الله، قال: يا معشر الشيعة، خاصموا

٢- الكافي ١: ٢٤٨ / ح ٣، والآية في سورة لقمان: ٢٧.

١- بصائر الدرجات ٢٤١ / ح ٤.

٢- كفاية الأثر ٢٢١.

بسورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ تفلجوا، فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله ﷺ، وإنها لسيدة دينكم، وإنها لغاية علمنا. يا معاشر الشيعة، خاصموا بـ ﴿حَمِّ * وَالكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾^١ فإنها لولاية الأمر خاصة بعد رسول الله ﷺ^٢.

٧٧٠- و روى الكليني بإسناده عن داود بن فرقد، قال: حدّثني يعقوب: قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر، فقال: أخبرني عن ليلة القدر، كانت أو تكون في كلّ عام؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: لو رُفعت ليلة القدر لرفع القرآن^٣.
٧٧١- روى علي بن إبراهيم في معنى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾، فهو القرآن أنزل إلى البيت المعمور في ليلة القدر جملة واحدة، وعلى رسول الله ﷺ في طول ثلاث و عشرين سنة، ﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾ ومعنى ليلة القدر أنّ الله تعالى يقدر فيها الآجال والأرزاق وكلّ أمر يحدث من موت أو حياة أو خصب أو جذب أو خير أو شر، كما قال الله: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ إلى سنة.

قوله: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا﴾ قال: تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور... إلى أن قال:
وقيل لأبي جعفر عليه السلام: تعرفون ليلة القدر؟
فقال: وكيف لانعرف ليلة القدر والملائكة يطوفون بنا فيها^٤.

١- الدخان: ١-٣.

٢- الكافي ١: ٢٤٩ / ح ٦: تفسير البرهان ٤: ٤٨٣ / ح ٧.

٣- الكافي ٤: ١٥٨ / ح ٧: تفسير البرهان ٤: ٤٨٦ / ح ١٤.

٤- تفسير القمي ٢: ٤٣٦.

تنزل الملائكة في عصرنا على الإمام المهدي

أ- أجمع المفسرون قاطبة على أن الآية: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر غير منسوخة، وأن حكمها جارٍ مع دوام القرآن إلى يوم القيامة.

ب- أجمع علماء التفسير والمحدثون كافة على أن الملائكة والروح كانت تنزل على النبي ﷺ بمقدرات العالم كله من خير أو شر في ليلة القدر من كل سنة، ولذا كان النبي ﷺ يأمر المسلمين بإحياء ليالي القدر بالصلاة والدعاء والتضرع إلى الله عز وجل.

ج- تواترت الأخبار عن أئمتنا الأطهار وخلفاء رسول الله ﷺ الاثني عشر في أن الملائكة والروح تنزل عليهم بعد وفاة النبي ﷺ في كل عام، فبعد النبي ﷺ تنزلت على وصيه وخليفته من بعده إمام الحق وقائد الخلق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومن بعده علي وصيه بالحق الإمام الحسن بن علي السبط، ومن بعده علي أخيه إمام الحق الحسين بن علي الشهيد، ومن بعده علي وصيه زين العابدين وسيّد الساجدين إمام الحق علي بن الحسين، ومن بعده علي وصيه إمام الحق محمد بن علي الباقر، ومن بعده علي وصيه إمام الحق جعفر بن محمد الصادق، ومن بعده علي وصيه إمام الحق موسى بن جعفر الكاظم، ومن بعده علي وصيه إمام الحق علي بن موسى الرضا، ومن بعده علي وصيه إمام الحق محمد بن علي الجواد، ومن بعده علي وصيه إمام الحق علي بن محمد الهادي، ومن بعده علي وصيه إمام الحق الحسن بن علي العسكري، ومن بعده علي وصيه الخلف الصالح الإمام المنتظر الحجة بن الحسن المهدي صاحب الزمان أرواحنا له الفداء.

وكان الأئمة الأطهار يؤصون شيعتهم بالاحتجاج على مخالفيهم بهذه الآية

الكريمة، لضرورة إذعان العقل السليم بصدقها وجريان حكمها إلى يوم القيامة، ولضرورة أن الملائكة إنما تنزل على المعصوم فقط، أي على النبي في عهد النبي ﷺ، ثم على الأئمة المعصومين أو صيأء رسول الله بعد وفاة النبي ﷺ؛ وهي تنزل في عصرنا على وصي النبي ﷺ: المهدي المنتظر الحجة بن الحسن العسكري ﷺ.



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

سورة البيّنة

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾^١.

٧٧٢- روى السيد شرف الدين عن علي بن أسباط عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله في قوله عز وجل: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ قال: إنما هو: وذلك دين القائم عليه السلام^٢.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^٣.

٧٧٣- روى البيّاضي عن علي بن محمد الكرخي، قال: دخل موسى وهو غلام على الصادق عليه السلام فقبله فقال: يا إبراهيم، إنه لصاحبك من بعدي، فلعن الله قاتله، يُخرج الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه تكلمة اثني عشر إماماً اختصهم الله بكرامته، المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله^٤.

٧٧٤- وروى السيد البحراني عن الطبرسي: رفعه عن مقاتل بن سليمان، عن

٢- تأويل الآيات الظاهرة ٨٣١ / ح ٢: المحجّة ٢٥٧.

٤- الصراط المستقيم ٢: ٢٢٨.

١- البيّنة: ٥.

٣- البيّنة: ٧.

الضحّاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال: نزلت في عليّ وأهل بيته^١.
٧٧٥- روى الشيخ المفيد^٢ بإسناده عن أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين،
عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، قال: والله
ما برأ الله من بريّة أفضل من محمّد ومثي ومن أهل بيتي، وإنّ الملائكة لتضع
أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا^٢.



مركز تحقيقات كميوتير علوم إيسوي

سورة التكاثر

الآية الأولى: قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^١.

المهدي عليه السلام هو النعيم الذي يُسأل عنه

٧٧٦- روى الطبرسي عن العياشي بإسناده في حديث طويل، قال: سألت
أبو عبد الله عليه السلام أبا حنيفة عن هذه الآية فقال له: ما النعيم عندك يا نعمان؟ قال: القوت
من الطعام والماء البارد، فقال: لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن
كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها، ليطولن وقوفك بين يديه! قال: فما النعيم جعلت
فذاك؟ فقال: نحن أهل البيت، الذي أنعم الله بنا على العباد، وبنا ائتملوا بعد أن كانوا
مختلفين، وبنا ألفت الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداءً، وبنا هداهم
الله إلى الإسلام، وهي النعمة التي لا تنقطع، والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم
الله به عليهم، وهو النبي وعترته^٢.

٧٧٧- روى الشيخ في أماليه بإسناده من طريق العامة عن عمر بن راشد أبي
سليمان، عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن

١- التكاثر: ٨

٢- تفسير مجمع البيان ١٠: ٤٣٣؛ تفسير البرهان ٤: ٥٠٣ / ح ١٣.

النعيم. وفي قوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾^١ قال: نحن الحبل^٢.
٧٧٨- علي بن إبراهيم، بإسناده عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال، قلت له: ﴿ثُمَّ
لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال تُسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليها برسوله ثم بأهل
بيته^٣.



مركز تحقيقات كميوتير علوم إيسوي

٢- أمالي الطوسي ٢٧٢ / ح ٥١١.

١- آل عمران: ١٠٣.

٣- تفسير القمي ٢: ٤٤٠.

سورة العصر

قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾^١.

٧٧٩- الشيخ الصدوق بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، قال: ﴿العصر﴾ عصر خروج القائم عليه السلام. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني أعداءنا، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بآياتنا، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني بمواساة الإخوان، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ يعني بالإمامة، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ يعني في الفترة (العسرة)^٢.

سورة النصر

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^١.

٧٨٠- روى الشيخ الطوسي عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال لي: يا علي، لقد جاء نصر الله والفتح... يا علي، إن الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، كما كتب عليهم جهاد المشركين معي (الحديث، وجاء في آخره) فقلت: يا رسول الله، العدل منا أم من غيرنا؟ فقال: بل منا. بنا فتح الله، وبنا يختم؛ وبنا أَلَفَ اللهُ بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله^٢.

بشائر الإمام المنتظر عليه السلام في كتب العهدين

أ: معالم المهديّ المنتظر عليه السلام في سفر أشعيا

جاء في سفر أشعيا إشارات صريحة لظهور المنقذ وكيفية حكمه وارتباطه بالله تعالى، وهي إشارات ذات دلالات لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في خصوص الإمام المهديّ عليه السلام، وفيما يلي نماذج لهذه الإشارات:

١- ويعلّ عليه روح الربّ، وروح الحكمة والفهم، وروح المشورة والقوّة، روح المعرفة ومخافة الربّ.^١

٢- ولذّته في مخافة الربّ، ولا يقضي بحسب مرأى عينيّه، ولا بحسب مسمع أذنيه.^٢

٣- ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض، ويضرب الأرض بقضيب فمه، ويُسميت المنافق بنفخة شفتيه.^٣

٤- ويسكن الذئب والخروف، ويربض النمر مع الجدي، والعجل والشبل معاً، وصبيّ صغير يسوقها.^٤

١ - ٤ - سفر أشعيا (ترجمة الأصل العبري) ١١: ٢، ٣، ٤، ٦، ٨، ٩، ١٠، نقلاً عن «أهل البيت في الكتاب

المقدس»، كاظم النصيري ١٢٥-١٥٦.

- ٥- ويلعب الرضيع على سرب الصلّ، ويمدّ الفطيم يده على جحر الأفعوان^١.
٦- لا يُسيئون، ولا يُفسدون في كلّ جبل قدسيّ؛ لأنّ الأرض تمتلئ من معرفة الربّ كما تغطّي المياه البحر^٢.
٧- وذلك اليوم سيرفع القائمُ رايةً للشعوب والأمم التي تطلبه وتنتظره، ويكون محله مجدأ^٣.

وقد وردت أحاديث كثيرة في معالم المهديّ المنتظر عليه السلام تتسجم مع ما جاء في سفر أشعيا من إشارات، فقد ورد في صفته عليه السلام أنّه يهدي إلى الله عزّ وجلّ^٤، وأنّ عليه جلايب النور تتوقّد من شعاع القدس^٥، وأنّه عليه السلام خاشعٌ لله خشوع النسر بجناحيه^٦، وأنّه إذا قام حكّم بحكم داود عليه السلام، لا يسأل الناس بيّنة^٧، وورد أنّ عصره هو عصر الأمن والسلام والرخاء، حتّى تأمن البهائم السباع^٨، وترعى الشاة والذئب في مكانٍ واحد، وتلعب الصبيان بالعبيات والعقارب لا يضرّهم شيء، ويذهب الشرّ ويبقى الخير^٩.

مركز تحقيقات كويتيون سعوديون

ب: المهديّ المنتظر عليه السلام في سفر يوحنا

جاء في سفر يوحنا:
ثمّ رأيتُ ملاكاً طائراً في وسط السماء،
معه بشارة أبدية ليبشّر الساكنين على الأرض.

١، ٢، ٣- سفر أشعيا (ترجمة الأصل العبري) ١١: ٢، ٣، ٤، ٦، ٨، ٩، ١٠؛ نقلاً عن أهل البيت في الكتاب المقدس، كاظم النصيري ١٢٥-١٥٦. ٤- دلائل الإمامة للطبري ٢٥٠.
٥- الصراط المستقيم للبيضاوي ٢: ١٢٧. ٦- الفتن لابن حنّاد ٢٢٥.
٧- الخرائج والجرائع للراوندي ٢: ٨٦١، بحار الأنوار ٤٣: ٨٦.
٨- المستدرک علی الصحیحین ٤: ٥١٤، عقد الدرر للشافعي السلمي ١٣٧- ب ٧.
٩- عقد الدرر ١٥٩- ب ٧.

وكلّ أمة وقبيلة ولسان وشعب.
 منادياً بصوتٍ عظيم: خافوا الله وأعطوه مجداً؛ لأنه قد جاءت ساعة حُكمه.
 واسجدوا لصانع السماء والأرض والبحر وينايع البحر»^١.
 وفي هذا النصّ تنويه بالبشارة الأبدية لجميع سكّان الأرض، وإخباراً عن قرب
 ساعة حُكم الربّ بواسطة تحقّق دولة الإمام المهديّ عليه السلام.
 وفيه إشارة إلى النداء السماويّ بصوتٍ عظيم، أي إلى الصيحة بالحقّ؛ قال تعالى:
 ﴿وَ أَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ
 الْخُرُوجِ﴾^٢.

وقد ورد في الأخبار أنّ القائم عليه السلام يُنادي باسمه واسم أبيه^٣، وجاء في الخبر أنّ
 الصيحة بالحقّ في الآية الكريمة هي صيحة القائم من السماء^٤.
 رُوي عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: يُنادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل
 الأرض بالدعاء إلى القائم، فيقول: أَلَا إِنَّ حِجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ، فَاتَّبِعُوهُ
 فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ فِيهِ^٥.

ج: المهديّ المنتظر عليه السلام في سفر أرميا

أخبرت التوراة بانتقام الإمام المهديّ عليه السلام من قتلة الحسين سيّد الشهداء عليه السلام، فقد
 ورد فيها (ما تعريبه):

«أعدّوا المجنّ والترس، وتقدّموا للحرب.

أسرجوا الخيل واصعدوا أيّها الفرسان وانتصبوا بالخوذ.

١ - سفر يوحنا (ترجمة الأصل العبري) ١٤: ٦، ٧، نقلًا عن «أهل البيت في الكتاب المقدّس»، كاظم

النصيريّ ١٣١، ٢ - ق: ٤١، ٤٢.

٣ - الغيبة للنعمانيّ ٢٨٩، ٢٩٠ / ح ٦، ٤ - تفسير القميّ ٢: ٢٤٤.

٥ - الكتاب المقدّس تحت المجهر عودة مهاوش الأردنيّ ١٥٥، بشائر الأسفار ٢٣٨ - ٢٣٩.

اصقلوا الرماح، البسوا الدروع...

في الشمال بجانب الفرات عثروا، وسقطوا. من هذا الصاعد كالنيل كأنهار تتلاطم
لمواجهها...»

إلى أن تقول: «اصعدي أيتها الخيل وهيّجي المركبات ولتخرج الأبطال.
فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نقمة للانتقام من مبغضيه، فيأكل السيف ويشبع
ويرتوي من دمهم».

ثم تذكر التوراة أن السبب في هذا الانتقام من الأعداء هو: «لأنّ للسيد ربّ
الجنود ذبيحةً في أرض الشمال عند نهر الفرات»^١. وقد أورد صاحب كتاب «البحث
عن الحقيقة»^٢ هذا النصّ أيضاً كأحد أدلّة التوراه على خروج صاحب الزمان وقتل
أعداء الله^٣.

ولم يُشِرْ أيُّ كتاب تاريخيٍّ إلى أن نبيّاً أو وليّاً قد جرى قتله عند نهر الفرات
سوى سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته: سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليهما السلام. الذي
سينتقم له ولده الإمام المهدي عليه السلام. مركزية كويت

د: معالم المهديّ المنتظر عليه السلام في العهد الجديد

تحدّث الإنجيل المتداول عن معالم الأمين الصادق^٤ أوّل مرّة، إشارة إلى دعوة
جديدة وعاصمة جديدة وكتاب جديد وشعب جديد.
ثمّ تكرّر الاسم مرّة أخرى! ولكن في أحداث آخر الزمان^٥ عند محاربة المسيح

١ - سفر أرميا ٤٦: ٢-١١.

٢ - البحث عن الحقيقة: بالإنجليزية ٤٩.

٣ - الكتاب المقدّس تحت المجهر، عودة مهاوش الأردني ١٥٥، بشائر الأسفار ٢٣٨-٢٣٩.

٤ - يقصد به رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يُدعى «الصادق الأمين».

٥ - ويُقصد به في هذه المرّة الإمام المهديّ عليه السلام، الذي يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله حسب ما جاء في الروايات.

الدجال.

لقد تحدّث الأمين الصادق أوّل مرّة إلى كلّ من له أذنان، أمّا في آخر مرّة، فقد جاء يركب جواداً، وعليه جلبابٌ من دم، وهو يسوق الناس بعضاً من حديد، ويُطيح برؤوس الجبابرة، ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً. لقد كان الاسم في المرّة الثانية يُشير إلى المهديّ المنتظر عليه السلام.

قال الرائي في العهد الجديد المتداول:

«... وإذا بحصانٍ أبيض يُسمّى راكبه «الأمين الصادق» الذي يقضي ويحارب بالعدل...»^١.

ويتحدّث سفر الرؤيا عن معركة آخر الزمان فيقول:

«... ورأيتُ الوحش وملوك الأرض وجيوشهم قد احتشدوا ليحاربوا هذا الفارس الأمين الصادق وجيشه»^٢.
فأطراف النزاع: المسيح الدجال وملوك الأرض وجيوشهم حزمة واحدة اجتمعوا لمقاتلة الفارس (المهديّ المنتظر عليه السلام) وجيشه، وعندما اشتعلت المعارك كانت نهايتها كما يقول الرائي: «... فقبض على الوحش وعلى النبيّ المسيح الدجال»^٣.
ويقول:

«... وقتل السيف الخارج من فم الفارس (المهديّ) جميع الباقين، وشبعت الطيور من لحومهم»^٤.

ثمّ يتحدّث الرائي عن أسباب النصر فيقول:

«... وهم قد انتصروا عليه بدم الحمل، وبالكلمة التي شهدوا لها»^٥. أي أنّ

٢- المصدر نفسه ١٩: ١٩.

١- الرؤيا ١٢: ١٩.

٤- المصدر نفسه ١٩: ٢١.

٢- المصدر نفسه ١٩: ٢٠.

٥- المصدر نفسه ١٢: ١١.

المسلمين انتصروا على أعدائهم وعلى المسيح الدجال بإقدامهم على الشهادة في سبيل كلمة التوحيد التي شهدوا لها.^١ والمعروف في جميع مصادر أهل الكتاب ومصادر الإسلام أن المهدي المنتظر ستكون قيادته عند قتال المسيح الدجال مقرها القدس، ونجد سيفر الرؤيا يتحدث عن الإمام المهدي عليه السلام ومعالمه فيقول: «ثم رأيتُ حملاً واقفاً على جبل صهيون ومعه مائة وأربعة وأربعون ألفاً، كُتب على جباهم اسمه واسم أبيه».^٢

ويقول في موضع آخر:

«وقد كُتب على جبهته اسم لا يعرفه أحد إلا هو».^٣

ويقول:

«يضرب به الأمم ويحكمهم بعضاً من حديد، ويدوسهم في فورة غضب الله القدير على كل شيء».^٤

أما صفة رجال الإمام المهدي عليه السلام فقد جاءت في العهد الجديد المتداول على النحو التالي:

«... لم يُنَجِّسوا أنفسهم مع النساء لأنهم أطهار، وقد تمَّ شراؤهم من بين الناس».^٥
لم ينجس أصحاب الإمام المهدي عليه السلام أنفسهم بالزنا؛ لأن كتابهم أمرهم بالطهارة، وهم تمَّ شراؤهم من بين الناس؛ لأن الذي اشتراهم هو الله عزَّ وجلَّ، وهو تعالى الذي اشترى رجال المهدي المنتظر.^٦

١ - عقيدة المسيح الدجال في الأديان، سعيد أيوب ١٢٧ - ١٣٧.

٢ - الرؤيا ١٤: ٢. ٣ - المصدر نفسه ١٣: ١٩.

٤ - المصدر نفسه ١٩: ١٥. ٥ - المصدر نفسه ١٤: ٥١.

٦ - عقيدة المسيح الدجال ١٣٠.

ولادة المهدي عليه السلام في العهد الجديد

تحدّث سيفر الرويا عن امرأة يخرج من ذريتها اثنا عشر رجلاً، ثم أشار إلى امرأة أخرى، أي التي تلد الرجل الأخير الذي هو من ذرية جدته، وذكر السُّفر بأن هذه المرأة (الأخيرة) ستحيط بها المخاطر، ورَمَز للمخاطر باسم التنين.

قال: «والتنين وقَفَ أمام المرأة العتيدة حتّى تَلِد، يبتلع ولدها متى ولدت».^١

أي أن القيادة كانت تريد قتل هذا الغلام.^٢

ولكن بعد ولادة الطفل يقول «باركلي» في تفسيره، عندما هجمت عليها المخاطر، اختطف الله ولدها وحفظه. والنص «واختطف الله ولدها»^٣، أي أن الله غيَّب هذا الطفل.^٤

البشارة بالإمام المهدي عليه السلام في العهد القديم

جاء في سفر التكوين البشارة بالأئمة الاثني عشر - ومن بينهم المهدي المنتظر عليه السلام - من خلال قول الله تعالى لإبراهيم عليه السلام:

«... وأما إسماعيل فقد سمعتُ لك فيه، ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً. اثني عشر رئيساً يلد، وأجعله أمة عظيمة».^٥ وقد تحققت بركة إسماعيل عليه السلام بظهور حفيده محمد ﷺ حامل الرسالة الإلهية الخاتمة للناس جميعاً.

وإنّ مباركة الله تعالى لإسماعيل بأن يجعل منه اثني عشر إماماً لها أهميّة خاصّة، حيث سيكون لتلك الشخصيات الاثني عشر من ذرية إسماعيل عليه السلام دور

١ - الرؤيا ١٢: ٣.

٢ - ذكرت كتب التواريخ أنّ السلطة هاجمت بيت الإمام العسكري عليه السلام فور وفاته وفتشوا داره بحثاً عن ولده، ثمّ اعتقلوا جواريه خوفاً من أن تكون إحداهنّ حاملاً بالمهدي المنتظر عليه السلام.

٣ - الرؤيا ١٢: ٥. ٤ - عقيدة المسيح الدجال ٣٧٩.

٥ - سفر التكوين ١٧: ٢٠.

رئيس في تاريخ دعوة الناس وهدايتهم إلى صراط الله المستقيم، بحيث يشكّلون
- على الترتيب - امتداداً مباشراً وطبيعياً لبركة إسماعيل عليه السلام الأولى التي تحققت
بظهور حفيده محمد عليه السلام.^١

هـ: البشارة بالإمام المهدي عليه السلام في مزامير داود عليه السلام

جاءت البشارة في مزامير داود عليه السلام بمجيء النبي عليه السلام وحفيده الإمام المهدي عليه السلام
المنتظر عليه السلام. فقد جاء في المزمور ٧٢ (ما تعريبه):

- ١- اللَّهُمَّ أَعْطِ شَرِيعَتَكَ لِلْمَلِكِ، وَعَدْلَكَ لِابْنِ الْمَلِكِ.
- ٢- لِيَحْكَمْ بَيْنَ شَعْبِكَ بِالْعَدْلِ، وَلِعِبَادِكَ الْمَسَاكِينَ بِالْحَقِّ.
- ٣- فَلْتَحْمِلِ الْجِبَالَ وَالْأَكَامَ السَّلَامَ لِلشَّعْبِ فِي ظِلِّ الْعَدْلِ.
- ٤- لِيَحْكَمْ لِمَسَاكِينَ الشَّعْبِ بِالْحَقِّ وَيَخْلُصَ الْبَائِسِينَ وَيَسْحَقَ الظَّالِمَ.
- ٥- يَخْشَوْنَكَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ وَمَا أَنْارَ الْقَمَرَ عَلَى مَرِّ الْأَجْيَالِ وَالْعُصُورِ.
- ٦- سَيَكُونُ كَالْمَطَرِ يَهْطَلُ عَلَى الْعُشْبِ، وَكَالغَيْثِ الْوَارِفِ الَّذِي يَرُوي الْأَرْضَ الْعَطْشَى.

- ٧- يُشْرِقُ فِي أَيَّامِهِ الْأُبْرَارَ، وَيَعْمَ السَّلَامَ إِلَى يَوْمٍ يَخْتْفِي الْقَمَرُ مِنَ الْوُجُودِ.
- ٨- وَيَمْلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ.
- ٩- أَمَامَهُ يَجْثُو أَهْلُ الصَّحْرَاءِ، وَيَلْحَسُ أَعْدَاؤُهُ التَّرَابَ.
- ١٠- مَلُوكُ تَرْسِيسَ وَالْجَزَائِرِ يَدْفَعُونَ الْجَزِيَةَ، وَمَلُوكُ سَبَأَ وَشِبَا يَقْدَمُونَ هَدَايَا.
- ١١- يَسْجُدُ لَهُ كُلُّ الْمُلُوكِ، وَتَخْدُمُهُ كُلُّ الْأُمَمِ.
- ١٢- لِأَنَّهُ يُنْجِي الْفَقِيرَ الْمُسْتَغِيثَ بِهِ وَالْمَسْكِينَ إِذْ لَا مُعِينَ لَهُ.
- ١٣- يُشْفِقُ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَالْبَائِسِينَ، وَيَخْلُصُ أَنْفُسَ الْفُقَرَاءِ.

- ١٤- وَيُحَرِّرُهُم مِنَ الظلم والجور، وتُكْرَمُ دِمَاؤُهُمْ فِي عَيْنِيهِ.
- ١٥- فليعيش طويلاً، وليُغَطَّ له ذهب سبأ، وليُصَلَّ عليه دائماً، وليُبارَك كلَّ يوم.
- ١٦- فليكثر القمح والبرّ في البلاد حتّى أعالي البلاد! ولتسايل سنابل القمح كأشجار جبل لبنان! وليشرق الرجال في المدينة كحشائش الحقول.
- ١٧- ويبقى اسمه أبد الدهر، وينتشر ذكره واسمه أبداً ما بقيت الشمس مضيئة، وليتبارك به الجميع، وجميع الأمم تنادي باسمه سعيدة.^١

ويلزمنا أن نذكر بأن اليهود قالوا بأن المقصود بـ «الملك» في هذا المزمور هو نبيّ الله داود عليه السلام، وبـ «ابن الملك» سليمان ابنه؛ وقال النصارى بأن المقصود بـ «الملك» هنا هو عيسى المسيح عليه السلام، لكنهم لم يعطوا أيّ تفسير فيما يخصّ تعبير «ابن الملك».

و ادّعاء الفريقين واضح البطلان؛ لأنّ داود عليه السلام لم يكن صاحب شريعة لكي يقول: «اللَّهُمَّ أعطِ شريعتك للملك»، فهو عليه السلام لم يأت بشريعة، بل كان نفسه خاضعاً لشريعة موسى عليه السلام؛ ولأنّ داود عليه السلام لا يُعَقَّل أن يُسَمِّي نفسه بـ «الملك» وهو في مقام تذلل وتضرع أمام ملك الملوك وخالق السماوات والأرض؛ يُضَاف إلى ذلك أنّ فقرة «يسجد له كلُّ الملوك، وكلّ الأمم تخدمه» لا ينطبق على نبيّ الله داود عليه السلام؛ وفقرة «وليُصَلَّ عليه دائماً وليُبارَك كلَّ يوم» وفقرة «ويبقى اسمه أبد الدهر» وسواها من الفقرات لا تنطبق أوصافها على نبيّ الله داود عليه السلام.

أما ادّعاء النصارى بأنّ هذه البشارة قد وردت في حقّ عيسى عليه السلام، فإنّه ادّعاء باطل أيضاً من عدّة وجوه، أهمّها أنّ عيسى عليه السلام لم يكن صاحب ملك ولا حكم، كما أنّه لم يكن له ابن حتّى يُقال بأنّ الدعاء «وأعطِ عدلك لابن الملك» جاء في حقّه.

فالفقرة الأولى من هذه البشارة «اللَّهُمَّ أعطِ شريعتك للملك، وعدلك لابن الملك» تشير إلى أنّه سوف تظهر بعد زمن داود عليه السلام شخصيتان عظيمتان: إحداهما سوف

تحمل شريعة الله إلى الناس كافة، والثانية سوف تُقيم العدل في الأرض على أساس الشريعة الإلهية التي حملتها الشخصية الأولى المُعبَّر عنها بـ «المَلِك».

ف «المَلِك» هو نبيّ مرسل من قِبَل الله تعالى بشريعته الخاتمة إلى الناس كافة، أمّا «ابن المَلِك» فليس نبيّ ولا صاحب شريعة، بل سيكون بمثابة إمام يهدي إلى الله ويحكم بين الناس بالعدل على أساس شريعة ذلك النبيّ المرسل.

بقي أن نعرف بأنّ بين هاتين الشخصيتين العظيمتين يوجد نسب قرابة، حيث عبّر عنهما بـ «المَلِك» و «ابن المَلِك»، وهذا ينطبق على رسول الله محمد عليه السلام وعلى حفيده وابنه الإمام المهديّ المنتظر عليه السلام ١.



مركز بحوث كميوتير علوم إيسوي

تكليف الفرد المؤمن في عصر الغيبة

انتظار الفرج

٧٨١- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي، وبروايته عن طريق العامة، عن عبد الرحمان بن سليط، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: منّا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من وُلدي، وهو الإمام القائم بالحق، يُحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون. له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويشبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: «متى هذا الوعدُ إن كنتم صادقين»؟! أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ٢.

٧٨٢- روى البرقي رحمته الله بإسناده عن عبد الحميد الواسطي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله، والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه، فقال:

يا عبد الحميد، أترى مَنْ حبس نفسه على الله لا يجعل له مخرجاً؟! بلى والله ليُجعلنَّ الله له مخرجاً، رَحِمَ اللهُ عبداً حبس نفسه علينا، رَحِمَ اللهُ عبداً أحيى أمرنا. قال: فقلت: فإن مات قبل أن أدرك القائم؟ فقال: القائم منكم: «إذا أدركتُ القائم من آل محمد نصرته» كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان^١.

٧٨٢- روى شرف الدين النجفي رحمته الله بإسناده عن الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله رحمته الله: جعلت فداك، قد كبر سني ودق عظمي واقترب أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت. قال: فقال لي: يا أبا حمزة، أو ترى الشهيد إلا مَنْ قُتِلَ؟ قلت: نعم جعلت فداك. فقال لي: يا أبا حمزة، مَنْ آمن بنا وصدق حديثنا وانتظر أمرنا كان كمن قُتِلَ تحت راية القائم، بل والله تحت راية رسول الله رحمته الله^٢.

٧٨٤- روى العلامة الطبرسي رحمته الله عن الحرث بن المغيرة، قال: كنا عند أبي جعفر رحمته الله فقال: العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد والله مع قائم آل محمد رحمته الله بسيفه. ثم قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله رحمته الله بسيفه. ثم قال الثالثة: بل والله كمن استشهد مع رسول الله رحمته الله في فسطاطه. وفيكم آية من كتاب الله، قلت: وأي آية جعلت فداك؟ قال: قول الله عز وجل: «والَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ»^٣. ثم قال: صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم^٤.

٧٨٥- روى البرقي بإسناده عن السندي، عن جده، قال: قلت لأبي عبد الله رحمته الله: ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له؟ قال: هو بمنزلة مَنْ كان مع القائم رحمته الله في

٢- تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٦٦٥-٦٦٦/ح ٢٦.

١- المحاسن للبرقي ١٧٣/ح ١٤٨.

٤- تفسير مجمع البيان ٩: ٢٣٨.

٣- الحديد: ١٩.

فسطاطه. ثم سكت هنيئة ثم قال: هو كمن كان مع رسول الله^١.

٧٨٦- عن أمير المؤمنين^٢، قال: الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحرّكوا بأيديكم وسيوفكم وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربه وحقّ رسوله وأهل بيته، مات شهيداً أوقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاته بسيفه، فإن لكلّ شيء مدة وأجلاً^٣.

٧٨٧- روى الشيخ الصدوق في كمال الدين بإسناده عن سيّد العابدين^٤ أنه قال: من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا^٥ أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد^٦.

٧٨٨- وروى الطوسي في الغيبة: عن الصادق^٧ أنه قال: من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم^٨، كان له مثل أجر من قتل معه^٩.

٧٨٩- روى ثقة الإسلام الكليني^{١٠} بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله^{١١} عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾^{١٢}، فقال^{١٣}: استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد، ﴿تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^{١٤}.

أقول: مرّت أحاديث كثيرة في فضل الانتظار، فراجع.

١- المحاسن ١٦٣-١٦٤، ب ٣٢.

٢- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ١١٠-١١١؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٤٤.

٣- كمال الدين ٣٢٢/ ح ٧. ٤- الغيبة للطوسي ٢٧٧.

٥- فصلت: ٣٠. ٦- الكافي ١: ٤٢٠/ ح ٤٠.

على العالم أن يظهر علمه

٧٩٠- روى أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي رحمته الله، بإسناده عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار- وكانا من الشيعة الإمامية - قالوا: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري رحمته الله، قال: حدثني أبي، عن آباءه رحمهم الله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أشدُّ من يتمُّ اليتيم الذي انقطع من أمه وأبيه يتمُّ يتيمٍ انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ولا يدري كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حِجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق (الرفيع) الأعلى!

٧٩١- وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري رحمته الله قال، قال الحسن بن علي رحمته الله: فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه، الناشب في رتبة الجهل، يُخرجه من جهله ويوضح له ما أشبه عليه، على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السماء.

٧٩٢- وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري رحمته الله، قال: قال الحسين بن علي رحمته الله: من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محتتنا باستارنا، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه، قال الله عز وجل: أئبها العبد الكريم المواسي لأخيه، أنا أولى بالكرم منك، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كلِّ حرف علمه ألف ألف قصر، وضموا إليها ما يليق بها من سائر النعيم.

٧٩٣- وبهذا الإسناد عنه رحمته الله، قال: قال محمد بن علي الباقر رحمته الله: العالم كمن معه شمعة تُضيء للناس، فكل من أبصر بشمعه دعا بخير، كذلك العالم، معه شمعة تريل ظلمة الجهل والحيرة، فكل من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل.

فهو من عتقائه من النار، والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار على الوجه الذي أمر الله عز وجل به، بل تلك الصدقة وبأل على صاحبها، لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة يصلّيها من بين يدي الكعبة^١.

٧٩٤- وبهذا الإسناد عنه عليه السلام، قال: قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريتة، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته والنواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا، كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرة؛ لأنه يدفع عن أديان محبينا، وذلك يدفع عن أبدانهم^٢.

٧٩٥- وعنه عليه السلام بالإسناد المتقدم قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام: فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه، أشد على إبليس من ألف عابد (وفي نسخة: ألف ألف عابد)؛ لأن العابد همه ذات نفسه فقط، وهذا همه مع ذات نفسه ذوات عباد الله وإيمانه لينقذهم من يد إبليس ومردته، فلذلك هو أفضل عند الله من ألف عابد وألف ألف عابدة^٣.

٧٩٦- وعنه عليه السلام، قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: يُقال للعابد يوم القيامة: نعم الرجل كنت، همّك ذات نفسك وكفيت مؤونتك فادخل الجنة، ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره، وأنقذهم من أعدائهم، ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى، وحصل لهم رضوان الله تعالى، ويُقال للفقيه: يا أيها الكافل لأيتام آل محمد، الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم، قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلم منك. فيقف فيدخل الجنة معه فثاماً وفتاماً وفتاماً - حتى قال عشرأ - وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عن أخذ عنه وعن أخذ عن أخذ عنه إلى يوم القيامة، فانظروا كم

صرف ما بين المنزلتين^١.

٧٩٧- وعنه عليه السلام قال: قال محمد بن علي الجواد عليه السلام: من تكفل بأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم، المتحرّرين في جهلهم، الأسارى في أيدي شياطينهم وفي أيدي النواصب من أعدائنا، فاستنقذهم منهم، وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين بردّ وساوسهم، وقهر الناصبين بحجج ربّهم ودلائل أئمّتهم، ليحفظوا عهد الله على العباد بأفضل الموانع، بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والحجب على السماء، وفضلهم على العباد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء^٢.

٧٩٨- وعنه عليه السلام قال: قال علي بن محمد عليه السلام: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ^٣.

الدعاء بتعجيل الفرج

من أدعية تعجيل الفرج:

١- دعاء الصلوات.

٢- دعاء القنوت.

٣- دعاء التّوبة.

٤- دعاء الفرج.

٥- دعاء العشرات.

٧٩٩- روى السيد ابن طاووس رحمته الله بإسناده عن محمد بن الحسين، عن أبيه الحسين ابن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب رحمته الله حديثاً في فضل قراءة دعاء العشرات الذي جاء فيه:

... وأشهد أن علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف الصالح الحجة المنتظر صلواتك يا رب عليه وعليهم أجمعين، هم الأئمة الهداة المهتدون، غير الضالين ولا المضلين، وأنهم أولياؤك المصطفون، وحزبك الغالبون، وصفوتك من خلقك، وخيرتك من بريتك، ونجباؤك الذين انتجبتهم لولايتك، واختصصتهم من خلقك، واصطفيتهم على عبادك، وجعلتهم حجة على العالمين، صلواتك عليهم والسلام ورحمة الله وبركاته...^١



زيارته صلوات الله عليه

٨٠٠- خرج التوقيع من الناحية المقدسة حرسها الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا لأمره تعقلون، حكمة بالغة فما تُغني التذُّر عن قوم لا يؤمنون.

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا، فقولوا كما قال الله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ

يَاسِينَ﴾^٢.

السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته، السلام عليك يا باب الله وديان دينه.

١- بحار الأنوار ٩٠: ١٧٣، البلد الأمين ٢٤-٢٦.

٢- الصافات: ١٣٠، وهذه قراءة منسوبة للإمام الرضا رحمته الله؛ انظر: «بناييع المودة» المقدمة، جواهر العقدين

للسهودي ٢٢٨-٢٣٠؛ عيون أخبار الرضا رحمته الله ١: ٢٣٧. وقد نسبت أيضاً إلى عبدالله بن عباس، زيد بن

علي، نافع، ابن عامر، يعقوب، رويس، ورش. انظر: «معجم القراءات القرآنية» ٥: ٢٤٦.

السلام عليك يا خليفة الله وناصر خلقه، السلام عليك يا حُجَّةَ الله ودليل إرادته،
السلام عليك يا تالي كتاب الله وَتَرْجُمَانَهُ، السلام عليك يا بَقِيَّةَ الله في أرضه،
السلام عليك يا ميثاقَ الله الذي أخذه ووَكَّدَهُ، السلام عليك يا وَعْدَ الله الذي ضَمِنَهُ،
السلام عليك أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ، وَالْعِلْمُ الْمَنْصُوبُ، وَالْفَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعَدَا
غَيْرِ مَكْذُوبٍ.

السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقرأ وتبين،
السلام عليك حين تصلي وتقتت، السلام عليك حين تركع وتسجد، السلام عليك
حين تكبر وتهلل، السلام عليك حين تتمد وتستغفر، السلام عليك حين تُسمي
وتُصبح، السلام عليك في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلَّى، السلام عليك أَيُّهَا الْإِمَامُ
الْمَأْمُونُ، السلام عليك أَيُّهَا الْمَقْدَمُ الْمَأْمُولُ، السلام عليك بجوامع السلام.

أشهدك يا مولاي أنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ مُحَمَّدًا عبده
ورسوله لا حبيب إلا هو وأهله.

وأشهد أن علياً أمير المؤمنين حجته، والحسن حجته، والحسين حجته، وعلي بن
الحسين حجته، ومحمد بن علي حجته، وجعفر بن محمد حجته، وموسى بن جعفر
حجته، وعلي بن موسى حجته، ومحمد بن علي حجته، وعلي بن محمد حجته،
والحسن بن علي حجته، وأشهد أنك حجته الله.

أنتم الأول والآخِر، وأن رجعتكم حق لا شك فيها، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم
تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، وأن الموت حق، وأن ناكراً ونكيراً
حق، وأشهد أن النشْرَ والبعثَ حق، وأن الصراطَ والمرصادَ حق، والميزانَ والحسابَ
حق، والجنةَ والنارَ حق، والوعدَ والوعيدَ بهما حق.

يا مولاي، شقي من خالفكم، وسعيد من أطاعكم.
فاشهد علي ما أشهدتك عليه، وأنا وليُّ الله بريء من عدوك، فالحق ما رضيتموه

والباطل ما سَخِطْتُمُوهُ، والمعروف ما أمرتم به، والمنكر ما نهيتم عنه، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له، وبرسوله، وبأمر المؤمنين، وبأئمة المؤمنين، وبكم يا مولاي، أولكم وآخركم، ونصرتي مُعَدَّةٌ لكم، ومودّتي خالصة لكم.
آمين آمين.

الدعاء عقيب زيارته عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ، وَكَلِمَةَ نورك، وَأَنْ تَمَلَأَ قَلْبِي نَوْزَ اليقين، وَصَدْرِي نَوْزَ الإيمان، وَفَكْرِي نَوْزَ الثبات، وَعِزْمِي نَوْزَ العلم، وَقُوَّتِي نَوْزَ العمل، وَلِسَانِي نَوْزَ الصدق، وَدِينِي نَوْزَ البصائر من عندك، وَبَصْرِي نَوْزَ الضياء، وَسَمْعِي نَوْزَ وعي الحكمة، وَمُودَّتِي نَوْزَ الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام، حَتَّى أَلْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ، فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ يَا وَلِيَّيَّ يَا حَمِيدَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ حَبَّتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ، وَالدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ، وَالْقَائِمَ بِقِسْطِكَ، وَالثَّائِرَ بِأَمْرِكَ، وَوَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَوَارِ الْكَافِرِينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةَ، وَمُنِيرَ الْحَقِّ، وَالسَّاطِعَ بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةَ فِي أَرْضِكَ، الْمُرْتَقِبِ الْخَائِفِ، وَالْوَلِيَّ النَّاصِحِ، سَفِينَةَ النِّجَاةِ، وَعَلَمَ الْهُدَى، وَنَوْزَ أَبْصَارِ الْوَرَى، وَخَيْرَ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى، وَمُجَلِّي الْعَمَى، الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئْتَ ظُلْمًا وَجورًا، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا.

اللَّهُمَّ انصُرْهُ وانتصِرْ به لدينك، وانصُرْ به أولياءك وأولياءه، وشيعته وأنصاره، واجعلنا منهم.

اللَّهُمَّ أعِذْهُ مِنْ كُلِّ باغٍ وَطَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ

خلفه، وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل وأيده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقصم به جبايرة الكفرة، واقتل به الكفار والمنافقين، وجميع الملحدين حيث كانوا في مشارق الأرض ومغاربها، برّها وبحرها، واملأ به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيك، واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه، وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمد ما يأملون، وفي عدوّهم ما يحذرون، إله الحقّ آمين، يا ذا الجلال والإكرام، يا أرحم الراحمين^١.

زيارة الحجّة يومياً بعد فريضة الصبح

اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها، حيّهم وميّهم، وعن والديّ ووُلدي وعني من الصلوات والتحيّات زنة عرش الله ومِداد كلماته ومُنتهى رضاه وعدد ما أحصاه كتابه وأحاطه به علمه. اللهم إني أجدد له في هذا اليوم وفي كلّ يوم عهداً وعقداً وبيعةً في رقتي. اللهم كما شرفّنتي بهذا التشريف وفضلّنتي بهذه الفضيلة وخصصّنتي بهذه النعمة، فصلّ على مولاي وسيدي صاحب الزمان، واجعلني من أنصاره وأشياعه والذابين عنه، واجعلني من المُستشّهدين بين يديه طائعاً غير مُكره، في الصفّ الذي نعت أهلّه في كتابك فقلت: ﴿صَفّاً كَانَهُمْ بَيَّانٌ مَرْضُوصٌ﴾، على طاعتك وطاعة رسولك وآله عليهم السلام، اللهم هذه بيعة له في عنقي إلى يوم القيامة^٢.

تهذيب النفس وتزكيتها للتشرف بلقاء الإمام عليه السلام

٨٠١- من كتاب لمولانا صاحب الزمان عليه السلام للشيخ المفيد ورد عليه سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

... ونحن نعهد إليك أيُّها الوليُّ المخلص، المجاهد فينا الظالمين، أيُّدك الله بنصره الذي أيَّد به السلف من أوليائنا الصالحين، أنه مَنْ اتَّقَى رَبَّهُ من إخوانك في الدين، وأخرج ممَّا عليه إلى مستحقِّه، كان آمناً من الفتنة المبطلَّة، ومحنِّها المظلمة المضلَّة، ومَنْ بَخِلَ مِنْهُمْ بما أعاره الله من نعمته على مَنْ أمره بصلته، فإنَّه يكون خاسراً بذلك لأولاده وآخرته، ولو أنْ أشياعنا وقَّعهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، كما تأخَّر عنهم اليَمَن بِلِقائنا، ولتَعَجَّلتْ لهم السعادة بمشاهدتنا على حقِّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يُحِبُّسُنَّا عنهم إلا ما يتَّصل بنا ممَّا نكرهه ولا نُؤثِّره منهم، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلاته على سيِّدنا البشير النذير محمَّد وآله الطاهرين وسلِّم.

بشارة الإمام المهدي عليه السلام لشييعته ومواليه

٨٠٢- من كتاب ورد من الناحية المقدَّسة حرسها الله تعالى إلى الشيخ المفيد أيضاً وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

... نحن - وإن كنا ناوين بمكاننا النَّائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصِّلاح، ولشييعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين - فإننا نعيظ عِلماً بأنبائكم، ولا يعزُّب عنَّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذلِّ الذي

أصابكم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحَ عَنْهُ شَاسِعًا، وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمِرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ، وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَظَاهِرُونَا عَلَى انْتِيَاشِكُمْ^١ مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ أَنْفَتَ عَلَيْكُمْ^٢، يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ حَمَّ أَجَلَهُ^٣، وَيَحْمَى عَنْهَا مَنْ أَدْرَكَ أَمَلَهُ، وَهِيَ أَمَارَةٌ لِأَزُوفٍ^٤ حَرَكْتَنَا، وَمِبَايَاتِكُمْ بِأَمْرِنَا وَنَهْيِنَا، وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

اعْتَصِمُوا بِالتَّقِيَّةِ مِنْ شَبِّ نَارِ الْجَاهِلِيَّةِ، يَحْتَشِشُهَا^٥ عُصْبُ أُمَوِيَّةٍ، يَهْوِلُ بِهَا فِرْقَةٌ مَهْدِيَّةٌ، أَنَا زَعِيمٌ بِنَجَاةٍ مَنْ لَمْ يَرْمِ فِيهَا الْمَوَاطِنَ، وَسَلَّكَ فِي الطَّعْنِ مِنْهَا السَّبِيلَ الْمَرْضِيَّةَ، إِذَا حَلَّ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَّتِكُمْ هَذِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا يَحْدُثُ فِيهِ، وَاسْتَيْقِظُوا مِنْ رَقَدَتِكُمْ لِمَا يَكُونُ فِي الَّذِي يَلِيهِ.

سَتَظْهَرُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ جَلِيَّةٌ، وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهَا بِالسُّوِيَّةِ، وَيَحْدُثُ فِي أَرْضِ الْمَشْرِقِ مَا يُحْزِنُ وَيُغْلِقُ، وَيُغْلِبُ مِنْ بَعْدِ عَلَى الْعِرَاقِ طَوَائِفٌ عَنِ الْإِسْلَامِ مِرَاقٌ، تَضْيِيقٌ بِسُوءِ فِعَالِهِمْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْزَاقِ، ثُمَّ تَنْفَرُجُ النِّعْمَةُ مِنْ بَعْدِ بِيَوَارِ طَاغُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ، ثُمَّ يَسِرُّ بِهَلَاكِهِ الْمُتَّقُونَ الْأَخْيَارَ، وَيَتَّفِقُ لِمُرِيدِي الْحِجِّ مِنَ الْآفَاقِ، مَا يَوْمَلُونَهُ مِنْهُ عَلَى تَوْفِيرِ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَاتِّفَاقِ، وَلِنَا فِي تَيْسِيرِ حُجَّتِهِمْ عَلَى الْإِخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَالْوَفَاقِ، شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامٍ وَاتِّسَاقِ.

فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَا يَقْرَبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا، وَيَتَجَنَّبُ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كِرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا، فَإِنَّ أَمْرَنَا بِقِتَّةٍ فُجَاءَةٍ حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ، وَلَا يُنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حَوْبَةٍ...^٦

١ - أي إنقاذكم.

٢ - أناف على الشيء: طال وارتفع عليه.

٣ - حمَّ أجله: اقترب.

٤ - الأزوف: الاقتراب.

٥ - الاحتجاج ٢: ٤٩٧-٤٩٨.

٦ - حش النار: أوقدها وهاجها.

بشائر الظهور^١

ورد عن النبي الأكرم ﷺ وعن أئمة الهدى ﷺ طائفة ضخمة من الروايات التي تتحدث عن حوادث متنوعة يمكن اعتبارها من العلامات على ظهور الإمام المهدي المنتظر ﷺ، بيد أن هناك ضرورة في التفريق بين هذه الروايات وبين الروايات التي لا يستفاد من دلالتها على حتمية وقوع بعض الحوادث كونها علامة على ظهور المهدي ﷺ ولا كونها علامة متاخمة لظهوره ﷺ، ومنها - على سبيل المثال - الروايات التي ترد فيها علامات الساعة (ساعة القيامة)، إذ لا دلالة فيها على كون تلك العلامات علامات لخروج القائم ﷺ.

ومنها الروايات التي تشترط ظهور القائم ﷺ بتحقق أمور معينة، إذ لا تدل على أكثر من أن ظهور القائم ﷺ يسبق تحقق هذه الأمور، من دون دلالة على مباشرة ظهوره عند تحقق أول مصاديقها.

ومنها الروايات التي لسانها «قدّام هذا الأمر» و «قبل هذا الأمر»، إذ لا دلالة فيها على العلامية ولا المتاخمة لظهوره ﷺ.

١ - لخصنا في هذا الفصل كتاب «العدّ التنازلي في علائم ظهور المهدي ﷺ آخر أوصياء المصطفى ﷺ» للمحقق الشيخ عباس تبريزيان، مع إضافات مهمة من كتاب «عصر الظهور» لسماحة الشيخ علي الكوراني وكتاب «فقه علائم الظهور» لسماحة الشيخ محمد السند.

ومنها الروايات الدالة على عدم تحقق الظهور قبل تحقق أمور معينة، مثل رواية أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام التي ورد فيها «... لا يكون ذلك حتى يختلف وُلْد فلان وتضيّق الحلقة ويظهر السفيناني...»^١، فإنّ عدم كينونة الظهور قبل هذه الأمور لا يعني اتصالها به وقرب عهدها منه.

ويمكن حصر المذكور في عامّة الأخبار في ثلاث طوائف:

الأولى: أمور وحوادث تحدث في الفترة الواقعة بين صدور الخبر الى زمان قيام القائم عليه السلام أو حتى الساعة.

الثانية: الأمور التي تُطرح كعلائم لظهور القائم عليه السلام، أي تكون قبل ظهوره ولو بفاصلة زمنيّة كبيرة.

الثالثة: علائم متاخمة لظهوره عليه السلام يتّصل بعضها ببعض كنظام الخرز على حدّ تعبير الأخبار، وتنقسم إلى علامات حتميّة وغير حتميّة.

وحديثنا في العلامات المتاخمة المحصورة التي تكثر ذكرها في الأخبار.

مركزية كويتية علوم إسلامية

العلامات المتاخمة لظهور الإمام المهدي عليه السلام

وردت روايات متعدّدة تتفق في العلامات وتختلف في ترتيب تلك العلامات، يبدو أنّها رواية واحدة مروية بطرق متعدّدة عن عمر بن حنظلة عن الإمام الصادق عليه السلام.

فقد روى الكلينيّ بسند معتبر عن عمر بن حنظلة قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفينيّ، والخسف، وقتل النفس الزكيّة، واليمانيّ»^٢.

وروى الصدوق بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قبل قيام القائم خمس

علامات محتومات: اليماني، والسفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء»^١.

وروى النعماني بسنده عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «للقائم خمس علامات: [ظهور] السفياني، واليماني، والصيحة من السماء، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء»^٢.

وروى الشيخ الطوسي بسنده عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خمس قبل قيام القائم من العلامات: الصيحة، والسفياني، والخسف بالبيداء، وخروج اليماني، وقتل النفس الزكية»^٣.

وقد وردت - سوى هذه الروايات الأربعة - روايات أخرى أضافت علامات أخرى إلى العلامات الخمسة السابقة، فأضحت عشر علامات صرحت الأخبار بأنها علامات على خروج الإمام المنتظر عليه السلام.

فقد روى النعماني بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال «يا أبا محمد، ... إن قدام هذا الأمر خمس علامات، أولهن النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء»^٤.

حيث ذكرت هذه الرواية الخراساني مكان اليماني، فصارت العلامات ستة. وروى الطبري بسنده عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قبل القائم عليه السلام خمس علامات: السفياني، واليماني، والمرواني، وشعيب بن صالح، وكف تقول: هذا هذا»^٥.

٢ - الغيبة للنعماني ٢٥٢/ح ٩.

١ - كمال الدين ٦٥٠/ح ٧.

٤ - الغيبة للنعماني ٢٨٩/ح ٦.

٣ - الغيبة للطوسي ٤٣٦/ح ٤٢٧.

٥ - دلائل الإمامة ٤٨٧.

حيث أضافت هذه الرواية المروانيّ وشعيب بن صالح والكفّ التي تُشير إلى
العلام الستة، فصارت تسعة.

وروى النعمانيّ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «علامة خروج المهديّ كسوف
الشمس في شهر رمضان في ثلاث عشرة وأربع عشرة منه»^١.
وبذلك تتمّ عشر علامات:

١- الخراسانيّ

٢- شعيب بن صالح

٣- اليمانيّ

٤- المروانيّ

٥- السفينيّ

٦- الخسف بالبيداء

٧- طلوع كفّ في عين الشمس

٨- الصيحة في شهر رمضان مركز تحقيقات كويتيون

٩- قتل النفس الزكية

١٠- الكسوف في نصف رمضان^٢

العلامة الأولى: الخراسانيّ

الخراسانيّ- كما تصفه الروايات- رجل من بني هاشم في يده اليمنى خال،
يخرج من أقصى المشرق، ويكون على مقدّمة جيشه رجل من بني تميم اسمه
شُعيب بن صالح منعوت بالشجاعة والحنكة، يسير بجيوشه للسيطرة على جميع
أرض إيران واسترجاعها من أنصار السفينيّ.

٢- انظر: «العدّ التنازلي» ٩٠-٩٥.

١- الغيبة للنعماني ٢٧٢ / ح ٤٧.

وهناك رواية ذات سند معتبر تتحدث عن خروج الثلاثة: الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد.^١
وقد ورد في بعض روايات علامات الظهور اسم الهاشمي واحتمل البعض أن المراد به هو الخراساني باعتبار بيد أن البعض الآخر من المحققين يرى أن الروايات الواردة في مصادرنا الأساسية - مثل غيبة النعماني وغيبة الطوسي - تحتل تفسير الخراساني بصاحب خراسان أو قائد أهل خراسان ولا تنص على كون الخراساني هاشمياً.^٢

وهناك قرائن عديدة تفيد اتحاد الحسيني مع الخراساني وكونهما شخصاً واحداً، أهمها اتحاد القائد الذي يقود الجيش - أعني شعيب بن صالح - فهو قائد قوات الخراساني وهو قائد قوات الحسيني، بالإضافة إلى أن الروايات ذكرت أن الخراساني يستبق إلى الكوفة هو والسفياني، وأن زمان الحسيني هو زمان السفياني، إذ لا محيص من قبول الاتحاد بينهما والالتزام بخروج الخراساني ثم استقراره قريباً من الديلم، وهو المكان الذي ذكرت الروايات أن الحسيني الفتى الصبيح يخرج منه فيستجيب لندائه رجال كزبر الحديد، أميرهم رجل من شعيب يقال له شعيب بن صالح.^٣ وفي مصادرنا روايات صحيحة السند تذكر الخراساني.. وتدل على أن أمر هذا الخراساني الموعود كان معروفاً عند أصحاب الأئمة قبل خروج أبي مسلم الخراساني ومحاولة العباسيين استغلال أحاديث المهدي.^٤

وإن مقتضى تعليل الرواية لراية اليماني بأنها راية هدى لأنه يدعو إلى

١ - رواها الشيخ الطوسي في الغيبة ٤٤٦/ح ٤٤٣.

٢ - انظر: عصر الظهور للشيخ الكوراني: ١٨٢.

٣ - العدة التنارلي في علامت ظهور المهدي عليه السلام: ١٢٧ - ١٣٤.

٤ - عصر الظهور للكوراني: ١٨١.

صاحبكم، هو إيداء التحفظ على راية الخراساني (الذي قد يعبر عنه في روايات أخرى بالحسني) و عدم خلوص دعوته إلى المهديّ عجل الله فرجه. و بعبارة أخرى: أنّ الحسني و الخراساني - يتبنّى الإمامة بالتصديّ للأمور والإصلاح العلني، بينما - يتبنّى اليماني أنّ الإمامة بالنصّ الإلهي على الاتني عشر آخرهم المهدي عجل الله فرجه.^١

العلامة الثانية: شعيب بن صالح

هو شعيب بن صالح من بني تميم المّوالي، وهو رجل ربعة أسر الوجه أصفر كوسج خفيف اللّحية، ثيابه بيض وقلنسوته سوداء، لو قاتل الجبال لهدّها واتخذ فيها سبلاً. وجاء في الروايات أنّ شعيب بن صالح ينشأ من الطالقان أو طهران، ثم يخرج في خراسان مع الخراسانيّ مرّة، وفي طهران (الديلم) مع الحسنيّ الخارج من نحو الديلم، فيقاتل فلول العبّاسيين مرّة، ويشتبك مع جيوش السفينانيّ في حواليّ الكوفة وينتصر عليها، حتّى يلتقي جيش الحسنيّ وجيش الإمام المهديّ ﷺ فيسلمها الحسنيّ ويكون شعيب بن صالح قائداً لجيش الإمام المهديّ ﷺ ووزيراً له ﷺ. ولعلّ أهمّ تحرّكات شعيب بن صالح هو الغلبة على جيش السفينانيّ ودخوله العراق لتخليص الأسرى والسبايا من يده. والظاهر أنّ شعيب بن صالح من الأوائل - أعني الثلاثمائة وبضعة عشر - الذين يجتمعون عند الإمام المهديّ ﷺ من مختلف بلدان العالم ويباعونه.^٢

و يصبح الخراساني و شعيب من أصحاب المهدي الخاصين، و يصبح شعيب القائد العام لجيش الإمام المهديّ ﷺ، ويكون لقوات الخراسانيين ثقل كبير في

١ - فقه علائم الظهور للشيخ محمّد السند: ٢٦ - ٢٧.

٢ - العدّ التنازليّ في علائم ظهور المهديّ ﷺ: ١٤١ - ١٦٠.

جيش المهدي عليه السلام يعتمد عليه في تصفية الوضع الداخلي في العراق، ثم في قتال الترك، ثم في زحفه العظيم لفتح القدس.^١

العلامة الثالثة: اليماني

اليماني من أبناء زيد بن علي، واسمه حسين أو حسن كما في إحدى الروايات^٢، أبيض الوجه أو السريرة، يخرج في نفس السنة التي يخرج فيها الخراساني والسفياي، وتكون رايته أهدى الرايات لأنه يوالي علياً عليه السلام ويهدي إلى الحق ويدعو إلى صاحب الأمر المهدي المنتظر عليه السلام.

يخرج من اليمن عندما يكون قائدها الظالم القحطاني قد غادرها بجيشه إلى الشام، فيتغلب اليماني على مقعد الحكم في اليمن، حتى إذا رجع القحطاني نشب بينهما القتال، فيتغلب اليماني ويقتل القحطاني. ولما يخسف بجيش السفياي يكون بين اليماني والخراساني سباق من أجل نصره الإمام المهدي عليه السلام، فيستبقان إلى الكوفة كأنهما فرسي رهان.^٣

وقد عدت الأخبار خروج اليماني من علامات ظهور المهدي عليه السلام، فقد روى الكليني - على سبيل المثال لا الحصر - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفياي، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني»^٢. وقد ذكرنا تزامن خروج السفياي والخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد.

كما ورد في الروايات تفضيل راية اليماني على راية الخراساني، فقد روى الشيخ النعماني عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «... خروج السفياي واليماني

١ - عصر الظهور للشيخ الكوراني: ١٨١. ٢ - المصدر نفسه ١١٣.

٣ - الكافي ٨: ٣١٠/ح ٤٨٣، نقلاً عن «العقد التنارلي...» ١٦٩.

والخراسانيّ في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد... وليس في الرايات راية أهدى من راية اليمانيّ، هي راية هدى لأنّه يدعو إلى صاحبكم...»^١
وقد وصف أمير المؤمنين عليه السلام جند اليمانيّ بأنّهم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^٢.
و يرجّح البعض أنّ السبب الأساسي في أنّ ثورة اليمانيّ أهدى من سواها أنّها تحظى بشرف التوجيه المباشر من الإمام المهدي عليه السلام، و تكون جزءاً مباشراً من خطة حركته عليه السلام.^٣

و إنّ أهمّ ما ورد في اليماني لا يرقى إلى إثبات نيابته الخاصّة عن الحجّة وكونه سفيراً لناحيته المقدّسة، بل غاية الأمر كون دعوته هي إلى الحقّ، وهو منهاج أهل البيت عليهم السلام... مع كون علامات خروجه هو في سنة ظهور الحجّة عليها السلام، أي مواكباً للصيحة السماوية واستيلاء السفيناني على الشام و الخسف بجيش السفيناني بالبيداء.. وأنّ خروجه من اليمن باتجاه الكوفة.^٤

مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

العلامة الرابعة: المروانيّ

المستفاد من الأخبار أنّ المروانيّ المتحدّث عنه رجل قويّ وله أعوان من عشائر بني مروان، يقاوم جيوش السفينانيّ ثلاثة أشهر، غير أنّ السفينانيّ ينتصر عليه في نهاية الأمر ويقتل بني مروان، ثمّ يقبل بعدها على أهل المشرق وبني العبّاس، كما يقتل السفينانيّ ابن ذلك المروانيّ الذي يؤهّل نفسه للقيام مقام أبيه، كي يصفو له الجوّ في الشام.

وقد ورد في الأخبار أنّ المروانيّ يخرج قبل قيام القائم عليه السلام، فقد جاء في الخبر

١ - الغيبة للنعمانيّ ٢٥٥ / ح ١٣ .
٢ - العمد التنازليّ في علائم ظهور المهديّ ١٧٥ .
٣ - عصر الظهور للشيخ الكورانيّ ١١٧ .
٤ - فقه علائم الظهور للشيخ محمّد السند ٣٤ ، ٣٥ .

المعتبر الذي يرويه النعماني عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: «قبل هذا الأمر: السفيناني، واليمني، والمرواني، وشعيب بن صالح، فكيف يقول: هذا هذا!»، بناءً على أن المراد بـ«هذا الأمر» هو القائم عليه السلام بقريظة الأمور الأربعة المذكورة في الرواية، لأنها جميعاً من علامات ظهوره عليه السلام، وبدلالة رواية الطبري بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قبل القائم عليه السلام خمس علامات: السفيناني، واليمني، والمرواني، وشعيب بن صالح، وكفّ تقول: هذا هذا»^١، ويحتمل أن يكون الأبقع الذي ورد ذكره في رواية الإمام الباقر عليه السلام «... فأول أرض تخرب الشام: يختلفون على ثلاث رايات، راية الأصهب وراية الأبقع، وراية السفيناني»^٢ يحتمل أن يكون هذا الأبقع هو المرواني الذي ورد ذكره في مصادر الدرجة الأولى مثل غيبة النعماني^٣.

وإن ما جاء في التوقيع الشريف الذي صدر من الناحية المقدسة عجل الله فرجه على يد النائب الرابع علي بن محمد السمرى «... وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة: ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مُفترٍ» صريح في أن انقطاع النيابة الخاصة والسفارة يمتد إلى الصيحة من السماء بصوت جبرئيل التي هي من علامات الظهور الحتمية الواقعة في نفس سنة الظهور... وأن أي مدّعٍ للنياحة والاتصال والارتباط مع الحجّة عجل الله فرجه قبل الصيحة فهو كذاب مُفترٍ أيًا كان هذا المدّعي، ولو تقمّص بأي اسم وعنوان، سواء ادّعى أنه سيظهر من اليمن أو من خراسان أو من غيرهما، وكذلك وقت الحدّ والأمد - مضافاً إلى الصيحة - إلى خروج السفيناني؛ والمراد من خروجه ليس مجرد وجوده، بل

٢ - دلائل الإمامة: ٤٨٧.

١ - الغيبة للنعماني ٢٥٣/ح ١٢.

٤ - عصر الظهور للكوراني ٧٩.

٣ - بهار الأنوار ٥٢: ٢١٢.

قيام السفيناني بتأسيس دولته في الشام، و خوضه الحرب لتوسعة دولته^١.

العلامة الخامسة: السفيناني

خروج السفيناني هو أهم العلامات على ظهور الإمام المهدي عليه السلام، ولعلّ العلام الأخرى تكتسب علائمتها منه، فلا يكون الخارج من خراسان هو الخراسانيّ العلامة إلا إذا قاتل السفينانيّ، ولا يكون الخارج من اليمن هو اليمانيّ إلا إذا قاتل السفينانيّ، ولا يكون الخسف في البيداء علامة على ظهور القائم عليه السلام إلا إذا كان هو الخسف بجيش السفينانيّ، ولا تكون الصيحة والنداء هي العلامة إلا إذا أعقبها النداء باسم السفينانيّ، وهكذا المروانيّ وشعيب بن صالح، ولا يكون المبايع بين الركن والمقام هو المهدي عليه السلام إذا لم يخرج قبله السفينانيّ.

والسفينانيّ هو عثمان بن عنبسة، يرجع نسبه إلى أبي سفيان، وهو رجل ربعة وحش الوجه، ضخم الهامة، وبوجهه أثر الجذريّ، وفي عينه خلل، إذا رأته حَسِبْتَهُ أعور.

مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

يتغلّب السفينانيّ - بعد أن يدعو أهل الشام ويطالبوه بالخروج - على حاكم دمشق العباسيّ، ويستوي على منبر دمشق ويخطب الناس في يوم الجمعة من شهر رجب ويأمرهم بالجهاد، ثمّ يبعث إلى قبائل كلب فيأتيه منهم مثل السيل، فيقاتل بهم جيش المغرب ورجال البربر وينتصر عليهم ويستتبّ له الأمر بالشام، فيكون بعد ذلك في أرض الشام ثلاث دول غير دولة السفينانيّ: إحداها دولة الأبقع، والأخرى دولة الأصهب، والثالثة دولة المروانيّ، فيقاتلهم السفينانيّ وينتصر عليهم ويسيطر على جميع بلاد الشام، فلا يكون له همّة بعد ذلك سوى التوجّه نحو الشرق (أي العراق) الذي اجتمعت فيه جيوش من الترك والروم وغيرهم، فيحاربهم

١ - فقه علائم الظهور للشيخ محمّد السند: ١٤ - ١٦ بتصرّف يسير في اللفظ.

السفياني وتقع بينهم معركة ضارية في منطقة قرقيساء الواقعة عند ملتقى نهر الخابور والفرات، فيبلي السفياني في هذه الحرب بلاءً عظيماً، وقد تحدّثت الأخبار عن هذه الحرب الضارية التي تكون مأدبة للطير، تشيع منها سباع الأرض وطيور السماء من لحوم الجبارين.

ثم يرجع السفياني إلى دمشق وقد استتب له أمره، فيرسل إلى حكام الغرب يطالبهم باسترجاع من لجأ إليهم من العلويين وغيرهم، فيسلمونهم له فيأخذهم ويقتلهم.

ثم يشتبك السفياني مع جيش المشرق والرايات السود الخراسانية فيقع القتل في جيشه، فيستعين بجيوش الغرب ويرجع منهم وقد صار نصرانياً قد علّق الصليب في عنقه.

ثم يتّجه السفياني إلى العراق فيخرب مدنه ويكثر فيها القتل، حتّى يدخل بغداد. ثمّ تنحدر قوّاته إلى الكوفة والنجف، فلا يدعون أحداً إلّا قتلوه. ثمّ إنه يرسل جيشاً من قوّاته إلى المدينة التي يتواجد فيها الإمام المهدي عليه السلام يومئذٍ، فيدخل جيشه المدينة ويقتل الرجال فيها ويبقر بطون النساء، ويخرج الإمام المهدي عليه السلام إلى مكة، فيبعث السفياني الجيش إلى مكة، حتّى إذا توسّطوا البيداء خُسِفَت بهم الأرض فلا ينجو منهم سوى شاهدين أو ثلاثة. ثمّ تدور بين جيش السفياني وجيش الإمام المهدي عليه السلام معركة فاصلة ينكسر فيها جيش السفياني ويقتل أصحابه ويؤتى به أسيراً، ثمّ إن أصحاب الإمام المهدي عليه السلام يقتلون السفياني.^١

ويظهر من الأحاديث أنّ دور السفياني هو إثارة الفتنة المذهبية بين المسلمين، وتحريك السنة على الشيعة تحت شعار نصره التسنن.

و تدلّ الأحاديث على أنّه يقبل من بلاد الروم متنصراً في عنقه صليب، أي

مسيحياً بعد أن كان أصله مسلماً.

و يظهر أنه يلجأ إلى الرملة بفلسطين عندما يزحف جيش المهدي ﷺ إلى دمشق، بل أنه يخوض المعركة مع المهدي ﷺ باعتباره خطّ الدفاع الأمامي عن اليهود والروم.^١

و تحدّد الأحاديث وقت حركته بشهر رجب قبل ظهور المهدي ﷺ بنحو ستة أشهر، وذلك يعني أن سيطرة السفيناني على بلاد الشام تتم قبل ظهور المهدي ﷺ، الأمر الذي يمكنه من إرسال جيشه إلى العراق ثم إلى الحجاز لمحاولة القضاء على حركة المهدي ﷺ.

و في التسع أشهر الأخيرة من حكم السفيناني يخوض حروب كبيرة مع الترك وأعدائهم في قرقيسيا - وهي مدينة صغيرة عند مصبّ نهر الخابور في نهر الفرات - ثمّ مع الإيرانيين في العراق، و بعد هزيمة السفيناني في العراق و الحجاز ينكفئ إلى الشام، فتكون له مع المهدي ﷺ أكبر معاركه على الإطلاق، و هي معركة فتح القدس.^٢

العلامة السادسة: الخسف

بعد أن يخرج الإمام المهدي ﷺ والمنصور - ولعله شعيب بن صالح - من المدينة إلى مكّة عند وصول جيش السفيناني إلى المدينة، يبعث السفيناني في أثرهما جيشاً إلى مكّة، حتّى إذا وصل الجيش إلى البيداء - وهي على رأس ميل من ذي الحليفة ميقات أهل المدينة باتجاه مكّة - خُسِفَت بهم الأرض فلا يبقى عنهم أحد إلا اثنان أو ثلاثة، فينطلق اثنان من الناجين إلى دمشق وينطلق الثالث إلى مكّة ليخبروا الناس الخبر. ويبشّر المنطلق إلى مكّة الإمام المهدي ﷺ وأهل مكّة، ويُنذر الآخرا

السفياني بما حدث.

والخسف بالجيش من علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام. فقد جاء في بعض الأخبار أنه من المحتوم، وقد روى القمي في تفسيره عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «والله لكأني أنظر إلى القائم عليه السلام... فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفياني، فيأمر الله عز وجل الأرض فتأخذ بأقدامهم، وهو قوله عز وجل ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَاقَتِ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^{٢١}.

العلامة السابعة: الصيحة والنداء

الصيحة والنداء من السماء من المحتومات ومن علائم الظهور، بل من مقوماته، بحيث يدفعان الناس لنصرة الحق ويزيلان الريب والشك من الصدور. وقد ورد أن صوتاً بدوي من السماء بعد ما ينفجر الصبح بعد انقضاء ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، يُوقظ النائم ويفزع القائم ويخرج الفتاة من خدرها، يصرح فيه باسم رجل واسم أبيه: ألا إن فلان ابن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه، وهو مهدي آل محمد - يسميه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنيه وينسبه إلى أبيه الحسن العسكري عليه السلام - بايعوه تهتدوا. ألا إن علياً وشيعته هم الفائزون. ويتكرر هذا النداء ثلاث مرّات من الليل وبعد طلوع الفجر وبعد طلوع الشمس، فتخضع له أعناق جميع الناس ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٣، فعندها يفرح المؤمنون ويخسر الكافرون. ومن صفات هذا النداء أنه يسمعه كل قوم بلسانهم، ويسمعه البعيد والقريب، ويكون من الفضاء ومن عين الشمس، ويكون أول النهار.

١- العدة التنازلي ٢٩٩-٣٠٢، والآية في سورة سبأ: ٥١.

٢- الشعراء: ٤.

٣- تفسير القمي ٢ / ٢٠٥.

ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إن الحق في السفينائي وشيعته
فيرتاب عند ذلك المبطلون.^١

العلامة الثامنة: كَفُّ تَطْلُعِ فِي السَّمَاءِ

وردت أخبار متعددة دالة على طلوع شيء في السماء في عين الشمس، وهذه
الروايات تتفق في أن الشيء الطالع هو كَفُّ معلقة - أو مدلاة - . ويضيف بعض
الروايات إلى طلوع الكَفِّ طلوع وجه في القمر، وفي بعضها أن بدأ بارزاً يطلع في
عين الشمس.

أما زمان البروز فالروايات تحدده بشهر رجب، فقد جاء في رواية النعماني
«العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب. قلت: وما هي؟ قال: وجه يطلع في
القمر ويد بارزة».^٢

وأما النداء الذي يصاحب طلوع البدن أو الكَفِّ فالأغلب أنه يكون ثلاثة
أصوات تكون في شهر رجب: الصوت الأول أن لعنة الله على الظالمين، والصوت
الثاني أَرْفَتِ الآزفة يا معشر المؤمنين، والصوت الثالث مَفَادُهُ أَنْ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ فُلَانًا
فاسمعوا له وأطيعوا؛ وفي رواية أخرى: ألا إن الله قد بعث فلان ابن فلان - حتى
ينسبه إلى عليٍّ عليه السلام - فيه هلاك الظالمين، وفي بعض الأخبار: ينادي مناد من السماء:
عليكم بفلان، وتطلع كَفُّ تُشِير، وفي بعضها: وكَفُّ تقول: هذا هذا^٣

العلامة التاسعة: قتل النفس الزكية

قتل النفس الزكية من العلام الحتمية لظهور الإمام المهدي عليه السلام، واسم النفس
الزكية محمد بن الحسن، وهو من آل محمد عليهم السلام ومن ولد الإمام الحسين عليه السلام، يُقْتَلُ

٢- الغيبة للنعماني ٢٥٢ / ح ١٠.

١- كمال الدين ٦٥٢ / ح ١٤.

٣- العدة التنزلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام ٣٤٥ - ٣٥٠، الفتن والملاحم لابن حنّاد ٢٠٩.

هو وأخوه في مكة ضيعة، ومن قصته أن أصحاب الإمام عليه السلام يلحون عليه بالخروج، فيدعو الإمام عليه السلام النفس الزكية فيرسله إلى أهل مكة يستنصرهم، فيذبحه أهل مكة، فإذا قُتل النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض. وليس بين خروج القائم عليه السلام وبين قتل النفس الزكية سوى برهة وجيزة قد لا تتجاوز خمسة عشر يوماً، وهو من آخر العلامات على خروج الإمام المهدي عليه السلام على ما يبدو، بل هو أول مُستشهد من أصحابه عليه السلام. روى الشيخ المفيد بسنده عن صالح بن ميثم قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة».

وإذا أُضيف ذلك إلى ما دلَّ على أن المهدي عليه السلام يظهر في العاشر من المحرم، وأن النفس الزكية يُقتل قبله بخمس عشرة ليلة، يكون قتله ليلة الرابع والعشرين أو الخامس والعشرين من ذي الحجة الحرام.^١ وفي صحيحة عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، والسفينة، والخسف، وقاتل النفس الزكية، واليماني» فقلت: جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات، أنخرج معه؟ قال: لا. فلما كان من الغد تلوت هذه الآية «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»^٢، فقلت له: أهي الصيحة؟ فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عز وجل.^٣

فيظهر من الصيحة أن قتل النفس الزكية - والمراد به الذي يقتل في الكعبة بين الركن والمقام - من العلامات الحتمية للظهور.^٤

١ - العدة التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام: ٣٥٥-٣٦٤، وانظر: عصر الظهور: ٢١٦.

٢ - الكافي ٨: ٣١٠.

٣ - الشعراء: ٤.

٤ - فقه علائم الظهور ٣٧-٣٨.

و يظهر من بعض الروايات أنّ ذا النفس الزكية (محمد بن الحسن الحسيني) له نيابة خاصّة من الحجّة عجل الله فرجه لإبلاغ رسالته إلى أهل مكّة، ولكنّ ذلك بعد الصيحة السماوية، أي في الظهور الأوّل الأصغر الذي يبتدئ بعد الصيحة السماوية في رجب، أو في شهر رمضان بحسب تعدّد لسان الروايات.^١

العلامة العاشرة: كسوف الشمس في شهر رمضان

لعلّ من الثوابت عند علماء النجوم أنّ الكسوف إنّما يتحقّق في آخر الشهر ولا يكون في وسط الشهر، كما أنّ خسوف القمر يكون في وسط الشهر ولا يكون في آخره، لأنّ الكسوف يتحقّق بتوسّط القمر بين الشمس والأرض، ولا يتفق ذلك إلا في آخر الشهر؛ لأنّ الشمس والقمر يجتمعان في درجة واحدة.

ومن الأمور التي ستحقّق قبل ظهور الإمام المهديّ ﷺ هو كسوف الشمس في وسط الشهر وخسوف القمر في آخره، عندها يسقط حساب المنجمين ويكون ذلك آية من آيات الله لم تحدث منذ هبط آدم إلى الأرض.

وكسوف الشمس في وسط شهر رمضان هو العلامة العاشرة على خروج القائم ﷺ، وقد ورد أنّه تنكسف الشمس في شهر رمضان مرّتين، ممّا لم يُعهد عادةً، كما ورد وقوع الكسوف في وسط الشهر ممّا لا يمكن عادةً في حساب المنجمين أيضاً، وجاء أنّه يعقب بالخسوف في آخر الشهر، وهو أمر لا يمكن تصوّره.

روى الشيخ الكليني والشيخ الطوسي بسنديهما عن بدر بن الخليل الأزدي عن أبي جعفر ﷺ أنّه قال: «آيتان تكونان قبل قيام القائم لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره. فقال رجل: يا ابن رسول الله، تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟! فقال

أبو جعفر عليه السلام: إني أعلم ما تقول، ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام.^١

الأحداث التي تسبق ظهور القائم عليه السلام

هي الأمور التي دلت الأخبار على وقوعها قبل قيام القائم عليه السلام من دون تصريح بأنها علامة على خروج القائم عليه السلام. ولكن القرائن والشواهد تحكي قرب زمانها من زمانه، أو أن الروايات دلت على أنها علامة ولكن من المسلسلات التي بين أولها وآخرها فترة ليست بالقليلة، مثل اختلاف بني فلان، وخروج الكوكب المذنب، وبشق الفرات، وطلوع الشمس من مغربها، والدابة، وحدث بين الحرمين، وركود الشمس، والقتل.. وغيرها.^٢



مركز بحوث الكمبيوتر علوم إلكترونية

١- الكافي: ٢١٢/٨ ح ٢٥٨؛ الغيبة للطوسي: ٤٤٤/ح ٤٣٩.

٢- العدة التنزيل في علائم ظهور المهدي عليه السلام ٣٨١.

المصادر

- القرآن الكريم
- الاحتجاج للطبرسي
- أعلام الدين للديلمى
- الاختصاص للشيخ المفيد
- الأمالي للشيخ الصدوق
- الأمالي للشيخ الطوسي
- الإمامة و التبصرة من الحيرة
- إثبات الوصيّة للمسعودي
- إرشاد القلوب للديلمى
- الإنصاف للسيد هاشم البحراني
- إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي
- أهل البيت في الكتاب المقدّس لكاظم
النصري
- إنجيل متى
- إنجيل لوقا
- إثبات الهداة للحرّ العامليّ
- إسعاف الراغبين للصّبّان
- الإرشاد للشيخ المفيد
- الإشاعة في أشراط الساعة للبرزنجي
- بشارت الأسفار بمحمد و آله الأطهار
لتامر مير مصطفى
- البرهان في علامات صاحب الزمان
للمتقي الهندي
- البلد الأمين للكفعمي
- البحث عن الحقيقة (بالانجليزية)، نقلنا
عنه بالواسطة
- بشارة المصطفى لشيعته المرتضى لأبي
جعفر محمد بن جرير الطبري
- بحار الأنوار للمجلسي
- البيان في علامات صاحب الزمان

- للكنجي الشافعي
- تأويل الآيات الظاهرة للسيد شرف الدين الاستربادي
 - بحوث في القرآن الكريم للدكتور عبد الجبار شرارة، نقلنا عنه بالواسطة
 - بصائر الدرجات للصّار
 - تذكرة خواص الأمة لسبط ابن الجوزي
 - بشارة الإسلام في علامات المهدي عليه السلام
 - التاريخ الكبير للبخاري
 - السيد مصطفى الحسيني الكاظمي
 - الثاقب في المناقب لابن حمزة
 - تفسير علي بن إبراهيم القمي
 - ثواب الأعمال للشيخ الصدوق
 - التشريف بالمنن لابن طاووس
 - الحاوي في الفتاوى للسيوطي
 - تفسير فرات الكوفي
 - حلية الأبرار للسيد هاشم البحراني
 - الخصال للشيخ الصدوق
 - الخرائج والجرائح للراوندي
 - دلائل الإمامة لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
 - تفسير التبيان للشيخ الطوسي
 - رسالة المحكم و (المتشابه)
 - روضة الواعظين للفتال النيسابوري
 - تفسير الدر المنثور للسيوطي
 - رسالة المحكم والمتشابه للشيخ النعماني
 - تفسير الصافي للفيض الكاشاني
 - سفر أشعيا؛ نقلنا عنه بالواسطة
 - تفسير نور الثقلين للحويزي
 - سفر يوحنا؛ نقلنا عنه بالواسطة
 - تفسير مجمع البيان للطبرسي
 - السنن الكبرى للبيهقي
 - تفسير مجاهد نقلنا عنه بالواسطة
 - السنن في الفتن للداني
 - تفسير العياشي
 - سنن أبي داود السجستاني
 - تفسير القرطبي
 - سنن الترمذي
 - التفسير الكبير للفخر الرازي
 - سنن ابن ماجة القزويني
 - تفسير الثعلبي؛ نقلنا عنه بالواسطة
 - سنن سعد السعود ابن طاووس
 - تفسير الطبري
 - تفسير ابن كثير الدمشقي

- سليم بن قيس
- شواهد التنزيل للحسكاني
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي
- شرح الأخبار للقاضي نعمان المغربي
- الصواعق المحرقة لشهاب الدين أحمد ابن حجر الهيتمي
- الصراط المستقيم للبياض العاملي
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- الطبقات الكبرى لابن سعد
- عقد الدرر للمقدسي الشافعي
- علل الشرائع للشيخ الصدوق
- عقيدة المسيح الدجال في الأديان لسعيد أيوب
- العمدة لابن البطريق
- العبد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام للشيخ فارس تبريزيان
- عصر الظهور للشيخ علي الكوراني
- عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق
- عون المعبود لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي
- الغيبة للشيخ الطوسي
- الغيبة للشيخ النعماني
- غاية المرام للسيد هاشم البحراني
- فرائد السمطين للجويني
- فقه علائم الظهور للشيخ محمد السند
- الفصول العشرة في الغيبة للشيخ المفيد
- الفصول المهمة لابن الصبّاح المالكي
- الفتن لنعيم بن حماد المروزي
- قرب الإسناد للحميري
- كشف الأستار للمحدث النوري
- كشف الحق للخاتون آبادي
- كنز الفوائد؛ نقلنا عنه بالواسطة
- كامل الزيارات لابن قولويه
- كشف الغمة للأربلي
- الكافي للشيخ الكليني
- كمال الدين للشيخ الصدوق
- كفاية الأثر للخزّاز القمي
- الكتاب المقدس تحت المجهر لعودة مهاوش الأردني
- مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي
- معاني الأخبار للشيخ الصدوق
- منتخب الأنوار المضئية للسيد بهاء الدين علي بن غياث الدين عبدالكريم الحسيني النيلي النجفي
- مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن

- | | |
|--|---|
| - المصنّف لابن أبي شيبة | المغازلي |
| - ما اختلف و تعارض من أحاديث المهدي ﷺ للسيد ثامر العميدي | - المسترشد في الإمامة لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري |
| - مفاتيح الجنان المعرّب للمحدّث القميّ | - مستدرك الوسائل للمحدّث النوري |
| - مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي | - مائة منقبة لأمير المؤمنين ﷺ لابن شاذان |
| - مودة القربى للهمداني | - مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلّي |
| - المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري | - مصايح السنة للبغوي |
| - المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي للسيد ثامر العميدي | - المحاسن للبرقي |
| - مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب | - مسند الطيالسي |
| - نهج البلاغة للشريف الرضي | - المحجّة فيما نزل في القائم الحجة ﷺ |
| - نزهة الجليس للسيد عباس المكي؛ نقلنا عنه بالواسطة | للسيد هاشم البحراني |
| - نور الأبصار للشبلنجي | - معاني الأخبار للشيخ الصدوق |
| - الهداية الكبرى للحضيني | - مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصفهاني |
| - اليواقيت و الجواهر للشعراني | - معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ |
| - ينابيع المودة للقندوزي الحنفي | - معجم القراء آت القرآنية |
| | - المعجم الأوسط للطبراني |
| | - المعجم الكبير للطبراني |

الفهرس

٢	المقدمة
٦	تمهيد
٦	الإيمان بظهور المنقذ
٨	البشارة بالإمام المهدي عليه السلام في الكتاب
٨	ومن تلك الآيات المباركة
١١	البشارة بالإمام المهدي عليه السلام في السنة
١٤	نسب الإمام المهدي عليه السلام
١٥	الإمام المهدي عليه السلام والمستشرقون
١٦	الإمام المهدي عليه السلام وأحاديث الغيبة
١٨	تمهيد الأئمة: لغيبة الإمام المهدي عليه السلام
٢٠	روايات الإمام المهدي عليه السلام والتحرير
٢٢	الانتظار والفرج
٢٣	أشهر الصحابة الذين رووا أحاديث المهدي عليه السلام
٢٥	أشهر من أخرج أحاديث الإمام المهدي عليه السلام

- ٢٧ أشهر من صرح بصحة أحاديث الإمام المهدي عليه السلام
- ٢٨ أشهر من صرح بغيبة الإمام المهدي عليه السلام
- ٣٠ بشائر الإمام المهدي عليه السلام في الكتاب
- ٣٠ سورة البقرة.....
- ٣٥ المهدي عليه السلام كلمة من كلمات الله عز وجل
- ٣٦ مع المهدي عليه السلام حَجَرَ موسى عليه السلام
- ٣٧ الخزي لأعداء الله في عهد المهدي ٧
- ٣٧ تأويل وجه الله تعالى بالمهدي عليه السلام
- ٤٣ المهدي عليه السلام يستخرج تابوت السكينة
- ٤٤ تشبيه غيبة المهدي عليه السلام بغيبة داود عليه السلام
- ٤٦ مثل المهدي عليه السلام مثل العزير عليه السلام
- ٤٧ الحكمة هي معرفة القائم عليه السلام
- ٤٧ المهدي عليه السلام في ضحاح من نور عن يمين العرش
- ٤٩ سورة آل عمران
- ٤٩ فضل التقية في عصر الغيبة
- ٥١ إن الجفنة التي أنزلت على فاطمة عليها السلام من مواريث المهدي عليه السلام
- ٥٢ المهدي عليه السلام يكلم الناس في المهدي
- ٥٣ عيسى عليه السلام يصلي خلف المهدي عليه السلام
- ٥٦ الرجعة في زمن المهدي عليه السلام
- ٥٧ الإسلام يعم الأرض في زمن المهدي عليه السلام
- ٥٨ ولاية المهدي عليه السلام هي الحرم الآمن

- ٥٩ يؤلف الله بين القلوب بالمهدي ﷺ
- ٥٩ أصحاب المهدي ﷺ بعدد أصحاب النبي ﷺ بيذر
- ٦١ ملائكة بدر ينصرون المهدي ﷺ
- ٦٢ دولة القائم ﷺ دولة الله عز وجل
- ٦٤ المرابطة في انتظار الإمام المهدي ﷺ
- ٦٥ سورة النساء
- ٦٧ الإمام المهدي ﷺ من أولي الأمر
- ٨٠ تشبيه غيبة المهدي ﷺ بغيبة عيسى ﷺ
- ٨٥ سورة العائدة
- ٨٥ الأنمة: بعدد نقباء بني إسرائيل، وآخرهم المهدي ﷺ
- ٩١ تيه المسلمين في غيبة المهدي ﷺ كتية بني إسرائيل
- ٩٥ خزي الكفار على يد المهدي ﷺ
- ٩٧ رجوع النصارى للتوحيد عند ظهور المهدي ﷺ
- ٩٨ سورة الأنعام
- ٩٨ خروج السفينائي من المحتوم
- ٩٩ آية طلوع الشمس من مغربها عند ظهور المهدي ﷺ
- ٩٩ المهدي ﷺ هو الشمس الطالعة من المغرب
- ١٠١ وقوع الفتن قبل ظهور المهدي ﷺ
- ١٠٢ آيات قبل ظهور المهدي ﷺ
- ١٠٤ انتظار الفرج عبادة
- ١١٢ سورة الأعراف
- ١١٣ من علامات آخر الزمان

- ١١٨ وجه الشبه بين غيبة صالح عليه السلام وغيبة المهدي عليه السلام
- ١٢٠ عصا موسى عليه السلام من موارث المهدي عليه السلام
- ١٢١ الشَّبه بين غيبة المهدي عليه السلام وغيبة موسى عليه السلام
- ١٢٢ دلالة الآية على الرجعة
- ١٢٤ المهدي عليه السلام يضع الأغلال والآصار عن المؤمنين
- ١٢٧ المهدي عليه السلام هو الهادي إلى الحق والشاهد على الناس
- ١٢٧ مثل القائم عليه السلام كمثل الساعة
- ١٢٩ النهي عن التوقيت
- ١٣١ سورة الأنفال
- ١٣٢ المهدي عليه السلام أمان لأهل الأرض والسماء
- ١٣٢ كلام للشيخ الصدوق
- ١٣٧ المهدي عليه السلام أولى في كتاب الله
- ١٣٨ سورة التوبة
- ١٣٨ حتمية التمحيص
- ١٤١ النواصب يعطون الجزية في زمن المهدي عليه السلام
- ١٤٢ المهدي عليه السلام نور الله في الأرض
- ١٤٣ ظهور الإسلام على الأديان كلها في زمن المهدي عليه السلام
- ١٤٨ استخراج كنوز الأرض في زمن المهدي عليه السلام
- ١٥٣ المهدي عليه السلام من الصادقين
- ١٥٥ سورة يونس
- ١٥٥ أفضل الأعمال انتظار الفرج
- ١٥٩ الإمام المهدي عليه السلام هو أمر الله تعالى

- ١٦٤ المهدي ﷺ هو الوعد الحق
- ١٦٧ سورة هود
- ١٦٩ من علامات الظهور النداء من السماء
- ١٧٠ شبه غيبة المهدي ﷺ بغيبة نوح ﷺ
- ١٧٢ المهدي ﷺ بقيّة الله في الأرض
- ١٧٧ سورة يوسف
- ١٧٧ فضل انتظار ظهور المهدي ﷺ
- ١٧٨ شبه غيبة المهدي ﷺ بغيبة يوسف ﷺ
- ١٨١ ظهور المهدي ﷺ بعد اليأس
- ١٨٢ سورة الرعد
- ١٨٣ طوبى للمؤمنين بالمهدي ﷺ في غيبته
- ١٨٥ سورة إبراهيم
- ١٨٥ يوم ظهور المهدي ﷺ من أيام الله عز وجل
- ١٨٧ المهدي ﷺ من نعم الله تعالى
- ١٩٠ سورة الحجر
- ١٩٠ رجم الشيطان في عهد الإمام المهدي ﷺ
- ١٩٠ الوقت المعلوم يوم قيام القائم ﷺ
- ١٩٢ المهدي ﷺ من المتوسمين
- ١٩٤ سورة النحل
- ١٩٤ أمر الله هو ظهور المهدي ﷺ
- ١٩٨ خروج المهدي ﷺ هو أمر الله
- ١٩٨ رجعة الشيعة مع المهدي ﷺ

- ٢٠٠ المهدي عليه السلام يُوحى إليه كما أوحى إلى مريم عليها السلام
- ٢٠٣ سورة الإسراء
- ٢٠٣ النص على المهدي عليه السلام في إسرائ النبي صلى الله عليه وآله
- ٢٠٨ العباد المبعوثون في زمن المهدي عليه السلام في الكوفة
- ٢١٢ سلمان من أنصار المهدي عليه السلام في الكوفة
- ٢١٥ المهدي عليه السلام هو ولي دم الحسين عليه السلام المظلوم
- ٢١٩ سورة الكهف
- ٢١٩ أصحاب الكهف أعوان المهدي عليه السلام
- ٢٢١ الرجعة في زمن المهدي عليه السلام
- ٢٢٢ شبه غيبة المهدي عليه السلام بغيبة الخضر عليه السلام
- ٢٢٣ إن المهدي عليه السلام مثل ذي القرنين يظهر بعد غيبة
- ٢٢٥ سورة مريم
- ٢٢٥ دلالة الآية على صحة إمامة الحجة عليه السلام وهو صبي
- ٢٢٧ ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه وهو طفل
- ٢٣٢ سورة طه
- ٢٣٢ شباهة مولد الحجة بخفاء مولد موسى ٨
- ٢٣٦ أخذ ميثاق الأنبياء على الإقرار بالمهدي عليه السلام
- ٢٣٨ سورة الأنبياء
- ٢٤٠ الصابر في الغيبة كالمجاهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٢٤٧ في المهدي عليه السلام سنة من أيوب عليه السلام
- ٢٤٨ إثبات الرجعة في عهد المهدي عليه السلام
- ٢٤٩ المهدي عليه السلام وأصحابه يرثون الأرض

- ٢٥١ سورة الحج
- ٢٥٥ المهدي عليه السلام أمان لأهل الأرض
- ٢٥٧ سورة المؤمنون
- ٢٥٨ سورة النور
- ٢٥٨ المهدي عليه السلام مَن يهديهم الله تعالى لنوره
- ٢٦١ أئمة أهل البيت عليهم السلام هم المُستضعفون في الأرض
- ٢٦٥ سورة الفرقان
- ٢٦٥ إذا قام القائم عليه السلام لم يُعبد إلا الله عز وجل
- ٢٦٧ سورة الشعراء
- ٢٦٧ بعض علامات الظهور
- ٢٧٣ سورة النمل
- ٢٧٣ المهدي عليه السلام هو المضطر الذي يُجاب إذا دعا
- ٢٧٦ خروج دابة الأرض في آخر الزمان
- ٢٨٠ سورة القصص
- ٢٨٠ الوعد الإلهي للمهدي عليه السلام بالنصر والتمكين
- ٢٨٣ الإمام المهدي عليه السلام يقرأ الآية عند مولده الشريف
- ٢٩١ سورة العنكبوت
- ٢٩١ حتمية التمحيص
- ٢٩٤ سورة الروم
- ٢٩٥ سورة لقمان
- ٢٩٥ الإمام الغائب هو نعمة الله الباطنة
- ٢٩٦ الإمام المهدي عليه السلام يُخبر بالغيب

٢٩٨ سورة السجدة
٣٠١ سورة الأحزاب
٣٠١ المهدي <small>عليه السلام</small> أولى بالمؤمنين من أنفسهم
٣٠٣ ابتلاء المؤمنين في غيبة المهدي <small>عليه السلام</small>
٣٠٤ المهدي <small>عليه السلام</small> من أهل البيت
٣١٠ مولد الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> طاهراً مطهراً
٣١٣ سورة سبأ
٣١٧ الخسف بجيش السفينائي
٣٢٠ سورة فاطر
٣٢٢ المهدي <small>عليه السلام</small> أمان لأهل السماء والأرض
٣٢٥ سورة يس
٣٢٧ سورة الصافات
٣٢٩ سورة ص
٣٢٩ الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> من السابقين بالخيرات
٣٣١ الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> يقضي كقضاء داود <small>عليه السلام</small>
٣٣٥ سورة الزمر
٣٣٥ إذا قام القائم <small>عليه السلام</small> أشرقت الأرض بنور ربها
٣٣٧ سورة غافر
٣٤٠ سورة فصلت
٣٤١ الشيعة الثابتون على القول بالإمامة
٣٤٤ سورة الشورى
٣٤٦ المهدي <small>عليه السلام</small> ممن نزلت فيه آية المودة



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

٣٥١ سورة الزخرف
٣٥٤ نزول عيسى عليه السلام
٣٥٧ سورة الدخان
٣٥٩ دلالة الآية على وجوب وجود إمام العصر عليه السلام وحياته
٣٦٣ الإمام المهدي عليه السلام هو صاحب ليلة القدر في عصرنا الحاضر
٣٦٧ سورة الجاثية
٣٦٧ آل محمد عليهم السلام هم أيام الله
٣٦٩ سورة الأحقاف
٣٧٣ سورة محمد عليه السلام
٣٧٤ أسراط الساعة
٣٨١ سورة الفتح
٣٨١ البيعة للقائم عليه السلام
٣٨٥ سورة قى
٣٨٧ سورة الذاريات
٣٨٩ سورة الطور
٣٨٩ عهد من الله تعالى ورسوله وأمير المؤمنين للمهدي عليه السلام
٣٩٠ سورة القمر
٣٩٤ سورة الرحمن
٣٩٧ سورة الحديد
٤٠٢ سورة المجادلة
٤٠٢ روح القدس مع الحجة والأئمة الطاهرين عليهم السلام
٤٠٤ سورة الممتحنة

٤٠٥	سورة الصف
٤٠٩	سورة التغابن
٤١٠	سورة الطلاق
٤١١	سورة الملوك
٤١٤	سورة القلم
٤١٥	سورة المعارج
٤١٧	سورة الجن
٤١٨	الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> ينبيء بالغيب عن الله عز وجل
٤٢١	سورة المدثر
٤٢٤	سورة الإنسان
٤٢٤	إشاعة الأئمة <small>عليهم السلام</small> من إشاعة الله عز وجل
٤٢٥	سورة النازعات
٤٢٧	سورة التكويد
٤٢٨	سورة الانشقاق
٤٣٠	سورة البروج
٤٣١	سورة الطارق
٤٣٢	سورة الغاشية
٤٣٣	سورة الفجر
٤٣٤	سورة الشمس
٤٣٥	سورة الليل
٤٣٧	سورة الضحى
٤٣٧	فضل تعليم الشيعة في غيبة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>

٤٤٠ سورة القدر
٤٤٠ مقدّرات السنة تنزّل على أئمة أهل البيت:
٤٤٢ نزول الملائكة على الأئمة <small>عليهم السلام</small> في كلّ عام
٤٤٤ تنزّل الملائكة في عصرنا على الإمام المهدي <small>عليه السلام</small>
٤٤٦ سورة البيّنة
٤٤٨ سورة التكاثر
٤٤٨ المهدي <small>عليه السلام</small> هو النعيم الذي يُسأل عنه
٤٥٠ سورة العصر
٤٥١ سورة النصر
٤٥٢ بشارات الإمام المنتظر <small>عليه السلام</small> في كتب العهدين
٤٥٢ أ: معالم المهديّ المنتظر <small>عليه السلام</small> في سفر أشعيا
٤٥٣ ب: المهديّ المنتظر <small>عليه السلام</small> في سفر يوحنا
٤٥٤ ج: المهديّ المنتظر <small>عليه السلام</small> في سفر أرميا
٤٥٥ د: معالم المهديّ المنتظر <small>عليه السلام</small> في العهد الجديد
٤٥٨ ولادة المهديّ <small>عليه السلام</small> في العهد الجديد
٤٥٨ البشارة بالإمام المهديّ <small>عليه السلام</small> في العهد القديم
٤٥٩ هـ: البشارة بالإمام المهديّ <small>عليه السلام</small> في مزامير داود <small>عليه السلام</small>
٤٦٢ تكليف الفرد المؤمن في عصر الغيبة
٤٦٢ انتظار الفرج
٤٦٥ على العالم أن يظهر علمه
٤٦٧ الدعاء بتعجيل الفرج

- ٤٦٨ زيارته صلوات الله عليه
- ٤٧٠ الدعاء عقيب زيارته ﷺ
- ٤٧١ زيارة الحجّة يومياً بعد فريضة الصبح
- ٤٧٢ تهذيب النفس وتزكيتها للتشرف بلقاء الإمام ﷺ
- ٤٧٢ بشارة الإمام المهدي ﷺ لشيعته ومواليه
- ٤٧٤ **بشائر الظهور**
- ٤٧٥ العلامات المتأخمة لظهور الإمام المهدي ﷺ
- ٤٧٧ العلامة الأولى: الخراساني
- ٤٧٩ العلامة الثانية: شعيب بن صالح
- ٤٨٠ العلامة الثالثة: اليماني
- ٤٨١ العلامة الرابعة: المرواني
- ٤٨٣ العلامة الخامسة: السفيني
- ٤٨٥ العلامة السادسة: الخسف
- ٤٨٦ العلامة السابعة: الصيحة والنداء
- ٤٨٧ العلامة الثامنة: كفّ تطلع في السماء
- ٤٨٧ العلامة التاسعة: قتل النفس الزكية
- ٤٨٩ العلامة العاشرة: كسوف الشمس في شهر رمضان
- ٤٩٠ الأحداث التي تسبق ظهور القائم ﷺ
- ٤٩١ **المصادر**